المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
بالمدينة المنورة



ندوة

عناية المملكة العربية السعودية

بالقرآن الكريم وعلومه

المنعقدة في

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

بالمدينة المنورة

في الفترة من ٣ - ٦ رجب ١٤٢١هـ

المحور الثالث

تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه. /

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. - المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ.

٥٦٨ص؛ ١٦ X ٢٣ سم

ردمك: ٣ - ٥٤ - ٨٤٧ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٨ - ٥٧ - ٨٤٧ - ٩٩٦٠ (ج٣)

١- مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

٢- القرآن - مباحث عامة ٣- المصاحف - طباعة - السعودية

- ندوات أ. العنوان

ديوي ٢٢,٨٠٦٠٩٥٣١ ١٤٢٤/٢٠٤

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٢٠٤

ردمك: ٣ - ٥٤ - ٨٤٧ - ٩٩٦٠ (مجموعة)

٨ - ٥٧ - ٨٤٧ - ٩٩٦٠ (ج٣)


بسم الله الرحمن الرحيم



الموضوع الأول:

تقويم طرق تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي



تقويم طرق تعليم القرآن الكريم

في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي

إعداد

د. محمود بن إبراهيم الخطيب

الأستاذ المساعد بكلية المعلمين

بالقنفذة



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، يهدي للتي هي أقوم، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين، تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ كتابه العزيز بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩)، وقد قيض الله عز وجل للقيام بهذه الأمانة العظيمة في هذا العصر حكومة خادم الحرمين الشريفين التي اتخذت كتاب الله أساساً لها في الحياة والحكم، وعنيت به عناية فائقة وظهر ذلك جلياً في مجالات متعددة بما فيها تلاوته وتجويده وحفظه، وتنظيم المسابقات المحلية والدولية، وإقامة المدارس والكليات الخاصة به، وطباعته وتوزيعه، وترجمة معانيه، ونشره بكل وسيلة ممكنة.

وقد أحسنت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بعقد ندوة "عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه" تحقيقاً لأهداف عديدة، ومن ذلك التعريف بأساليب تعليم القرآن

الكريم، وإمكان الاستفادة من التقنية الحديثة في ذلك، ويشرفني أن أساهم في هذه الندوة المباركة بالكتابة في موضوع:

"تقويم طرق تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي".

مشكلة البحث:

نظراً لتطور طرق التعليم بصورة عامة وإمكان الإفادة من هذه الطرق في تعليم القرآن الكريم وتمسك كثير من المعلمين بالموروث من الأساليب والإجراءات غير التربوية التي تتم في الموقف الصفّي، كانت الحاجة لتقويم طرق تعليم القرآن الكريم السائدة في التعليم العام والتعليم الجامعي لمعرفة فاعليتها وجدواها.

هذا الأمر يتطلب طرح التساؤلات التالية:

١- ما طرق تعليم القرآن الكريم السائدة في التعليم العام؟ وما إيجابياتها وما سلبياتها؟

٢- ما طرق تعليم القرآن الكريم السائدة في التعليم الجامعي؟ وما إيجابياتها وما سلبياتها؟

٣- هل توجد فروق بين الطرق المختلفة لتعليم القرآن الكريم في المراحل المختلفة للتعليم؟

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من خلال مكانة القرآن الكريم في حياة المسلمين عامة، حيث يمثل رمز وحدة الأمة وهو مصدر أساسي في التربية الإسلامية ولكل فكر إسلامي صحيح، فهو القاعدة التي يرتكز عليها الإسلام عقيدةً وتشريعاً وتنظيماً. وبما أن تعليم القرآن الكريم قد قطع شوطاً كبيراً هذه الأيام، حيث أعطت حكومة المملكة العربية السعودية أهميةً كبيرةً لتعليمه، وأكدت وجوب العناية بتلاوته وحفظه وضبطه، وبما أن كثيراً من الذين يتولون تعليم القرآن الكريم من غير المؤهلين تربوياً، ولا دراية لهم بالأساليب التربوية الحديثة للتعليم بصورة عامة، مع عدم استفادتهم من التقنيات الحديثة في التعليم، حيث إن معظم المعلمين في المرحلة الابتدائية من حملة دبلوم معهد المعلمين الثانوي، أو كليات المعلمين المتوسطة، كما أن معظم مدرسي القراءات في كليات المعلمين بخاصة من حملة الشهادة العالية في القراءات، كان لابد من تقويم الطرق المتبعة في تعليم القرآن الكريم حتى تكون النتائج متناسبة مع الجهد المبذول، حيث إن تعليم القرآن الكريم ينجم عنه آثار إيجابية تعين المتلقي في حياته العلمية والعمليّة، فضلاً عما يناله من الأجر والثواب العظيم وما تتغذى به روحه من الإيمان.

وانطلاقاً من الدور التربوي والتعليمي والديني الهامّ للقرآن الكريم، تصبح الحاجة ماسّة إلى إجراء بحوث ودراسات للوقوف على طرق تدريس القرآن الكريم، وتقويمها، بتشخيص الواقع وقياس ما تم تحقيقه لتسديد نواحي الضعف وتعزيز جوانب القوة [١]، والتعرف على الوسائل التي يجب تأمينها لتحسين طرق التعليم[٢]، للوصول إلى الطرق المثلى لتعليم القرآن الكريم مع إمكان الإفادة من التقنية الحديثة التي تناسب كل مرحلة من مراحل التعليم، كل ذلك لأهمية القرآن في بناء الشخصية المسلمة السَّوية التي ستؤدي بالمسلم إلى احتلال مكان الصدارة كما كان عليه السلف الصالح.

ويقدم الباحث استبانة يمكن استخدامها في تقويم أداء المعلم الكريم في الموقف الصفي للكشف عن الأساليب المتبعة في مراحل التعليم المختلفة.

---

(١) شحاتة، ١٤٢٠هـ، ٣٢٣.

(٢) أحمد، ١٤١٦هـ، ١٩٧.

مصطلحات الدراسة

التقويم Evaluation

عملية إصدار الحكم على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات، ويشمل كل جوانب العملية التعليمية بما فيها طرق التدريس، كما يتضمن معنى التحسين أو التعديل أو التطوير الذي يعتمد على أسس ومعايير تربوية محددة سابقاً [1].

وهو وسيلة يستعان بها لتشخيص الواقع وقياس ما تم تحقيقه لتسديد نواحي الضعف، وتعزيز جوانب القوة [2].

طريقة التدريس Teaching Method

ما يتبعه المعلم من خطوات وإجراءات متسلسلة متتالية مترابطة، يلتزمها في المواقف الصفية[3] لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية[4] مخطط لها بتوصيل المادة الدراسية إلى أذهان الطلبة بأيسر السبل وأقل الوقت والنفقات[5].

---

(١) راشد، ١٤٠٨هـ، ٢١٤، البشير، ١٤١٦هـ، ٨٦ .

(٢) شحاته، ١٤١٩هـ، ٣٢٣، عبدالقادر، ١٤١٦هـ، ١٦٥ .

(٣) عيد، ١٤٢٠هـ، ١٨.

(٤) قنديل، ١٤١٨هـ، ١٥٥ .

(٥) عبدالقادر، ١٤١٦هـ، جان، ١٤١٨هـ، ٤٢٤ .

التعليم :

يطلق على العملية التربوية كلها، ولكن المقصود هنا (في البحث) هو التدريس أو الدور الذي يقوم به المدرس في العملية التعليمية .

وكل طريقة من طرق التدريس لها طبيعتها وعناصرها المختلفة المتداخلة في نسيج واحد يشمل الأهداف والوسائل التعليمية الميسرة وأسلوب إعداد الدروس[1]، والإجراءات المتبعة لتعليم مجموعة من المتعلمين في زمن معين وتحت ظروف مختلف المعوقات في البيئة التعليمية[2] . وعملية التدريس بواقعها ما هي إلا نتاج مجموعة من طرق التدريس المتنوعة التي تحقق أغراض الموقف التعليمي[3] .

القرآن الكريم :

هو كتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته[4] .

مراحل التعليم العام (في البحث) :

يقصد بذلك المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المدارس، عدا مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومدارس الرئاسة العامة لتعليم البنات .

---

(١) اللقاني، ١٩٨٨م، ٢٢٠، رشدي، ١٩٨٣م، ٢٩-٣٠ .

(٢) القعيد، ١٤١٤هـ، ٢١٨ .

(٣) قنديل، ١٤١٨هـ، ١٧٠ .

(٤) الرومي، ١٤٢٠هـ، ٢١ .

التعليم الجامعي:

كل تعليم يلتحق به من أتم دراسة المرحلة الثانوية، لدراسة برامج تعليمية وتدريبية في شتى التخصصات النظرية والعملية، مدة أربع سنوات غالباً.

الإطار النظري:

القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى المُنزل على سيد البشر صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته[1]، فهو ذو بناء فريد وتركيب معجز، وتلاوته عمل تعبّدي، تهذب النفس، وتمنحها القدرة على مجابهة الحياة الدنيوية، وتُعدّها لحياة الآخرة، وعلينا عند تلاوته، أن نتأدب بأدب القرآن من خشوع وخضوع وصفاء؛ حتى ينفذ ذلك إلى قلوب المتعلمين، ونكون نموذجاً يُحتذى، مراعين الأسس التالية عند تلاوته:

١- إخراج الحروف من مخارجها مع وضوح الألفاظ، وجلاء المعاني، ومراعاة أحكام التجويد مهما كان مستوى المستمع للتلاوة، لأن ذلك أدعى إلى المحاكاة والتقليد عند المبتدئين من المتعلمين، مع الالتزام بتطبيق قواعد القراءة السّليمة لدى المتقدمين منهم ومعرفة المصطلحات والعلامات الموجودة في المصحف والتعرف على كيفية الوقوف وكيفية التصرف عند الاضطرار إلى الوقوف[2].

---

(١) الرومي، ١٤٢٠هـ، ٢١.

(٢) شحاته، ١٤٢٠هـ، ٢٣٢.

٢- الضبط لكلمات القرآن الكريم بالشكل؛ لما في ذلك من أهمية بالغة تتعلق بأمور العقيدة، لأن انحراف الحركة عن موضعها يؤدي إلى تغيير المعنى، وإفساد القراءة يقود إلى جعل الإيمان كفراً، والحقيقة باطلاً.

٣- التلاوة من المصحف، وتعريف المتعلمين برسم الكلمات فيه، (الرسم العثماني) وأن المسلمين قد حافظوا على هذا الرسم لحكمة لا نعرفها، لا لأن الذين كتبوها يجهلون قواعد الرسم الإملائي.

وعلى المعلم أن يراعي المبادئ التالية لتعليم القرآن الكريم وتعلمه في المراحل المختلفة:

١- التعليم القبلي:

يستمع المعلم عادة في درس القرآن الكريم إلى تلاوة مباركة لمجموعة من الآيات التي سبق للمتعلم أن تعلمها في الدرس السابق، ويمكن أن يثير مجموعة من الأسئلة حول الأفكار العامة أو الجزئية، التي تضمنتها الآيات المذكورة؛ حتى يتمكن من ربط السابق باللاحق إن أمكن، وبذلك يعرف المعلم مواطن الضعف فيوليها اهتمامه ويعرف مواطن القوة فلا يضيع وقته فيها.

٢- التمهيد:

يمهد المعلم للسورة أو الآيات الكريمة بحديث سهل يتعلق بموضوع الدرس، ومن الممكن مناقشة الطلاب بأسئلة تمس محتوى الدرس، أو محتوى الدرس السابق، إذا كان ذا علاقة بالدرس الجديد، وذلك باستثارة معلوماتهم المختزنة، وذلك لتشويق الطلاب وجذب انتباههم

إلى معرفة موضوع الآيات التي ستتلى[1]، لأن الأسئلة وسيلة للكشف عن الحقائق واكتساب المعلومات، وإثارة للتفكير، وتنشيط للطلاب وتشجيع للطلبة المقصرين إذا أعطوا الأسئلة السهلة[2]، لأن السؤال أداة العلم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "العلم خزائن تفتحها المسألة"[3].

٣- القراءة النموذجية:

يقرأ المعلم الآيات موضوع الدرس قراءة نموذجية مرتلة خالية من الأخطاء، مراعياً إخراج الحروف من مخارجها، مع التقيد بعلامات الوقف وما يليق بالقرآن من الخشوع، والطلاب منصتون وينظرون إلى الآيات في مصاحفهم، ويمكن تكرار القراءة مرات عدة، مع الاستعانة بالمسجل في ترتيل الآيات المذكورة، لتشويق الطلاب ودفع الملل عنهم، وتكرار التلاوة يتوقف على مستوى الطلاب[4]، "ومما تنبه إليه علماء التربية المسلمون، ضرورة ترتيل القرآن الكريم بحيث تستبين في القراءة الحروف والكلمات مجودة متقنة المخارج والنطق، لأن ذلك يساعد على فهم المعنى، كما أنه ضروري لتعظيم القرآن الكريم، ويرى

---

(١) موسى، ١٤٢٠هـ، ١٩٨.

(٢) جان، ١٤١٨هـ، ٣٠٢-٣٠٧.

(٣) الدارمي، ١٣٨٦هـ، حديث برقم ٥٤٥.

(٤) موسى، ١٤٢٠هـ، ١٧٠.

العلماء الذين ألفوا في علوم القرآن هذا الرأي وينصحون بقراءة التحقيق والترتيل لفائدتهما في التعليم، فالتحقيق في القراءة يكون لرياضة الألسن، وتقويم الألفاظ ويستحب الأخذ به، وذكر بعضهم أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين، والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط"[1].

ويمكن للمعلم بعد القراءة النموذجية أن يكلف الطلاب بالقراءة الصامتة (الصدرية) وبذلك يمهد للقراءة الجهرية والشرح والمناقشة والتحليل.

٤- القراءة الجمعية مع المدرس وهذا يناسب المرحلة الأولية (الدنيا):

يقوم المعلم بتهيئة الطلاب إلى أنه سيقرأ السورة أو النص موضوع الدرس جزءاً جزءاً، وعليهم أن يعيدوا بعده كل جزء يقرؤه، ثم يقرأ النص مجزأ، ويراقب الأطفال، وهم يقرؤون بعده، وفي هذا المجال تنبه علماء التربية المسلمون إلى أن الإيقاع الجماعي، والترديد الجماعي الناشئ عن اجتماع الصبيان يحمسهم للتعلم ويدفعهم إليه، ومثل هذا الإيقاع الجماعي والترتيل يدعو إليه بصفة خاصة علماء تعليم اللغات جميعهم في مراحل التعليم الأولى[2].

---

(١) يونس، ١٩٩٩م، ٢٤٤ .

(٢) يونس، ١٩٩٩م، ٢٤٣ .

٥- المنافسة في القراءة الجماعية وتقسيم الطلاب حسب قدراتهم الفكرية:

يحاول المعلم أن يقسم الطلاب إلى مجموعات حسب جلوسهم في الفصل الدراسي، حيث تعيد كل مجموعة ما يقرؤه المعلم، ثم يكلف مجموعة أخرى بالإعادة وهكذا... لإثارة التنافس بينهم في إجادة القراءة، ويمكن تقسيمهم إلى مجموعات حسب قدراتهم الفكرية، ليعلمهم حسب قدراتهم، ويراعي الفروق الفردية بينهم من حيث القدرة التحصيلية، وفي هذا المجال يقول المربون المسلمون: يجب على المعلم أن يشخص طبيعة المتعلم من الذكاء والغباء على مقدار وسعه، ولا يكلفه بما لا يطيق، فإن كُلف يئس من تحصيل العلم، فاتبع الهوى وأشكل تعليمه، وفي هذا يجب على المعلم أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه[1]، وفي هذا يقول الإمام الغزالي: "ولولاه لما اختلف الناس في فهم العلوم ولما انقسموا إلى بليد لا يفهم بالتفهيم إلا بعد تعب طويل من المعلم، وإلى ذكي يفهم بأدنى رمز وإشارة، وإلى كامل تنبعث من نفسه حقائق الأمور بدون تعليم ... وذلك مثل الأنبياء"[2].

---

(١) يونس، ١٩٩٩م، ٢٤٥ .

(٢) الغزالي، ١٤٢٠هـ، ج١/ ١٢٢.

٦- القراءة الفردية :

يكلف المعلم عدداً من الطلاب المجيدين تلاوة الآيات المباركة موضوع الدرس، ثم يكلف آخرين بالتلاوة، ومن المفضل أن يقرأ أكبر عدد ممكن من طلاب الصف، وعلى المعلم أن يتابع قراءة الطلاب وأن يصوب أخطاءهم، ويتبع في تصويبه طريقة الحوار والاستنتاج الذي يؤدي في النهاية إلى اكتشاف الطالب الخطأ بنفسه، ويجب أن لا يقاطعه أثناء القراءة، بل يتركه يتم الآية، ثم يبحث عن الخطأ، فإذا اكتشفه الطالب واصل القراءة، وإلا ترك الفرصة لغيره لاكتشافه، وإذا لم يتمكن أحد من ذلك، أشار المعلم إليه [1]، وإذا كان عدد الطلاب في الصف كثيراً، وبخاصة في المراحل الأولية، يستعين المعلم بعدد من الطلاب النابهين لمساعدته في متابعة قراءة الطلاب الآخرين، يقول الغزالي في هذا المجال: "فأما المرحلة الأولى، فقد كان على المدرس فيها أن يعلِّم عدداً محدوداً من الصبيان، فإذا كثر الطلاب في كتابه، عيّن من العرفاء عدداً يتناسب مع عدد الطلاب، بحيث يكون لكل عريف عدد قليل من الصبيان" [2]، وهذا ما يسمى في التربية الحديثة تعليم الأقران.

٧- أهمية المعنى وطريقة مناقشته :

للمعنى في كل مادة مقروءة أهمية عظمى، فالمادة المقروءة لا تعني

---

(١) موسى، ١٤٢٠هـ، ١٧٦ .

(٢) يونس، ١٩٩٩م، ٢٤٦ .

شيئاً إلا إذا فهم معناها، وعرفت من خلال المعنى، فالقراءة وسيلة للفهم، فهي ليست غاية في ذاتها، لذلك يجب على المعلم في درس القرآن الكريم أن يشرح الآيات المباركة ومفاهيمها شرحاً يتناسب مع قدرات طلابه، بحيث يتمكن المتعلمون من إدراك الأهداف والأحكام والأفكار العامة والجزئية التي تدل عليها الآيات، ويكون ذلك بأسلوب المناقشة والاستعانة بالوسائل المتعددة، حتى يدرك المتعلمون أن ما يتعلمونه يتصل بعقائدهم وحياتهم، وبذلك يتحقق الربط بين الآيات الكريمة وواقع حياة الطلاب، لأن ضعف دراسة القرآن الكريم تلاوةً وفهماً وتدبراً وحفظاً جعل القرآن الكريم ينزوي في ركن قصي من أركان المناهج التعليمية في كثير من الدول الإسلامية، وبهذا تبعد الحياة عن طريق القرآن [1].

ومن الوسائل التي تفيد في إدراك مفاهيم القرآن الكريم، السبورة وما تتضمنه من توضيح وشرح، وكذلك الوسائل التعليمية المختلفة، وتمثيل الأدوار وضرب الأمثال، كما هو واضح في قصص الأنبياء والأشخاص، ولا نغفل دور الأفلام التسجيلية والصور والخرائط وما لها من آثار في تقريب المدركات وتوضيحها وإعطائها صورة حية. والأفلام التسجيلية يمكن أن تفيد في توضيح الآيات القرآنية المتعلقة بمناسك الحج وشعائره وأماكنه، ويمكن أن تفيد أيضاً في نقل صورة حية لأداء

---

(١) مدكور، ١٩٩١م، ١٥١ .

الفريضة نفسها، وما وعد الله به في القرآن الكريم: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج: ٢٧)، ومن المفيد أن نذكر هنا أن الخرائط التي تصور خطط الغزوات التي وردت في القرآن الكريم، ورحلات المجاهدين المسلمين هنا وهناك، تؤدي دوراً مهماً أيضاً في توضيح الآيات التي تتناول هذه المعركة أو تلك، وفق المفاهيم المختلفة، كما يمكن استخدام وسائل العرض الحديثة، واللوحات بأنواعها المختلفة، كالسبورة المغناطيسية، ولوحات الجيوب، واللوحات الوبرية ولوحات مصورة مكبرة عليها آيات القرآن الكريم .بالإضافة إلى اعتبار ترتيل الطلاب المجيدين للتلاوة وسيلة تدفع إخوانهم إلى رفع مستوى أدائهم[1].

٨- النشاطات غير الصفية المتعلقة بحصة القرآن الكريم المقررة:

إن وضوح الهدف من دراسة الآيات المباركة وتلاوتها للمتعلمين على نحو سابق "بمعنى أن يعرف المتعلم في هذه الحصة الهدف من دراسة الآيات الكريمة (من-إلى) في الحصة القادمة" خير دافع للمتعلمين للبحث والرجوع إلى مصادر البحث المختلفة، لتحقيق الهدف المطلوب، والمشاركة الإيجابية في نشاطات الحصة، ويجب أن يركز المعلم على النوع لا الكم، ويمكن التغلب على مشكلة الكم بأن يعطي طلابه واجباً منزلياً خاصاً بدرس التلاوة، أو يعطيهم أسئلة

---

(١) الزعبلاوي، ١٤٢٠هـ، ٨٩، الشافعي، ١٩٨٤م، ٢٨٣ .

يحاولون الإجابة عنها من الآيات التي ستتلى، والتدرب في منازلهم وعلى مهل على تلاوة الآيات التي ستعطى.

هذا أهم ما يطمح الباحث إلى تحقيقه في درس القرآن الكريم في المراحل المختلفة كل حسب قدراته، لذا قام بتصميم استبانة (ملحق رقم ٢) للكشف عن أساليب تعليم كلام الله وطرائقها، في قاعات الدرس للمستويات المختلفة في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي.

إجراءات البحث الميدانية:

عينة البحث:

أ- محددات اختيار البحث:

نظراً لأن الهدف من البحث هو تقويم طرق تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، فقد تم اختيار أفراد من عينة البحث من جميع مراحل التعليم العام والجامعي، حيث قسمت مراحل التعليم إلى عدة فئات (مستويات):

١- الصفوف الدنيا من المرحلة الابتدائية (الأول والثاني والثالث).

٢- الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية (الرابع والخامس والسادس).

٣- المرحلتان المتوسطة والثانوية.

٤- التعليم الجامعي.

وصف العينة:

تكونت عينة البحث من (٣٥٠) معلماً في جميع المراحل، اختيروا من عدة مناطق تعليمية (بيشة، محايل، القنفذة، مكة المكرمة، الليث، المخواة)، وكليات وجامعات في الرياض، والباحة، وجازان، والقنفذة، ومكة المكرمة، وأبها، والمدينة المنورة، وجدة.

وقد وصلت مجموعة كبيرة من الاستبانات استبعد منها غير المستوفية للشروط، ودخل التحليل كعينة دراسة (٥٠) استبانة للصفوف الابتدائية الدنيا (الأول والثاني والثالث)، و (٥٠) استبانة للصفوف الابتدائية العليا (الرابع والخامس والسادس)، و (٦٠) استبانة للمرحلتين المتوسطة والثانوية، و (٣٠) استبانة للتعليم الجامعي، وبذلك يكون مجموع الاستبانات موضوع التحليل(١٩٠) استبانة.

أدوات البحث

تم تصميم استبانة خاصة بتقويم طرق تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي بعد الاطلاع على المراجع المتخصصة في طرق التدريس العامة وطرق تدريس المقررات الإسلامية (التربية الإسلامية، والعلوم الشرعية) وكتب التدريس والتربية بصورة عامة، وأُجرِي للاستبانة اختبار التحقق من الصدق والثبات بطرائق متنوعة وفقاً للآتي:

أولاً - الصدق:

تم عرض الاستبانة قبل تطبيقها على مجموعة من المختصين في التربية وطرق التدريس والقياس والتقويم والمشرفين التربويين، ومديري المدارس، كما في الملحق ذي الرقم (١) وذلك لاختبار مدى شمولية الاستبانة وصدقها لتوفية الطرق المختلفة لتعليم القرآن الكريم.

وبعد الاطلاع على آرائهم ومناقشتها والاستفادة منها، صممت الاستبانة بشكلها النهائي (الملحق ذو الرقم ١).

ثانياً - الثبات:

تم تثبيت الاستبانه نفسها (الملحق ذو الرقم ٢) مرتين على عدد من معلمي القرآن الكريم في مراحل التعليم المختلفة في التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي لاختبار الثبات للاستبانة من خلال معامل

الارتباط، حيث وجد أن معامل الارتباط هو ٨٦ و٠ حسب معامل ارتباط سبيرمان (الرتب)، وهذا يدل على صدق إجابات أفراد العينة .

وقد استبعدت استبانات هؤلاء المعلمين من البحث .

النتائج ومناقشتها

من خلال النسب المئوية المستخلصة من تفريغ الاستبانات الخاصة بكل مرحلة من مراحل التعليم المختلفة سنعد أن درجة الكفاية لكل إجراء من إجراءات الاستبانة ٥٠٪ لو عددناها درجة النجاح كما هو معمول به في المدارس، مع أن كثيراً من الباحثين يعدون درجة الكفاية ٧٠٪ واعتماد ٥٠٪ بسبب النسب المتدنية التي كشفها البحث الميداني، ولو كانت الملاحظة مباشرة من الباحث لكانت النسبة أقل من ذلك.

الإجراءات المذكورة في الاستبانة لا تطبق كلها على كل المراحل فبعض الإجراءات تطبق في الصفوف الدنيا ولا تطبق في المراحل المتقدمة كالثانوية والجامعية. مثال ذلك متابعة قراءة الطلاب من المصحف والتأكد من تحريك أصابعهم مع كل كلمة.

وبناء على ذلك يمكن تحليل الاستبانات لكل مرحلة كما يلي:

أولا - المرحلة الابتدائية- الصفوف الدنيا (الأول والثاني والثالث): انظر الملحق ذا الرقم (٣) لمعرفة النسب:

اختبار التعلم القبلي:

أ- يلاحظ أن أعلى نسبة حصلت عليها الفقرة الأولى وهي تكليف الطلاب المجيدين بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الموقف الصفي، ولكنها لم تَرقَ إلى درجة القبول، حيث حصلت

على ٤٤٪، وهذه نسبة غير مقبولة.

ب- عدم اهتمام المعلمين بمناقشة الطلاب في مدلولات الألفاظ والمعنى الإجمالي للدرس السابق حسب تعليمات إدارة التعليم، حيث إن شرح المعنى الإجمالي للسورة بأسلوب قصصي يشوق الطلاب لمتابعة الدرس[1]، ويجعلهم يستذكرون أجواء السورة بشكل عام، مما يؤدي إلى غرس المفاهيم الإسلامية الصحيحة في نفوسهم منذ نعومة أظفارهم وبخاصة ما يتعلق بالعقيدة، فالسور القصيرة من القرآن الكريم والتي يتعلمها الطلاب في المرحلة الدنيا تشمل كل ما جاء به القرآن من أحكام، وأعداء الإسلام يعلمون أبناءهم حب دينهم منذ الصغر رغم انحرافه، فكيف بتعليم دين حق؟

عرض الدرس:

من خلال النسب المستخلصة يلاحظ ما يلي:

أ- أن طرح أسئلة أو سرد قصة لإثارة اهتمام الطلاب لم تحصل إلا على ٣٦٪ وهذه نسبة متدنية رغم أن عنصر التشويق يعد من أهم العوامل التي قامت عليها طريقة هربارت في التدريس [2].

ب- عدم إعطاء الطلاب الفرصة للقراءة الصامتة (الصدرية)، رغم أن في القراءة الصامتة تعويداً للطالب منذ البداية على تنمية مثل هذه

(١) الزعبلاوي، ١٤٢٠هـ، ٩٩.

(٢) أحمد، ١٤١٦هـ، ١١٧.

المهارة ولاسيما أن طلاب الصف الأول وبصورة خاصة يحفظون السور غيبا، فيمكن تكليفهم بالقراءة الصامتة.

ج - أن مراعاة أصول التلاوة حظيت بنسبة عالية وصلت إلى ١٠٠٪ في تلاوة الدرس تلاوة مجودة، والوقوف التعليمي الجيد كما في الفقرات من ٩-١١ من الاستبانة. وارتفعت نسبة الاعتماد على قراءة الطلاب المجيدين أولاً إلى نسبة طيبة[١]، رغم أن ذلك أهمل في بداية الموقف الصفي.

ورغم ذلك لم تَرقَ مسألة تطبيق أحكام التجويد من قبل الطلاب إلى أكثر من نسبة ٥٤٪ ولكن المطلوب تعويد الطلاب على القراءة المجودة منذ الصغر حتى تتدرب ألسنتهم على النطق السليم للألفاظ، والتعود على صفات الحروف كالتفخيم والترقيق مع التجاوز عما لا يقدرون عليه. مع وجوب اهتمام المعلمين بالقراءة الفردية والابتداء بالمجيدين حتى يكونوا قدوة لزملائهم وفي ذلك إثارة للتنافس وإسراع في عملية التلاوة [٢].

د- يلاحظ أن القراءة الجهرية الجماعية وصلت نسبتها إلى ٦٠٪ ، والمأمول أن ترتفع إلى أكثر لما للقراءة الجماعية من فوائد كثيرة في تشجيع الطلاب وهي دافع لهم للمزيد من التعلم.

---

(١) انظر الملحق ذا الرقم (٣).

(٢) موسى، ١٤٢٠هـ، ١٧٥ .

هـ- عدم الميل للقراءة الجهرية الزمرية حيث إن نسبة المعلمين الذين يطبقون القراءة تلك لم تصل إلا إلى نسبة ٤٢٪ رغم أن تعليمات إدارات التعليم تشجع مثل هذا النوع من القراءة لخلق روح المنافسة بين الزمر المختلفة، حيث يقسم المعلم الصف إلى زمرتين مثلاً، يستمع إلى الأولى مع ملاحظة مَن يخطئ من الطلاب، ثم يستمع إلى الزمرة الثانية.

و- لا يميل المعلمون إلى تصنيف الطلاب إلى مجموعات حسب قدراتهم رغم أن في الفروق الفردية بين الطلاب تشجيعاً للمجيد والأخذ بيد المتعثر. فلم تصل نسبة تصنيف الطلاب إلا إلى ٣٨٪، وهذه نسبة غير مقبولة. ويرى (كنجزلي) أن من الضروري أن يميز المعلم بين الطالب الموهوب وغير الموهوب، لأن عدم رعاية الموهوبين يعودهم على الكسل فيما لو تركوا تحت ظروف التدريس العادية فإنهم لا ينجزون أكثر من ٤٠٪ فقط من طاقاتهم التي يمتلكونها[1]. كما يميل المعلمون في هذه المرحلة إلى عدم توزيع الطلاب إلى مجموعات رغم كثرتهم فلم يوافق على ذلك ٥٦٪ من المعلمين رغم أن توزيع الطلاب إلى مجموعات يسهل عملية التعليم، ووافق على ذلك نسبة ٢٪ فقط مع أن هذه الطريقة كانت متبعة قديماً بتعيين عريف على كل مجموعة يكون من النجباء وهو ما

(١) الدوش، ١٤١٨هـ، ٦٢ .

يقوم به المعيد في هذه الأيام، ويسمى في العرف التربوي تعليم الأقران، وتردد في ذلك ٤٢٪ .

التقويم التكويني:

ويلاحظ ما يلي:

أ- عدم اتباع المعلمين الطرق التربوية السليمة في تصحيح الأخطاء، حيث إن ٨٢٪ من المعلمين يقومون بتصحيح الأخطاء بأنفسهم، في حين أن نسبة الذين يتركون للطالب القارئ الفرصة لتصويب نفسه عندما يخطئ في القراءة لم تصل إلى درجة القبول حيث بلغت٣٦٪ من المعلمين وأجاب ٣٨٪ من المعلمين أن الذي يقوم بتصويب الأخطاء طالب آخر، والصحيح أن الطالب تترك له الفرصة لتصويب نفسه بعد أن ينهي الطالب الآية(١) أو المقطع الذي يمكن الوقوف عليه وذلك بسؤاله عن الحرف أو الحركة التي أخطأ فيها، أو العلامة التي لم يراعها(٢) ولا يسأل عن أحكام التجويد في هذه المرحلة ولكن يُعَوَّد تطبيق أحكام التجويد من خلال التلقين وإن عجز عن ذلك تترك الفرصة لزميل آخر لتصويب الخطأ، وإذا عجز الجميع عن التصويب يأتي دور المعلم في التصويب، وفي ذلك تدريب للطالب على اكتشاف خطئه أو خطأ غيره، وفيه كذلك جذب لانتباه الطلاب وإثارة

---

(١) موسى، ١٤٢٠هـ، ١٧٦ .

(٢) شحاته، ١٤٢٠هـ، ٢٣١ .

روح المنافسة بينهم.

ب- عدم اهتمام المعلمين بمناقشة الطلاب في مدلولات المفردات، حيث بلغت نسبة المعلمين المستخدمين لهذا الإجراء ٢٦٪ ونسبة مناقشة المعنى الإجمالي ١٨٪ ونسبة مناقشة الأفكار العامة ٢٤٪ ونسبة مناقشة الأفكار الجزئية ٢٠٪، في حين أنهم يميلون إلى ذلك حيث ترددت نسب عدم قبول هذه الإجراءات على الإطلاق بين ٢٠-٤٢٪ حسب ما هو مبين في الملحق ذي الرقم (٣).

استخدام الوسائل التعليمية:

من خلال النسب المذكورة في الملحق ذي الرقم (٣) يلاحظ ما يلي:

أ- تركيز استخدام الوسائل التعليمية على وسيلتين فقط؛ بصورة عامة هما السبورة التي بلغت نسبة استخدامها من قبل المعلمين ٦٨٪، في حين ارتفعت نسبة استخدام شرائط الكاسيت إلى ٨٤٪، ولم يرفض هاتين الوسيلتين إلا ٦٪ فقط. ويفضل أن يتوسط استخدام الشرائط تلاوة الطلاب الفردية بعد تلاوة المجيدين لتكون فرصة لرفع مستوى أدائهم[1]. إن استخدام الأشرطة تنويع للقراءة وتعريف للطلاب بأهمية الأشرطة في التعلم، وفي ذلك تشجيع لهم على استخدامها في بيوتهم لرفع مستوى قدراتهم وبخاصة استخدام المصحف المعلم.

---

(١) الزعبلاوي، ١٤٢٠هـ، ١٠٢.

ب- استخدام اللوحات المختلفة لم يرق إلى النسبة المقبولة، حيث بلغت نسبة استخدامها ٣٢٪ مع أن استخدام اللوحات المختلفة أمر مهم، حيث إن اللوحات تساعد المعلم على التقليل من تضييع الوقت في الكتابة على السبورة الطباشيرية،فيمكن المعلم عرض لوحة مكبرة أو استخدام لوحة الجيوب في وضع كلمة بعينها أو مجموعة كلمات، وبخاصة الكلمات الصعبة وبيان طريقة نطقها.

ج- أما الشفَّافيات فلم يستخدمها إلا ١٠٪ من المعلمين في حين أن استخدام جهاز السبورة الضوئية سهل وميسر وبواسطته يمكن عرض أكبر عدد ممكن من المسائل في أقل وقت ممكن وبخاصة أن الشَّفَّافيات إذا لونت فيها الحركات والحروف فهي أبلغ وسيلة لإيصال المعلومة وتصحيح الأخطاء، ويمكن تصوير الآيات من مصحف معلم وتكبيرها بالحجم المطلوب وعرضها بواسطة هذا الجهاز، وفي ذلك تنويع للوسائل، ويمكن للمعلم عن طريق اللوحة المكبرة أن يشير إلى المقاطع الصوتية التي يقف عليها.

د- أما مختبر اللغة فبلغت نسبة الذين لا يستخدمونه ٦٦٪ وهذه نسبة عالية نسبياً وربما تكون النسبة أكثر بكثير من ذلك لعدم وجود مختبرات لغة أصلا في المدارس، ولكن في هذه المرحلة حقيقة لا يستخدم المختبر لأسباب فنية، ولكنه ضروري لأنه يساعد الطالب إذا استخدمه على التلقي الصحيح بدون تشويش من الآخرين.

هـ - أما الأفلام فلم تستخدم بصورة عامة، حيث بلغت نسبة الاستخدام ٢٪ مع أن استخدام الأفلام ولا سيما في هذه المرحلة الأولية من التعليم له أهميته لتشويق الطلاب للدرس حيث يربط الطالب بالمكان والصورة مثل فيلم عن صلاة عيد الأضحى أولاً ثم بيان النحر ثانياً في عيد الأضحى كما بينته سورة الكوثر، أو فيلم عن بلاد الشام واليمن ومكة والربط بينهما في سورة قريش... إلخ.

إن اختيار الوسيلة المناسبة يثري المواقف التعليمية إذا استخدمت بصورة صحيحة مما يجعل لها معنى ووظيفة فاعلة بالنسبة للطلاب إذا كانت مناسبة لأعمار الطلاب ومستوياتهم وخبراتهم السابقة التي تتصل بالخبرات الجديدة التي تتيحها هذه الوسائل[١] .

تعزيز ونشاط غير صفي وتطبيق ومناهج:

من خلال الملحق ذي الرقم (٣) يمكن ملاحظة ما يأتي:

أ- يميل المعلمون إلى التعزيز في الموقف الصفي حيث بلغت نسبة من يقومون بتعزيز أفعال الطلاب ٥٦٪ وهذه النسبة يجب أن تكون أكثر لأن في التعزيز دعماً وتشجيعاً للطلاب وتنشيطاً لهم ليقوموا في المستقبل بالتحضير للحصة، لأن التعزيز مثير يؤدي إلى زيادة احتمال حدوث تكرار الاستجابة. والتعزيز إما أن يكون باللفظ مثل صحيح، جيد... إلخ، أو بغير اللفظ بتعبيرات الوجه أو بأي حركة

---

(١) الخطيب، ١٩٩٨م، ٤٤ .

مفهومة[1]. وربما يكون التعزيز بالنواحي المادية كالجوائز.

ب- لا يميل المعلمون إلى تكليف الطلاب بالتحضير للدرس قبل إعطائه وذلك ربما كان بسبب عدم ثقتهم بقدرات الطلاب، ولكن الطالب الذي يعرف الحرف يستطيع التهجي وبالتالي يعرف اللفظ، وفي هذا تدريب على التعلم الذاتي.

ج- يرى المعلمون أن ترتيل القرآن الكريم له فائدة في التعلم والتفكير والاستنباط حيث بلغت نسبة من يرون ذلك ٨٢٪ .

د- أما ربط معاني الآيات بالحياة العامة فلم يرفضه بشكل تام إلا ١٠٪ من المعلمين ومع ذلك لم يوافق عليه إلا ٥٠٪ من المعلمين مع العلم أن ربط معاني الآيات بالحياة العامة له تأثير في مستقبل هذه الأمة لأن القرآن الكريم حياة، وهدف القرآن الكريم بناء الشخصية المسلمة السوية، والمجتمع المسلم المتكامل والأمة المسلمة الموحدة القادرة على تحقيق أهداف الإسلام ومقاصده [2] في تحقيق الضروريات والحاجات والتحسينات محافظة على الدين والنفس والعقل والمال والعرض، فلابد من ربط القرآن بالحياة.

هـ- يستخدم أقل من ٥٠٪ من المعلمين طريقة التلقين فقط في تعليم القرآن الكريم حيث بلغت نسبة من يعتمدون على طريقة

---

(١) الخطيب، ١٩٩٨م، ٧٤-٧٦ .

(٢) مدكور، ١٩٩١م، ١٥١ .

التلقين فقط ٤٦٪، مع أن التلقين هو الأسلوب الأمثل في تعليم القرآن، لأنه لا يجوز رواية القرآن بالمعنى أو الاجتهاد، وإتقان تلاوته عبادة واجبة[١]، ومحمد صلى الله عليه وسلم تلقى القرآن الكريم من جبريل عليه السلام تلقيناً، وهذا لا يمنع استخدام طرق أخرى في تعليم القرآن الكريم، حيث انتقد المربون المسلمون الطريقة التلقينية وطريقة الحفظ بدون فهم وفضلوا عليها طريقة المناقشة والحوار[٢]، مع التلقين الذي هو أساس تعليم القرآن الكريم.

مع العلم أن تعاميم إدارات التعليم في المملكة -وبخاصة في محافظة القنفذة- تركز على أن يكون تعليم القرآن الكريم في الصف الأول بالذات تلقيناً، لأن الطلاب لا يستطيعون القراءة من المصحف بصورة جيدة.

و- يلتزم معظم المعلمين بإكمال المقرر الدراسي حيث بلغت نسبة من يكملون المقرر الدراسي ٧٦٪ ولم يقل أحد منهم بعدم إكمال المقرر الدراسي، وهذا أمر طيب يشكر المعلمون عليه.

ز- يركز ٥٦٪ من المعلمين على إجادة الطلاب للقراءة بغض النظر عن إكمال المقرر، ولكن يمكن التغلب على مشكلة عدم إكمال المقرر باتباع أية طريقة مناسبة حسب مستويات الطلاب وقدراتهم، إما

---

(١) عيد، ١٤٢٠هـ، ١٨٤ .

(٢) مرسي، ١٩٨٢م، ١٢٩ .

بنصحهم بالالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم أو تكليفهم بواجبات منزلية...إلخ.

ح- أما إجراء المسابقات في إتقان القرآن الكريم بين الطلاب فلم يرفضها أحد وكان نسبة من يقومون بإجراء المسابقات ٧٢٪ وهذه نسبة مقبولة، لما للمسابقات من أثر في إذكاء روح المنافسة بين الطلاب ورفع مستوياتهم وخدمة للمقرر من القرآن الكريم.

ثانياً- المرحلة الابتدائية الصفوف العليا: انظر الملحق ذا الرقم (٤) لمعرفة النسب.

من خلال النسب المستخلصة من الاستبانة الموزعة على معلمي المرحلة الابتدائية (الصفوف العليا) استخلصت النسب المعروفة في ملحق رقم (٤) والتي يمكن أن نستخلص منها ما يلي:

اختبار التعليم القبلي:

أ- يلاحظ أن المعلمين يكلفون الطلاب ذوي القدرات المتدنية بقراءة آيات الدرس السابق أولا مع بداية الحصة بنسبة ٤٨٪ وهي نسبة أكبر من نسبة تكليف الطلاب المجيدين التي بلغت ٣٨٪ بعكس معلمي المرحلة الدنيا الذين قدموا الطلاب المجيدين أولاً، وجاءت نسبة تكليف الطلاب المتوسطي القدرات أقل حيث بلغت ٢٨٪ والإجراء السليم تقديم الطلاب المجيدين أولاً، ثم المتوسطي القدرات ثم ذوي القدرات المتدنية، وبهذا يمكن القول: إن المعلمين لا يهتمون بهذا المحور.

ب- يلاحظ انخفاض نسبة مناقشة الطلاب في مدلولات الألفاظ الواردة في آيات الدرس السابق، حيث بلغت ١٨٪، وبلغت نسبة مناقشة الطلاب في المعنى الإجمالي ١٦٪، في حين كان من الأولى أن يعرف الطلاب معاني الكلمات الواردة في الآيات والمعنى الإجمالي لها أو للسورة بصورة عامة، لأن فهم معنى السورة يساعد على سرعة التلاوة، فالطالب المتعثر في القراءة يشق عليه فهم المعنى وتذوق الأسلوب القرآني حيث ينحصر اهتمام الطالب باللفظ لا المعنى[١].

عرض الدرس:

يلاحظ ما يأتي:

أ- لا يهتم معلمو هذه المرحلة بتشويق الطلاب للدرس الجديد بصورة عامة، حيث بلغت نسبة من يثير أسئلة أو يسرد قصة ٣٢٪ وهي نسبة أقل من نسبة الصفوف الدنيا، وقد بينَّا ما لتشويق الطلاب من أثر في العملية التعليمية وتهيئة لأذهان الطلاب للدرس الجديد.

ب- لا يعطي معلمو هذه المرحلة القراءة الصامتة اهتماماً رغم أن الطلاب في هذه المرحلة يمكنهم التدرب على القراءة الصامتة الصدرية أكثر من نظرائهم في الصفوف الدنيا لتمكنهم من القراءة بصورة أفضل، حيث بلغت نسبة من يقومون بتكليف الطلاب بالقراءة الصامتة ٣٦٪ وهذه نسبة غير مقبولة. مع العلم أن القراءة الصامتة

---

(١) الزعبلاوي، ١٤٢٠هـ، ٩٦.

تسهل التلاوة الجهرية، حيث يعدها البعض تمهيدا لها[1]. ويمكن أن يتغاضى معلم الصف الأول عن القراءة الصامتة لكنها ضرورية في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية.

ج- لا يهتم معلمو هذه المرحلة بالكشف عن المعنى الإجمالي لآيات الدرس الجديد، حيث بلغت نسبة المهتمين بالكشف عن المعنى الإجمالي ٢٤٪ وهذه نسبة غير مقبولة وربما يلجأ معلمو القرآن على ما يبدو إلى تكليف الطلاب بفتح مصاحفهم رأسا بدون مقدمات.

د- يظهر اهتمام المعلمين بتلاوة الآيات بطرق متعددة واضحة من خلال النسب المدونة، حيث بلغت نسبة من يتلو الآيات كاملة تلاوة مجودة ٩٨٪، ونسبة من يتلوها مع الوقوف على رؤوس الآيات ٦٨٪ ومن يهتم بضبط الحركات ٩٦٪، وهذه نسب مقبولة مع أن طائفة[2] من المعلمين ذكروا أنهم لا يقفون على رؤوس الآيات وهذا أمر مخالف لأصول القراءة الصحيحة.

هـ- وهناك تناقض واضح بين الفقرة الأولى من اختبار التعلم القبلي والفقرة رقم (١٢) حيث بلغت نسبة تكليف الطلاب المجيدين بقراءة الدرس السابق مع بداية الموقف الصفي ٣٨٪ في حين بلغت نسبة من يكلف الطلاب المجيدين بالقراءة بعد تلاوة المعلم ٩٨٪، فالأصل تكليف الطلاب المجيدين.

(١) الزعبلاوي، ١٤٢٠هـ، ٩٧ .

(٢) راجع الملحق رقم (٤).

و- يلاحظ أن المعلمين لا يميلون بصورة مقبولة إلى تكليف الطلاب بالقراءة بصورة عشوائية، حيث بلغت نسبة تكليف الطلاب بالقراءة بصورة عشوائية (بدون ترتيب) ٤٤٪، مع أن من الأفضل أن تكون القراءة بدون ترتيب، لأن في ذلك شداً لانتباه الطالب دائما، لأنه يتوقع أن يكلف بالقراءة في أي وقت، وهذه نسبة غير مقبولة.

ز- لا يميل المعلمون في هذه المرحلة (الصفوف العليا) إلى استعمال القراءة الجهرية الجماعية في حين مال معلمو الصفوف الدنيا إلى استخدام القراءة الجهرية الجماعية حيث بلغت في الصفوف الدنيا ٦٠٪ في حين بلغت في الصفوف العليا ٣٤٪ مع العلم أن القراءة الجهرية الجماعية ضرورية في هذه المرحلة لمساعدة الطلاب على محاكاة أقرانهم بالإضافة إلى طرد عنصر الخجل من البعض.

ح- بلغت نسبة المعلمين الذين يطلبون من الطلاب تطبيق أحكام التجويد في تلاوتهم ٧٠٪ وهي أكثر من نسبتهم في المرحلة الدنيا التي بلغت ٥٤٪ وربما يرجع ذلك إلى تأكيد إدارات التعليم وجوب الاهتمام بأحكام التجويد في هذه المرحلة، وهذه النسبة نسبة مقبولة رغم أن من الواجب الاهتمام بتطبيق أحكام التجويد بصورة أفضل.

ط- لا يميل معلمو هذه المرحلة إلى القراءة الزمرية الجماعية حيث بلغت نسبة من يطبقها من المعلمين ٢٢٪ وهي نسبة أقل من نسبة

نظرائهم في المرحلة الدنيا التي بلغت ٤٢٪ لأن القراءة الزمرية تساعد على إذكاء روح المنافسة بين الزمر المختلفة وفيها تشويق ودافع للقراءة.

ي- لا يميل معلمو هذه المرحلة إلى تصنيف الطلاب إلى مجموعات حسب قدراتهم الفكرية، حيث بلغت نسبة من يقوم بذلك من المعلمين ٢٠٪ وهي نسبة أقل من نسبة نظرائهم في المرحلة الدنيا، وليس في هذا التصنيف ضير. فقد بين لنا القرآن الكريم وجود الفروقات الفردية بين الناس؛ قال تعالى: ﴿... وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ...﴾ (الأنعام: ١٦٥) وقال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...﴾ (البقرة: ٢٨٦)، فلماذا لا يشجع المبرز ويعان المتعثر ولا يكون ذلك إلا بمعرفة القدرات الفردية.

ك- يلاحظ أن ٨٨٪ من معلمي هذه المرحلة يتابعون تحريك أصابع الطلاب مع كل كلمة، وهذه نسبة مقاربة إلى نسبة نظرائهم في المرحلة الدنيا، وفي ذلك ربط بين اللفظ والرسم.

ل- أن نسبة ٦٪ من معلمي هذه المرحلة يوزعون الطلاب إلى مجموعات إذا كان عددهم كثيراً، وهذه نسبة متدنية جداً إذا عرفنا أن ذلك الإجراء يساعد المعلم كثيرا على متابعة الطلاب والتأكد من حفظهم وإتاحة الفرصة له لإكمال المقرر الدراسي، وبخاصة مع وجود نبهاء بين طلاب الصف الذين يتولون متابعة أقرانهم كعرفاء.

م- أن نسبة ٦٠٪ من معلمي هذه المرحلة يكلفون الطلاب بترديد

الآيات بعدهم، وهذه النسبة رغم أنها مقبولة لكنها في الحقيقة لا ترقى إلى ما يجب أن تكون عليه، حيث إن تعليم القرآن يكون بالتلقين، وهذه النسبة أقل بكثير من نسبة نظرائهم في المرحلة الدنيا .

التقويم التكويني :

من خلال الملحق ذي الرقم (٤) نلاحظ :

أ- كما وقع معلمو المرحلة الدنيا في خطأ الاعتماد على التصويب الفوري لأخطاء الطلاب في التلاوة من قبلهم، وقع معلمو المرحلة العليا في الخطأ نفسه، حيث بلغت نسبة من يعتمد من معلمي هذه المرحلة على التصويب الفوري لأخطاء الطلاب في التلاوة من قبلهم ٥٨٪ هذه نسبة عالية فكان الأحرى بهم الاعتماد على ترك الفرصة للطالب القارئ لتصويب نفسه عندما يخطئ في القراءة، حيث بلغت نسبة من يطبق هذا الإجراء ٤٢٪، ونسبة من يعتمد على أحد الطلاب في تصويب خطأ الطالب القارئ ٣٠٪ .

هذه النسب غير مقبولة لأن الاعتماد يجب أن يكون على الطالب نفسه أولاً، ثم غيره ثم المعلم .

ب- يلاحظ أن معلمي هذه المرحلة كنظرائهم في المرحلة الدنيا لم ترتفع نسبة من يناقشون الطلاب في مدلولات المفردات، والمعنى الإجمالي، والأفكار العامة والأفكار الجزئية والتفصيلية لآيات الدرس الجديد عن ٣٤٪ حيث بلغت على التوالي ٣٤٪، و٣٠٪، و١٨٪، ٢٦٪ .

وهذا أمر يجب التنبه إليه مع العلم أن كل ذلك لا يكون على حساب التلاوة بل ضمن توزيع الزمن العام للحصة حسب أصول التخطيط السليم للدرس.

استخدام الوسائل:

من خلال النسب المثبتة في الملحق ذي الرقم (٤) يلاحظ ما يلي:

أ- اعتماد معلمي هذه المرحلة على استخدام السبورة في تقرير جوانب الصواب في الدرس حيث بلغت نسبة من يعتمد في ذلك على السبورة ٧٢٪ ونسبة من يعتمد على الشرائط كوسيلة مناسبة لتلاوة القرآن الكريم ٧٤٪ وهذه نسب متقاربة وهي مقبولة.

ولكن يظهر أن هاتين الوسيلتين يعتمد عليهما معلمو المرحلة الابتدائية بصورة عامة في الصفوف الدنيا والصفوف العليا.

ب- يلاحظ أن استخدام الوسائل التعليمية الأخرى غير السبورة والشرائط يُجرى بصورة ضعيفة جداً حيث لم تتجاوز نسبة المعلمين الذين يستخدمون اللوحات المختلفة في توضيح أفكار ومفاهيم الدرس ١٨٪، في حين بلغت نسبة من يستخدم الشفافيات ٤٪ ونسبة من يستخدم المختبرات في تعليم القرآن الكريم ٨٪، وأما نسبة من يستخدم الأفلام المناسبة فلم تكن أحسن حظاً من الوسائل الأخرى، حيث بلغت أيضاً ٤٪.

وهذا يدل على عدم الاستفادة من الوسائل الحديثة في تعليم القرآن الكريم، رغم أهمية استخدام التقنية الحديثة في تعليم القرآن الكريم وبخاصة مع تطور استخدامات الحاسب الآلي الذي خدم القرآن وتعليمه بصورة جيدة.

تعزيز ونشاط غير صفي وتطبيق ومناهج:

من خلال النسب المثبتة في الملحق ذي الرقم (٤) يلاحظ أن النسب المتحققة في هذه المرحلة في هذا المجال بصورة خاصة أقل من النسب المتحققة في المرحلة الدنيا بصورة عامة، مع أن المعلمين يجب عليهم التنبه إلى الاهتمام بما يتضمنه هذا المجال وعلى كل حال فإنه يلاحظ ما يلي:

أ- أن المعلمين في هذه المرحلة يميلون إلى الثناء على أفعال الطلاب المحمودة، ويذمون الأفعال المكروهة بنسبة بلغت ٥٠٪ وهذه نسبة مقبولة تجاوزاً، ولكن يجب الاهتمام بصورة أكبر بتحقيق هذا الإجراء لما للثناء وغيره من وسائل التعزيز من آثار محمودة في دفع الطلاب إلى المزيد من الجد والعطاء، واستخدام التعزيز بعد الإجابة يضفي جواً من الحيوية داخل الصف[1]، ويثير دافع المتعلمين ويحملهم إلى المزيد من التحصيل والنجاح والتفوق، ومن هنا تأتي أهمية تشجيع الطلاب المتأخرين دراسيا والطلاب الخجولين، لأن ذلك يقوي ثقتهم بأنفسهم،

---

(١) الخطيب، ١٩٩٨م، ٧٦ .

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة في التشجيع والثناء، فعن أبي بن كعب -وكانت كنيته أبا المنذر- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ...﴾ (البقرة: ٢٥٥)، قال: فضرب في صدري وقال: ليهنك العلم أبا المنذر" رواه مسلم[١].

ب- لا يميل معلمو هذه المرحلة إلى تكليف الطلاب بالتحضير للدرس قبل إعطائه، حيث يستخدم هذا الإجراء ما نسبته ٢٢٪، رغم أن التحضير للدرس يساعد على سرعة الفهم والتلاوة والمشاركة الإيجابية في نشاطات الحصة، والتعود على البحث والاستقصاء.

ج- يرى ما نسبته ٦٦٪ من المعلمين في هذه المرحلة أن في ترتيل الطلاب لآيات القرآن فائدة في التعلم والتفكير والاستنباط، وهذه نسبة مقبولة نسبيا، لكنها أقل من نسبة نظرائهم في المرحلة الدنيا، ويجب على المعلمين تشجيع الطلاب على التفكر فيما ورد في القرآن الكريم حسب استطاعتهم.

د- لا يستخدم معلمو هذه المرحلة طريقة التلقين فقط في تعليم القرآن الكريم، حيث بلغت نسبة من يستخدمون هذه الطريقة ٢٦٪ وهي أقل بكثير من المرحلة الدنيا رغم ما قيل سابقا بشأن هذه الطريقة، فالمعلم يمكن أن يستخدم طرقاً كثيرة بشكل دائم، حيث إن

---

(١) مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٦ / ٩٢ .

كل إجراء يعد طريقة.

هـ- يلتزم ٦٨٪ من معلمي هذه المرحلة بإكمال المنهج، في حين يركز ٥٨٪ منهم على إجادة الطلاب للقراءة بغض النظر عن إكمال المقرر، ولا يمنع إكمال المنهج من الإجادة.

و- لا يميل معلمو هذه المرحلة لإجراء المسابقات في إتقان التلاوة بين الطلاب، حيث بلغت نسبة من يجري المسابقات بين الطلاب ٤٢٪، وهذه نسبة متدنية غير مقبولة لا ترقى إلى نسبة نظرائهم في المرحلة الدنيا الذين يشجعون المسابقات، وكان حريّاً بالمعلمين تشجيعاً للطلاب وحفزاً لهممهم إجراء المسابقات المذكورة لأن في ذلك دافعاً للطلاب للمنافسة ورفع مستوياتهم التعليمية، وبخاصة في حصص النشاط غير الصفي.

ثالثاً- المرحلتان المتوسطة والثانوية: انظر الملحق ذا الرقم (٥) لمعرفة النسب:

مما يجب ملاحظته في هاتين المرحلتين أن المقرر طويل، والزمن محدد وقصير، وعدد الطلاب في الشعبة كثير، ولذلك يجب أن يكون المعلم في هذه المرحلة دقيقا جادا في استغلال الوقت وقد رأى البعض أن المعلم في هذه المرحلة لن يستطيع تنفيذ ما يقوم به معلم المرحلة الابتدائية [1] وعلى كل حال فإن هذا لا يبرر عدم اتباع

(١) الفرج، ١٤١٦هـ، ٧١-٧٢.

معلمي هذه المرحلة الطرق التربوية السليمة، ومن خلال الملحق ذي الرقم (٥) يلاحظ ما يلي:

اختبار التعليم القبلي:

أ- يلاحظ عدم اهتمام معلمي هذه المرحلة بهذا المحور لتدني نسبة من يلتزمون باتباع الإجراءات المثبتة في هذا المحور، حيث لم تتجاوز أعلى نسبة ٣٠٪ وهي أدنى النسب على الإطلاق في جميع مراحل التعليم، حيث بلغت نسبة من يناقش الطلاب في مدلولات الألفاظ الواردة في آيات الدرس السابق ٦,٦٪ فكأن هؤلاء المعلمين لا يهتمون إطلاقاً بربط الآيات السابقة باللاحقة، ولم تكن نسبة من يناقشون الطلاب في المعاني الإجمالية بأوفر حظاً، حيث بلغت نسبتهم ٣,٨٪.

ب- لا يميل معلمو هذه المرحلة إلى تكليف الطلاب الجيدين أو متوسطي القدرات أو ذوي القدرات المتدنية بقراءة آيات الدرس السابق، حيث بلغت النسبة على التوالي، ٣٠٪، و ٢٠٪، و ٢٥٪، وهذا ربما يؤدي إلى إهمال الطلاب لهذا المقرر العظيم لأن عدم سؤال المعلم يؤدي إلى عدم استعداد الطالب، والواجب تكليف المجيدين بالقراءة في بداية الموقف الصفي.

عرض الدرس:

أ- يلاحظ أن معلمي هذه المرحلة لا يهتمون بالتمهيد لعرض الدرس حيث بلغت نسبة من يشوقون الطلبة للدرس الجديد بقصة أو

سؤال ٣,٨٪ وهذه أدنى نسبة أيضا على مستوى جميع المراحل الدراسية مع أن التمهيد المشوق يجعل هذه المادة مشوقة ويشجع الطلاب على المزيد من الحيوية في الدرس.

ب- لا يميل معلمو هذه المرحلة إلى تكليف الطلاب بالقراءة الصامتة للآيات موضوع الدرس رغم الفوائد الجمة لمثل هذا الإجراء، حيث بلغت نسبة من يكلفون الطلاب بذلك ٤١,٧٪، وهي ضرورية في ظروف قلة عدد حصص القرآن الكريم.

ج- أما مناقشة الطلاب للوصول إلى المعنى الإجمالي لآيات الدرس الجديد فلم تنل من عناية المعلمين سوى ١٣,٣٪، والواجب على معلمي هذه المرحلة الاهتمام الشديد بالمعنى الإجمالي للآيات واستنتاج أهم الفوائد والأحكام وربط تلك الآيات بحياة الطالب لتزيد إحساسه بأهمية القرآن لحياته في الدنيا والآخرة [١] ولا يعني ذلك تحويل حصة التلاوة للتفسير، مع أن نشرات إدارات التعليم تحث على بيان معاني الكلمات، وبيان أسباب النزول، وأسس العقيدة، والأحكام العامة والآداب التي شملتها الآيات [٢]، وهذا غير متبع لدى المعلمين.

د- يلاحظ اهتمام المعلمين بالتلاوة على مختلف صورها، التلاوة المجودة، والوقوف على رؤوس الآيات، وضبط الحركات حيث كانت

---

(١) الفرج، ١٤١٦هـ، ٧٣.

(٢) نشرة لإدارة تعليم القنفذة، ٢٢/١١/١٤١٩هـ.

نسبة المعلمين الذين يطبقون ذلك دائما على التوالي ٨٦٫٧٪،و٥٦٫٧٪، و٨٥٪، وهذه نسب مقبولة، ولكن نأمل رفع تلك النسب.

هـ- أما إجراء تكليف الطلاب المجيدين بتلاوة الآيات بعد تلاوة المعلم فيطبقه ما نسبته ٨٥٪ من المعلمين في هذه المرحلة.

و- لا يميل معلمو هذه المرحلة إلى تكليف الطلاب بالقراءة بدون ترتيب وذلك من خلال نسبتهم البالغة ٤٨٫٣٪، والصحيح أن يكلف الطلاب بالقراءة بدون ترتيب.

ز- يميل معلمو هذه المرحلة إلى عدم تطبيق القراءة الجهرية الجماعية والقراءة الجهرية الزمرية، وتقسيم الطلاب إلى مجموعات حسب قدراتهم، وترديد الطلاب الآيات بعد المعلم أو المسجل خلف عريف من خلال النسب المثبتة في الملحق ذي الرقم (٥)، حيث بلغت ٦٥٪، و٧٣٫٣٪، و٥٣٫٣٪، و٥١٫٧٪. وبالطبع فإن ذلك لا يتناسب مع هذه المرحلة بصورة عامة حسب رأي البعض، رغم أن إجراء القراءة الجماعية والجهرية والزمرية والقراءة خلف المعلم أو المسجل لها مردود طيب من خلال التجربة الميدانية.

ح- يطلب معلمو هذه المرحلة من طلابهم تطبيق أحكام التجويد في تلاوتهم، حيث بلغت نسبة ذلك ٨٨٫٣٪ وهذه نسبة مقبولة، وهذا ليس بالغريب، لأن الطلاب من الصف الرابع الابتدائي إلى الصف

الثالث الثانوي مطالبون بتطبيق أحكام التجويد، وهذا من صميم المقرر الدراسي.

ط- يميل معلمو هذه المرحلة لمتابعة طلابهم أثناء القراءة بتحريك أصابعهم مع كل كلمة، حيث بلغت نسبة المعلمين الذين يطبقون ذلك ٥١,٧٪ وهذا الإجراء جيد لو طبق فعلاً، مع وجود الضعف العام في مستويات الطلاب، مع عدم مناسبته لهذه المرحلة حسب رأي البعض.

التقويم التكويني:

من خلال النسب المثبتة في الملحق ذي الرقم (٥) يلاحظ ما يلي:

أ- وقوع معلمي هذه المرحلة في خطأ معلمي المرحلة الابتدائية نفسه بالاعتماد على التصويب الفوري من قبل المعلم حيث بلغت نسبة المعلمين الذين يقومون بأنفسهم بالتصويب الفوري نسبة ٥٥٪، ونسبة من يتركون الفرصة للطالب بتصويب نفسه ٤١,٧٪، وهذه نسب غير مقبولة؛ لأن الأساس أن يصوب الطالب الخطأ بنفسه ثم يصوبه زميله ثم المعلم. وقد وقع المعلمون في خطأ آخر بعدم اعتمادهم مطلقاً على تكليف أحد الطلاب بتصويب خطأ الطالب القارئ بنسبة ١٠٪، وهذه نسبة غير مقبولة أيضاً.

ب- لا يميل المعلمون في هذه المرحلة إلى مناقشة الطلاب في مدلولات مفردات الآيات، ولا إلى مناقشتهم في المعنى الإجمالي، والأفكار العامة، والأفكار الجزئية والتفصيلية للدرس الجديد، حيث

كانت نسبة المعلمين الذين يناقشون الطلاب في الأمور السابقة على التوالي ٢٠٪، و ٢٠٪، و ١١٫٧٪، و ١١٫٧٪، وهذه نسب متدنية جداً، ومن أقل النسب في جميع المراحل بصورة عامة، فيجب التنبه لذلك لما لهذه الإجراءات من تشجيع للبحث والاستقصاء.

استخدام الوسائل:

من الملحق ذي الرقم (٥) يمكن ملاحظة ما يأتي:

أ- رغم أن استخدام السبورة وسيلةً تعليمية شائع في كل المراحل، حيث تكتب عليها الكلمات الصعبة، ومعاني الكلمات، والأحكام، ... إلخ، إلا أن معلمي هذه المرحلة لا يميلون لاستخدامها بصورة جيدة، حيث كانت نسبة من يستخدمونها ٤٠٪ وهذه نسبة متدنية، وفي ذلك إهمال لوسيلة سهلة ميسورة.

ب- رغم شيوع استخدام أشرطة الكاسيت وسيلة مريحة للمعلم الذي يجيد القراءة والذي لا يجيدها، لا يميل معلمو هذه المرحلة إلى استخدام الكاسيت وسيلة تعليمية، حيث بلغت نسبة من يستخدمون الكاسيت دائما ٢٨٫٣٪، وهذه نسبة غير مقبولة إطلاقا، لأن الطالب الكبير لا يختلف عن غيره في حاجته لتنويع الوسائل والتشويق للدرس وزيادة الدافعية، ففي دراسة لعبد الرحمن صالح أوضح أثر استخدام المسجل وفعاليته في تعلم تلاوة القرآن الكريم في الأردن في المرحلة الثانوية، حيث إن استخدام المسجل

يتيح للمعلم فرصة أفضل للتركيز على أداء الطلبة في التلاوة، وهم يرددون الآيات التي يسمعونها من المسجل[1].

ج- وليست الوسائل الأخرى بأوفر حظا من السبورة والشريط، فتكاد الوسائل الأخرى كاللوحات بأنواعها، والشَّفَّافيات، ومختبر اللغة، والأفلام لا تستعمل من خلال نسبة من يستخدمها من المعلمين، حيث بلغت النسب على التوالي، ٥٪، و٥٪، و٥٪، و٣,٨٪، فمن الملاحظ أن معلمي هذه المرحلة لا يعتمدون بصورة دائمة على أية وسيلة، وبالطبع هذا مخالف لما تطمح إليه الجهات المعنية بالتعليم، ولا يعني هذا أن معلم القرآن الكريم لا يحتاج للوسائل الحديثة بل هو أحوج ما يكون لمتابعة التطورات الحديثة وبعث روح التشويق للطلاب باستخدام الوسائل المختلفة.

تعزيز ونشاط غير صفي وتطبيق ومناهج:

من خلال النسب في الملحق ذي الرقم (٥) نلاحظ ما يلي:

أ- يميل المعلمون في هذه المرحلة إلى (التعزيز) الثناء على أفعال الطلاب المحمودة وذم أفعالهم المكروهة حيث بلغت نسبتهم ٣,٦٨٪.

ب- لايكلف معلمو هذه المرحلة الطلاب بالتحضير للدرس قبل إعطائه والرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة حيث بلغت نسبة المعلمين

---

(١) موسى، ١٤٢٠هـ، ١٥٦-١٥٧ لم يذكر تاريخ الدراسة.

الذين يقومون بذلك٣١,٧٪ وهذه نسبة متدنية حيث إن المعلمين إذا قاموا بهذا الإجراء فإنه يسهل عليهم تدريس المقرر ويكمل النقص الحاصل في عدد الحصص المخصصة لتعليم القرآن الكريم وبخاصة إذا كان تحصيلهم بصورة عامة دون الوسط.

ج- يرى معلمو هذه المرحلة أن في ترتيل الطلاب لآيات القرآن الكريم فائدة في التعلم والتفكير والاستنباط حيث بلغت نسبة من يرى ذلك من المعلمين ٦٨,٣٪ وهذه نسبة مقبولة، ولكن يجب أن يصاحب ذلك استثارة همم الطلاب بالبحث والتنقيب.

د- يربط ٥٥٪ من معلمي هذه المرحلة معاني الآيات موضوع الدرس بالحياة العامة مع إعطاء الأمثلة وهذه النسبة مقبولة ولكن يجب أن ترتفع أكثر في وقت يسعى فيه أعداء الأمة ضد ربط القرآن الكريم بالحياة حيث إن المرحلة المتوسطة والثانوية مرحلة حساسة في بناء فكر الناشئة.

هـ- لا يرى معلمو هذه المرحلة استخدام أسلوب التلقين في تعليم القرآن الكريم حيث بلغت نسبة من رأى هذا الرأي ٢٨,٣٠٪.

و- يركز معلمو هذه المرحلة على إنهاء المقرر ولا يركزون على إجادة الطلاب للقراءة حيث بلغت نسبة من يركزون على الأمرين السابقين ٧٠٪، و ٣٦,٧٪. والواجب أن ينهى المقرر مع التركيز على إجادة الطلاب للقراءة حيث يمكن للمعلم أن يعالج ضعف الطلبة في القرآن

الكريم بحثهم على مراجعة الآيات في المنزل والالتحاق بحلقات القرآن الكريم في المسجد وإقامة حلقة مسائية للطلاب في المدرسة [1] ولا يميل معلمو هذه المرحلة إلى إجراء مسابقات في إتقان تلاوة القرآن الكريم بين الطلاب حيث بلغت نسبة من يؤيد إجراء المسابقات بصورة دائمة ٢٦,٦٪، والواقع يجب أن يكون غير ذلك بتشجيع المسابقات على شتى أنواعها من خلال لجان النشاط الطلابي وحصص النشاط في هذه المرحلة.

رابعاً- التعليم الجامعي: انظر الملحق ذا الرقم (٦) لمعرفة النسب:

يختلف التعليم الجامعي عن التعليم العام بأنه مرحلة من مراحل التعليم التخصصي الأكاديمي الذي يهدف إلى سد الاحتياجات الحاضرة والمستقبلية للمجتمع [2] من الكفاءات البشرية المؤهلة في مختلف المجالات، وأما التعليم العام فهو الرافد الذي يمد الجامعة بعنصر هام من أركان التعليم الجامعي وهو الطالب. لذا ينظر إلى التعليم الجامعي بمنظار يختلف عن التعليم العام، ورغم ذلك فطرق تعليم القرآن الكريم لا تختلف اختلافاً واضحاً عن تعليم القرآن في المرحلة الثانوية.

---

(١) الفرج، ١٤١٦هـ، ٧٣ .

(٢) راشد، ١٤٠٨هـ، ٢٣ .

ومن خلال النسب المثبتة في الملحق ذي الرقم (٦) نلاحظ ما يأتي :

اختبار التعلم القبلي :

أ- أن المدرسين لا يهتمون بهذا المحور الاهتمام المقبول عدا تكليفهم للطلاب بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الموقف الصفي حيث بلغت نسبة من يطبق هذا الإجراء ٤٣,٣٪، لكنها أفضل من نسبة معلمي المرحلة الثانوية والمتوسطة .

ب- لا يميل المدرسون في هذه المرحلة إلى مناقشة الطلاب في مدلولات الألفاظ ولا المعنى الإجمالي لآيات الدرس السابق حيث بلغت نسبة من يطبقون ذلك من المدرسين في الإجراءين المذكورين ٢٦,٦٪ لكل منهما، وهذه نسبة غير مقبولة ولكنها أفضل من النسبة في المرحلة الثانوية والمتوسطة .

عرض الدرس

أ- لا يهتم مدرسو القرآن الكريم في هذه المرحلة بالتقديم الجيد للدرس الجديد، حيث بلغت نسبة من يطرح الأسئلة أو يسرد قصة لإثارة اهتمام الطلاب للكشف عن موضوع الدرس الجديد ٣٦,٦٪ من مدرسي هذه المرحلة، وهذه نسبة متدنية، حيث يجب على الأستاذ الجامعي أن يبذل أقصى ما يستطيع لإثارة الطالب عقلياً [١] .

---

(١) راشد، ١٤٠٨هـ، ١٠٨ .

ب- بلغت نسبة من يكلف الطلاب قراءة الآيات الكريمة موضوع الدرس الجديد قراءة صامتة ٣٠٪ وهذه نسبة متدنية لما للقراءة الصامتة كما أسلفنا من آثار تربوية تسهل عملية التعلم، وبخاصة في هذه المرحلة التي يحتاج فيها الطلاب لرفع كفاياتهم وبخاصة تعويدهم القراءة الصامتة والفهم.

ج- أن المدرس الجامعي يجب أن يبذل أقصى ما يستطيع لجعل طلابه مشاركين بفعالية في البحث والاستكشاف والمزيد من التعلم[1]، وهذا لا يظهر من خلال النسب المدونة في الملحق ذي الرقم (٦) الفقرات رقم ٨، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، فقد بلغت نسبة من يناقشون الطلاب للتوصل إلى المعنى الإجمالي (الفكرة العامة) لآيات الدرس الجديد ٣٦٫٦٪، وهذه نسبة متدنية وهي أفضل من التعليم الثانوي والمتوسط.

د- يلاحظ اهتمام المدرسين بالتلاوة بشتى الطرق: بتلاوة آيات الدرس الجديد كاملة تلاوة مجودة عدة مرات، والوقوف على رؤوس الآيات، وتلاوتها مع ضبط الحركات، حيث بلغت نسبة من يطبقون ذلك من المدرسين على التوالي ٧٠٪، و ٦٦٫٦٪، و ٧٦٫٦٪، وهذه نسب مقبولة رغم أننا نطمح لأن تكون أعلى من ذلك.

هـ- يكلف مدرسو هذه المرحلة الطلاب المجيدين بالتلاوة لآيات الدرس الجديد بعد تلاوتهم، حيث بلغت نسبة أولئك المدرسين ٧٦٫٦٪ وهذه نسبه مقبولة، لكنها أقل من نسب المراحل الأخرى.

---

(١) راشد، ١٤٠٨هـ، ١٠٨.

و- لا يميل مدرسو هذه المرحلة إلى تكليف الطلاب بالقراءة بدون ترتيب، حيث بلغت نسبة هؤلاء المدرسين ٢٦٫٦٪ والأصل عكس ذلك لما في الأسلوب العشوائي (بدون ترتيب) من أثر في شد الطالب دائما للدرس انتظارا لتكليفه بالقراءة.

ز- لا يميل مدرسو هذه المرحلة إلى القراءة الجهرية الجماعية والجهرية الزمرية، وتصنيف الطلاب إلى مجموعات والقراءة حسب قدراتهم العقلية، وتوزيعهم إلى مجموعات، لكل مجموعة عريف إذا كان عدد الطلاب كثيراً، وتكليف الطلاب بالترديد خلف المدرسين حيث كانت نسبة من يطبق الإجراءات السابقة على التوالي، ٢٠٪، و ١٦٫٦٪، و ٢٣٫٣٪، و ١٣٫٣٪، و ٤٣٫٣٪، ولكنهم أيضا لم يرفضوا ذلك مطلقاً بعكس معلمي المرحلة الثانوية والمتوسطة الذين مالوا إلى رفض ذلك، حيث كانت نسب الرفض ٦٥٪، و ٧٣٫٣٪، و ٥٣٫٣٪، و٧٠٪، و ٥١٫٧٪، (من خلال نسب الملحق ذي الرقم ٥).

ح- يطالب ٩٣٫٣٪ من معلمي هذه المرحلة الطلاب بتطبيق أحكام التجويد في تلاوتهم، وهذا أمر واجب وطبيعي.

ط- يتابع مدرسو هذه المرحلة قراءة الطلاب من المصحف والتأكد من تحريك أصابعهم مع كل كلمة، وهذه المسألة فيها نظر، حيث بلغت نسبة من يطبق هذا الإجراء من المدرسين ٦٦٫٦٪، لأن هذا الإجراء لا يتناسب مع هذه المرحلة.

التقويم التكويني:

أ- لا يختلف مدرسو القرآن الكريم في هذه المرحلة عن غيرهم في الاعتماد على أنفسهم في التصويب الفوري لأخطاء الطلاب حيث بلغت نسبة أولئك المدرسين ٨٠٪ وهذه نسبة عالية وخطأ تربوي كما أسلفنا سابقاً، في حين أن نسبة من يترك الفرصة للطالب القارئ لتصويب نفسه عندما يخطئ في القراءة ٤٠٪ وهذه نسبة غير مقبولة، أما نسبة من يكلف أحد الطلاب بتصويب خطأ الطالب القارئ فبلغت ٢٠٪، وقد وقع في الخطأ التربوي الخاص بتصويب خطأ القارئ من قبل المدرس رأسا معظم معلمي المراحل السابقة للمرحلة الجامعية أيضاً.

ب- أسلفنا في الفقرة (ج) من عرض الدرس، أن مدرسي هذه المرحلة لا يُعنَون بدور الطلاب بصورة عامة، فهم لا يميلون إلى مناقشة الطلاب في مدلولات مفردات آيات الدرس الجديد، والمعنى الإجمالي، والأفكار العامة، والأفكار الجزئية والتفصيلية لتلك الآيات، حيث بلغت نسب من يطبقون هذه الإجراءات على التوالي، ٢٦,٦٪، و ٣٣,٣٪، و ٢٦,٦٪، و ١٦,٦٪، وهذه النسب غير مقبولة لأن المدرس الجامعي يجب أن يناقش الطلاب بما يدربهم على التفكير التأملي والتفكير الإبداعي، لأن ذلك يؤدي إلى أنماط استجابة ملائمة من جانب الطالب، وأفضل مقرر يحتاج للتأمل والمناقشة القرآن الكريم لتثبيت العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الطلاب في عصر عولمة المعرفة.

استخدام الوسائل:

أ- يعتمد مدرسو هذه المرحلة على السبورة وسيلةً تعليمية، حيث احتل استخدام السبورة في تعزيز جوانب الصواب في الدرس المكانة الأولى لدى المدرسين، فقد بلغت نسبة من يستخدم السبورة من المدرسين ٦٠٪، في حين نلاحظ أن نسبة ٢٣٫٣٪ من المدرسين يعتمدون على الأشرطة وسيلة تعليمية، ويبدو أن معلمي المرحلة المتوسطة والثانوية ومدرسي التعليم الجامعي لا يميلون إلى استخدام الأشرطة، وهذا إجراء غير سليم، لأن الشريط وسيلة تعليمية ناجحة إذا أحسن استخدامه وبخاصة مع ظهور الضعف العام في مستويات الطلاب في تلاوة القرآن الكريم، وإن أشرطة الفيديو تعد من الوسائل التي تجمع بين الصوت والصورة، حيث تبين حركات الفم وكيفية النطق مما يجعلها وسيلة فاعلة مؤثرة.

ب- لا يستخدم مدرسو هذه المرحلة الوسائل التعليمية الأخرى من لوحات مختلفة في توضيح أفكار الدرس ومفاهيمه، لأن الطالب إذا لم يتدرَّب على استخدام الوسائل المختلفة، فكيف سيوصل معلوماته إلى طلابه؟ فالمخرجات التي نتوقعها من الطالب هي مردود المدخلات، فإذا لم يكن ثمة مدخل وبخاصة من جانب الوسائل، فكيف نطلب من هذا الطالب استخدام وسيلة في المستقبل عندما يصبح معلما؟ قد يكون إهمال المعلمين في مراحل التعليم العام لاستخدام الوسائل المختلفة مرده إلى ضعف الجانب التربوي في التعليم الجامعي، حيث لم يستخدم اللوحات سوى ١٠٪ من المدرسين.

ج- إن نسبة ٢٦,٦٪ من مدرسي هذه المرحلة يستخدمون الشفّافيات في توضيح الأفكار العامة والجزئية في الدرس، وهذه نسبة متدنية مع انتشار الوسائل التعليمية الحديثة، لأن جهاز العرض فوق الرأس (أو ما يسمى بالسبورة الضوئية أو السبورة البيضاء) سهل الاستخدام، ويستخدم عوضاً عن السبورة الطباشيرية، وله مزايا تقضي على سلبيات السبورة الطباشيرية، فيستطيع المدرس تكبير الكلمات والصور وإعداد أشكال متعددة من الشفافيات بالإضافة إلى التحكم في عرض خطوات الدرس.

د- يظهر من خلاصة إجابات المدرسين أنهم لا يستخدمون مختبرات اللغة في تدريسهم إلا بنسبة متدنية حيث بلغ من يستخدم مختبر اللغة من المدرسين ١٠٪، وربما تكون هذه النسبة أقل بكثير وسبب ذلك يعود إلى عدم وجود مختبرات لغة أصلا رغم أن وجود مختبر لغة يسهل عملية التعليم والتعلم بصورة عامة.

هـ- تستخدم نسبة صغيرة من مدرسي هذه المرحلة الأفلام المناسبة في إدراك مفاهيم الآيات موضوع الدرس بنسبة متدنية، حيث بلغت ٦,٦٪ وهذه نسبة غير مقبولة رغم فاعلية الأفلام في توصيل المعلومات بكل يسر وسهولة، وعلى كل حال كيف نطلب من المدرسين أن يستخدموا مثل هذه الوسائل ومعظم المدرسين غير مؤهلين تربوياً؟ ولا ننتقص من قدرة أولئك المعلمين المجدّين وهذا ملاحظ من خلال مؤهلات المدرسين القائمين على تعليم القرآن الكريم.

تعزيز ونشاط غير صفي وتطبيق ومناهج :

أ- يلاحظ أن المدرسين في هذه المرحلة يميلون إلى تعزيز أفعال الطلاب، حيث بلغت نسبة من يقوم بهذا الإجراء ٣ر٦٣٪، وهذه نسبة مقبولة في الوقت الذي لا يرفض أحد منهم هذا الإجراء، والنسبة المذكورة مقاربة لنسبة المرحلة الثانوية والمتوسطة، والطالب مهما كان سنه يحتاج إلى تعزيز بشتى الوسائل.

ب- تميز مدرسو هذه المرحلة بتكليف الطلاب بالتحضير للدرس قبل إعطائه والرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة، حيث بلغت نسبة من يقومون بهذا الإجراء من المدرسين ٦ر٥٦٪ في الوقت الذي لم تصل النسبة لمثل هذا الإجراء في بقية المراحل إلى الدرجة المقبولة، ومثل هذا الإجراء ضروري لتشجيع الطلاب على البحث والتنقيب، وحافز لهم للمشاركة الإيجابية مما يزيد دافعيتهم للتعلم.

ج- يرى معظم مدرسي هذه المرحلة أهمية ترتيل الطلاب لآيات القرآن الكريم في التعليم والتفكير والاستنباط، حيث بلغت نسبة من يرى ذلك ٩٠٪ من المدرسين فيجب على المدرسين تنمية ملكة التفكير والاستنباط من آيات الله مع هذا القدر الهائل من ثروة المعلومات.

د- يربط ٦٠٪ من مدرسي هذه المرحلة معنى الآيات موضوع الدرس بالحياة العامة مع إعطاء الأمثلة وذلك لما لهذا الإجراء من أهمية

في تكوين الشخصية المسلمة القوية، وتعد هذه النسبة من أعلى النسب في المراحل المختلفة لهذا الإجراء.

هـ- يميل ٥٣٫٣٪ من مدرسي هذه المرحلة لاستخدام طريقة التلقين فقط في تعليم القرآن الكريم وهذا ما يتفق مع الأسلوب الأمثل لتعليم القرآن الكريم.

و- يلتزم ٨٠٪ من مدرسي هذه المرحلة بإكمال المقرر الدراسي مع أن ٣٣٫٣٪ يركزون على إجادة الطلاب للقراءة بغض النظر عن إكمال المقرر ولكن ذلك ليس عذراً مقبولاً لأن الإجادة تحصل مع إكمال المقرر إذا سار المدرس حسب الأصول ولجأ إلى الحلول الناجحة في تذليل الصعاب أمام الطلاب متوسطي التحصيل، بتشجيعهم على الالتحاق بحلقات القرآن الكريم ومتابعتهم المستمرة.

ز- أن نسبة ٥٠٪ من مدرسي هذه المرحلة يميلون إلى إجراء المسابقات في إتقان التلاوة بين الطلاب وهذه نسبة مقبولة وهي أفضل من النسب في المرحلة الثانوية والمتوسطة.

وبعد هذا التحليل نكون قد أجبنا عن تساؤلات البحث ببيان طرق التدريس السائدة في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي وبيان سلبياتها وإيجابياتها والمقارنة بين المراحل بقدر الإمكان.

وفيما يلي يمكن تلخيص أبرز النتائج السابقة والتوصيات التى يمكن الأخذ بها.

أبرز نتائج البحث وتوصياته

أولاً: يمكن تلخيص أهم النتائج السابقة بما يلي:

١- يلتزم المعلمون في جميع مراحل التعليم بتلاوة الآيات الكريمة بطرق متعددة ولكن بنسب مختلفة، مع ملاحظة عدم اهتمام البعض بالوقوف على رؤوس الآيات وبخاصة معلمو الصفوف الابتدائية العليا.

٢- يُلزم المعلمون الطلاب بالتقيد بأحكام التجويد في جميع المراحل.

٣- يرى المعلمون جميعاً أن ترتيل الطلاب لآيات القرآن الكريم فيه فائدة في التعلم والتفكير والاستنباط.

٤- يربط المعلمون معنى الآيات بالحياة العامة مع إعطاء الأمثلة.

٥- يلتزم كل المعلمين في جميع المراحل بإكمال المقرر الدراسي.

٦- يركز المعلمون على إجادة الطلاب للقراءة بغض النظر عن إكمال المقرر الدراسي عدا معلمي المرحلة المتوسطة والثانوية والمرحلة الجامعية.

٧- لا يهتم معلمو القرآن الكريم في جميع مراحل التعليم بمحور اختبار التعلم القبلي سواء بتكليف الطلاب بقراءة آيات الدرس السابق أو مناقشتهم في مدلولات الألفاظ والمعنى الإجمالي للآيات أو ما شابه ذلك، وهذا يؤدي إلى إهمال الطلاب لمسألة مراجعة الدروس السابقة.

٨- أن عنصر التشويق والتمهيد الجيد للدرس الجديد لإثارة اهتمام الطلاب لم يصل إلى درجة القبول في جميع مراحل التعليم.

٩- عدم اهتمام معلمي القرآن الكريم في جميع المراحل بالقراءة الصامتة بالرغم مما لهذه الطريقة من آثار طيبة في تسهيل عملية التعلم والتعليم.

١٠- لا يهتم معلمو جميع مراحل التعليم بشكل عام بالقراءة الجماعية ولا بالقراءة الزمرية، ولا يميلون إلى تقسيم الطلاب إلى مجموعات مهما كثر عددهم.

١١- عدم اتباع معلمي القرآن الكريم الطرق التربوية في تصحيح أخطاء الطلاب، حيث يقوم المعلمون بتصحيح الأخطاء بأنفسهم ولا يتركون الفرصة للطالب القارئ بتصحيح أخطائه، ثم من قبل طالب آخر، ثم يأتي دور المعلم.

١٢- يعتمد معلمو القرآن الكريم على الوسائل القديمة وخاصة السبورة الطباشيرية بالإضافة إلى المسجل في المرحلة الابتدائية فقط رغم تطور وسائل التعليم من شفافيات وأفلام ومختبرات لغة... إلخ.

١٣- لا يهتم معلمو التعليم العام في جميع المراحل بالعناية بدور الطلاب، فلا يميلون إلى تكليفهم بالتحضير للدرس الجديد.

١٤- لا يعتمد معلمو جميع مراحل التعليم العام على التلقين فقط في تعليم القرآن الكريم، في الوقت الذي اعتمد فيه معلمو المرحلة الجامعية على التلقين فقط.

١٥- لا يميل معلمو الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة إلى إجراء المسابقات في تلاوة القرآن الكريم.

ثانياً: من خلال النتائج السابقة يمكن الأخذ بالتوصيات التالية:

١- أن يتولى مشرفو التربية الإسلامية مسألة التأكد من تطبيق المعلمين لجميع إجراءات تعليم القرآن بكل جدية بما يتلاءم مع كل مرحلة من مراحل التعليم مع إقامة دروس نموذجية لتعليم القرآن الكريم ومع استخدام تقنيات التعليم الحديثة.

٢- على معلمي القرآن الكريم الاهتمام بالتحضير لدروس القرآن الكريم وأخذ ما يلي بعين الاعتبار.

أ- التمهيد الجيد وتشويق الطلاب لدرس القرآن الكريم.

ب- الاهتمام بجميع أنواع القراءة وبخاصة القراءة الصامتة والجماعية والجهرية والزمرية والفردية حسب كل مرحلة.

ج- اتباع الأصول التربوية في تصحيح أخطاء الطلاب.

د- استخدام الوسائل التعليمية المناسبة في الوقت المناسب.

هـ- تفعيل دور الطلاب في حصص القرآن الكريم والعمل على زيادة دافعهم إلى التعلم، وتحسين مستوياتهم بكل الطرق الممكنة.

و- الاهتمام بالتلقين في تعليم القرآن الكريم في جميع مراحل التعليم.

ز- الاهتمام بالأنشطة غير الصفِّية لحفز الطلاب على تعلم القرآن الكريم، ومن ذلك إجراء المسابقات الجادة مع زيادة التعزيز المادي للطلاب.

والله الموفق

ملحق رقم (ا)
أسماء المحكمين لصدق المحتوى

١- د. محمد بن إبراهيم الخطيب، دكتوراه مناهج وطرق تدريس، المشرف التربوي بكلية الزرقاء -جامعة البلقاء- الأردن، (سابقاً) والمشرف التربوي بإدارة التعليم بالهيئة الملكية بالجبيل.

٢- د. أحمد محمد الزعبي، دكتوراه توجيه وإرشاد نفسي، الأستاذ المساعد بقسم التربية وعلم النفس والوسائل التعليمية، بكلية المعلمين بالقنفذة.

٣- د. سيد سائح حمدان، دكتوراه مناهج وطرق تدريس، رئيس قسم المناهج وطرق التدريس بكلية المعلمين بالقنفذة.

٤- أ. د. عبد الحافظ الجزولي، دكتوراه تقنيات، رئيس قسم التربية وعلم النفس والوسائل التعليمية بكلية المعلمين بالقنفذة.

٥- د. عيد الشطناوي، دكتوراه أصول تربية إسلامية، الأستاذ المساعد بقسم التربية وعلم النفس والوسائل التعليمية بكلية المعلمين بالقنفذة.

٦- د. محمد عوض الكريم الدّوش، دكتوراه شريعة، عميد كلية أصول الدين بجامعة أم درمان الإسلامية (سابقا).

٧- د. عادل محمود المنشاوي، دكتوراه قياس وتقويم، الأستاذ المساعد بقسم القياس والتقويم، جامعة الإسكندرية.

٨- أ. إبراهيم الأسمري، مدرس طرق تدريس القرآن الكريم بكلية المعلمين بالقنفذة.

٩- الأستاذ محمد عامر، مدير مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بالقنفذة.

١٠- الأستاذ علي أحمد الراشدي، الموجه التربوي للتربية الإسلامية بإدارة تعليم محافظة القنفذة.

١١- الأستاذ علي موسى الشاردي، الموجه التربوي للتربية الإسلامية بإدارة تعليم محافظة القنفذة.

ملحق رقم (٢)

كلية المعلمين بمحافظة القنفذة

مركز البحوث التربوية

استبانة حول طرائق تدريس القرآن الكريم

المكرم الأستاذ / .... يحفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

فيما يلي مجموعة من الإجراءات التي يفترض أن تتم في الموقف الصفي لتدريس القرآن الكريم في المراحل الدراسية المختلفة بشكل عام، فأرجو التكرم بقراءة الإجراءات قراءة متمعنة ثم وضع إشارة (؟) تحت دائماً في حالة استخدامك الإجراء بشكل دائم، ووضع إشارة (؟) تحت أحياناً في حالة استخدامك الإجراء بين الحين والآخر، ووضع إشارة (؟) تحت مطلقاً في حالة إغفالك للإجراء وعدم التفاتك إليه .

وأنا واثق من حسن تعاونك ودقة إجابتك، راجياً العلم أن إجابتك لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي .

شاكراً ومقدراً جهودك وتعاونك مع أطيب التحايا،

الباحث

معلومات عامة :

الاسم: (إذا رغبت) ....

مركز العمل: ....

المؤهل العلمي: ....

عدد سنوات الخبرة في التعليم: ....

المرحلة التي تدرس فيها : ....

الصفوف (المستويات) التي تدرسها القرآن الكريم : ....

الصف (المستوى) المعني بهذه الاستبانة : ....

المجال	م	الإجراءات	مستوى الأداء		
			دائماً	أحياناً	مطلقاً
اختبار التعلم القبلي	١ .	أكلف الطلاب المجيدين بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الموقف الصفي .			
	٢ .	أكلف الطلاب متوسطي القدرات بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الحصة .			
	٣ .	أكلف الطلاب ذوي القدرات المتدنية بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الحصة .			
	٤ .	أناقش الطلاب في مدلولات الألفاظ الواردة في آيات الدرس السابق .			
	٥ .	أناقش الطلاب في المعنى الإجمالي للآيات موضوع الدرس السابق .			
التنفيذ (١) عرض الدرس	٦ .	أسأل عدة أسئلة أو أسرد قصة لإثارة اهتمام الطلاب للكشف عن موضوع الدرس .			
	٧ .	أكلف الطلاب قراءة الآيات الكريمة موضوع الدرس الجديد قراءة صامتة .			
	٨ .	أناقش الطلاب للتوصل إلى المعنى الإجمالي (الفكرة العامة) لآيات الدرس الجديد .			
	٩ .	أتلو آيات الدرس الجديد كاملة تلاوة مجودة عدة مرات .			
	١٠ .	أتلو آيات الدرس الجديد كاملة، والوقف على رؤوس الآيات عدة مرات .			
	١١ .	أتلو آيات الدرس الجديد كاملة مع ضبط الحركات .			
	١٢ .	بعد تلاوتي، أكلف الطلاب المجيدين بتلاوة الآيات الكريمة موضوع الدرس .			
	١٣ .	أكلف الطلاب بالقراءة دون ترتيب معين -بالاختيار العشوائي- .			

المجال	م	الإجراءات	مستوى الأداء		
			دائماً	أحياناً	مطلقاً
	١٤.	أكلف الطلاب بالقراءة الجهرية الجماعية.			
	١٥.	أطلب من الطلاب تطبيق أحكام التجويد في تلاوتهم.			
	١٦.	أكلف الطلاب بالقراءة الجهرية الزمرية بعد تقسيمهم إلى مجموعات.			
	١٧.	أصنف الطلاب إلى مجموعات حسب قدراتهم الفكرية.			
	١٨.	أتابع قراءة الطلاب من المصحف والتأكد من تحريك أصابعهم مع كل كلمة.			
	١٩.	عندما يكون عدد الطلاب كثيراً، أوزعهم إلى مجموعات ولكل مجموعة عريف أعتمد عليه كلياً في التسميع.			
	٢٠.	أكلف الطلاب بترديد الآيات من بعدي، أو وراء تسجيل قرآني لأحد القراء.			
التنفيذ (٢) تقويم تكويني	٢١.	أعتمد على التصويب الفوري لأخطاء الطلاب في التلاوة من قبلي.			
	٢٢.	أترك الفرصة للطالب القارئ لتصويب نفسه عندما يخطئ في القراءة.			
	٢٣.	أكلف أحد الطلاب بتصويب خطأ الطالب القارئ.			
	٢٤.	أناقش الطلاب بمدلولات مفردات آيات الدرس الجديد.			
	٢٥.	أناقش الطلاب بالمفردات والمعنى الإجمالي للدرس الجديد.			
	٢٦.	أناقش الطلاب في الأفكار العامة للآيات الكريمة، وأكتبها على السبورة.			
	٢٧.	أناقش الطلاب في الأفكار الجزئية والتفصيلية لآيات الدرس الجديد.			
التنفيذ (٣) استخدام الوسائل	٢٨.	أستخدم السبورة في تعزيز جوانب الصواب في الدرس.			
	٢٩.	أستخدم الوسيلة المناسبة لتلاوة القرآن الكريم (شرائط كاسيت، فيديو).			
	٣٠.	أستخدم اللوحات المختلفة في توضيح أفكار ومفاهيم الدرس.			
	٣١.	أستخدم الشفافيات في توضيح الأفكار العامة والجزئية في الدرس.			
	٣٢.	أستخدم مختبر اللغة في تدريس القرآن الكريم.			
	٣٣.	أستخدم الأفلام المناسبة في إدراك مفاهيم الآيات موضوع الدرس.			
التنفيذ (٤) تعزيز ونشاط لاصفي وتطبيق ومناهج	٣٤.	أثني على أفعال الطلاب المحمودة وأذم أفعالهم المكروهة بطريقة التعريض.			
	٣٥.	أكلف الطلاب بالتحضير للدرس قبل إعطائه، والرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة.			
	٣٦.	أرى أن لترتيل الطلاب لآيات القرآن الكريم فائدة في التعلم والتفكير والاستنباط.			
	٣٧.	أركز على ربط معنى الدرس بالحياة العامة مع إعطاء الأمثلة.			
	٣٨.	أستخدم طريقة التلقين فقط في تعليم القرآن الكريم.			
	٣٩.	ألتزم بإكمال المقرر الدراسي.			
	٤٠.	أركز على إجادة الطلاب للقراءة بغض النظر عن إكمال المقرر.			
	٤١.	أجري مسابقات في إتقان التلاوة بين الطلاب.			

والله من وراء القصد...

ملحق رقم (٣)

كلية المعلمين بمحافظة القنفذة

مركز البحوث التربوية

خلاصة نسب استبانة حول طرائق تدريس القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية

(الصفوف الدنيا - الأول والثاني والثالث)

المجال	م	الإجراءات	مستوى الأداء		
			دائماً	أحياناً	مطلقاً
اختبار التعلم القبلي	١.	أكلف الطلاب المجيدين بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الموقف الصفي.	٤٤	٣٨	١٨
	٢.	أكلف الطلاب متوسطي القدرات بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الحصة.	٣٨	٤٨	١٤
	٣.	أكلف الطلاب ذوي القدرات المتدنية بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الحصة.	٣٦	٢٦	٣٨
	٤.	أناقش الطلاب في مدلولات الألفاظ الواردة في آيات الدرس السابق.	٢٤	٥٨	١٨
	٥.	أناقش الطلاب في المعنى الإجمالي للآيات موضوع الدرس السابق.	١٤	٥٨	٢٨
التنفيذ (١) عرض الدرس	٦.	أسأل عدة أسئلة أو أسرد قصة لإثارة اهتمام الطلاب بالكشف عن موضوع الدرس.	٣٦	٥٦	٨
	٧.	أكلف الطلاب قراءة الآيات الكريمة موضوع الدرس الجديد قراءة صامتة.	٣٦	٣٠	٣٤
	٨.	أناقش الطلاب للتوصل إلى المعنى الإجمالي (الفكرة العامة) لآيات الدرس الجديد.	٢٤	٥٢	٢٤
	٩.	أتلو آيات الدرس الجديد كاملة تلاوة مجودة عدة مرات.	١٠٠	-	-
	١٠.	أتلو آيات الدرس الجديد كاملة، والوقف على رؤوس الآيات عدة مرات.	٨٨	١٠	٢
	١١.	أتلو آيات الدرس الجديد كاملة مع ضبط الحركات.	٩٠	٨	٢
	١٢.	بعد تلاوتي، أكلف الطلاب المجيدين بتلاوة الآيات الكريمة موضوع الدرس.	٩٤	٦	-
	١٣.	أكلف الطلاب بالقراءة دون ترتيب معين -بالاختيار العشوائي-.	٤٠	٤٠	٢٠
	١٤.	أكلف الطلاب بالقراءة الجهرية الجماعية.	٦٠	٣٤	٦
	١٥.	أطلب من الطلاب تطبيق أحكام التجويد في تلاوتهم.	٥٤	٣٦	١٠
	١٦.	أكلف الطلاب بالقراءة الجهرية الزمرية بعد تقسيمهم إلى مجموعات.	٤٢	٥٠	٨
	١٧.	أصنف الطلاب إلى مجموعات حسب قدراتهم الفكرية.	٣٨	٤٤	١٨
	١٨.	أتابع قراءة الطلاب من المصحف والتأكد من تحريك أصابعهم مع كل كلمة.	٨٦	١٤	-
	١٩.	عندما يكون عدد الطلاب كثيراً، أوزعهم إلى مجموعات ولكل مجموعة عريف أعتمد عليه كلياً في التسميع.	٢	٤٢	٥٦
	٢٠.	أكلف الطلاب بترديد الآيات من بعدي، أو وراء تسجيل قرآني لأحد القراء.	٩٠	١٠	-
التنفيذ (٢) تقويم تكويني	٢١.	أعتمد على التصويب الفوري لأخطاء الطلاب في التلاوة من قبلي.	٨٢	١٤	٤
	٢٢.	أترك الفرصة للطالب القارئ لتصويب نفسه عندما يخطئ في القراءة.	٣٦	٥٦	٨
	٢٣.	أكلف أحد الطلاب بتصويب خطأ الطالب القارئ.	٣٨	٥٨	٤

المجال	م	الإجراءات	مستوى الأداء		
			دائماً	أحياناً	مطلقاً
	٢٤.	أناقش الطلاب بمدلولات مفردات آيات الدرس الجديد.	٢٦	٥٤	٢٠
	٢٥.	أناقش الطلاب بالمفردات والمعنى الإجمالي للدرس الجديد.	١٨	٥٢	٣٠
	٢٦.	أناقش الطلاب في الأفكار العامة للآيات الكريمة، وأكتبها على السبورة.	٢٤	٤٦	٣٠
	٢٧.	أناقش الطلاب في الأفكار الجزئية والتفصيلية لآيات الدرس الجديد.	٢٠	٣٨	٤٢
التنفيذ (٣) استخدام الوسائل	٢٨.	أستخدم السبورة في تعزيز جوانب الصواب في الدرس.	٦٨	٢٦	٦
	٢٩.	أستخدم الوسيلة المناسبة لتلاوة القرآن الكريم (شرائط كاسيت، فيديو).	٨٤	١٠	٦
	٣٠.	أستخدم اللوحات المختلفة في توضيح أفكار ومفاهيم الدرس.	٣٢	٤٢	٢٦
	٣١.	أستخدم الشفافيات في توضيح الأفكار العامة والجزئية في الدرس.	١٠	٤٠	٥٠
	٣٢.	أستخدم مختبر اللغة في تدريس القرآن الكريم.	١٠	٢٤	٦٦
	٣٣.	أستخدم الأفلام المناسبة في إدراك مفاهيم الآيات موضوع الدرس.	٢	٢٨	٧٠
التنفيذ (٤) تعزيز ونشاط لاصفي وتطبيق ومناهج	٣٤.	أثني على أفعال الطلاب المحمودة وأذم أفعالهم المكروهة بطريقة التعريض.	٥٦	٣٤	١٠
	٣٥.	أكلف الطلاب بالتحضير للدرس قبل إعطائه، والرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة.	٤٠	٤٠	٢٠
	٣٦.	أرى أن لترتيل الطلاب لآيات القرآن الكريم فائدة في التعلم والتفكير والاستنباط.	٨٢	١٨	–
	٣٧.	أركز على ربط معنى الآيات موضوع الدرس بالحياة العامة مع إعطاء الأمثلة.	٥٠	٤٠	١٠
	٣٨.	أستخدم طريقة التلقين فقط في تعليم القرآن الكريم.	٤٦	٣٢	٢٢
	٣٩.	ألتزم بإكمال المقرر الدراسي.	٧٦	٢٤	–
	٤٠.	أركز على إجادة الطلاب القراءة بغض النظر عن إكمال المقرر.	٥٦	٢٨	١٦
	٤١.	أجري مسابقات في إتقان التلاوة بين الطلاب.	٧٢	٢٨	–

والله من وراء القصد...

ملحق رقم (٤)

كلية المعلمين بمحافظة القنفذة

مركز البحوث التربوية

خلاصة نسب استبانة حول طرائق تدريس القرآن الكريم في المرحلة الابتدائية

(الصفوف العليا - الرابع والخامس والسادس)

المجال	م	الإجراءات	مستوى الأداء		
			دائماً	أحياناً	مطلقاً
اختبار التعلم القبلي	١.	أكلف الطلاب المجيدين بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الموقف الصفي.	٣٨	٣٨	٢٤
	٢.	أكلف الطلاب متوسطي القدرات بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الحصة.	٢٨	٥٨	١٤
	٣.	أكلف الطلاب ذوي القدرات المتدنية بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الحصة.	٤٨	٣٢	٢٠
	٤.	أناقش الطلاب في مدلولات الألفاظ الواردة في آيات الدرس السابق.	١٨	٦٤	١٨
	٥.	أناقش الطلاب في المعنى الإجمالي للآيات موضوع الدرس السابق.	١٦	٦٠	٢٤
التنفيذ (١) عرض الدرس	٦.	أسأل عدة أسئلة أو أسرد قصة لإثارة اهتمام الطلاب بالكشف عن موضوع الدرس.	٣٢	٦٠	٨
	٧.	أكلف الطلاب قراءة الآيات الكريمة موضوع الدرس الجديد قراءة صامتة.	٣٦	٤٤	٢٠
	٨.	أناقش الطلاب للتوصل إلى المعنى الإجمالي (الفكرة العامة) لآيات الدرس الجديد.	٢٤	٥٢	٢٤
	٩.	أتلو آيات الدرس الجديد كاملة تلاوة مجودة عدة مرات.	٩٨	٢	-
	١٠.	أتلو آيات الدرس الجديد كاملة، والوقف على رؤوس الآيات عدة مرات.	٦٨	٢٤	٨
	١١.	أتلو آيات الدرس الجديد كاملة مع ضبط الحركات.	٩٦	٤	-
	١٢.	بعد تلاوتي، أكلف الطلاب المجيدين بتلاوة الآيات الكريمة موضوع الدرس.	٩٨	٢	-
	١٣.	أكلف الطلاب بالقراءة دون ترتيب معين -بالاختيار العشوائي-.	٤٤	٤٢	١٤
	١٤.	أكلف الطلاب بالقراءة الجهرية الجماعية.	٣٤	٤٠	٢٦
	١٥.	أطلب من الطلاب تطبيق أحكام التجويد في تلاوتهم.	٧٠	٢٢	٨
	١٦.	أكلف الطلاب بالقراءة الجهرية الزمرية بعد تقسيمهم إلى مجموعات.	٢٢	٥٨	٢٠
	١٧.	أصنف الطلاب إلى مجموعات حسب قدراتهم الفكرية.	٢٠	٤٢	٣٨
	١٨.	أتابع قراءة الطلاب من المصحف والتأكد من تحريك أصابعهم مع كل كلمة.	٨٨	١٢	-
	١٩.	عندما يكون عدد الطلاب كثيراً، أوزعهم إلى مجموعات ولكل مجموعة عريف أعتمد عليه كلياً في التسميع.	٦	٣٢	٦٢
	٢٠.	أكلف الطلاب بترديد الآيات من بعدي، أو وراء تسجيل قرآني لأحد القراء.	٦٠	٢٨	١٢
التنفيذ (٢) تقويم تكويني	٢١.	أعتمد على التصويب الفوري لأخطاء الطلاب في التلاوة من قبلي.	٥٨	٣٠	١٢
	٢٢.	أترك الفرصة للطالب القارئ لتصويب نفسه عندما يخطئ في القراءة.	٤٢	٥٠	٨
	٢٣.	أكلف أحد الطلاب بتصويب خطأ الطالب القارئ.	٣٠	٦٢	٨

المجال	م	الإجراءات	مستوى الأداء		
			دائماً	أحياناً	مطلقاً
	٢٤.	أناقش الطلاب بمدلولات مفردات آيات الدرس الجديد.	٣٤	٥٤	١٢
	٢٥.	أناقش الطلاب بالمفردات والمعني الإجمالي للدرس الجديد.	٣٠	٤٢	٢٨
	٢٦.	أناقش الطلاب في الأفكار العامة للآيات الكريمة، وأكتبها على السبورة.	١٨	٤٤	٣٨
	٢٧.	أناقش الطلاب في الأفكار الجزئية والتفصيلية لآيات الدرس الجديد.	٢٦	٤٤	٣٠
التنفيذ (٣) استخدام الوسائل	٢٨.	أستخدم السبورة في تعزيز جوانب الصواب في الدرس.	٧٢	٢٦	٢
	٢٩.	أستخدم الوسيلة المناسبة لتلاوة القرآن الكريم (شرائط كاسيت، فيديو).	٧٤	٢٠	٦
	٣٠.	أستخدم اللوحات المختلفة في توضيح أفكار ومفاهيم الدرس.	١٨	٣٢	٥٠
	٣١.	أستخدم الشفافيات في توضيح الأفكار العامة والجزئية في الدرس.	٤	٣٠	٦٦
	٣٢.	أستخدم مختبر اللغة في تدريس القرآن الكريم.	٨	١٤	٧٨
	٣٣.	أستخدم الأفلام المناسبة في إدراك مفاهيم الآيات موضوع الدرس.	٤	٢٢	٧٤
التنفيذ (٤) تعزيز ونشاط لاصفي وتطبيق ومناهج	٣٤.	أثني على أفعال الطلاب المحمودة وأذم أفعالهم المكروهة بطريقة التعريض.	٥٠	٤٠	١٠
	٣٥.	أكلف الطلاب بالتحضير للدرس قبل إعطائه، والرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة.	٢٢	٤٢	٣٦
	٣٦.	أرى أن لترتيل الطلاب لآيات القرآن الكريم فائدة في التعلم والتفكير والاستنباط.	٦٦	٣٤	-
	٣٧.	أركز على ربط معنى الآيات موضوع الدرس بالحياة العامة مع إعطاء الأمثلة.	٥٠	٤٤	٦
	٣٨.	أستخدم طريقة التلقين فقط في تعليم القرآن الكريم.	٢٦	٥٠	٢٤
	٣٩.	ألتزم بإكمال المقرر الدراسي.	٦٨	٢٤	٨
	٤٠.	أركز على إجادة الطلاب القراءة بغض النظر عن إكمال المقرر.	٥٨	٣٠	١٢
	٤١.	أجري مسابقات في إتقان التلاوة بين الطلاب.	٤٢	٥٢	٦

ملحق رقم (5)

كلية المعلمين بمحافظة القنفذة

مركز البحوث التربوية

خلاصة نسب استبانة حول طرائق تدريس القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة والثانوية

المجال	م	الإجراءات	مستوى الأداء		
			دائماً	أحياناً	مطلقاً
اختبار التعلم القبلي	١.	أكلف الطلاب المجيدين بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الموقف الصفي.	٣٠	٣٨,٣	٣١,٧
	٢.	أكلف الطلاب متوسطي القدرات بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الحصة.	٢٠	٤٦,٧	٣٣,٣
	٣.	أكلف الطلاب ذوي القدرات المتدنية بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الحصة.	٢٥	٣١,٧	٤٣,٣
	٤.	أناقش الطلاب في مدلولات الألفاظ الواردة في آيات الدرس السابق.	٦,٦	٥٦,٧	٣٦,٧
	٥.	أناقش الطلاب في المعنى الإجمالي للآيات موضوع الدرس السابق.	٨,٣	٤١,٧	٥٠
التنفيذ (١) عرض الدرس	٦.	أسأل عدة أسئلة أو أسرد قصة لإثارة اهتمام الطلاب بالكشف عن موضوع الدرس.	٨,٣	٤١,٧	٥٠
	٧.	أكلف الطلاب قراءة الآيات الكريمة موضوع الدرس الجديد قراءة صامتة.	٤١,٧	٢٥	٣٣,٣
	٨.	أناقش الطلاب للتوصل إلى المعنى الإجمالي (الفكرة العامة) لآيات الدرس الجديد.	١٣,٣	٥٨,٣	٢٨,٣
	٩.	أتلو آيات الدرس الجديد كاملة تلاوة مجودة عدة مرات.	٨٦,٧	٨,٣	٥
	١٠.	أتلو آيات الدرس الجديد كاملة، والوقوف على رؤوس الآيات عدة مرات.	٥٦,٧	٣١,٧	١١,٧
	١١.	أتلو آيات الدرس الجديد كاملة مع ضبط الحركات.	٨٥	١١,٧	٣,٣
	١٢.	بعد تلاوتي، أكلف الطلاب المجيدين بتلاوة الآيات الكريمة موضوع الدرس.	٨٥	١٠	٥
	١٣.	أكلف الطلاب بالقراءة دون ترتيب معين -بالاختيار العشوائي-.	٤٨,٣	٣٦,٧	١٥
	١٤.	أكلف الطلاب بالقراءة الجهرية الجماعية.	١١,٧	٣٣,٣	٦٥
	١٥.	أطلب من الطلاب تطبيق أحكام التجويد في تلاوتهم.	٨٨,٣	١٠	١,٧
	١٦.	أكلف الطلاب بالقراءة الجهرية الزمرية بعد تقسيمهم إلى مجموعات.	٥	٢١,٧	٧٣,٣
	١٧.	أصنف الطلاب إلى مجموعات حسب قدراتهم الفكرية.	٨,٣	٣٨,٣	٥٣,٣
	١٨.	أتابع قراءة الطلاب من المصحف والتأكد من تحريك أصابعهم مع كل كلمة.	٥١,٧	٢٨,٣	٢٠
	١٩.	عندما يكون عدد الطلاب كثيراً، أوزعهم إلى مجموعات ولكل مجموعة عريف أعتمد عليه كلياً في التسميع.	١٠	٢٠	٧٠
	٢٠.	أكلف الطلاب بترديد الآيات من بعدي، أو وراء تسجيل قرآني لأحد القراء.	١٦,٦	٣١,٧	٥١,٧
التنفيذ (٢) تقويم تكويني	٢١.	أعتمد على التصويب الفوري لأخطاء الطلاب في التلاوة من قبلي.	٥٥	٤١,٧	٣,٣
	٢٢.	أترك الفرصة للطالب القارئ لتصويب نفسه عندما يخطئ في القراءة.	٤١,٧	٥٣,٣	٥
	٢٣.	أكلف أحد الطلاب بتصويب خطأ الطالب القارئ.	٥	٨٥	١٠

المجال	م	الإجراءات	مستوى الأداء		
			دائماً	أحياناً	مطلقاً
	٢٤.	أناقش الطلاب بمدلولات مفردات آيات الدرس الجديد.	٢٠	٦٨,٣	١١,٧
	٢٥.	أناقش الطلاب بالمفردات والمعنى الإجمالي للدرس الجديد.	٢٠	٦٥	١٥
	٢٦.	أناقش الطلاب في الأفكار العامة للآيات الكريمة، وأكتبها على السبورة.	١١,٧	٦٠	٢٨,٣
	٢٧.	أناقش الطلاب في الأفكار الجزئية والتفصيلية لآيات الدرس الجديد.	١١,٧	٥١,٧	٣٦,٧
التنفيذ (٣) استخدام الوسائل	٢٨.	أستخدم السبورة في تعزيز جوانب الصواب في الدرس.	٤٠	٥١,٧	٨,٣
	٢٩.	أستخدم الوسيلة المناسبة لتلاوة القرآن الكريم (شرائط كاسيت، فيديو).	٢٨,٣	٤٥	٢٦,٦
	٣٠.	أستخدم اللوحات المختلفة في توضيح أفكار ومفاهيم الدرس.	٥	٣٨,٣	٥٦,٧
	٣١.	أستخدم الشفافيات في توضيح الأفكار العامة والجزئية في الدرس.	٥	١٥	٨٠
	٣٢.	أستخدم مختبر اللغة في تدريس القرآن الكريم.	٥	١٥	٨٠
	٣٣.	أستخدم الأفلام المناسبة في إدراك مفاهيم الآيات موضوع الدرس.	٨,٣	١٣,٣	٧٨,٣
التنفيذ (٤) تعزيز ونشاط لاصفي وتطبيق ومناهج	٣٤.	أثني على أفعال الطلاب المحمودة وأذم أفعالهم المكروهة بطريقة التعريض.	٦٨,٣	٢٣,٣	٨,٣
	٣٥.	أكلف الطلاب بالتحضير للدرس قبل إعطائه، والرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة.	٣١,٧	٤٣,٣	٢٥
	٣٦.	أرى أن لترتيل الطلاب لآيات القرآن الكريم فائدة في التعلم والتفكير والاستنباط.	٦٨,٣	٢٦,٦	٥
	٣٧.	أركز على ربط معنى الدرس بالحياة العامة مع إعطاء الأمثلة.	٥٥	٤٣,٣	١,٧
	٣٨.	أستخدم طريقة التلقين فقط في تعليم القرآن الكريم.	٢٨,٣	٤٣,٣	٢٨,٣
	٣٩.	ألتزم بإكمال المقرر الدراسي.	٧٠	٢٨,٣	١,٧
	٤٠.	أركز على إجادة الطلاب القراءة بغض النظر عن إكمال المقرر.	٣٦,٧	٤٣,٣	٢٠
	٤١.	أجري مسابقات في إتقان التلاوة بين الطلاب.	٢٦,٦	٣٨,٣	٣٥

ملحق رقم (٦)

كلية المعلمين بمحافظة القنفذة

مركز البحوث التربوية

خلاصة نسب استبانة حول طرائق تدريس القرآن الكريم في المرحلة الجامعية

المجال	م	الإجراءات	مستوى الأداء		
			دائماً	أحياناً	مطلقاً
اختبار التعلم القبلي	١.	أكلف الطلاب المجيدين بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الموقف الصفي.	٤٣,٣	٣٦,٦	٢٠
	٢.	أكلف الطلاب متوسطي القدرات بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الحصة.	١٦,٦	٦٣,٣	٢٠
	٣.	أكلف الطلاب ذوي القدرات المتدنية بقراءة آيات الدرس السابق أولاً مع بداية الحصة.	٢٦,٦	٣٦,٦	٣٦,٦
	٤.	أناقش الطلاب في مدلولات الألفاظ الواردة في آيات الدرس السابق.	٢٦,٦	٤٦,٦	٢٦,٦
	٥.	أناقش الطلاب في المعنى الإجمالي للآيات موضوع الدرس السابق.	٢٦,٦	٣٣,٣	٤٠
التنفيذ (١) عرض الدرس	٦.	أسأل عدة أسئلة أو أسرد قصة لإثارة اهتمام الطلاب للكشف عن موضوع الدرس.	٣٦,٦	٥٠	١٣,٣
	٧.	أكلف الطلاب قراءة الآيات الكريمة موضوع الدرس الجديد قراءة صامتة.	٣٠	٣٦,٦	٣٣,٣
	٨.	أناقش الطلاب للتوصل إلى المعنى الإجمالي (الفكرة العامة) لآيات الدرس الجديد.	٣٦,٦	٤٠	٢٣,٣
	٩.	أتلو آيات الدرس الجديد كاملة تلاوة مجودة عدة مرات.	٧٠	١٦,٦	١٣,٣
	١٠.	أتلو آيات الدرس الجديد كاملة، والوقوف على رؤوس الآيات عدة مرات.	٦٦,٦	١٦,٦	١٦,٦
	١١.	أتلو آيات الدرس الجديد كاملة مع ضبط الحركات.	٧٦,٦	١٠	١٣,٣
	١٢.	بعد تلاوتي، أكلف الطلاب المجيدين بتلاوة الآيات الكريمة موضوع الدرس.	٧٦,٦	٢٠	٣,٣
	١٣.	أكلف الطلاب بالقراءة دون ترتيب معين -بالاختيار العشوائي-.	٢٦,٦	٥٦,٦	١٦,٦
	١٤.	أكلف الطلاب بالقراءة الجهرية الجماعية.	٢٠	٥٠	٣٠
	١٥.	أطلب من الطلاب تطبيق أحكام التجويد في تلاوتهم.	٩٣,٣	٣,٣	٣,٣
	١٦.	أكلف الطلاب بالقراءة الجهرية الزمرية بعد تقسيمهم إلى مجموعات.	١٦,٦	٤٣,٣	٤٠
	١٧.	أصنف الطلاب إلى مجموعات حسب قدراتهم الفكرية.	٢٣,٣	٣٦,٦	٤٠
	١٨.	أتابع قراءة الطلاب من المصحف والتأكد من تحريك أصابعهم مع كل كلمة.	٦٦,٦	١٦,٦	١٦,٦
	١٩.	عندما يكون عدد الطلاب كثيراً، أوزعهم إلى مجموعات ولكل مجموعة عريف أعتمد عليه كلياً في التسميع.	١٣,٣	٤٠	٤٦,٦
	٢٠.	أكلف الطلاب بترديد الآيات من بعدي، أو وراء تسجيل قرآني لأحد القراء.	٤٣,٣	٣٣,٣	٢٣,٣
التنفيذ (٢) تقويم تكويني	٢١.	أعتمد على التصويب الفوري لأخطاء الطلاب في التلاوة من قبلي.	٨٠	١٦,٦	٣,٣
	٢٢.	أترك الفرصة للطالب القارئ لتصويب نفسه عندما يخطئ في القراءة.	٤٠	٥٠	١٠
	٢٣.	أكلف أحد الطلاب بتصويب خطأ الطالب القارئ.	٢٠	٥٣,٣	٢٦,٦

المجال	م	الإجراءات	مستوى الأداء		
			دائماً	أحياناً	مطلقاً
	٢٤.	أناقش الطلاب بمدلولات مفردات آيات الدرس الجديد.	٢٦,٦	٤٣,٣	٣٠
	٢٥.	أناقش الطلاب بالمفردات والمعنى الإجمالي للدرس الجديد.	٣٣,٣	٣٦,٦	٣٠
	٢٦.	أناقش الطلاب في الأفكار العامة للآيات الكريمة، وأكتبها على السبورة.	٢٦,٦	٤٦,٦	٢٦,٦
	٢٧.	أناقش الطلاب في الأفكار الجزئية والتفصيلية لآيات الدرس الجديد.	١٦,٦	٥٦,٦	٢٦,٦
التنفيذ (٣) استخدام الوسائل	٢٨.	أستخدم السبورة في تعزيز جوانب الصواب في الدرس.	٦٠	٢٦,٦	١٣,٣
	٢٩.	أستخدم الوسيلة المناسبة لتلاوة القرآن الكريم (شرائط كاسيت، فيديو).	٢٣,٣	٥٠	٢٦,٦
	٣٠.	أستخدم اللوحات المختلفة في توضيح أفكار ومفاهيم الدرس.	١٠	٥٠	٤٠
	٣١.	أستخدم الشفافيات في توضيح الأفكار العامة والجزئية في الدرس.	٢٦,٦	٤٠	٣٣,٣
	٣٢.	أستخدم مختبر اللغة في تدريس القرآن الكريم.	١٠	٥٦,٦	٣٣,٣
	٣٣.	أستخدم الأفلام المناسبة في إدراك مفاهيم الآيات موضوع الدرس.	٦,٦	٤٦,٦	٤٦,٦
التنفيذ (٤) تعزيز ونشاط لاصفي وتطبيق ومناهج	٣٤.	أثني على أفعال الطلاب المحمودة وأذم أفعالهم المكروهة بطريقة التعريض.	٦٣,٣	٣٦,٦	–
	٣٥.	أكلف الطلاب بالتحضير للدرس قبل إعطائه، والرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة.	٥٦,٦	٣٦,٦	٦,٦
	٣٦.	أرى أن لترتيل الطلاب لآيات القرآن الكريم فائدة في التعلم والتفكير والاستنباط.	٩٠	١٠	–
	٣٧.	أركز على ربط معنى الآيات موضوع الدرس بالحياة العامة مع إعطاء الأمثلة.	٦٠	٣٠	١٠
	٣٨.	أستخدم طريقة التلقين فقط في تعليم القرآن الكريم.	٥٣,٣	٣٦,٦	١٠
	٣٩.	ألتزم بإكمال المقرر الدراسي.	٨٠	١٦,٦	٣,٣
	٤٠.	أركز على إجادة الطلاب للقراءة بغض النظر عن إكمال المقرر.	٣٣,٣	٣٦,٦	٣٠
	٤١.	أجري مسابقات في إتقان التلاوة بين الطلاب.	٥٠	٢٠	٣٠

والله من وراء القصد...

مراجع الدراسة

١- القرآن الكريم.

٢- الأبراشي، محمد عطية، التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار الفكر العربي، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

٣- أحمد، محمد عبد القادر، طرق التدريس العامة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٤- البشير، محمد مزمل، ومحمد مالك محمد سعيد، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، دار اللواء للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٥- جان، محمد صالح بن علي، المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس، دار الطرفين، الطائف، ١٤١٨هـ.

٦- الخطيب، محمد إبراهيم، مرشد المعلم في الموقف الصفي، مكتبة الفلاح، دار حنين، الكويت ـ عمان، ١٩٩٨م.

٧- الدارمي، عبد الله عبد الرحمن، سنن الدارمي، تحقيق عبد الله هاشم يماني، دار المحاسن، القاهرة، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

٨- الدوش، محمد بن عبد الله، المدرس ومهارات التوجيه، دار الوطن ـ الرياض، ١٤١٨هـ.

٩- راشد، علي، الجامعة والتدريس الجامعي، دار الشروق، جدة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٠- الرومي، فهد بن عبد الرحمن،دراسات في علوم القرآن ، مكتبة التوبة، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

١١- ريان، فكري حسن، التدريس- أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه وتطبيقاته، عالم الكتب _ القاهرة، ١٩٨٣م.

١٢- الزعبلاوي، محمد السيد، طرق تدريس القرآن الكريم، مكتبة التوبة _ الرياض، ١٤٢٠هـ.

١٣- سالم، عبد الرشيد عبد العزيز، التربية الإسلامية وطرق تدريسها، دار البحوث العلمية_ الكويت، ١٩٧٩م.

١٤- الشافعي، إبراهيم محمد الشافعي، التربية الإسلامية وطرق تدريسها، ط٢، مكتبة الفلاح _ الكويت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٥- شحاته، زين محمد، وعبد الله الجغيمان، طرق تدريس المواد الشرعية في المرحلة الابتدائية، الندوة العالمية للشباب الإسلامي _ الأحساء، ١٤٢٠هـ.

١٦- عثمان، حسن ملا، طرق تدريس المواد الإسلامية في المدارس المتوسطة والثانوية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٧- عيد، يحيى إسماعيل، أساليب تدريس التربية الإسلامية -بين الأصالة والمعاصرة- عمان، ١٤٢٠هـ.

١٨- الغزالي، محمد بن حامد، إحياء علوم الدين، المكتبة العصرية، صيدا ، ١٤٢٠هـ .

١٩- الفرج، عبد الرحمن بن مبارك، أساليب وطرق تدريس مواد التربية الإسلامية، مكتبة دار الحميضي ـ دار الكتاب والسنة، الرياض ـ إسلام آباد، ١٤٠٦هـ-١٩٩٦م.

٢٠- القعيد، إبراهيم بن حمد، وعيد بن عبد الله الشمري، (مترجمان)، مبادئ تعلم وتعليم اللغة (لدوجلاس براون)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٢١- قنديل، يسّ عبد الرحمن، التدريس وإعداد المعلم، ط٢، دار النشر الدولي، الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٢٢- الكيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، دار الريان، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٣- لبيب، رشدي، وجابر عبد الحميد جابر، ومنير عطا الله، الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٤- اللقاني، أحمد حسين، وبرنس أحمد رضوان، تدريس المواد الاجتماعية، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨م.

٢٥- مدكور، علي أحمد، منهج تدريس العلوم الشرعية، دار الشواف، الرياض، ١٩٩١م.

٢٦- مرسي، محمد منير مرسي، التربية الإسلامية ـ أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢م.

٢٧- مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم بشرح النووي، دار الفكر، بيروت.

٢٨- موسى، مصطفى إسماعيل، تدريس التربية الإسلامية، أسس نظرية ونماذج تطبيقية، دار أبو هلال للطباعة والنشر، ١٩٩٦م.

٢٩- يونس، فتحي علي، ومحمود كامل الناقة، وعلي أحمد مدكور، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١م.

٣٠- يونس، فتحي علي، ومحمود عبده أحمد، ومصطفى عبد الله إبراهيم، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٩م.

الفهرس

الموضوع الثاني:

تقويم تعلُّم حفظ القرآن الكريم وتعليمه في حلقات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم



تقويم تعلّم حفظ القرآن الكريم وتعليمه
في حلقات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم

إعداد

د. إبراهيم بن سليمان الهويمل

الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
بالرياض

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل في كتابه الحكيم: ﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ۝ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (المائدة: ١٥، ١٦).

والقائل سبحانه: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ (البقرة: ١٢١).

والقائل سبحانه: ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ ﴾ (النمل: ٩١، ٩٢).

والقائل عز وجل: ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ (المزمل: ٢٠).

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل: « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »[١].

والقائل: « اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه »[٢].

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً؛ أما بعد:

---

(١) أخرجه البخاري ٦ / ١٠٨ .

(٢) رواه مسلم في باب فضل قراءة القرآن رقم (٨٠٤) .

فأتقدم بين يدي القارئ الكريم بهذا البحث المختصر حول موضوع (تقويم تعلم حفظ القرآن الكريم وتعليمه في حلقات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم) للإسهام في أعمال ندوة (عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه) التي تقيمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وجعلت هذا البحث على النحو التالي :

المقدمة : وذكرت فيها الطريقة التي سرت عليها في كتابة البحث .

المبحث الأول : فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه .

المبحث الثاني : أهداف الحلقات القرآنية .

المبحث الثالث : أساليب التعليم في الحلقات القرآنية .

المبحث الرابع : أخطاء في أساليب التعليم في الحلقات القرآنية .

المبحث الخامس : الأسلوب الأمثل في تعليم القرآن في الحلقات القرآنية .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أشكر الوزارة على هذا الجهد المتميز والاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم وبجمعياته .

وأخص بالشكر معالي وزيرها الشيخ / صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ على جهوده، وأسأل الله أن يبارك فيها .

كما أشكر فضيلة الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الأستاذ الدكتور/ محمد سالم بن شديد العوفي وسائر العاملين معه وفقنا الله وإياهم لكل خير.

كتبه

د. إبراهيم بن سليمان الهويمل

المبحث الأول
فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه

الحمد لله رب العالمين ونصلي ونسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين ؛ أما بعد :

فقد أنزل الله القرآن الكريم أشرف كتاب على أشرف وأفضل نبي محمد بن عبدالله ﷺ وأمرنا بتلاوته وتدبره والعمل بما فيه، وأخبرنا أنه شفاء وأنه يهدي للتي هي أقوم، ولقد كان الصحابة يحرصون على التمسك بهديه والاعتصام بحبله المتين وذلك لما سمعوه من الرسول ﷺ في فضل تعلمه وتعليمه.

والمتتبع لآي القرآن الكريم يجد الأمر واضحاً بتلاوته وتدبره ويجد ما يترتب على ذلك من الأجر العظيم.

يقول تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ۝٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴾ (فاطر : ٢٩-٣٠).

وكان مطرف رحمه الله يقول إذا قرأ هذه الآية : هذه آية القراء[١].

والقرآن العظيم مليء بالآيات الآمرة بتلاوته، قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾ (المزمل : ٤).

---

(١) تفسير ابن كثير ٣-٥٥٤ .

والأحاديث في فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه أكثر من أن تحصر أورد طرفاً منها، ليقف القارئ على ما يتبوأ قارئ القرآن من المنزلة الرفيعة. يقول الرسول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[1].

ويقول الرسول ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»[2].

وصاحب القرآن هو العامل به المتخلق بأخلاقه الملازم لتلاوته أعد الله له هذا الأجر العظيم في الدار الآخرة.

ويقول الرسول ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الٓمٓ حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»[3].

فالقارئ للقرآن يثاب على قراءته للحرف الواحد حسنة والحسنة بعشر أمثالها إلى أضعاف كثيرة.

ويقول الرسول ﷺ: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»[4] نسأل الله العظيم أن نكون منهم.

والأحاديث كثيرة جداً في فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه ولولا خشية الإطالة لذكرتها.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح ٥ / ١٦٣ ح / ٢٩١٤.

(٣) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح ٥ / ١٦١ ح / ٢٩١٠.

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند ٣ / ١٢٧.

ولقد كان السلف الصالح -رحمهم الله- يدركون هذه الخيرية التي يتميز بها معلم القرآن ومتعلمه.

فهذا أبو عبدالرحمن السلمي جلس يقرئ الناس القرآن أربعين سنة في مسجد الكوفة ويقول: حديث رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن و علمه» هو الذي أقعدني في هذا المقعد[١].

وقال الإمام الشافعي -رحمه الله-: "من تعلم القرآن عظمت قيمته"[٢].

وقال الحافظ ابن حجر: "لا شك أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره، جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا كان أفضل"[٣].

---

(١) نزهة الفضلاء ١ / ٣٨٣ .

(٢) نزهة الفضلاء ٢ / ٧٣٤ .

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٩ / ٧٦ .

المبحث الثاني
أهداف الحلقات

إن معرفة الهدف ووضوحه أمام الفرد ييسر الوصول إليه بأقرب طريق، ويحث الخطا للوصول إليه وتحقيقه بجد واهتمام.

والحلقات القرآنية لها أهداف عظيمة من أهمها:

١- حفظ القرآن وذلك بإعداد حافظ متقن للقرآن الكريم حفظه بسنده عن شيخه إلى رسولنا ﷺ.

٢- التأدب بآداب القرآن الكريم والتخلق بأخلاقه.

والمتأمل في كثير من شباب الأمة المسلمة يلمس نوعاً من هجره لكتاب ربه ورغبته عنه وزهده فيه، ومنشأ ذلك راجع إلى فقدان القدوة الحسنة.

والحلقات القرآنية منهل عذب، ومعين صافٍ، ومرتع خصب لإحياء هذه القدوة الحسنة بما يتميز به حامل القرآن من الصفات الحميدة التي قل أن توجد في غيره.

٣- التربية الحسنة:

إن إتقان الحفظ -وإن كان مطلوباً- ليس هو الهدف وحده، فالتربية الحسنة، وغرس القيم الإسلامية، وتهذيب الأخلاق أمر مطلوب في هذه الحلقات، ليتحقق لحامل القرآن الهدف الأسمى والغاية النبيلة، وليتميز طالب الحلقة عن غيره من الشباب بهذه التربية.

٤- العمل به:

وهذا هو الهدف الأسمى والنبيل وحامل القرآن هو أولى من يعمل به؛ لأنه حمله في صدره، لسانه رطب من قراءته وتلاوته يعلم ما فيه من أوامر فيمتثلها، وما فيه من نواهٍ فيجتنبها.

المبحث الثالث
أسلوب التعليم في الحلقات القرآنية

يعنى هذا المبحث بالتعرف على الأساليب المتبعة في تعليم القرآن الكريم من خلال الحلقات القرآنية المنتشرة في هذه البلاد المباركة -المملكة العربية السعودية- وذلك بالوقوف عليها أحياناً، وبالمشاركة فيها حيناً آخر، أو الإشراف عليها، أو بالسؤال عنها ومن خلال هذه الوسائل: السؤال، والوقوف، والإشراف، والمشاركة، تحصل عدة أساليب للتعليم في هذه الحلقات نوجزها فيما يلي، ثم نذكر ما فيها من الأخطاء وكيفية علاجها والحل الأمثل لها.

- **الأسلوب الأول: أسلوب التسميع:**

وهو أن يعرض الطالب ما حفظه من القرآن الكريم على معلمه فيحدد الأستاذ مقطعاً من الآيات -طال أو قصر على حسب قدرة الطالب على الحفظ- يطالب الدارس بحفظها في المنزل وفي الغد أو المجلس الآخر، يستمع المعلم إلى قراءة الطالب لهذه الآيات حفظاً.

وهذا الأسلوب هو أكثر الأساليب انتشاراً في الحلقات القرآنية، بل يكاد يكون هو الأصل والوحيد في كثير من الحلقات.

- الأسلوب الثاني : أسلوب التسميع والمراجعة :

وهو أن يعرض الطالب ما حفظه من القرآن الكريم على معلمه، ثم يقوم الطالب بعرض ما حفظه سابقاً أو بعضه على المعلم من أجل تثبيت الحفظ.

فنجد الطالب يبذل مجهوداً طيباً في تسميع ما حفظه وفي مراجعة الحفظ السابق وتسميعه.

وهذا الأسلوب وتلك الطريقة في المرتبة الثانية بعد الأسلوب الأول.

- الأسلوب الثالث : أسلوب تعليم التجويد :

وهو أن يقوم المعلم بتصحيح تلاوة الطالب وإصلاح ما أخلَّ به من أحكام التجويد، وذلك بمطالبته بتطبيق أحكام التجويد وبيان سبب الحكم.

وهذه الطريقة أقل انتشاراً من سابقتها.

- الأسلوب الرابع :أسلوب التلقين قبل الحفظ :

وهو أن يطلب المعلم من الطالب قراءة مقطع من القرآن أو سورة أو ما يريد حفظه في الغد تلاوة من المصحف ليصحح له القراءة من أجل سلامة الحفظ.

وهذا الأسلوب أقل من سابقه.

المبحث الرابع
أخطاء في أساليب التعليم في الحلقات القرآنية

إن المتتبع للتعليم في هذه الحلقات يرى الطريقة التقليدية هي السائدة في هذه الحلقات أو في أكثرها، ومن خلال التتبع والسبر والملاحظة ظهر لي بعض الأخطاء التي تعيق تقدم الحافظ في حفظه، ويعاني منها المعلم معاناة دائمة وظهرت سلبيتها الواضحة على تقدم الحلقة.

الخطأ الأول: كثرة الطلبة في الحلقة:

وأعني بالكثرة ما تجاوز العدد الافتراضي للوقت المحدد للحلقة وهو ما بين العصر إلى المغرب، أو ما بين المغرب إلى العشاء وهو ما يقدر بما بين ساعة إلى ساعة ونصف.

وقد يرى بعض الناس أن كثرة الطلاب في الحلقة الواحدة دليل على الرغبة والإقبال على القرآن الكريم، ويظن أن هذه ظاهرة صحية تدل على نجاح الحلقة. وهذا في حقيقة الأمر لا يسلم به لما سيأتي بعد قليل.

ومن الآثار السلبية لهذا الخطأ:

أ- عدم تركيز المعلم على قراءة الطالب:

لأن المعلم يرى سرعة الإنجاز ليكفي الوقت للاستماع إلى قراءات الطلاب جميعاً، فيقتصر في جانب تركيزه على النطق والتلاوة.

ب- قلة الحفظ أو قِصَر ما يُحفَظ :

وهذا يلجأ إليه المعلم ليتسع الوقت لقراءة الطلاب فيحفظ الطالب مثلاً نصف وجه من المصحف بدلاً من وجه وهكذا .

ج- ترك المراجعة للطالب أو تأخيرها إلى الغد وهكذا :

ومن المسلم به ضرورة الجمع بين الدرس الجديد والمراجعة لما سبق مراجعة مستمرة ليثبت الحفظ ويرسخ رسوخ الجبال فإذا كثر الطلاب اضطر المدرس لترك المراجعة ليتسع الوقت للاستماع إلى ما حفظه الطلاب جميعاً أو الاستماع إلى مراجعة بعضهم وترك الباقي وهكذا.

د- الفوضى بين الطلاب :

وينشأ ذلك من تسابقهم إلى المعلم من أجل تسميع الدرس أو خوفاً من أن يكون الأخير فيبقى المعلم مشغولاً بين الطلاب فاقد التركيز عند استماعه لتلاوة طلابه.

هذه أظهر السلبيات على حلقة زاد طلابها على العدد المناسب.

الخطأ الثاني : ضعف المتابعة :

وأعني بالمتابعة هنا من قبل المعلم ومن قبل إدارة المدرسة ومن قبل ولي الأمر، ولكل من هؤلاء نصيب في متابعة الحلقة والطالب على حد سواء، وفيما يلي زيادة توضيح لذلك :

أ- متابعة المعلم :

إن بعض المعلمين لا يعير متابعة الطالب في حفظه ومراجعته اهتماماً ويظهر هذا الضعف عندما يترك المعلم دفتر المتابعة جانباً فلا يسجل ما حفظه الطالب وما راجعه ومقدار ما يستحقه الطالب من درجة للحفظ والمراجعة وهكذا في دفتر الحلقة نفسها أو سجل الطالب .

ب- متابعة إدارة المدرسة :

وذلك بالاطلاع على سجل كل حلقة وعلى نماذج مختلفة من سجلات الطلاب الخاصة بهم كل يوم؛ ليشعر الطالب والمعلم على حد سواء باهتمام إدارة المدرسة بهم، وبحرصها على الوقوف إلى جانبهم والتقدم بهم .

ج- متابعة ولي الأمر :

وذلك لما لولي الأمر من الأهمية، وسجل الطالب هو الحلقة الواصلة بين المدرسة والمنزل، يطلع ولي الأمر من خلاله على جهود أبنائه، ويتابع بتصفحه له يومياً سيرهم وتقدمهم في الحلقة .

وضعف المتابعة في هذه الجوانب له آثار سلبية ظاهرة في الحلقة وسيرها وتقدمها؛ ولعل من أبرز هذه الآثار ما يلي :

- عدم الاهتمام من قبل المعلم:

والنفس ضعيفة، ويزداد ضعفها عند فقد المتابع والمحاسب لها، والمعلم بشر من الخلق، إذا فقد المتابعة ورأى عدم الجدية في العمل فلا يجد تشجيعاً لتقدمه وإخلاصه وإنتاجه، ولا يرى توجيها عند تقصيره وتفريطه، وعندما يرى ذلك تضعف عزيمته، ويقل اهتمامه بطلابه.

د - متابعة الحافظ :

المتتبع لتقارير جمعيات تحفيظ القرآن الكريم يجد أعداداً هائلة حفظت القرآن الكريم من بنين وبنات وهذا شيء يثلج صدر كل من قرأها أو سمع بها.

ولكن الذي يحزن أن أغلب الحفظة بعد حفل التخرج لا يستفاد منهم الفائدة المرجوة، بل ربما انقطع بعضهم عن الحلقة ثم تباعد عنها شيئاً فشيئاً ومن ثم عن تعاهد الحفظ، مما يترتب عليه نسيان المحفوظ بالكلية.

الخطأ الثالث: عدم الانضباط بوقت محدد:

وأعني به وقت الطالب في الحلقة.

وهنا تتفاوت الحلقات القرآنية بالنسبة للطلاب فمنها من يجعل الوقت مفتوحاً للطالب من أول الدوام إلى آخره ومنها من يلتزم بوقت معين في الحضور والانصراف.

وفي كثير منها عدم الالتزام بوقت محدد سواء في حضور الطالب أو انصرافه، وسواء حضر الطالب في أول الوقت أو بعد مضي جزء منه، ولو في الدقائق الأخيرة منه.

أو الإذن له بالخروج إذا سمّع الجزء المطلوب منه.

وهذا في نظري يحتاج إلى ضبط ودقة بين إدارة المدرسة وولي أمر الطالب.

وكون هذه الظاهرة من الأخطاء الشائعة في الحلقات القرآنية لعدم ضبطها مما يؤثر سلباً في الطالب ذاته وفي الحلقة.

أما إذا توبع الطلاب في حضورهم وانصرافهم وروعيت الحالات التي يستلزم من ورائها تأخر في الحضور أو انصرافٌ مبكر، لم يكن ذلك خطأ في التعليم.

الخطأ الرابع: عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب:

فكثيراً ما نجد حلقة تعليم القرآن الواحدة تضم بين جنباتها من هو في المرحلة الثانوية والمتوسطة والابتدائية، بل قد يوجد فيها من هو في سن الخامسة والسادسة من العمر.

ولا شك أن لهذا المزيج من الطلاب آثاراً سلبية في المعلم وفي تقدم سير الحلقة.

فالطلاب يتفاوتون في أجسامهم وفي عقولهم وفي مقدرتهم على الحفظ.

ومن هذه الآثار:

أ- على المعلم:

أنه لا يستطيع التركيز والتنقل من طالب متقدم في الحفظ إلى شاب صغير مبتدئ في حفظه، ومن شاب سريع الحفظ إلى آخر وهكذا مما يتسبب في إضاعة جزء من الوقت يومياً في سبيل الوصول إلى مواضع حفظهم ومراجعاتهم.

ب- على الحلقة:

١- حدوث بعض المنازعات بين الطلاب، وذلك بتسلط كبير السن على الصغير.

٢- عدم التركيز على صغار السن وإنما يقتصر التركيز في التعليم على الكبار على حساب البقية حيث يؤجل إعطاء الدرس لهم أو المراجعة باستمرار، مما يتسبب في ضعف استفادتهم أو انقطاعهم بالكلية.

الخطأ الخامس: كثرة الغياب أو التخلف عن الحلقة:

الغياب المتكرر أو التأخر في الحضور عن وقت الحلقة مشكلة شائعة في كثير من الحلقات، إذ يرى بعض الطلاب أن الالتحاق بالحلقة إنما هو لقضاء الوقت وليس له هدف آخر مما يتسبب عن هذا الأمر عدم الاهتمام بالحضور.

ولا شك أن التأخر في الحضور أو الغياب بالكلية له آثار سلبية في الطالب ومن أهمها :

أ- عدم تحسن المستوى التحصيلي في الحفظ لدى الطالب .

ب- غياب الطالب أو تأخره عن الحلقة يخشى منه أن يستغل هذا الوقت بلا علم من ولي أمره -فيما لا تحمد عقباه- .

ج- الخوف من اقتداء زملائه به، وبخاصة إذا لم يكن هناك حسم من إدارة المدرسة بالتعاون مع المعلم ومع ولي أمر الطالب لحل هذه المشكلة .

الخطأ السادس : عدم اختيار المعلمين الأكفاء :

وهذه في نظري مشكلة عامة ، فكثيراً ما نجد أن مدرس هذه الحلقة أو تلك ليس متخصصاً في تدريس المادة ، بل أحياناً ليس متخصصاً في التعليم عموماً؛ فعُين مدرساً لكونه حافظاً للقرآن الكريم أو بعضه، أو عين من أجل أن تقوم الحلقة، أو عين من أجل محبته للخير وحرصه عليه، ومن ثم البحث عن معلم آخر يناسب، أو عين لأي سبب من الأسباب المناسبة، وهذا كله حسن، وأثر من آثار المقاصد الحسنة لكن التدريس في الحلقات القرآنية يحتاج إلى خبرة وتخصص ومهارة لا تقل عن تلك الخبرات والمهارات والتخصصات التي يُطالب بها غيره من المعلمين، بل يطالب مدرس الحلقة بمطابقة مخبره لمظهره وتخلقه بأعلى الأخلاق وأسماها .

ومما يترتب على ذلك من السلبيات:

- ضعف أو انعدام التلاؤم بين الطلاب والمعلم، وذلك ناشئ عن عدم معرفته بأساليب التعليم، وضعف قدراته العلمية والتعليمية، وانعدام مهاراته.

المبحث الخامس
الأسلوب الأمثل لتعليم القرآن في الحلقات القرآنية

وقبل أن أذكر الأسلوب الذي ينبغي أن يتبع في تعليم القرآن الكريم في الحلقات القرآنية، أرى من الضروري أن أذكر ما يتعلق بمكان الحلقة ومن يقوم بالتدريس فيها من المعلمين والمشرفين الإداريين؛ لتؤدي هذه الحلقات ثمارها المرجوة ولتحقق أهدافها المنتظرة والتي أقيمت من أجلها.

ومما ينبغي تأكيده أن تعليم القرآن الكريم من أهم المهمات؛ لما له من الآثار الإيجابية في تربية الأفراد وسلوكهم، بل في أمن المجتمعات وطمأنينتها، وذلك لما يتمتع به حملة القرآن من خلق رفيع وأدب جم وسلوك متزن، معينه ومنهله كلام رب العالمين.

وإذا تأصلت هذه الأفكار عند القائمين على التعليم وجب أن تتكاتف الجهود، وتوفر الإمكانات المالية والبشرية والمادية، وأن يعتنى به تمام العناية وألا يبقى التعليم في الحلقات على حسب الجهود الفردية بلا تخطيط أو تطوير.

وأول ما يمكن النظر إليه وإعداده هو مكان الحلقة. إن الحلقات القرآنية والتي تشرف عليها وتتولاها جمعيات تحفيظ القرآن الكريم غالباً تكون في المساجد سواء كانت صغيرة أو جوامع.

وهذا هو أنسب مكان لتعليم القرآن الكريم وإنما يبقى اختيار المسجد المناسب من حيث السعة والتهيئة كالإضاءة والتهوية والنظافة والهدوء.

ومما ينبغي ملاحظته في هذا الأمر:

أ- ترتيب أماكن الحلقات في المسجد:

بحيث تكون بعيدة عن المكان المعد للصلاة في المسجد فمن المعلوم أن بعض المصلين يبقى في مصلاه لقراءة القرآن أو لقراءة ورده، وإذا كانت الحلقة بجواره فقد تشغله وتحدث بعض الأصوات التي تشغله عن ورده.

ب- أن يكون المكان المعد للحلقة واسعاً للطلاب يسعهم جميعاً، يستطيع المعلم رؤيتهم بلا تزاحم شديد أو تفرق كبير.

ج- أن يهتم بجانب النظافة فيه:

ومما هو معلوم أن صغار السن لا يهتمون اهتماماً كبيراً بالنظافة وغالباً يحملون في جيوب ملابسهم بعض المكسرات وغيرها من المأكولات، مما تسبب بعض الآثار في أماكنهم، وعلى القائمين على الحلقات أن يهتموا بنظافة المكان يومياً.

ومما ينبغي تأكيده ما هو قوام الحلقة وهو من يقوم بالتدريس فيها.

وذلك باختيار الأساتذة الأكفاء الذين يتصفون بصفات تؤهلهم حتى يكونوا من معلمي القرآن لأن التعليم في هذه الحلقات يحتاج إلى معلم فَذ كما قال الماوردي في كتابه أدب الدنيا والدين: " ... ممن كملت أهليته، وتحققت شفقته، وظهرت مروءته ، وعرفت عفته، واشتهرت صيانته، وكان أحسن تعليماً، وأجود تفهيماً"[١].

وهذه الصفات يمكن إجمالها فيما يلي:

١- أن يتصف بالصدق والإخلاص:

والإخلاص من أعظم الأعمال، ولا يقبل عمل إلا إذا كان خالصاً لله. يقول الإمام النووي: " ... وأول ما ينبغي للمقرئ والقارئ أن يقصد بذلك رضا الله تعالى فإنما يعطى الرجل على قدر نيته"[٢]. وأثر المعلم في طلابه على قدر إخلاصه وصلاحه وحسن قصده.

٢- الصبر:

والصبر صفة عالية من صفات المؤمنين، وعد الله عليه عظيم الأجر والثواب، وبدون الصبر لا يستطيع المرء بلوغ آماله والوصول إلى أهدافه.

---

(١) أدب الدنيا والدين ص ١٠٩ للماوردي -تحقيق مصطفى السقا- الرياض مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤١٥هـ .

(٢) التبيان ص ١٣٠ .

والصبر في معلم القرآن أشد ضرورة لأنه يعمل في ميدان التربية والتعليم ومخاطبة فئات من الناس بل طبقات من الشباب تختلف قدراتهم وأخلاقهم ومعارفهم وعاداتهم، ونقلهم إلى التأدب بآداب القرآن والتخلق بأخلاقه يحتاج إلى صبر ومصابرة وحلم ورفق بهم ليقبلوا قوله ويقتدوا به.

٣- حسن الخلق والسمت:

وحسن الخلق من صفات الرسول ﷺ امتدحه بها رب العالمين فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم: ٤) وأمر بها الرسول ﷺ فقال: «وخالق الناس بخلق حسن»[١].

وإذا كان المعلم حسن الأخلاق أثر في طلابه تأثيراً عجيباً وجعلهم يحبونه ويعملون بقوله ويمتثلون أمره.

أما إذا كان سيئ الأخلاق فلا يلبث أن يبغضه الطلاب ولا يسمعون قوله، ويضطرهم إلى ترك الحلقة.

٤- العدل:

وقد أمر الله عز وجل بالعدل فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾ (النحل: ٩٠).

---

(١) رواه الترمذي في كتاب البر والصلة ٤ / ٣٥٥.

وأمر به الرسول ﷺ بين الأولاد فقال: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»[1]. وطلاب الحلقات القرآنية بمنزلة الأولاد لمعلمهم، يجب عليه العدل بينهم وإلا كان من الظالمين كما ورد عن مجاهد رضي الله عنه[2].

وإذا لم يعدل المعلم بين تلاميذه سبب النفور والوحشة والكراهية للمعلم وللطلاب وللحلقة.

وأوجه العدل بين التلاميذ كثيرة من أهمها:

أ - العدل في استماعه إلى حفظهم:

وذلك بتقديم الأسبق فالأسبق كما قال الإمام النووي: "وينبغي أن يقدم في تعليمهم إذا ازدحموا الأسبق فالأسبق ولا يقدمه في أكثر من درس إلا برضا الباقين"[3]. ويدخل في هذا الاستماع الدقيق إلى ما حفظوه وإلى تساوي المقطع المطالبين بحفظه أو مراجعته، وخاصة إذا كانوا سواء في القدرات العقلية.

ب- العدل بين الطلاب في متابعتهم والسؤال عنهم وتشجيعهم:

إلى غير ذلك من أنواع العدل.

---

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان ٣ / ١٢٤٢ .

(٢) الآداب الشرعية ١ / ١٨١ .

(٣) المجموع ١ / ٣٣ .

٥- أن يكون المعلم متخصصاً:

وأعني بالتخصص هنا إتقانه للعلم الذي يدرسه بأن يكون متقناً للحفظ عالماً بمخارج الحروف وصفاتها مجوداً في قراءته ملماً بعلوم القرآن كالقراءات وأسباب النزول ومعاني الآيات.

وأما أسلوب التدريس في الحلقة:

ففي نظري أنه لابد من التركيز على جانب التلاوة والحفظ والمراجعة سواء بسواء.

فالتلاوة لتحسين تلاوة الطلاب، ولاسيما أن منهم من لا يستمر في الحفظ، وسرعان ما ينقطع.

والحفظ هو أساس الحلقة ومن أجله أسست، والمراجعة ثمرتها ليثبت الحفظ ويرسخ في قلب الحافظ.

فالحلقة في مجملها لابد أن تشتمل على هذه الأساليب كلها:

١- التلاوة:

التلاوة هي أساس التلقي، وكتابة القرآن في المصاحف على الرسم العثماني تختلف عن بقية الكتابة، لذا بعض الحروف يرسم ولا ينطق والعكس كذلك.

ولذلك اختص القرآن دون غيره بوجوب تلقيه من الأفواه ليتم النطق به سليما كما تُلُقِّي عن النبي ﷺ فوصلنا غضاً طرياً بسنده المتصل كما أنزل على النبي ﷺ .

وأول خطوة ينبغي أن تتبع في حلقات تحفيظ القرآن الكريم هي التلاوة، وذلك بأن يتلو المعلم السورة أو المقطع المراد حفظه على الطالب، ثم يطلب من الطالب إعادة قراءته نظراً من المصحف فإذا ما أتقن الطالب التلاوة انتقل إلى المرحلة اللاحقة وهي الحفظ ومن ثمرات هذا الأسلوب:

أ - الأمن من الخطأ في الأداء:

وقد سبقت الإشارة إلى أن كتابة القرآن بالرسم العثماني تختلف عن غيره، فإذا نطق الطالب بهذه الكلمات أو الأحرف على حسب الرسم أمن من الخطأ.

ب- سرعة الحفظ:

وذلك بكثرة ترديده على أذن الطالب فسمعه من معلمه وقرأه عليه، وأعاد قراءته وكل هذا يساعد على حفظه.

وقد يؤخذ على هذا الأسلوب ما يلي:

١- عدم سرعة التقدم في الحفظ، لكن إذا ما قورنت هذه بالثمرات السابقة نجدها تتلاشى ولاسيما بعد الاستمرار في الحلقة.

٢- أخذ وقت طويل من المعلم لكل طالب.

وهذا لا يعد مأخذاً في نظري لأنه به يتحقق الهدف الصحيح من الحلقة.

٣- يلزم على هذا قلة عدد الطلاب في الحلقة.

وهذا أيضاً من المطالب التي يسعى إليها ليتحسن أداء الطلاب وتسهل متابعتهم من قبل المعلم، ولتؤتي الحلقة ثمارها.

٢- الحفظ:

وهو من أعظم الأهداف للحلقات القرآنية، ومن أجله أنشئت الجمعيات، وبعد قراءة الطالب السورة أو المقطع المراد حفظه يطالب بحفظ هذا المقطع أو السورة وإتقانها، وغالباً يكون الحفظ بعد إتقان التلاوة سهلاً وميسوراً، مع الأمن من الخطأ في الأداء.

٣- المراجعة:

وهي من الأهمية بمكان وقد أمر بها النبي ﷺ بقوله: «تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من الإبل في عُقُلها»[١].

ومراجعة المعلم لطلابه فيما حفظوه في نظري إحدى الأساسيات التي لاغنى عنها في أي حلقة تحفيظ، والمراجعة تنقسم إلى قسمين هما:

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده برقم ٥٠٣٣.

١- مراجعة يومية.

٢- مراجعة دورية.

والمقصود بالمراجعة اليومية الاستمرار في إعادة تسميع ما حفظ سابقاً.

أما المراجعة الدورية فيقصد بها المراجعة التامة للسورة أو الجزء إذا أكمل حفظه.

وبالاستمرار على المراجعة نجني الثمار الآتية:

أ- تثبيت الحفظ وترسيخه:

وهذا مفهوم حديث الرسول ﷺ: «تعاهدوا القرآن ...».

ب- زيادة الحسنات:

وذلك بكثرة القراءة، وكل حرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها كما أخبر النبي ﷺ.

ج- انشغال الطالب بتلاوة القرآن الكريم على كل أحيانه وفي كل أوقاته فيحفظ عليه وقته من الضياع.

٤- التفسير:

وأعني به تفسير الكلمات الغريبة وبيان معناها، وحبذا لو أعطى المعلم نبذة مختصرة بين فيها المعنى الإجمالي للآيات وأوضح سبب النزول إن وجد ووجه ارتباط الآيات بعضها ببعض ليكون أسهل للحفظ.

وهذا الأسلوب يتبعه المعلم إذا كان طلاب الحلقة يسيرون في حفظهم على مستوى واحد أي يحفظون جزءاً واحداً أو سورة واحدة سوياً.

أما إذا اختلفت مستوياتهم فمن الصعب إعطاء كل واحد المعنى الإجمالي أو تبيين سبب النزول أو غير ذلك إلا ما كان من بيان معاني الكلمات الغريبة. فأرى أن ذلك من الضرورة بمكان.

هذا في جانب التدريس، وهناك جوانب أخر لا بد من الأخذ بها في عين الاعتبار.

١- الجانب الأول: جانب الثواب.

وهو ما يسمى بالحوافز وسواء كانت هذه الحوافز مادية أو معنوية وسواء كانت ثابتة أو منقطعة.

فالتشجيع يدفع الطالب إلى زيادة الحرص وإتقان الحفظ والتخلق بالأخلاق العالية، بل يدفعه إلى الاقتداء بمعلمه والتعاون معه وعدم الانصراف عنه.

وكما قيل: "الثواب أقوى وأبقى أثراً من العقاب في عملية التعليم، وهذا يعكس أهمية المكافأة في تدعيم الاستجابات الصحيحة وتثبيت التعليم"[١].

---

(١) أصول علم النفس ص ٢٦٩ .

فالثواب والتشجيع ولو بالثناء والمدح والدعاء له، وكتابة ذلك في سجل الطالب، أو منحه شهادة تقدير، أو إخراج اسمه في لوحة الشرف، أو إرسال خطاب شكر لولي أمره أو لمدرسته أو غير ذلك مما يكون له الأثر في تشجيع الطالب، وفي تقدم الحلقة. وهذا مما يؤكد الأخذ بهذا الجانب الهام في جوانب التربية، ولاسيما في تعليم القرآن الكريم في الحلقات القرآنية.

٢- الجانب الثاني: جانب العقاب.

والعقاب مبدأ أقره الإسلام وعمل به العلماء وذلك إذا لم يحقق جانب الثواب الهدف المنشود، والعقاب له عدة أساليب ليس هذا مجال بحثها أو الإطالة في سردها، وإنما المقصود أن يكون العقاب من الأساليب المعمول بها في الحلقات القرآنية.

ولذا يقول الإمام النووي: "ومن قصر عنفه تعنيفاً لطيفاً..."(١).

٣- الجانب الثالث: جانب التقويم المستمر.

وسواء كان هذا التقويم للمعلم أو الطالب أو المدرسة، فبالتقويم المستمر اليومي والأسبوعي والشهري والفصلي ومن ثم في نهاية كل عام تظهر جوانب القوة والضعف داخل الحلقات القرآنية، ويستطيع القائمون عليها تقوية جوانب الضعف وسد النقص، والتخطيط السليم للتقدم بالحلقة وطلابها.

---

(١) التبيان ص ٢١.

الخاتمة

وبعد هذا الحديث الموجز عن تقويم أسلوب التعليم في الحلقات القرآنية وبيان الأساليب المتبعة في التعليم في هذه الحلقات وبيان ما فيها من أخطاء، واقتراح الأسلوب الأمثل للتدريس في هذه الحلقات أختم الحديث بأهم النتائج التي توصلت إليها وهي كالتالي:

١- حاجة المجتمع إلى إقامة الحلقات القرآنية.

٢- أن تعلم القرآن الكريم، وتعليمه من أفضل القربات.

٣- غلبة الأساليب التقليدية وهيمنتها على الحلقات القرآنية.

٤- أن معظم مدرسي الحلقات القرآنية أقل من المستوى المطلوب للتعليم في الحلقات ومع ذلك فهم بحاجة إلى زيادة خبراتهم ومهاراتهم.

٥- ضرورة اختيار وانتقاء الأساتذة الأكفاء.

٦- ضرورة التطوير المستمر للتعليم في الحلقات والأخذ بتقنيات العلم الحديثة.

اقتراحات

١- الحرص على الالتزام بمنهج الصحابة رضي الله عنهم في تعلم القرآن الكريم المتمثل في قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن"(١).

٢- أن يكون في كل حي مدرسة نموذجية مقرها أكبر جامع في الحي تولى عناية خاصة، ومتابعة دقيقة من حيث وسائل النقل والمعلمين والميزانية.

٣- أن يكون لكل مدرسة حساب خاص في البنك ليتمكن القائمون عليها من الإنفاق على الحلقة، ويفتح باب التبرع لدعم الحلقات.

٤- السعي الحثيث لتعيين المتقنين في الحفظ أئمة للمساجد بدلاً ممن لم يحفظ.

٥- أن يكون لكل خمس مدارس مشرف واحد، ليتمكن من متابعتها عن قرب ويقوم بتوجيهها على أحسن وجه.

٦- عقد دورات تدريبية تربوية لمعلمي الحلقات، بهدف الارتقاء بمستواهم.

---

(١) تفسير الطبري ١ / ٣٥ وسير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٨٠ .

٧- ضرورة عقد لقاءات شهرية أو فصلية على الأقل لأولياء أمور الطلاب في الحلقة لإطلاعهم على سير أبنائهم.

٨- إقامة مثل هذه الندوات، وحبذا لو خصصت في تعليم القرآن الكريم والأساليب المتبعة في ذلك وتقويمها بين وقت وآخر.

٩- أخذ رسوم من أولياء أمور الطلاب -ولو كان قليلاً- لأن ذلك يعطي مفهوماً بأن الانتساب لهذه الحلقة بثمن ومقابل فينظر الأب نتيجة ذلك.

١٠- الاهتمام باختيار المدرسين اختياراً دقيقاً بحيث يكون المدرس متسماً بقوة الشخصية ذا خلق رفيع وديانة متينة وأدب جم.

١١- صرف مكافآت مجزية للمدرس حتى يتسنى للمشرف والموجه وإدارة المدرسة متابعته متابعة دقيقة، وإذا لم تكن المكافأة مناسبة فسيضطرّ إلى البحث عن عمل آخر.

١٢- اختيار لجنة من جماعة المسجد مهمتها الإشراف على المدرسة.

١٣- الإفادة من التقنية الحديثة في التعليم كمعامل الصوتيات وأجهزة تالي الليزر والحاسوب وغيرها.

المراجع

١– الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح –مكتبة ابن تيمية– القاهرة.

٢– أدب الدنيا والدين، الماوردي، تحقيق مصطفى السقا –بيروت– دار الكتب العلمية.

٣– أصول علم النفس، أحمد عزت راجح ، المكتب المصري الحديث – الإسكندرية.

٤– التبيان في آداب حملة القرآن، النووي، ت –محمد الحجار– بيروت – دار ابن حزم ١٤١٤هـ

٥– تفسير ابن جرير الطبري، دار الفكر – بيروت ١٤١٥هـ

٦– تفسير ابن كثير، تحقيق عبد العزيز غنيم وآخرين –القاهرة– دار الشعب.

٧– سنن الترمذي، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي.

٨– سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق محمد نعيم القرقوس – مؤسسة الأصالة ١٤٠٢هـ

٩– صحيح البخاري، للإمام البخاري.

١٠- صحيح مسلم، بشرح النووي -دار إحياء التراث العربي- بيروت ١٣٩٢هـ

١١- فتح الباري، ابن حجر، دار المعرفة - بيروت.

١٢- المجموع شرح المهذب، النووي، دار الفكر.

١٣- مسند أحمد، دار الفكر.

١٤- نزهة الفضلاء، تهذيب سير أعلام النبلاء - الذهبي.

الفهرس



إدراك المعلّم للأساليب التّربويّة الفاعِلة

في حلقات الجمعيّات الخيريّة لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم

إعداد

د. حامد بن سالم الحربي

رئيس قسم البحوث والاستشارات
بعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر
وعضو هيئة التدريس بجامعة أمّ القرى - بمكّة المكرّمة



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحَزْن إذا شئت سهلاً، ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ (الحشر: ١٠) أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدي سيدنا محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إن القرآن الكريم كتاب الله الخالد في إعجازه، وهو حجة الله عز وجل البالغة في خلقه، تعبدهم بتلاوته وفهمه وحفظه وتدبره والعمل به، لقد أطلع الله تعالى الخلق من خلاله على بعض أسراره في ملكه وملكوته، فالقرآن الكريم المعجزة الباقية والباهرة التي أيد الله عز وجل بها خير الخلق وخير الأنبياء والرسل عليهم صلوات الله وسلامه.

فالقرآن الكريم في إعجازه لا يزيده التقدم الحضاري والعلمي إلا رسوخاً في الإعجاز، وحجة على الخلق جميعهم،وقد تكفل الله تعالى

بحفظه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩).

وقد تجلت عظمة القرآن الكريم وعظمة الرسول ﷺ المنزل عليه هذا القرآن العظيم بشكل لا يضاهى، وقد أحسن القائل[١]:

جاء النبيون بالآيات فانصرمت وجئتنا بحكيم غير منصرم

آياته كلما طال المدى جددٌ يزينهن جلال العتق والقدم

وقد أرشد رسول الله ﷺ أمته إلى حفظ القرآن الكريم وتلاوته والاهتمام به فقال عليه الصلاة والسلام: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران" رواه مسلم[٢].

ومما يجدر ذكره أن حفظ القرآن العظيم ليس وقفاً على سن معينة دون أخرى، بل إن عمر الإنسان كله زمن للقرآن وعنده القابلية لحفظه وتلاوته، لذا فإن مراحل التعليم كلها وقت لتعلم القرآن الكريم ، فقد بدأ كثير من الصحابة وبعض السلف الصالح يحفظ القرآن الكريم في سن متأخرة، إلا أن حفظه منذ الصغر يمتاز بأنه أسرع وأثبت وأقوى، كما أن الصغير تكون مشاغله في الحياة أقل من الكبير فيتفرغ لحفظ

---

(١) رشيد الأشقر ، ديوان أحمد شوقي ، جمع وشرح الأشقر ، بيروت : دار صادر ، ج ١، ص ٢٠٤ ، بدون تاريخ النشر .

(٢) مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١هـ ، صحيح مسلم ، بيروت : دار ابن حزم ، ١٤١٦هـ ، باب فضل الماهر بالقرآن ، ج ٢ ، ص ١٩٥ .

القرآن الكريم كما أشار إلى ذلك ابن خلدون بقوله: " إن التعليم في الصغر أشد رسوخاً وهو أصل لما بعده "[1].

وقد دأب المسلمون قديماً وحديثاً على تعليم أبنائهم القرآن الكريم في سن مبكرة، حتى كانت النتيجة أن عرف بعض الناس أنهم حفظوا القرآن الكريم قبل سن العاشرة، كالشافعي ، وابن حنبل ، والنووي -رحمهم الله تعالى- وغيرهم من المسلمين حتى في وقتنا الحاضر كما هو مشاهد في زمن كتابة هذه الدراسة ١٤٢٠هـ في هذه البلاد الطاهرة ولله الحمد والشكر .

كما أن المسلمين قد اهتموا بهذا القرآن الكريم في كل عصورهم وأمصارهم، فمثلاً في الوقت الحاضر قامت حكومة المملكة العربية السعودية بإنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، حيث طبع المصحف الشريف بمختلف الأشكال والخطوط والأحجام المتفق عليها حسب الرسم للمصحف العثماني ، مع تفسيره وترجمة معانيه إلى لغات مختلفة ليتمكن كل مسلم من قراءته وفهم معانيه ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تم تسجيله على الأشرطة الصوتية بمختلف القراءات ، ويوزع ذلك على كثير من المسلمين وعلى حجاج بيت الله الحرام وعلى الزائرين ، فجزى الله القائمين على مجمع الملك

---

(١) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، ت ٨٠٨هـ ، مقدمة ابن خلدون ، مكة المكرمة : دار الباز ، ط٤ ، ١٣٩٨هـ ، ص ٥٣٨ .

فهد لطباعة المصحف الشريف كل خير وكل من ساهم معهم في نشر هذا القرآن العظيم.

وقد قال عليه الصلاة والسلام : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه". رواه البخاري[1].

فهذه الخيرية تشمل -بإذن الله تعالى وفضله- من تعلم القرآن الكريم وعلمه، وساهم في تعليمه ونشره بالجهد والمال، بل كل من أحب القرآن وأهله والقائمين عليه.

وإن المسلمين لقادرون -إن شاء الله تعالى- إذا ماتمسكوا بهذا القرآن الكريم، وتدبروا معناه بأمانة وحرية وفق سنة رسول الله ﷺ، أن يحققوا ما يصبون إليه في حاضرهم ومستقبلهم وفي دنياهم وآخرتهم.

وإني أحاول بهذه الدراسة أن أسهم ببعض ما يتعلق بهذا القرآن العظيم وببعض المباحث المهمة التي تعين على فهم القرآن الكريم وتدبره والعمل بما جاء فيه. وقد ركزت هذه الدراسة على أربعة أساليب جعلتها حدوداً لها في مجالها البحثي وهي:

١- الأسلوب التربوي الفعال في تعليم تلاوة القرآن الكريم.

٢- الأسلوب التربوي الفعال في فهم القرآن الكريم.

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، رقم الحديث ٥٠٢٧، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

٣- الأسلوب التربوي الفعال في حفظ القرآن الكريم .

٤- الأسلوب التربوي الفعال في العمل بالقرآن الكريم .

وقد التزمت بالمنهج الوصفي التحليلي الاستنتاجي في السير بهذه الدراسة وراعيت عدة أمور أهمها :

أ- الاستفادة من أهل الاختصاص وأهل الميدان والعاملين في مجال تحفيظ القرآن الكريم، حيث قمت بتوزيع استطلاع رأي بعد تحكيمه من مجموعة من المتخصصين لكي يؤدي صدق ما وضع له ، ومعرفة قوة ثباته بطريقة إعادة الإجابة عنه من مجموعة من مجتمع الدراسة، وقد بلغت نسبة صدق المطابقة في إجابتهم حوالي ٩٧٪ ، وكان مجتمع الدراسة من مدرسي القرآن الكريم بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة وبلغ مجموعهم (٩١٦) معلماً، والعينة بنسبة ٢٥٪ أي مجموعها (٢٢٩) معلماً.

ب- الاستفادة من المصادر والمراجع المتعلقة بالدراسة، والتزمت بالدقة العلمية حيث أضع في نهاية الحديث الشريف أو النص المنقول من العلماء والمفكرين رقماً يوضح المعلومات اللازمة لهذا المصدر أو المرجع في قائمة الحواشي والمصادر والمراجع في نهاية الدراسة، وقد توخيت الالتزام بالأسلوب المناسب لأهل هذا العصر على اختلاف درجاتهم في الثقافة والتربية، كما توخيت الإيجاز في العبارة والاختصار المفيد في إطار حدود الدراسة المتمثلة في الأساليب الأربعة

المتعلقة بالتلاوة والفهم والحفظ والعمل بذلك، كما تحريت الدقة والأمانة العلمية في البحث والاستقصاء بقدر الطاقة البشرية الإنسانية، حيث بذلت وسعي في الوصف والتحليل والاستنباط والإيضاح لكل جديد ومفيد في هذه الدراسة وفي إطار الأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة وما اتفق عليه سلف الأمة الصالح رحمهم الله تعالى.

وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعلنا يوم القيامة مع أهل القرآن الكريم فنفوز بذلك فوزاً عظيماً، والله المستعان ، وله الفضل ، وله الخلق والأمر ، فإن وفقت في شيء من هذه الدراسة وغيرها فإنما هو بحمد الله تعالى وفضله وتوفيقه ، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

موضوع الدراسة وأسئلتها

من خلال مقدمة الدراسة وما ذكر فيها من منهج الدراسة وحدودها فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن هذه الأسئلة التالية:

س ١ : ما الأسلوب التربوي الفعال في تعليم تلاوة القرآن الكريم؟

س ٢ : ما الأسلوب التربوي الفعال في فهم القرآن الكريم؟

س ٣ : ما الأسلوب التربوي الفعال في تعليم حفظ القرآن الكريم؟

س ٤ : ما الأسلوب التربوي الفعال في العمل بالقرآن الكريم؟

كما أن أهداف الدراسة: هي محاولة الإجابة عن أسئلتها، لأن معرفة الإجابة عن تلك الأسئلة من المربين وغيرهم لها أثرها في وجدانهم ورغباتهم في حب القرآن الكريم وأهله والقائمين عليه ، وهذا الوجدان ، وهذه الرغبات قد تدفعهم إلى تغيير سلوكهم في هذا المجال العلمي وفقاً لمتطلبات تلك المعرفة ، حيث إن لهذه المعرفة دلالاتها التربوية التي لابد أن يتبعها العمل بها، وهذا العمل في التربية الإسلامية يشمل فعل المأمور به وترك المنهي عنه.

والآن تشرع الدراسة بإذن الله تعالى في الإجابة عن أسئلتها.

الأسلوب التربوي الفعال في تعليم تلاوة القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الجمعة : ٢) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ ۝٢٩ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (فاطر : ٢٩، ٣٠) .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " إن هذا القرآن مأدبة الله ، فاقبلوا مأدبته ما استطعتم ، إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، لا يزيغ فيستعتب ، ولا يعوج فيقوم ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق من كثرة الرد ، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول لكم ، آلم حرف ؛ ولكن ألف ولام وميم " . رواه الحاكم في المستدرك وقال : صحيح الإسناد[١]، وذكره المنذري في الترغيب[٢] .

---

(١) محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم ، ت ٤٠٥هـ ، المستدرك على الصحيحين ، الرياض : مطابع النصر الحديثة ، جـ١ ، ص ٥٥٤ .

(٢) زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، ت ٦٥٦هـ ، الترغيب والترهيب من الحديث ، القاهرة : مكتبة الجمهورية العربية ، ١٣٩٠هـ ، جـ١ ، ص٢١٠ .

وفي تلاوة القرآن الكريم ثواب عظيم، فقد قال عليه الصلاة والسلام: "عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء" أخرجه ابن حبان في حديث طويل كما في الترغيب[1]، وروى الحديث الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري ولفظ الحديث عن أحمد: " أوصيك بتقوى الله تعالى فإنه رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض "[2].

ولكل قارئ للقرآن الكريم درجة حسب تلاوته ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران" أخرجه البخاري في التفسير[3]،وأخرجه مسلم في فضائل القرآن في باب فضيلة حافظ القرآن[4].

---

(١) المنذري ، المرجع السابق ، أخرجه ابن حبان في حديث طويل كما في الترغيب والترهيب للمنذري ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

(٢) أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١هـ ، مسند الإمام أحمد ، دمشق : المكتب الإسلامي ، (د.ت) ، ج ٣ ، ص ٨٢ .

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري، المرجع السابق، أخرجه البخاري في التفسير، ج ٢، ص ٧٣٥ .

(٤) مسلم بن الحجاج ، المرجع السابق ، أخرجه مسلم في فضائل القرآن ، باب فضيلة حافظ القرآن ، ج ١ ، ص ٧٤٣ .

والتلاوة لها أجر عظيم فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " من استمع إلى آية من كتاب الله كتب له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة " رواه أحمد في مسنده(١).

و يلزم الخشوع والتدبر وتحسين الصوت بالقرآن الكريم في تلاوته.

كما جاء في حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله". أخرجه ابن ماجه في الإقامة(٢)، و روي عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم جميعاً بلفظ " أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله". ذكره الألباني في صحيح الجامع، وقال حديث صحيح(٣).

ولعل الأسلوب التربوي الفعال في تعليم تلاوة القرآن الكريم يتمثل في الآتي:

١- إخلاص النية من المعلم وطالب العلم في التلاوة بأن تكون لله تعالى، وذلك لأن تلاوة القرآن العظيم عبادة لله تعالى حيث يقول عز وجل: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾ (الزمر: ٢، ٣) لذا يجب إخلاص النية، وإصلاح القصد، وجعل تلاوة القرآن العظيم

---

(١) أحمد بن حنبل، المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٤٣.

(٢) محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه، ت ٢٧٥، سنن ابن ماجه، بيروت: دار إحياء التراث العربي، وقد رواه ابن ماجه في الإقامة باب حسن الصوت، ج ١، ص ٩٦.

(٣) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصحيح، دمشق: المكتب الإسلامي، ج ١، ص١٩٢.

لله وحده ، ومن أجل مرضاته تعالى ، والفوز بالجنة ، حيث ينال الثواب العظيم من تلا القرآن العظيم خالصاً لوجه الله تعالى ، و حيث إنه لا أجر ولا ثواب لمن قرأ القرآن الكريم وتلاه وحفظه رياء وسمعة كما تدل على ذلك الأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة .

٢- الرغبة الصادقة من المعلم في تعليم القرآن الكريم لأولاد المسلمين ومحبة ذلك من أجل مرضاة الله تعالى .

٣- أن يعود المعلم تلاميذه عدم تجاوز تلاوة سورة حتى يربط أولها بآخرها، حيث إنه يجب أن تثبت تلاوة السورة في ذهن الطلاب بشكل مترابط متماسك ، حتى يكون عندهم ما يسمى بحد التمكن في التلاوة و يصح الانتقال إلى تلاوة آيات أخرى .

٤- أن يعوِّد المعلم تلاميذه التلاوة اليومية المستمرة، ويكون من بداية ما تعلموه إلى آخر ما وصلوا إليه، وإذا كان أحدهم قد أنهى تلاوة القرآن كاملاً فتكون تلاوته اليومية من بداية المصحف من سورة الفاتحة حتى سورة الناس فكلما ختم ختمة افتتح بأخرى، فقد جاء في الحديث الشريف : "أن رسول الله ﷺ سئل: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الحالُّ المرتحلُ» ، قالوا : وما الحال المرتحل؟ قال: «الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل» أخرجه الترمذي"[1].

---

(١) محمد بن عيسى الترمذي ، ت٢٩٧هـ ، سنن الترمذي ، بيروت : دار الكتب العلمية، رقم الحديث ٢٩٤٨ ، بدون تاريخ للنشر .

ولذا ينبغي لقارئ القرآن الكريم ألا يقوم بعد ختم القرآن حتى يفتتح ختمة جديدة فيقرأ حتى قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: ٥) ولكي يبقى المسلم على صلة وثيقة بتلاوة كتاب الله تعالى، وتكرار ختم القرآن ختمة بعد ختمة رجاء ثواب الله تعالى[١].

وهذه التلاوة اليومية وإن كانت قليلة هي أنفع من تلاوة بعدها انقطاع وهجران لكتاب الله تعالى عدة أيام حيث جاء عن رسول الله ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»[٢].

٥- ويلتزم قارئ القرآن ومعلمه في هذه التلاوة اليومية وغيرها -سواء في المدرسة أو في حلقات التحفيظ- التنبيه على الطهارة والوضوء قبل الشروع في القراءة من الأستاذ المتخصص مشافهة، مع الاستفادة من الاستماع إلى أشرطة القرآن الكريم لمشاهير القراء ولا سيما أئمة الحرمين الشريفين وغيرهم من الحفاظ، وتعويد اللسان القراءةَ مع قراءتهم مع الاستقامة في الأمور كلها .

٦- من الأساليب الفعالة في تلاوة القرآن الكريم: تعويد الطلاب التلاوةَ التأملية، وذلك بحضور القلب واستشعار عظمة الله تعالى،

---

(١) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ، ج ١ ص ٤٧٤ .

(٢) مسلم بن الحجاج، المرجع السابق، أخرجه مسلم في باب فضل العمل الدائم، ج ١، ص ٥٤١ .

حيث إن القرآن الكريم كلامه عز وجل وهو موجه إلى الإنسان، وإن الإنسان مخاطب بهذا القرآن العظيم من الخالق عز وجل .

وهذا يتطلب تكرار الآيات وتأمل معناها وأحكامها ، حيث إن القرآن الكريم يمثل منهج حياة المسلم ، يفعل ما أمره الله به ، ويترك ما نهاه عنه ، والتأمل في كلام الله تعالى وترديد الآيات لفهمها مطلوب من المسلم، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قام النبي ﷺ بآية حتى أصبح يرددها، وذكر أبو ذر الآية[1] وهي قوله تعالى: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (المائدة: ١١٨) .

والتأمل في القرآن الكريم مطلوب من المسلم، فقد روى مقاتل بن حيان رحمه الله تعالى قال: صليت خلف عمر بن عبد العزيز فقرأ: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ (الصافات: ٢٤) ، فجعل يكررها لا يستطيع أن يجاوزها ، يعني من البكاء[2].

وعن محمد بن الحسن رحمهما الله تعالى قال: قام أبو حنيفة رحمه الله تعالى ليلة بهذه الآية: ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ (القمر: ٤٦)، ويبكي ويتضرع إلى الفجر[3].

---

(١) أحمد بن حنبل ، المسند ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٩ .

(٢) ابن كثير الدمشقي ، ت ٧٧٤ ، البداية والنهاية ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ، ج ٦ ، ص ٢٢٨ .

(٣) الموفق بن أحمد المكي ، مناقب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤١١هـ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ .

ولهذا يطلب معلم القرآن الكريم من الطلاب التلاوة الصامتة، وذلك مع تنبيههم على التلاوة التأملية بتدبر القرآن وفهمه مع الدعاء لهم بأن يفتح الله تعالى عليهم بفهم القرآن الكريم ويشرح به صدورهم ، وتستنير به قلوبهم ، حيث إنه بذكر الله تعالى تطمئن القلوب .

الأسلوب التربوي الفعال في فهم القرآن الكريم

لا يعني هذا الأسلوب التربوي الفعال في فهم القرآن الكريم أنه منفصل عن الأسلوب التربوي الفعال في تلاوة القرآن الكريم، وإنما كل منهما يكمل الآخر ومحتاج إلى الآخر، وإنما جاء التقسيم لغرض الفهم والدراسة والشرح .

وهذا الأسلوب الفعال في فهم القرآن الكريم له مكانة خاصة في التوجيه والتعليم ، حيث المقصود المهم من القرآن الكريم هو فهمه وتدبر معانيه للعمل به ، والعمل به يشمل الفعل والترك ، أي فعل ما أمر الله به أن يفعل حسب القدرة والاستطاعة ، وترك ما نهى الله عنه أن يترك ، وفهم القرآن الكريم هو لب معرفة القرآن الكريم ومفتاح العمل به يقول تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ (صٓ: ٢٩).

وقال تعالى: ﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (النحل: ٨٩).

وقال الشافعي رحمه الله تعالى: " ليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها "[١].

---

(١) محمد بن إدريس الشافعي ، ت ٢٠٤هـ ، الرسالة ، القاهرة : مكتبة التراث ، ١٣٩٩هـ ، ص ٢٠ .

والناس يتفاوتون في فهم القرآن الكريم، كلٌّ حسب توفيق الله تعالى له فيما تعلم. إن هذا القرآن العظيم حوى جميع المعارف والعلوم ولطائف الحكم فمن قرأه قراءة تدبر وفهم، وعمل بمقتضاه فقد حصل له الغاية والفائدة القصوى من تلاوة هذا الكتاب العظيم[1].

وعلى أي حال فإن الأسلوب الفعال في فهم القرآن الكريم يتمثل في الأمور التالية:

أ ـ القراءة المستمرة في كتب التفسير لما يصعب فهمه من ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه مع التأمل لمعرفة مقاصد الآيات الشريفة للعمل به مع الجد والعزم من طالب العلم أن يكون ممن قال الله فيهم ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ (البقرة: ١٢١)، وهو كتاب عظيم قد يسر الله فهمه وتلاوته وأحكم آياته وفصلها لكل من تدبر معناها ليعمل بها قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ (هود: ١).

ب ـ سؤال أهل الخبرة والعلماء والمتخصصين في التفسير عن معاني آيات القرآن الكريم، حيث تظهر معاني القرآن الكريم في القلوب المؤمنة الحية التقية والنفوس الزكية الطيبة المنيبة إلى الله تعالى، يقول عزوجل: ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ (ق: ٨) ولهذا يرى الغزالي

---

(١) محمد بن أحمد القرطبي، ت ٦٧١هـ، التذكار في أفضل الأذكار، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٩هـ، ص ٦٧.

رحمه الله في معناه أن الإنسان الذي آثر غرور الدنيا وزينتها على نعيم الآخرة دار القرار ليس من أصحاب القلوب المنيبة التي تفهم القرآن الكريم حق فهمه وتتكشف لها أسرار هذا الكتاب العظيم[1]، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾ (غافر: ١٣)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (الرعد: ١٩).

ج- ربط القرآن الكريم بالواقع المعاصر، وما يعيشه المسلم في حياته؛ لأن القرآن العظيم هو منهج حياة الإنسان المؤمن الذي يلازمه في كل حركاته وسكناته، ولذا على المعلم المسلم أن يركز على فهم ما ترمي إليه وتدل عليه الآيات القرآنية الكريمة، والتعمق في الفهم لكل ما تتضمنه سور القرآن وآياته من توجيهات في نواحي الحياة جميعها وربط ذلك بما يؤدي إلى حياة سعيدة وعمارة الكون، وحسن المعاملة، وحسن التعايش بين أفراد الإنسانية جميعهم.

وقد أرشد القرآن الكريم إلى إعمال الفكر والفهم في تدبر آياته وربطها بالكون والأنفس قال تعالى: ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (الذاريات: ٢١)، وقال الله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ (الشمس: ٧-١٠).

(١) أبو حامد محمد الغزالي، ت ٥٠٥هـ، إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠١هـ، ج ١، ص ٢٨٥.

وإن تزكية تلك النفس من متطلبات فهم القرآن الكريم حيث يرشد القرآن الكريم إلى سبل استقامة هذه النفس الإنسانية وصلاحها ، لأنه بصلاح هذه النفس الإنسانية يصلح الكون كله ، والكون كله من غير الإنسان قد سخره الله تعالى لهذا الإنسان قال تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجاثية : ١٣).

ثم إن الأسلوب الفعال لفهم القرآن الكريم من أهم الأمور التي تساعد على حفظ الآيات؛ ولهذا على المعلم أن يوضح لطلابه تفسير الآيات ومعاني الكلمات التي يريدون حفظها حسب مستواهم العلمي ويربط تلك المعاني بحياتهم وكلامهم اليومي، فالقرآن الكريم خطاب لهم من الله تعالى بلغتهم لكي يعملوا به .

وقد جاء في "مدارج السالكين" لابن القيم : "وليعلم طالب العلم ودارس القرآن الكريم أنه ليس أنفع له في معاده ومعاشه وحياته الدنيا وآخرته وأقرب إلى سلامته ونجاته وسعادته من تدبر القرآن الكريم وفهمه وإطالة التأمل فيه والعمل بمقتضاه"[1]، وصدق الله العظيم القائل : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (ق : ٣٧).

---

(١) ابن القيم محمد بن أبي بكر ، ت ٧٥١هـ ، مدارج السالكين ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٢هـ ، ج ١ ، ص ٤٥٢ .

وبعـد الحـديث عن أسلوب تلاوة القـرآن الكريم وأسلوب الفـهم له وأهمية ذلك نشرع في بيان الأسلوب الفعال لحفظ القرآن الكريم وهو أسلوب يتكامل مع التلاوة وترديد الآيات وفهمها ولا يمكن فصله عن ذلك لمن أراد إتقان الحفظ وقوة التذكر وانطلاق اللسان بالقراءة .

قال تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (العنكبوت : ٤٩).

ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو سيد الحفاظ وأولهم للقرآن الكريم ومن بعده أصحابه رضي الله عنهم وهناك قواعد مُعِينة على الحفظ تتمثل في الآتي :

إخلاص النية ، وإصلاح القصد ، وجعل حفظ القرآن الكريم والعناية به من أجل الله سبحانه وتعالى ، والفوز بالجنة ، وحصول مرضاة الله تعالى ، ثم يأتي تصحيح النطق والتلاوة ومن أهم الطرق الفعالة في ذلك السماع من قارئ مجيد ، أو حافظ متقن ، وأخذ القرآن منه بالتلقي مشافهة ، ثم تأتي تحديد نسبة الحفظ كل يوم ، حسب القدرة والاستطاعة وعزم الطالب المتعلم ومستواه العلمي ، ثم لا يجوز للحافظ أن ينتقل إلى مقرر جديد في الحفظ إلا إذا أتم حفظ المقرر القديم ، وذلك ليثبت ما حفظه تماماً في الذهن ، ومما يعين على الحفظ فهم الآيات المحفوظة ، ومعرفة وجه ارتباط بعضها ببعض ، وربطها بالحياة والسلوك اليومي ، ثم لا يتجاوز الحافظ سورة حتى يربط أولها بآخرها، ويتدرب على تسميعها بصورة كاملة، أي يهتم بالمراجعة والتسميع الدائم لما حفظه من القرآن الكريم. وهذا الأمر يتطلب من

الحافظ المتابعة الدائمة . إنه بهذه المتابعة الدائمة لما هو محفوظ من القرآن يستمر الحفظ ويحصل الأجر والثواب في ازدياد ثم الاهتمام والعناية بالمتشابهات حيث القرآن متشابه في معانيه وألفاظه وآياته[1].

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾ (الزمر: ٢٣).

والأسلوب التربوي الفعال في حفظ القرآن الكريم يركز على تلك القواعد السابقة مع تشويق الطلاب لحفظ كتاب الله تعالى ، وقراءته دائماً دون كلل أو ملل ، واحتساب الأجر من الله تعالى ، مع الاهتمام بتشجيع الطلاب وتقديم الجوائز المادية والمعنوية ، وربط ذلك بمدى حفظ المتعلم وإتقان التلاوة والفهم لمعاني الآيات وربطها بالحياة اليومية .

وعلى المعلم الاهتمام بالتفسير والفهم للآيات القرآنية وربطها بشؤون الحياة كلها مع ضرب الأمثال وذكر القصص والحكايات وكل ما يؤدي إلى التشويق وتحبيب القرآن إلى النشء ، إضافة إلى التركيز على الأخلاق الحميدة ، والسلوك القويم والترتيب والنظام والمحافظة على الوقت ولكن في حدود العدل والرحمة والعطف على المتعلم والتسامح

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الخالق ، القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم ، الرياض : مطابع لينة، ١٤٠٧ هـ ، ص ٨-١١ .

معه في حدود ما يحرص عليه المعلم من تحقيق الهدف من حفظ القرآن واستمرار المتعلم على حفظه ومساعدته على مداومة الدراسة، وذلك بحسب ما يراه المعلم من ظروف المتعلم ومتطلبات العصر.

ومنتهى الشرف وغاية المجد والسبق هو حفظ القرآن الكريم كاملاً لوجه الله تعالى مع العمل به والتمسك بحبله المتين، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: " يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها "[١].

وكما يذكر الخطابي وكما جاء في الأثر أن درج الجنة بعدد آي القرآن العظيم ، فمن قرأ جزءاً من القرآن كان رقيه في درج الجنة على قدر ذلك، ومن قرأ القرآن كله استولى في رقيه على أقصى درج الجنة في يوم الآخرة، وبذلك يكون منتهى ثواب القارئ للقرآن الكريم عند منتهى قراءته[٢].

ومما يساعد على الحفظ لكتاب الله تعالى تقوى الله عز وجل في السر والعلن يقول تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴾ (الطلاق ٢-٣).

---

(١) أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، المرجع السابق ، جـ٢ ، ص ١٩٢ .

(٢) المنذري ، الترغيب والترهيب ، المرجع السابق ، جـ٢ ، ص٣٥٠ .

وقال عز وجل: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ۝٤ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ (الطلاق: ٤–٥).

وحفظ القرآن يشمل إقامة حدوده كما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه[١] لأن إقامة الحدود تشمل فعل المأمورات، وترك المنهيات.

ولهذا فإن الأسلوب التربوي الفعال في حفظ القرآن الكريم هو المبنيُّ على تقوى الله تعالى ورجاء مغفرته وعطائه فالأمر والخلق له سبحانه وتعالى.

وعلى المسلم صغيراً كان أم كبيراً، رجلاً أم امرأة الحرص على حفظ ما يستطيع من القرآن الكريم، وإن كان الحفظ على يد حافظ فهو أولى، وأجدر للحفظ، مع الاستفادة من الأشرطة المسجلة للقرآن العظيم، لأن في حفظ كتاب الله تعالى خيراً كثيراً، وأجراً عظيماً، وما لا يدرك كله لا يترك جُله، فالقرآن نور وشفاء لما في الصدور، فقد جاء في الحديث الشريف: " إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب " رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح[٢].

---

(١) مجد الدين أبو السعادات المبارك، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت: المكتبة الإسلامية، ١٤٠٠هـ، ص ٢٧٤.

(٢) محمد بن عيسى الترمذي، المرجع السابق، أخرجه الترمذي في ثواب القرآن، ج ٥، ص ١٧٧، ورقم الحديث ٢٩١٣.

الأسلوب التربوي الفعال في العمل بالقرآن الكريم

قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الجمعة : ٥).

إن تلاوة القرآن الكريم وفهمه وحفظه مهم لحياة المسلم ولكن لب التعامل مع كتاب الله تعالى هو العمل به في شؤون الحياة كلها : لكي ينعم الإنسان بسعادة الدنيا والآخرة، فعن أبي عبد الرحمن السلمي قال : "حدثني الذين كانوا يقرئوننا ، عثمان وابن مسعود وأُبَيّ رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم (العشر آيات) فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يعلموا ما فيها من العمل ، فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً "[١].

وقد بين رسول الله ﷺ أهمية العمل بكتاب الله تعالى وقيمته حيث روي أنه عليه الصلاة والسلام قال : " المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا

---

(١) أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٤١١ .

يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر أو خبيث وريحها مر"[1].

وقد تواترت الآثار عن السلف الصالح رحمهم الله تعالى بمراعاة جانب العمل بالقرآن الكريم في شؤون الحياة كلها وإعطائها الأولوية، والتنادي برفعة مقام من وفق إليه ، والتشهير بمن كان على خلاف ذلك [2].

وقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن "[3].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قول الله تعالى : ﴿ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ (البقرة آية : ١٢١) ، أي يتبعونه حق اتباعه[4]. وفي تفسير الآية لمجاهد رحمه الله تعالى أي يعملون به حق عمله[5].

والأسلوب الفعال للعمل بالقرآن الكريم يشمل التطبيق التربوي

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، المرجع السابق ، أخرجه في كتاب فضائل القرآن ، باب إثم من راءى بقراءة القرآن ، رقم الحديث ٥٠٥٩ .

(٢) عيادة بن أيوب الكبيسي ، أبرز أسس التعامل مع القرآن الكريم ، دبي : دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ١٤١٨هـ ، ص ١٠٥-١٠٦.

(٣) محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، القاهرة : دار المعارف ، ١٣٩٩هـ ، ج ١ ، ص ٣٦٠ .

(٤) محمد بن جرير الطبري ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٢٠ .

(٥) محمد بن جرير الطبري ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٢٠ .

وهذا التطبيق التربوي الممارس يشمل الفعل والترك أي فعل المأمور بفعله وترك المنهي عنه مع الالتزام بالأخلاق الحميدة ، والآداب الفاضلة وترك مساوئ الأخلاق واجتناب أهلها .

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : "من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا ؟"[1].

والأسلوب التربوي الفعال بالعمل بالقرآن الكريم يظهر فيه بوضوح تذكير التلاميذ وتعويدهم أن يحفظوا آيات القرآن الكريم ويعملوا بها، لأن الحفظ دون العمل بأحكام القرآن من سوء العمل ، مع تعويد التلاميذ قراءة سيرة الصحابة رضي الله عنهم الذين لا يجاوزون معرفة عشر آيات حفظاً حتى يعملوا بما فيها ، مع التركيز على القدوة الحسنة من المعلم نفسه حيث يظهر في سلوكه العمل بالقرآن الكريم، لأن ذلك يساعد الطلاب على العمل بأحكام القرآن الكريم ، ومعلم القرآن الكريم إذا عمل بالقرآن الكريم فهو يؤدي بفعله إلى إيصال الخير إلى غيره بالقول والعمل، وتكون دعوته أبلغ وتعليمه أنفع لنفسه ولغيره ، حيث نرى هذا المعلم الصالح يحذر مما حذره مولاه ، ويخاف مما خوفه

---

(١) سليمان بن الأشعث أبو داود ، سنن أبي داود ، بيروت : دار إحياء التراث العربي، أخرجه أبو داود في الصلاة في باب ثواب قراءة القرآن ، رقم الحديث ١٤٥٣ .

من عقابه ، ويرغب فيما رغبه مولاه، ويرجو ذلك من الله تعالى رغبة وحباً لله تعالى .

ونختم الحديث عن الأسلوب التربوي الفعال في العمل بالقرآن الكريم بما جاء عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: "يا حملة القرآن أو قال يا حملة العلم ـ اعملوا به ، فإنما العالم من عمل بما علم، ووافق علمه عمله ، وسيكون أقوام يحملون العلم ، لا يجاوز تراقيهم ، يخالف عملهم علمهم ، وتخالف سريرتهم علانيتهم، يجلسون حلقاً يباهي بعضهم بعضاً ، حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه ، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله تعالى"(١).

ولذا على طالب القرآن الكريم ، والعلم عموماً، أن يتخلق بالمحاسن والأخلاق الحميدة التي ورد الشرع بها ، وأن يراقب الله تعالى في سره وعلانيته خوفاً من عذابه ، ورجاء مغفرته ومحبة في طاعته ورضوانه ، وأن يحافظ على ذلك العلم النافع، وأن يكون تعويله في أموره جميعها على مولاه الله سبحانه وتعالى.

---

(١) يحيى بن شرف النووي ، ت ٦٧٦هـ ، التبيان في آداب حملة القرآن ، تحقيق سيد زكريا ، مكة المكرمة ، مكتبة نزار الباز ، ١٤٢٠هـ ، ص ٣٠ .

الدراسة الاستطلاعية الميدانية

مكان الدراسة : الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة وقد تأسست عام ١٣٨٢هـ وهي مسجلة برقم ترخيص ٢ / ١ لدى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .

وقد بلغ عدد الطلبة (٢٦٨٥٥) طالباً ، وعدد الطالبات (١٤٣٣٥) طالبة ، كما بلغت حلقات القرآن الكريم (١٤٢٦) حلقة، وبلغ عدد المدرسين (٩١٦) مدرساً ، وعدد المدرسات (٥٩٠) مدرسة، وبلغ عدد الموجهين (٢٩) موجهاً، وعدد الموجهات (٢١) موجهة.

وبلغ عدد المساجد التي تقام فيها حلقات القرآن الكريم (٤٩٨) مسجداً ، إضافة إلى الحلقات التي تقام في المسجد الحرام وعددها (٧٤) حلقة ، كما بلغت مدارس الطالبات (١٥٦) مدرسة ، ويمتد نشاط الجمعية إلى القرى المجاورة لمكة المكرمة مثل محافظة الجموم والمراكز التابعة لها كأبي عروة وخيف الرواجح ، وقد بلغ عدد من حفظ القرآن الكريم كاملاً منذ تأسيس الجمعية (٦٣٤١) طالباً وطالبة .

وعدد من حفظ القرآن الكريم كاملاً في الفترة من ١ / ٩ / ١٤١٨هـ حتى ١٢ / ٩ / ١٤١٩هـ (٣٤١) طالباً و (١٥٧) طالبة ،

وهناك معهد لإعداد المعلمين بالجمعية الخيرية[1].

وإنها لنعمة عظمى من الله سبحانه وتعالى على هذه البلاد الطاهرة في عهد الدولة السعودية الراشدة أن تنتشر جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في كل مدن المملكة العربية السعودية وقراها فجزى الله القائمين على نشر القرآن الكريم وتعليمه خير الجزاء وكل من قد ساهم معهم مادياً أو معنوياً ، في تعلم القرآن الكريم وتعليمه .

وقد أمرنا الله تعالى بعبادته وتلاوة القرآن العظيم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٩١ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ ﴾ (سورة النمل : ٩١–٩٢) .

صدق الدراسة الاستطلاعية وثباتها :

وزعت الدراسة الاستطلاعية على بعض المتخصصين والموجهين بالجمعية لتعديلها حتى تصل إلى صدق ما وضعت له، وقد أخذ الباحث بملاحظات المحكمين[2] فجزاهم الله خيراً .

---

(١) الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة ، التقرير السنوي الثاني والثلاثون، للفترة من ١/٩/١٤١٨هـ حتى ١٢/٩/١٤١٩هـ ، ص ٦ ، ٧ .

(٢) منهم : د . قاسم ناجي الريمي ، د . علي أحمد العمري ، د . فائز سالم الخزاعي ، د . نايف حامد همام الشريف ، د . صالح سليمان العمرو . بعضهم من منسوبي جمعية التحفيظ بمكة المكرمة وبعضهم من منسوبي التعليم وبعضهم من منسوبي جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

وأما ثباتها: فقد طبقت الدراسة الاستطلاعية على مجموعة من المدرسين مرتين وأظهرت نتائج التطبيق في اتفاقها ما نسبته حوالي ٩٧٪ وهي نسبة عالية تدل على وعي مدرسي القرآن الكريم وفهم أسئلة الدراسة الاستطلاعية.

مجتمع الدراسة:

هم عدد المدرسين ويبلغ (٩١٦) مدرساً .

أما عينة الدراسة: فقد أخذت بطريقة القرعة العشوائية مع مراعاة الناحية الجغرافية في توزيع المساجد بمكة المكرمة وكانت نسبة العينة ٢٥٪ من مجتمع الدراسة أي (٢٢٩) مدرساً .

وقد رجع من الاستطلاع الموزع (٢١٠) واستبعد منها (١٠) حيث لم تكن الإجابة كاملة وبالتالي كان عدد الإجابات الصحيحة (٢٠٠) أي بنسبة ٨٧٪ تقريباً .

التحليل والتفسير للدراسة الاستطلاعية:

وقد اتضح من الدراسة الاستطلاعية لأفراد العينة الآتي:

حوالي ٧١٪ من أعمار المدرسين ما بين ١٨ سنة إلى ٤٣ سنة.

نسبة مؤهلاتهم العلمية حوالي ٨٨ ٪ أقل من الجامعة.

ونسبة المدرسين إلى عدد الطلاب حوالي ١-٢٩ تقريباً.

عدد سنوات الخدمة أكثر من ٥ سنوات يمثل تقريباً ٧٥ ٪.

نسبة الذين لم يلتحقوا بدورات تدريبية حوال ٨٥ ٪.

نسبة المدرسين غير السعوديين تقريباً ٧٠ ٪ .

وأن عدد الطلاب غير السعوديين أكثر من السعوديين في حلقات حفظ القرآن الكريم .

كما أن إجابة أفراد العينة عن أسئلة الدراسة الاستطلاعية كان ينقصها التوثيق للمعلومات، والتقصي الدقيق في الإجابة والإدراك الجيد لتلك الأساليب وأهميتها وقد يرجع ذلك إلى قلة التدريب لهم مع عدم تمكن بعضهم في اللغة العربية بالإضافة إلى أن أكثرهم في مستواه التعليمي أقل من المرحلة الجامعية ولذا كان التركيز على جانب الحفظ في طريقتهم التعليمية أكثر من التركيز على جانب الفهم والتوجيه وربط حفظ القرآن الكريم بالحياة والعمل اليومي للطلاب، ولكن إجابات أفراد العينة أعطت الباحث فكرة جيدة عن تصورات معلمي القرآن الكريم ومدى إلمامهم بالأساليب المحددة بالدراسة الاستطلاعية وإدراكهم لها ، وهذه الأساليب هي أسلوب التلاوة والفهم والحفظ والعمل والممارسة اليومية بما يحفظ من القرآن الكريم ، وقد ساعد هذا الباحثَ كثيراً على التوصل إلى نتائجه وتوصياته ومقترحاته الآتي ذكرها كما أنه مما يجدر الإشارة إليه أن بعض المدرسين يدرس القرآن الكريم في تلك المساجد ، بدون مرتب محتسباً ذلك عند الله تعالى ، كما أن رواتبهم عموماً قليلة حيث إن الكثير منهم يتقاضى أقل من ألف ريال في الشهر ، ولذا فهم يحتسبون ذلك

عند الله تعالى عملاً بالحديث الشريف : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »[1] .

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، المرجع السابق ، أخرجه البخاري في باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، رقم الحديث ٥٠٢٧ .

الخاتمة والنتائج والتوصيات والمقترحات

يتضح من الإطار النظري للدراسة ، ومن الدراسة الاستطلاعية الموزعة على مدرسي القرآن الكريم بالجمعية الخيرية بمكة المكرمة، ومن خلال معايشتي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة حيث تم اختياري لكي أكون عضواً في مجلس إدارتها ، بالإضافة إلى اطلاعي وزياراتي للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن في بعض مدن المملكة العربية السعودية ومشاركتي بدراسة قدمتها وتم نشرها في الكتاب السنوي للعام التاسع عام ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م لجائزة الأمير محمد بن سعود بن عبد العزيز أمير منطقة الباحة والذي يقدمه لحفظة كتاب الله الكريم بعنوان " معالجة قضايا وأفكار حول الوسطية في الإسلام والنصيحة ، والحرص على جماعة المسلمين وحكم الخروج عنها، رؤية تربوية إسلامية " .

ولذا فإن هذه الدراسة الحالية نتيجة الاستقصاء والبحث والمشاهدة والمعايشة تمخضت عن النتائج والتوصيات والمقترحات الآتية :

أولاً : النتائج :

١- عناية المملكة العربية السعودية حكومةً وشعباً بالقرآن الكريم وعلومه ونشر حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المدن والقرى، وذلك

كما هو واضح من فعل أمراء المناطق والمحافظات في إطار التوجيهات الرشيدة من القيادة العليا بهذه المملكة .

٢- وضوح التركيز في حلقات تحفيظ القرآن الكريم على جانب الحفظ أكثر من جانب الفهم وربط الحفظ بالحياة اليومية وسلوك الأفراد .

٣- لا تزال حاجة حلقات تحفيظ القرآن الكريم مستمرة لدعم الخيرين المحسنين أهل هذه البلاد الطيبة ولاسيما الدعم المستمر لها مثل الأوقاف ودخلها المستمر لمدارس تحفيظ القرآن الكريم .

٤- لا تزال حاجة حلقات تحفيظ القرآن الكريم إلى زيادة مخصصات الدعم المادي المقدم إلى الطلاب والمدرسين قائمة ، تشجيعاً لهم على هذا العمل المبارك .

٥ـ وضوح حاجة مدرسي القرآن الكريم إلى دورات تدريبية تقدمها عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعات السعودية حيث يتضح من إجاباتهم قلة إدراكهم للأساليب التربوية الفعالة في حلقات الجمعيات الخيرية لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم .

٦ـ أظهرت الدراسة تكامل الأسلوب التربوي الفعال للتلاوة مع أسلوب الفهم وأسلوب الحفظ وأسلوب العمل بالقرآن الكريم، وإن أي اهتمام بأسلوب دون الآخر يؤدي إلى خلل بالعملية التربوية في تحفيظ القرآن الكريم بتلك الحلقات .

٧- أظهرت الدراسة أن عدد الطلاب والمعلمين السعوديين أقل من عدد غير السعوديين في حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، بمكة المكرمة .

٨- من فوائد انتشار حلقات تحفيظ القرآن الكريم مرضاة الله سبحانه وتعالى ثم تهذيب سلوك الإنسان وتوجيهه لما يحبه الله تعالى ويرضاه وأمر به رسول الله ﷺ من فضائل الأعمال وحسن الأخلاق كما تساعد النشء في قضاء أوقات الفراغ فيما يحبه الله تعالى ويحبه رسول الله ﷺ ويؤدي إلى سعادة الدنيا والآخرة .

٩- من فوائد انتشار حلقات تحفيظ القرآن الكريم أنها تكافح انتشار الجريمة وتمنع انتشار الأخلاق السيئة والعادات الضارة .

ثانياً : التوصيات :

١- توصي الدراسة بإطلاع وإخبار المسؤولين في هذه البلاد بالوضع الراهن لحلقات تحفيظ القرآن الكريم -مع شكرهم لعنايتهم بالقرآن الكريم وعلومه- بكل صدق وأمانة من أجل مرضاة الله تعالى .

٢- الاستمرار الدائم في الدعم المادي والمعنوي لحلقات تحفيظ القرآن الكريم رجاء ثواب الله تعالى ومرضاته .

٣- التشجيع المعنوي والمادي للطلاب والمعلمين السعوديين حيث أظهرت الدراسة أن عددهم أقل من غير السعوديين في حلقات تحفيظ القرآن الكريم مع الاستمرار في التشجيع للجميع احتساباً لله تعالى في نيل مرضاته ورضوانه .

٤- الاهتمام بالتركيز على الاستمرار المادي المستمر لحلقات تحفيظ القرآن الكريم مثل الأوقاف وما تدر من ريع سنوياً يصرف على تلك الحلقات ويساعد على توفير حدٍّ أدنى من الإيرادات لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم .

٥- توصي الدراسة بقيام دورات تدريبية لمعلمي تحفيظ القرآن الكريم في التربية وفي كيفية ربط حفظ القرآن الكريم بسلوك الطلاب وبشؤون الحياة جميعها وتسند هذه الدورات إلى عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعات السعودية ، لارتباط هذه العمادات بكليات الجامعة الأخرى .

٦- توصي الدراسة كل من يقوم بتعليم القرآن الكريم بالالتزام بالأسلوب التربوي الفعال للتلاوة في إطار أسلوب الفهم والحفظ والعمل بالقرآن الكريم في الحياة كلها وإخلاص النية والقصد من ذلك لله تعالى وحده.

ثالثاً : المقترحات:

١- تقترح الدراسة قيام دراسات مشابهة لهذه الدراسة في مختلف مدن المملكة العربية السعودية .

٢- قيام دراسة مشابهة لهذه الدراسة لقسم الطالبات بمكة المكرمة وغيرها من مدن المملكة العربية السعودية .

٣- إرشاد طلاب الدراسات العليا بالمملكة في مرحلة الماجستير والدكتوراه للقيام بدراسات حول حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية ، ومدى فائدة هذه الحلقات للفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.

وفي خاتمة هذه الدراسة يمكن القول بِأنها لا تدعي الكمال في معالجة تلك الأساليب التربوية الفعالة في مدى إدراك المعلم لها في حلقات الجمعيات الخيرية لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه بمنطقة مكة المكرمة .

ولكنها دراسة حاولت إِعطاء فكرة معرفية وميدانية للأسلوب التربوي الفعال في التلاوة والفهم والحفظ والعمل بالقرآن الكريم ، وعسى أن تؤثر معرفة تلك الأساليب في وجدان القارئ فيتأثر سلوكه بها ، ويقوم بالتطبيق والممارسة في شؤون حياته كلها ، فيفعل ما أمره الله تعالى بفعله ويكون تطبيقاً ، ويترك ما نهى عنه الله تعالى ويكون تطبيقاً ، ولعلي قَدَّمْت بهذه الدراسة فكرة تربوية إِسلامية تكون إِضافة جديدة في السياق التربوي الإِسلامي حول تعليم القرآن الكريم وحفظه ، وإِن كنت أعلم أن هذا جرأة مني يبيحها لي ما قد أباح للباحثين من قبلي من ربط بحوثهم بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مع العلم أنه ليس كمثل كلام الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم شيء ، ومع هذا فإنه لا يسعني في نهاية هذه

الدراسة إلا أن أشكر الله تعالى الذي هداني وأعانني لهذا العمل وإكماله فله الحمد والشكر، ثم أتقدم بالشكر إلى من قد دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع ممن يعملون بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف فجزاهم الله خيراً ، والدال على الخير كفاعله، ثم إني قد استفدت من أساتذتي ومن مصادر أهل العلم فأسأل الله الكريم أن يجزيهم عني خيراً كثيراً .

وأسأل الله الكريم أن ينفع بهذه الدراسة ويجعلها خالصة لوجهه سبحانه وتعالى ، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الصافات : ١٨٠-١٨٢) .

الملاحق

الدراسة الاستطلاعية الموزعة على مدرسي حلقات تعليم وتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

فضيلة الأستاذ معلم القرآن الكريم   حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:

أقدم بين يدي فضيلتكم أسئلة استطلاعية لدراسة بعنوان "إدراك المعلم للأساليب التربوية الفعالة في حلقات الجمعيات الخيرية لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم".

وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بأساليب تعليم وتحفيظ القرآن الكريم مع المحافظة على استمرار ذلك ونشره، والتشجيع على إثراء الأبحاث والدراسات العملية عن العناية بالقرآن الكريم تلاوة وحفظاً وفهماً وعملاً.

وحيث إنكم تملكون رصيداً معرفياً متميزاً فإني آمل من فضيلتكم الإجابة عن الأسئلة الآتية، لتحقيق الارتقاء بمستوى هذه الدراسة إلى المستوى المأمول، علماً بأن المعلومات التي تكتبونها تستخدم لغرض البحث العلمي فقط، هذا مع تقديري لتعاونكم وحسن اهتمامكم، ولكم مني وافر التحية والتقدير. وجزاكم الله خيراً كثيراً والله يحفظكم.

أولاً : معلومات عامة :

الاسم : العمر :

المؤهل العلمي : عدد سنوات الخدمة :

عدد الطلاب الذين يدرسون عندكم : الجنسية :

الدورات التدريبية التي حصلتم عليها :

ثانياً : الأسئلة الاستطلاعية :

س١ : ما الأسلوب التربوي الفعال في تعليم تلاوة القرآن الكريم؟

س٢ : ما الأسلوب التربوي الفعال في تعليم فهم القرآن الكريم؟

س٣ : ما الأسلوب التربوي الفعال في تحفيظ القرآن الكريم؟

س٤ : ما الأسلوب التربوي الفعال في العمل بالقرآن الكريم؟

أخوكم الدكتور

حامد بن سالم عايض الحربي

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

١- أبرز أسس التعامل مع القرآن الكريم :عيادة بن أيوب الكبيسي، دبي : دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ١٤١٨هـ .

٢- إحياء علوم الدين : أبو حامد محمد الغزالي، ت ٥٠٥هـ، بيروت : دار المعرفة، ١٤٠١هـ.

٣- البداية والنهاية : ابن كثير الدمشقي، ت٧٧٤، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.

٤- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، بيروت : دار الفكر، ١٤٠١هـ.

٥- التبيان في آداب حملة القرآن : يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ، تحقيق سيد زكريا، مكة المكرمة، مكتبة نزار الباز، ١٤٢٠هـ.

٦- التذكار في أفضل الأذكار : محمد بن أحمد القرطبي، ت ٦٧١هـ، بيروت دار الكتاب العربي، ١٤٠٩هـ.

٧- الترغيب والترهيب من الحديث : زكي الدين عبد العظيم عبد القوي المنذري، ت ٦٥٦هـ، القاهرة : مكتبة الجمهورية العربية، ١٣٩٠هـ.

٨- صحيح الجامع الصحيح : محمد ناصر الدين الألباني، دمشق : المكتب الإسلامي .

٩- الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، التقرير السنوي.

١٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن :محمد بن جرير الطبري، القاهرة : دار المعارف، ١٣٩٩هـ.

١١- الرسالة: محمد بن إدريس الشافعي، ت ٢٠٤هـ، القاهرة: مكتبة التراث، ١٣٩٩هـ.

١٢- سنن الترمذي: محمد بن عيسي الترمذي، ت٢٩٧هـ، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٣- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦هـ، بيروت: دار الفكر، ١٤١١هـ.

١٤- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه، ت ٢٧٥هـ ، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٥- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٦- صحيح مسلم :مسلم بن الحجاج، ت ٢٦١هـ، بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ.

١٧- القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم :عبد الرحمن بن عبد الخالق، الرياض مطابع لينة، ١٤٠٧هـ.

١٨- مقدمة ابن خلدون: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ت ٨٠٨هـ ، مكة المكرمة: دار الباز، ط٤، ١٣٩٨هـ.

١٩- مسند الإمام أحمد: أحمد بن حنبل، ت ٢٤١هـ، دمشق: المكتب الإسلامي.

٢٠- مدارج السالكين: ابن القيم محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١هـ، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

٢١- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم، ت ٤٠٥هـ، الرياض: مطابع النصر الحديثة.

٢٢- مناقب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى: الموفق بن أحمد المكي، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١١هـ.

٢٣- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك، بيروت: المكتبة الإسلامية، ١٤٠٠هـ.

الفهرس

الموضوع الثالث :

تقويم طرق تعليم القرآن وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم



تقويم طرق تدريس القراءات في مدارس تحفيظ القرآن الكريم للبنين في المملكة العربية السعودية

إعداد

د. إبراهيم بن سعيد الدوسري

الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين - قسم القرآن وعلومه
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
بالرياض



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، أما بعد :

فإن دراسة القرآن الكريم وعلومه تعد من أبرز الأسس التي يقوم عليها التعليم في المملكة العربية السعودية ، حيث نصت في سياستها التعليمية على أن « تعمل الدولة على إشاعة حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه قياما بالواجب الإسلامي في الحفاظ على الوحي وصيانة تراثه »[1] .

وعلم القراءات يحتل الصدارة في علوم القرآن الكريم ، ولهذا خُصصت له مادة مستقلة في المرحلة الثانوية في مدارس تحفيظ القرآن الكريم .

ولقد قامت تلك المدارس بواجباتها خير قيام ، بيد أن المؤسسة العلمية الناجحة هي التي تستجيب لكل ما من شأنه الرقي بها ، وذلك للسير بها نحو الأهداف المنشودة ليصير التعليم فيها وفق ما تقتضيه العملية التعليمية المثمرة .

ويأتي هذا البحث في هذا الإطار ليسهم –ولو بجهد يسير– في ميدان التعليم والمشاركة في تقويم طرائقه المتبعة في تدريس القراءات

---

(١) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ٣٢ .

في مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، وقد اعتمد فيه على منهج الملاحظة على عينة من مدارس تحفيظ القرآن الكريم في عدد من مناطق المملكة العربية السعودية ، وقد قام الباحث بالرحلة إليها لتحقيق أداة الملاحظة على أرض الواقع في الصفوف الدراسية .

ولا يفوت الباحث أن يتقدم بوافر الشكر إلى كل من قدم له عونا ليخرج هذا البحث على الوجه الذي ينبغي ، ويخص بالذكر منهم سعادة وكيل وزارة المعارف للتعليم ، وسعادة وكيل الوزارة للتطوير التربوي ، والأمين العام للتوعية الإسلامية سعادة الأستاذ سعود العاصم، والأستاذ حمد اليوسف مشرف مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالوزارة والزملاء في تطوير مناهج العلوم الشرعية بالوزارة ، وكذلك يشكر مدراء التعليم ومشرفي التوعية الإسلامية ومدراء المدارس ومعلمي القراءات وكل من كان له دور في إنجاز هذا البحث ، فلهم من الله جزيل الشكر وعظيم الثواب . كما لا يفوته أن يتوجه بالشكر إلى سعادة الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف أ.د. محمد سالم بن شديِّد العوفي ، كما يتقدم بالشكر إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، وعلى رأسها معالي الوزير صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ .

ومن الله أستمد العون ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

خطة البحث

تشمل خطة البحث مقدمة ، وثلاثة فصول ، وخاتمة:

المقدمة .

الفصل الأول : الدراسة النظرية ، وتحتوي على :

- أسباب اختيار البحث.
- مصطلحات البحث.
- أهداف البحث.
- تحديد مشكلة البحث.
- الدراسات السابقة.

الفصل الثاني : إجراءات البحث ، وهي :

- أداة البحث.
- تحديد مجتمع البحث وعينته.
- إجراءات الملاحظة.

الفصل الثالث : تفسير النتائج ومناقشتها.

الخاتمة : وتشتمل على عرض أهم ما توصل إليه هذا البحث.

التوصيات والمقترحات.

المصادر والمراجع .

ملاحق البحث.

أسباب اختيار البحث :

تتلخص أهم أسباب اختيار البحث فيما يلي :

١- افتقار الميدان الدراسي إلى تقويم طرق التدريس المتعلقة بالقراءات .

٢- أهمية علم القراءات ووجوب العناية به ، ولا جرم أن تقويم طرق تدريسها المتبعة الآن هو ضرب من العناية بها والإسهام في الحفاظ عليها .

٣- توجيه طرق تدريس القراءات في مدارس تحفيظ القرآن الكريم وفق المنهج السديد و تقويمها على هذا الأساس .

مصطلحات البحث :

التقويم : المراد به في هذا البحث الحكم على طرق تدريس القراءات المتبعة في مدارس تحفيظ القرآن الكريم بأنها مناسبة أو غير مناسبة وفقا للمعايير المعتبرة في أهداف هذا البحث ، والمنبثقة من الأهداف التربوية ، ومعرفة مدى القرب أو البعد من تحقيقها[1] .

طرق التدريس : وهي كل ما يقوم به المعلم داخل الصف أثناء تدريسه مادة القراءات من حيث الجوانب المعرفية والأدائية والوسائل التعليمية والجوانب السلوكية .

---

(١) انظر د. محمد خليفة بركات : مناهج البحث العلمي ١٣٤ .

القراءات : علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا إلى من قرأ بها[1]، والمعمول به هو ما تضمنته الشاطبية من أوجه القراءات عن الأئمة السبعة المشهورين .

مدارس تحفيظ القرآن : وهي التي تعنى بالقرآن وعلومه والقراءات إلى جانب تحقيق أهداف التعليم العام – القسم الأدبي[2] .

للبنين : وهم طلاب المرحلة الثانوية ، حيث لا تدرس القراءات إلا في هذه المرحلة ، وهي ثلاث سنوات من مراحل التعليم العام بعد مرحلتي الابتدائية (٦سنوات) والمتوسطة (٣ سنوات) .

أهداف البحث :

يستهدف هذا البحث الوقوف على نواحي القوة والضعف في طرق تدريس مادة القراءات لدى المعلمين في مدارس تحفيظ القرآن ، وذلك من خلال أربعة محاور أساسية لابد من تكاملها في الدرس ليكون محققا للأهداف التربوية ، وهي :

الجانب المعرفي .

الجانب الأدائي .

الوسائل التعليمية .

الجانب السلوكي .

---

(١) انظر ابن الجزري : منجد المقرئين ٤٩ .

(٢) انظر اللائحة الداخلية لتنظيم مدارس تحفيظ القرآن الكريم ١٣٩٩هـ .

وهذه الأهداف مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأهداف الأساسية لمادة القراءات ومنبثقة منها .

وعبر هذا البحث يتم قياس طرق تدريس معلمي القراءات ، ونقل تجاربهم ، وتسليط الضوء عليها ، ليستبين الحسن منها فيعم نفعه ، ويستغنى به عن الطرق غير المجدية ، ولا تقتصر فائدته على المعلمين فحسب ، بل تشمل المسؤولين عن مناهج تدريس القراءات ومشرفي التربية الإسلامية أيضا وكل من له صلة بمدارس تحفيظ القرآن كالرئاسة العامة لتعليم البنات .

تحديد مشكلة البحث :

يمكن في ضوء ما سبق تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي : ما مدى توافر المقومات الأساسية في تدريس القراءات لدى عينة البحث؟ .

الدراسات السابقة :

تندرج مادة القراءات ضمن مواد التربية الإسلامية ، وقد عني الباحثون بتلك المواد على وجه العموم ، ومن أهم الدراسات المتعلقة بتقويم طرق التدريس رسالة الماجستير التي تقدم بها الباحث يوسف ابن عبد الله برقوا إلى جامعة الملك سعود كلية التربية عام ١٤٠٣هـ ، وهي بعنوان « تقييم طرق التدريس العامة المتبعة في المدارس المتوسطة للبنين بمدينة الرياض » ، غير أن هذه الرسالة تعنى بالمدارس العامة

وبالمرحلة المتوسطة فحسب، وإن انطبق على التفسير وعلوم القرآن ما ينطبق على طرق تدريس سائر مواد التربية الإسلامية فإن كثيرا من جوانب القراءات لا يمكن قياسها على غيرها من المواد الشرعية ، لما تختص به من كيفيات في أوجه الأداء المتعددة ، ولما تستلزمه من المشافهة والتلقي .

الفصل الثاني: إجراءات البحث

أداة البحث :

بعد النظر في أدوات البحث العلمية وما يناسب طبيعة هذا البحث منها اتضح أن أداة الملاحظة هي الأَولى بهذا البحث ، وذلك مما جعل البحث يقتصر على البنين دون البنات .

ولتحقيق تلك الأداة اتبعت الخطوات التالية :

١- تصميم بطاقة ملاحظة لهذا الغرض .

٢- عرض هذه البطاقة على مجموعة من المحكمين المتخصصين لإبداء مرئياتهم وملحوظاتهم .

٣- تطبيق تلك البطاقة على عدد من الفصول في مدينة الرياض على وجه التجريب .

٤- تعديل بعض فقراتها بعد تلك التجربة الاستطلاعية ، والاستئناس برأي أحد المتخصصين للتأكد من ثبات البطاقة .

٥- ومن ثم خرجت في صورتها النهائية على الشكل التالي :

أولاً : بطاقة الملاحظة :

بطاقة ملاحظة داخل الفصل

لتقويم طرق تدريس مادة القراءات في مدارس تحفيظ القرآن الكريم للبنين في المملكة العربية السعودية .

المدينة : .... التاريخ : / / ١٤٢هـ

المدرسة : .... الدرس : ....

الصف : .... عدد الطلاب : ....

المدرس : ....

م	المحور الأول : الجانب المعرفي	الحكم	الملحوظات
١	التمهيد		
٢	عناية المعلم بمراجعة المادة		
٣	سلامة المحتوى من الخلط والأخطاء		
٤	تطبيق المعلم أوجه القراءات		
٥	العناية بشواهد الشاطبية		
٦	التدرج في إفراد القراءات وجمعها		
٧	تلاوة المعلم على الطلاب القرآن بالقراءات		
٨	مراعاة المعلم قواعد التجويد في تلاوته		
٩	مراعاة المعلم الوقف والابتداء في تلاوته		
١٠	ترتيل المعلم وتحسين صوته		
١١	الإشارة إلى رسم المصحف وضبطه وعده		
١٢	توجيه القراءات الصعبة بإيجاز		
١٣	ملاحظة المعلم تطبيق التجويد في تلاوات الطلاب		
١٤	ملاحظة المعلم مراعاة الوقف والابتداء في تلاوات الطلاب		
١٥	مستوى أداء الطلاب نظريا وتطبيقيا		
١٦	تنمية قدرات الطلاب ومهاراتهم		
١٧	تقويم المعلم للطلاب		
١٨	اختتام الدرس بما يناسبه		
	المحور الثاني : الجانب الأدائي في التعليم		
١٩	استخدام المعلم أساليب مختلفة وفعالة في التدريس		
٢٠	سلامة لغة المعلم في الإلقاء		
٢١	اتصال المعلم بطلابه سمعيا وبصريا		
٢٢	ضبط المعلم نظام الفصل		
	المحور الثالث : الوسائل التعليمية		
٢٣	استخدام السبورة		
٢٤	استخدام الوسائل الحديثة		

٢٥	توظيف الشاطبية في وسائل التعليم		
٢٦	الاستفادة من الكتاب المقرر		
٢٧	ملاءمة الوسيلة لمحتوى الدرس		
٢٨	تزويد الفصل بوسائل تعليمية في القراءات		
	المحور الرابع : الجانب السلوكي		
٢٩	مساهمة المعلم في تشويق الطلاب للدرس		
٣٠	حفز همم الطلاب وتشجيعهم للمشاركة والإسهام في التعلم		
٣١	أسلوب المعلم في التعقيب على إجابات الطلاب وتصحيح أخطائهم		
٣٢	مراعاة الفروق الفردية		
٣٣	تأثير المعلم على سلوك الطلاب		

الحكم : ١= ممتاز ، ٢= جيد جدا ، ٣= جيد ، ٤= ضعيف ، ٥= ضعيف جدا ، ٦= لم ينفذ .

نموذج درس في القراءات :

أُعدّ هذا الدرس للتأكد من إمكان تحقيق ما اشتملت عليه بطاقة الملاحظة في الحصة الواحدة ، وزمنها ٤٥ دقيقة .

وقبل عرضه يحسن بيان ما يلي :

- مراجع إعداد الدرس : منظومة الشاطبية في القراءات السبع للقاسم بن فيره (ت٥٩٠هـ) ، وشرحها في كتاب الوافي للشيخ عبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ)، وغيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي (ت١١١٨هـ).

● وتم تنظيمه وفق النماذج التي زُوِّد البحث بها من قبل الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في وزارة المعارف .

● سيتكرر ذكر الأصول والفرش في خطة الدرس ، والمقصود بالأصول : القواعد العامة كالهمز والإمالة ، والفرش هو البسط ، وهو ما قل دوره مما لا يندرج ضمن الأصول ، ويذكر في مواضعه من سور القرآن أو في أول موارده إذا كان له نظائر[1] .

● المقصود بالإفراد : القراءة برواية واحدة من أول المقطع إلى آخره[2] .

● والمقصود بالجمع : القراءة بأكثر من رواية في الآية الواحدة ، حتى يستوفي ما فيها ، ثم ينتقل إلى الآية الأخرى ، وهكذا ، وهو جائز في مقام التعليم[3] .

---

(١) انظر أبا شامة : إبراز المعاني ٣١٩، علي الضباع : الإضاءة في أصول القراءة ١١ .

(٢) انظر ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ٢ / ١٩٤ .

(٣) انظر المصدر السابق .

المادة : قراءات عنوان الدرس : فرش لسورة الكهف من الآيات ١–١٨	اليوم	تاريخ التدريس	الفصل	الزمن الكلي
		/ / ١٤٢هـ	الثاني الثانوي	٤٥ دقيقة

أهداف التدريس	إجراءات التدريس	الوسائل التعليمية	تقويم التعلّم	زمن التدريس
أ – التمهيد : أهدافه السلوكية : ١ . أن يتهيأ الطلاب للدرس الجديد . ٢ . أن يتذكر الطلاب بعض ما سبق دراسته . ٣ . أن يتشوق الطلاب للدرس الجديد .	ويتم التمهيد عن طريق الآتي : ١ . ما مذاهب القراء السبعة في الوصل بين السورتين؟ ٢ . الإشارة إلى فتنة الدجال ، والعصمة منها بسورة الكهف .	السبورة المدرسية	الاستماع لإجابات الطلاب لقياس المخزون المعرفي فيما تمت دراسته وسبق تطبيقه .	٥ دقائق
ب – العرض : أهدافه السلوكية : ١ . أن يتذكر الطلاب ما مضى من الأصول والفرش مما يخص هذا الدرس . ٢ . أن يحفظ الطلاب ما ورد عن القراء السبعة من طريق الشاطبية في فرش هذا المقطع . ٣ . أن يفهم الطلاب أبيات الشاطبية ورموزها، مما يخص هذا المقطع. ٤ . أن يعرف الطلاب معاني القراءات الصعبة بإيجاز .	ويتم عرض الدرس وفق الآتي : ١ . استخراج الكلمات الفرشية الواردة في هذا المقطع مما سبق دراسته، واستخراج شواهدها من الشاطبية . ٢ . استعراض الكلمات الفرشية الواردة في هذا المقطع وبيان مذاهب القراء فيها من خلال الشاطبية مع التطبيق من قِبل المعلم ثم ما يتيسر من الطلاب . ٣ . بيان معاني القراءات التي تحتاج إلى توجيه أثناء شرحها . ٤ . الإشارة إلى الرسم والضبط عند ﴿ تزْور ﴾ و﴿ المهتد ﴾ /١٧ .	شفافيات تشتمل على الشاطبية وأوجه القراءات تُعرض بجهاز العرض فوق الرأس، أو ما تيسر من لوحات العرض.	ويتم تقويم خطوة العرض عن طريق سؤالهم فيما شرح من فرش الحروف .	٢٠ دقيقة

أهداف التدريس	إجراءات التدريس	الوسائل التعليمية	تقويم التعلّم	زمن التدريس
ج – التطبيق : أهدافه السلوكية : ١ . أن يتقن الطلاب تطبيق جميع الأوجه الفرشية الخاصة بهذا المقطع . ٢ . أن يتلو الطلاب المقطع على أحد الروايات على وجه الإفراد من طريق الشاطبية ، مع مراعاة عد الآي الخاص بالراوي . ومراعاة قواعد التجويد . ٣ . أن يتلو الطلاب بعض الآيات جمعا ، مع مراعاة الوقف والابتداء وشروط الجمع .	ويتم التطبيق عن طريق الآتي : ١ . إعادة لبعض الأوجه التي تعثر بعض الطلاب في تطبيقها ، مثل الإشمام في قوله تعالى : ﴿من لدنه﴾ ٢ / لشعبة . ٢ . إفراد قراءة ابن عامر في هذا المقطع ، لكثرة ما ورد عنه في الفرش . ٣ . تلاوة الآية ١٧ للقراء السبعة جمعاً ، لما فيها من أوجه كثيرة عن القراء السبعة ، مع مراعاة أصولهم في ذلك .	استخدام شريط مسجل فيه الآيات المطلوبة بالقراءات السبع أو بعضها يعده المعلم مسبقا .	ويتم تقويم التطبيق عن طريق سؤال الطلاب عن عزو القراءات إلى من قرأ بها عند سماعهم الشريط ، ومن خلال الاستماع إلى تلاواتهم .	٢٠ دقيقة

الواجب المنزلي : استخرج أصول وفرش الآية ١٨ مفصلة لكل قارئ على حدة واكتبها في دفتر واجبك مُجدولة .

مجتمع البحث وعينته :

مجتمع البحث : يتألف مجتمع الدراسة من معلمي القراءات في مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة المعارف في المملكة العربية السعودية لعام ١٤٢٠-١٤٢١هـ خلال الفصل الدراسي الثاني .

عينة البحث : تم تطبيق بطاقة الملاحظة على عينة مختارة اختيرت من المجتمع الأصلي الممثل في اثنتين وأربعين إدارة تعليمية ، وقد وقعت عينة البحث على ثماني إدارات تعليمية ، روعي في اختيارها اختلاف مواقعها الجغرافية ، فشملت ست مناطق من مناطق المملكة العربية السعودية .

وأحسب أن هذا التنوع والعدد كافٍ لمنهج الملاحظة ، فقد تقرر في قواعد البحث العلمي أنه « يمكن إجراء الملاحظة على عدد قليل من المفحوصين وليس من الضروري أن تكون العينة التي يلاحظها الباحث كبيرة الحجم »[1] .

إجراءات الملاحظة :

قام الباحث بإجراء الملاحظة وفق ما يلي :

- اختيار غرفة الصف مكانا للملاحظة .
- حضور حصة القراءات من أولها إلى آخرها دون تنسيق سابق مع المعلم .
- الملاحظة الدقيقة لكل ما يدور في الصف .
- عدم التدخل في مجريات الحصة .
- رصد كل ما يُلاحظ في حينه في بطاقة الملاحظة .
- تفريغ البيانات واستخراج النسبة المئوية .

---

(١) د. ذوقان عبيدات وزملاؤه : البحث العلمي ١٥٢ .

الفصل الثالث: تفسير النتائج و مناقشتها

يشتمل هذا الفصل على الإجابة عن مشكلة البحث ، وقد وقعت نتائج طرق تدريس العينة المختارة وفقا للمحاور التي اشتملت عليها بطاقة الملاحظة على مستويات ثلاث إما في (مناسب) أو في (غير مناسب) وهي :

ما مجموعه ١-٣٣ نسبة منخفضة ، ٣٤-٦٦ نسبة متوسطة ، ٦٧-١٠٠ نسبة عالية، وذلك حسب ما هو موضح في الجداول التالية :

المحور الأول : الجانب المعرفي - الجدول رقم (١) (المادة العلمية)

م	الموضوع الملاحظ	مناسب				غير مناسب			
		ممتاز ٪	جيد جدا ٪	جيد ٪	النسبة	ضعيف ٪	ضعيف جدا ٪	لم ينفذ ٪	النسبة
١	التمهيد	٣٠	٣٥	١٠	عالية	١٠	٠	١٥	منخفضة
٢	عناية المعلم بمراجعة المادة	١٥	٦٠	٢٠	عالية	٠	٥	٠	منخفضة
٣	سلامة المحتوى من الخلط والأخطاء	٣٠	٤٠	٢٥	عالية	٥	٠	٠	منخفضة
٤	تطبيق المعلم أوجه القراءات	٢٠	٥٠	١٥	عالية	١٠	٠	٥	منخفضة
٥	العناية بشواهد الشاطبية	٢٥	٣٠	٠	متوسطة	٢٠	٥	٢٠	متوسطة
٦	التدرج في إفراد القراءات وجمعها	٢٥	٢٥	١٥	متوسطة	٥	١٠	٢٠	متوسطة

يشتمل الجدول رقم (١) على الجانب المعرفي ، ويتناول المادة العلمية وما يرتبط بها ، ويلاحظ أن العينة تتوافر لديها المادة العلمية

بنسب عالية في أكثرها ومتوسطة في رقم ٥، ٦ في الجهتين ، ويرجع السبب في إغفال العناية بشواهد الشاطبية عند بعض العينة إلى خلوّ الكتاب منها ، وإلى عدم إدارك أهميتها ، وتكمن أهميتها فيما عليه عمل القراء من الاعتماد عليها في الإقراء ، حيث إن كل كتاب من كتب القراءات له أسانيده وطرقه الخاصة به ، وعليها يترتب اختلاف الأوجه ، لما بينها من الاختلاف حسبما تمليه المشافهة والرواية .

والعجيب أن الكتاب المقرر ذكر في مقدمته أنه اعتمد على أربعة كتب من أمهات القراءات ! ، وذلك منهج نظري لا يمكن تطبيقه عمليا في القراءات ، وليس ذلك موضع نقد لهذا الكتاب المقرر ، لكني أضع هذه التساؤلات بين يدي القارئ :

س١- ما الداعي للزيادة عما في الشاطبية لطلاب مبتدئين ؟

س٢- هل الكتاب المقرر فعلا تضمن ما حوته الكتب الأربعة ؟

س٣- هل كل ما تضمنه "السبعة" - أحد مراجع الكتاب المقرر - تجوز به القراءة؟

س٤- هل هذا الكتاب المقرر طريق آخر أو جديد يمكن أن يُسند إليه ؟ !!

إن الاعتماد على ما تضمنته الشاطبية هو السبيل الأمثل لتعلم القراءات والعمل بها ، وربط الطلاب بشواهدها من أولى مايعتني به معلمو القراءات ، وللكتب الأخرى من علم القراءات مجالاتها التي يعرفها أهل الاختصاص .

وأما ما يتعلق بإِفراد القراءات وجمعها فقد لحظ فيه اضطراب عند المعلمين لعدم وضوح المنهج ، فبعض المعلمين كان يهمل هذا الجانب أصلا فلا يوليه أي عناية ، وذلك تعطيل للجانب الأدائي للقراءات ، وفئة أخرى تُعمله لكنها لا تراعي قواعد كل قارئ على حدة ، وذلك خلط وتركيب لا يجوز في مقام التعليم[1] ، وفي مقابل ذلك فئة تستخدم الجمع الأكبر للقراء السبعة مما لا يطيقه أكثر طلاب المستوى الثانوي ، في حين كان النصف الآخر من العينة يحسن هذا الجانب .

ويعد الجمع والإِفراد هو الجانب العملي للقراءات فلا بد من العناية به في تعلّم هذه المادة ، ومع الأسف فإِن المنهج المقرر يخلو من هذا الجانب ، حيث لم يوضع للطلاب خطة عملية للعناية بهذا الجانب المهم، الذي يعد الهدف والثمرة من تدريس القراءات ، فكيف يعرفون القراءات وهم لم يطبقوها ؟

وقد وضع العلماء منهجا واضحا في هذا الباب[2]، ولخصه ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في قوله رحمه الله :

---

(١) انظر البنا : إتحاف فضلاء البشر ١ / ١٠٥ .

(٢) انظر ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ٢ / ١٩٤ .

وقد جرى من عادة الأئمة　　إِفراد كل قارئ بختمة
حتى يُؤهلوا لجمع الجمعِ　　بالعشر أو أكثر أو بالسبعِ
وجمعنا نختاره بالوقفِ　　وغيرنا يأخذه بالحرفِ
بشرطه فليرعَ وقفاً وابتدا　　ولا يركِّب وليُجِد حسن الأدا
فالماهر الذي إذا ما وقفا　　يبدا بوجه من عليه وقفا
يعطف أقربا به فأقربا　　مختصِراً مستوعبا مرتِّبا[1]

والنسب المنخفضة في (غير المناسب) تشير إلى وجود بعض المعلمين -وهم قلة- ممن لا يعنون بالمادة العلمية ، وربما اقتُطع جزء من أول الحصة في الكتابة على السبورة ، والمفترض أن يشغل ذلك الوقت بالتمهيد والمراجعة لما سبق ، ولو أن المعلم أعد كتابة الآيات أو أبيات الشاطبية في لوحة قبل الحصة أو كلف أحد الطلاب بكتابتها لكان أولى استثماراً للوقت الذي هو حق الطلاب .

● أما المحتوى فإن مادة القراءات علم دقيق ، وربما وقع القلة القليلة في عدم النطق الصحيح لبعض أوجه القراءات .

● أما التطبيق فإن بعض المعلمين يؤخره إلى آخر الحصة، وربما ضاق الوقت في آخر الحصة فيفوت على الطلاب هذا الجانب المهم، والأولى أن يتبع المعلم شرح الكلمة بالتطبيق عليها مباشرة وبذلك ترسخ الآية لدى الطلاب.

---

(١) طيبة النشر ص ٦١ .

المحور الأول : الجانب المعرفي ـ الجدول رقم (٢)

(تلاوة المعلم وحسن أدائه للقراءات)

م	الموضوع الملاحظ	مناسب				غير مناسب			
		ممتاز ٪	جيد جدا ٪	جيد ٪	النسبة	ضعيف ٪	ضعيف جدا ٪	لم ينفذ ٪	النسبة
٧	تلاوة المعلم على الطلاب القرآن بالقراءات	١٠	١٥	١٠	متوسطة	٠	١٥	٥٠	متوسطة
٨	مراعاة المعلم قواعد التجويد في تلاوته	٣٠	٣٠	١٠	عالية	٠	١٠	٢٠	منخفضة
٩	مراعاة المعلم الوقف والابتداء في تلاوته	٣٥	٢٥	٠	متوسطة	٠	٥	٣٥	متوسطة
١٠	ترتيل المعلم وتحسين صوته	٣٠	٣٠	٥	متوسطة	٠	٠	٣٥	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (٢) أن العناية بالتلاوة ليست على الوجه المطلوب حيث سجلت في (غير المناسب) نسبة أكثر ، وكان المفترض أن تحصل العينة على نسبة عالية في تحقيق هذا الأمر .

ومما يجدر التنويه به أن عددا من المعلمين كان يسجل التلاوة بالقراءات بصوته أو يستعين بالقراءات المتوافرة لمشاهير القراء كالشيخ محمود خليل الحصري (ت١٤٠٠هـ) ، فلو أن أكثر المعلمين تأسى بهم لكان أجدر وأحرى .

● وأما ما يتعلق بتطبيق التجويد فالمفترض أن تكون التلاوة مجودة على أي قراءة من القراءات ، ومن ثم جاءت النسبة في ذلك عالية ، وأما وجود النسبة المنخفضة في (غير مناسب) فمن أجل أن الأكثرية من العينة لا تقوم بالتلاوة أصلا في الغالب، ولهذا السبب أيضا جاءت النسبة متوسطة في الوقف والابتداء وفي الترتيل وتحسين الصوت ، وثمة سبب آخر ، وهو أن المعلم يتلو الكلمة مفردة دون أن يصلها بما قبلها وما بعدها وحينئذ يقل لديه الاهتمام بالوقف والترتيل.

إنه من خلال ملاحظة العينة أثناء تدريسهم ظهر أن الدرس الذي تتخلله تلاوة المعلم أكثر جذبا للطلاب ، وأشد إغراء لهم على التأسي بمعلمهم في ترتيله والتغني بالقراءات القرآنية ، وهذا يعني أن الأخذ بهذه الطريقة يضفي على الدرس حيوية وأنساً ، لكن ينبغي أن يكون ثمة توازن من حيث تلاوة المعلم وتلاوات الطلاب لئلا يطغى جانب على آخر ، إذ لكل منهما أهميته في علم القراءات ، ففي تراجم القراء تتكرر هذه العبارة : تلقى القراءات "عرْضا" أو "سماعا " فالمقصود بالعرض تلاوة التلميذ على الشيخ ، والمقصود بالسماع تلاوة الشيخ على التلميذ ليحذو ألفاظه[1].

---

(١) انظر على سبيل المثال : ابن الجزري : غاية النهاية ١ /٤، ٣١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣ .

المحور الأول : الجانب المعرفي ـ الجدول رقم (٣)

(الربط بين فروع القراءات)

م	الموضوع الملاحظ	مناسب				غير مناسب			
		ممتاز ٪	جيد جدا ٪	جيد ٪	النسبة	ضعيف ٪	ضعيف جدا ٪	لم ينفذ ٪	النسبة
١١	الإشارة إلى رسم المصحف وضبطه وعده	١٠	١٥	٠	منخفضة	٠	١٠	٦٥	عالية
١٢	توجيه القراءات الصعبة بإيجاز	٢٠	٣٠	٥	متوسطة	٠	٥	٤٠	متوسطة

يلاحظ في الجدول رقم (٣) أن الفقرة الخاصة برسم المصحف وضبطه وعده لم تتوافر لها النسبة المطلوبة ، بل إنها لم تنفذ عند أكثر العينة .

وإذا كان الرسم هو أحد شروط القراءة الصحيحة[١] فإن العناية به وما يتصل به من الضبط[٢] ولو على سبيل التنبيه بإيجاز مما يحتاج إليه المتخصص في القراءات ، وكذلك العدّ فإن كل إمام من الأئمة السبعة مرتبط بعدّ بلده[٣] .

● أما توجيه القراءات الصعبة فقد جاءت فيه النسبة متوسطة ، ومما لوحظ أن بعض المعلمين يسرف أحيانا في التوجيه ويستطرد في الإعراب والتصريف ، وذلك مما لا تسمح به الحصص المقررة ، فالأولى الاقتصار على توجيه القراءات الصعبة على وجه الإيجاز .

---

(١) انظر المارغني التونسي : دليل الحيران ٤٠ .

(٢) انظر المارغني التونسي : تنبيه الخلان ٢١٥ .

(٣) انظر الداني : البيان في عد آي القرآن ٦٧ ، عبد الرزّاق علي إبراهيم : المحرر الوجيز ٥١ .

● إن علم القراءات حلقة متصلة بعلم الرسم والضبط والعد والتوجيه والتجويد[1] ، فالإشارة إليها في درس القراءات من المتممات الأساسية للمادة العلمية ، وإذاكان كل علم منها قداستقل بقواعده النظرية ، فإنها تتجاوب جميعا في التطبيقات العملية ، ولا سيما في عملية الإفراد ، فإن المتخصص في القراءات إذا لم يكن لديه الإلمام المجزئ في هذه العلوم فإنه لا يمكن أن يقرأ الروايات الأخرى على الوجه المطلوب .

المحور الأول : الجانب المعرفي ـــ الجدول رقم (٤)

(متابعة أداء الطلاب واستجاباتهم)

م	الموضوع الملاحظ	مناسب					غير مناسب			
		ممتاز ٪	جيد جدا ٪	جيد ٪	النسبة	ضعيف ٪	ضعيف جدا ٪	لم ينفذ ٪	النسبة
١٣	ملاحظة المعلم تطبيق التجويد في تلاوات الطلاب	٢٠	٤٠	١٠	عالية	١٠	١٥	٥	منخفضة
١٤	ملاحظة المعلم مراعاة الوقف والابتداء في تلاوات الطلاب	٢٠	٤٠	١٥	عالية	٠	١٠	١٥	منخفضة
١٥	مستوى أداء الطلاب نظريا وتطبيقيا	٢٥	٢٠	٣٠	عالية	٢٠	٥	٠	منخفضة
١٦	تنمية قدرات الطلاب ومهاراتهم	٥	٤٥	٢٥	عالية	١٠	١٠	٥	منخفضة
١٧	تقويم المعلم للطلاب	١٠	٢٥	٤٠	عالية	١٥	٠	١٠	منخفضة
١٨	اختتام الدرس بما يناسبه	١٠	١٠	٢٥	متوسطة	١٠	١٥	٣٠	متوسطة

(١) انظر الصفاقسي : غيث النفع ٢١ .

تشير النسب العالية في الجدول رقم (٤) إلى ما تتميز به العينة في رعاية طلابها ، ومن خلال ملاحظة الطلاب أثناء تدريسهم اتضح أنهم يتمتعون بقدرات عالية في تلاوتهم ومراعاة قواعد التجويد وأحكام الوقف والابتداء فيها ، وكذلك في مستوى أدائهم في القراءات نظريا وتطبيقياً ، ومنشأ تلك الاستجابة من المتابعة الجادة من معلميهم .

كما اتضح من خلال الملاحظة أن الطلاب الذين يدرسون أبيات الشاطبية مباشرة أكثر مهارة ، حيث برزت قدراتهم وملكاتهم الاستكشافية من خلال استخراج القراءات منها واستنباط الأوجه الأخرى من أضدادها ، واستحضار شواهدها ، ذلك أن الإمام الشاطبي (ت٥٩٠هـ) راعى جوانب صقل المهارات عند الطلاب كما دل عليه قوله رحمه الله :

وما كان ذا ضد فإني بضده غني فزاحم بالذكاء لتفضلا[1]

وقوله :

.... ورَومهم كما وصلهم فابل الذكاء مُصقّلا[2]

ومن المهارات التي برزت : قدرة بعض الطلاب على استيفاء الأوجه للقراء السبعة مع العزو والتحرير والتجويد .

---

(١) القاسم بن فِيرُّه : حرز الأماني (الشاطبية) ص٥ .

(٢) المصدر السابق ص٢٩ .

ومما لوحظ أن المعلم الذي يستعمل كشف التقويم طلابه أكثر استجابة وأحسن أداء .

والغالب في اختتام الدرس أنه يشغل بالتقويم ، غير أن بعض الحصص ينتهي زمنها والمعلم لم يختتم الدرس بما يناسبه من مناقشة تلخيص أو توجيه ، لذلك سجلت نسبة متوسطة .

المحور الثاني : الجانب الأدائي في التعليم ــ الجدول رقم (٥)

م	الموضوع الملاحظ	مناسب				غير مناسب			
		ممتاز ٪	جيد جدا ٪	جيد ٪	النسبة	ضعيف ٪	ضعيف جدا ٪	لم ينفذ ٪	النسبة
١٩	استخدام المعلم أساليب مختلفة وفعالة في التدريس	١٥	٣٠	٤٠	عالية	١٥	٠	٠	منخفضة
٢٠	سلامة لغة المعلم في الإلقاء	٢٥	٣٠	٣٥	عالية	١٠	٠	٠	منخفضة
٢١	اتصال المعلم بطلابه سمعيا وبصريا	٥٥	٣٥	١٠	عالية	٠	٠	٠	منخفضة
٢٢	ضبط المعلم نظام الفصل	٦٥	٢٠	١٥	عالية	٠	٠	٠	منخفضة

حققت معطيات الجدول رقم (٥) أعلى المستويات ، ومعنى هذا أن المحور المتعلق بالجانب الأدائي في التعليم هو أفضل محاور طرق التدريس لدى العينة ، وهذا يدل على توافر العوامل التي تؤدي إلى نجاح هذا الجانب ومن أهمها :

١- تمكّن المعلم من المادة العلمية .

٢- اشتمال مادة القراءات على النواحي النظرية والتطبيقية مما يثري الحصة ويُعطي المعلم مجالا للإبداع في استخدام الأساليب المختلفة في التدريس .

٣- ما يتمتع به طلاب مدارس تحفيظ القرآن من استجابة حاضرة وأخلاق عالية يستمدون أصولها من كتاب الله تعالى .

هذا بالإضافة إلى قلة أعداد الطلاب في الصف الدراسي الواحد ، حيث يتروح عددهم من (١٠) إلى (٢٠) طالبا ، وبعض المعلمين يجعلهم في القاعة على شكل حلقة وذلك مناسب جدا لهذه المادة ، وهو مما يساعد المعلم على ضبط النظام .

ومن أهم الأساليب التي ظهرت لدى العينة أثناء تدريسهم ما يلي :

١- أسلوب الإثارة .

٢- إسهام الطلاب في التعلّم وتدريبهم على الشرح والاستنباط أمام الطلاب .

٣- التطبيق الجماعي تارة والفردي تارة في أداء القراءات وفي قراءة الشاطبية .

٤- أسلوب المناقشة ، وإن كان بعض المعلمين يبالغ في هذه الطريقة حتى يجعل الحصة كلها مناقشة .

المحور الثالث : الوسائل التعليمية ـ الجدول رقم (٦)

م	الموضوع الملاحظ	مناسب					غير مناسب			
		ممتاز ٪	جيد جدا ٪	جيد ٪	النسبة	ضعيف ٪	ضعيف جدا ٪	لم ينفذ ٪	النسبة
٢٣	استخدام السبورة	٣٠	٣٥	٢٠	عالية	٥	٥	٥	منخفضة
٢٤	استخدام الوسائل الحديثة	٥	٠	٢٥	منخفضة	٠	١٠	٦٠	عالية
٢٥	توظيف الشاطبية في وسائل التعليم	٢٠	٢٥	١٠	متوسطة	١٥	٠	٣٠	متوسطة
٢٦	الاستفادة من الكتاب المقرر	٥	٥	١٠	منخفضة	١٥	٢٠	٤٥	عالية
٢٧	ملاءمة الوسيلة لمحتوى الدرس	٢٠	٥٥	١٥	عالية	٥	٠	٥	منخفضة
٢٨	تزويد الفصل بوسائل تعليمية في القراءات	٠	٥	٥	منخفضة	٢٠	١٥	٥٥	عالية

يلاحظ من خلال الجدول رقم (٦) أن كل جانب من (المناسب) و(غير المناسب) اشتمل على النسب الثلاث، وتوضيح ذلك فيما يلي :

- استخدام السبورة : يتوافر لدى نسبة عالية من العينة، وقد لوحظ أن أكثر العينة يعنى باستعمالها مراعياً التلوين والجدولة والضبط .
- استخدام الوسائل الحديثة : توافر لدى القلّة ، وذلك من خلال ما يوفره المعلم من جهاز التسجيل أو اللوحات الحديثة ، وقد يُعزى

ذلك النقص في الوسائل الحديثة إلى عدم توافرها في المدرسة ، حيث إن المدارس التي تمت زيارتها تخلو من المعامل والأجهزة الحديثة .

● توظيف « الشاطبية » في وسائل التعليم : وقد توافر لدى نسبة متوسطة من العينة ، ولو أنها في الكتاب لتوافر لدى نسبة عالية، والمقصود بتوظيفها في الوسائل التعليمية إعدادها في لوحات وضبطها بالشكل وتمييز الرموز التي اشتملت عليها بلون خاص ، وتسجيلها صوتيا .

● الاستفادة من الكتاب المقرر : وقد وقعت الاستفادة منه منخفضة، لأنه خال من عوامل التشويق والإثارة .

● ملاءمة الوسيلة لمحتوى الدرس : جاءت النسبة فيها عالية من حيث الاستخدام الحسن للسبورة وتوظيف الشاطبية في وسائل التعليم ، أما الكتاب والوسائل الحديثة فلم تساعد على رفع هذه النسبة .

● تزويد الفصل بوسائل تعليمية في القراءات : لم تتوافر لدى صفوف أفراد العينة ، والسبب في ذلك أن الجولة التي قام الباحث بها من أجل إجراء الملاحظة وقعت متزامنة مع اختبارات الأعمال الفصلية، إذ رُفعت تلك الوسائل من جلّ القاعات الدراسية لئلا يقع عليها نظر الطالب أثناء تأدية الاختبار .

المحور الرابع : الجانب السلوكي ــ الجدول رقم (٧)

م	الموضوع الملاحظ	مناسب				غير مناسب			
		ممتاز ٪	جيد جدا ٪	جيد ٪	النسبة	ضعيف ٪	ضعيف جدا ٪	لم ينفذ ٪	النسبة
٢٩	مساهمة المعلم في تشويق الطلاب للدرس	١٠	٣٥	٢٠	متوسطة	٢٠	١٥	٠	متوسطة
٣٠	حفز همم الطلاب وتشجيعهم للمشاركة والإسهام في التعلم	٢٠	٤٠	١٥	عالية	١٥	١٠	٠	منخفضة
٣١	أسلوب المعلم في التعقيب على إجابات الطلاب وتصحيح أخطائهم	٢٥	٤٠	٢٥	عالية	٥	٥	٠	منخفضة
٣٢	مراعاة الفروق الفردية	٥	٣٠	٢٥	متوسطة	٢٥	١٠	٥	متوسطة
٣٣	تأثير المعلم على سلوك الطلاب	٢٠	٣٠	٢٠	عالية	١٥	٥	١٠	منخفضة

يلاحظ في الجدول رقم (٧) أن أكثر العينة يتوافر لديها هذا الجانب على الوجه المناسب بنسبة عالية ومتوسطة ، وقد وقعت أعلاها في أسلوب المعلم في التعقيب على إجابات الطلاب وتصحيح أخطائهم ، حيث لوحظ أن أكثر العينة تتسم بحسن الخلق والوقار ، والرفق بالطلاب، وأما ما وقع خلاف ذلك فإنه صدر من قلّة بسبب العجلة أو غلبة الطبع .

ومما يجدر التنويه به ما يتصل بتأثير المعلم في سلوك الطلاب ، حيث كان ملحوظا في سمت الطلاب ، وفيما تُعنى به العينة أثناء توجيه القراءات وتوظيف معانيها في الجوانب السلوكية كلما سنحت الفرصة على

وجه الإيجاز ، ولا سيما عند من يعنون منهم بالشاطبية، فإنها قد حوت في تضاعيفها العناية بهذا الجانب، كقول مؤلفها رحمه الله:

.... وقل صحبة بل ران واصحب معدلا[1]

.... فاعلمه واعملا[2]

وقوله:

ونقل قران والقران دواؤنا[3] ....

كما بدا إسهام الطلاب في التعليم من خلال الشاطبية كذلك ، وذلك بمشاركتهم في حل رموزها وبيان مصطلحاتها واستنباط المعاني العلمية والأدبية منها ، ومن ذلك تجلي مهاراتهم من خلال القدرة على قراءة القرآن بالقراءات السبع أو بعضها ، وذلك بالإعداد السابق ، وهو ضرب من التعلّم الذاتي .

ولعل السبب في انخفاض نسبة مساهمة المعلم في تشويق الطلاب للدرس افتقاد الوسائل الحديثة في الوسائل التعليمية التي تجذب التلاميذ وتثير اشتياقهم للدرس .

وكان المفترض في مراعاة الفروق الفردية أن ترقى إلى النسبة العالية لقلة أعداد الطلاب ، فقد سبق أن أعدادهم تتراوح من (١٠) إلى (٢٠) طالبا ، فلعل السبب في ذلك طول المنهج . والله أعلم .

---

(١) القاسم بن فيره : حرز الأماني (الشاطبية) ص٢٦ .

(٢) المصدر السابق ص١٢ .

(٣) المصدر السابق ص٤٠ .

الخاتمـــة

بعـون من الله وتـوفـيـقـه تم تقـويم طرق تدريس القـراءات في بعض مـدارس تحفيظ القرآن الكريم للبنين في المملكة العربيـة السعـودية من خلال أربعة محاور أساسية وهي :

الجـانـب المعرفي - الجانب الأدائي - الوسـائل التـعليـمـيـة - الجـانب السلوكي ، فكانت النتائج على النحو التالي :

- توافر الجانب المعرفي لدى العينة بنسب ما بين العالية والمتوسطة ، إلا في واحـدة منهـا فـقـد جـاءت النسبـة منخفـضـة ، وذلك في الجـدول رقم (٣) الخاص بالربط بين فروع القراءات .
- حقق المحور الأدائي في التعليم أعلى النسب ، فهو أفضل المحاور لدى العينة .
- جاءت النسب في الوسائل التعليمية ما بين العالية والمنخفضة ، إلا في توظيف الشاطبية فقد وقعت متوسطة .
- كـمـا تراوحت النسب في الجـانب السلوكي مـا بين العـاليـة والمتوسطة .
- وبالجملة فإن مجموع النسب في جميع المحاور جاءت متوافرة في (المناسب) كما يلي :

النسب العالية : ١٩ موضوعا .

النسب المتوسطة : ١٠ موضوعات .

النسب المنخفضة : ٤ موضوعات .

وذلك يشير إلى توافر المقومات الأساسية في تدريس القراءات بنسبة كبيرة لدى عينة البحث ، وأنها حققت الأهداف المنشودة بنسبة كبيرة .

بيد أن تفاوت التقديرات في توافرها وكذلك النسب الدالة على نقاط الضعف لدى بعض أفراد العينة يشير إلى وجود نقص يجب سدُّه والارتقاء به إلى مصافّ الأحكام اللائقة بالمعلمين ، وهي تقدير "ممتاز" و "جيد جدا" .

على أن هذا النقص ليس منشؤه من المعلم وحده – وإن كان هو المسؤول الأول– إلا أن الكتاب المقرر وعدم توافر أهداف تدريس المادة لدى المعلمين وعدم توافر الوسائل التعليمية كل ذلك أدى إلى هذا النقص.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذه الخاتمة ما استبانته أداة البحث – وهي الملاحظة المباشرة – من ملامح طرق تدريس القراءات الناجحة ، وتتلخص أهمها فيما يلي :

- الطريقة التي تتحقق فيها الجوانب المعرفية والأدائية والسلوكية والوسائل التعليمية هي أكمل طرق التدريس .
- أقوى دروس القراءات وأنفعها وأكثرها حيوية التي تستعمل فيها الشاطبية.
- الدرس الذي يُجمع فيه بين الجانبين النظري والتطبيقي ويُؤدَّى

وحدة مستقلة في حصة واحدة أفضل من الذي يفصل فيه بينهما في حصتين .

- تطبيق القراءات عملية مشتركة بين المعلم والطالب والوسائل الحديثة (الكاسيت – الفيديو) .
- يحسن التنويع في تطبيق القراءات بين القراءة الجماعية والفردية .
- كلما تبع التطبيق الشرح مباشرة كان أدعى إلى ترسيخ المعلومة ، وهو أولى من الفصل بينهما حتى في الحصة الواحدة .
- الأولى في الجمع الاقتصار على الآيات التي وقع فيها الخلاف في فرش الحروف ، لأن الحصص لا يمكن أن تتسع لتطبيق جميع الآيات .
- حيث إنه لا يمكن لكل وجه ، فلا حاجة للتطبيق على رواية حفص ، ولا سيما أن في حصص القرآن والتطبيق ما يغني عن ذلك .
- الأولى في الشاطبية الاقتصار على الشاهد منها ، وهو ما يخص الموضوع المشروح أو المطبق ، للسبب المذكور آنفا .
- مراعاة فروع القراءات في الرسم والعدّ . والتوجيه للقراءات الصعبة أحد العوامل المهمة في تدريس القراءات شريطة أن لا يُسرف فيها أو في أحدها .
- استعمال دفتر التقويم ورصد الدرجات مما يحفز همم الطلاب للمشاركة في التعلّم .

- يمكن أن يحتوي درس القراءات على أسلوب الإثارة والمناقشة وإسهام الطلاب في التعلم ، وكلها عوامل جذب وتشويق للطلاب .
- القراءات مادة غنية، وللوسائل والجوانب السلوكية فيها ميدان رحب، فالمدرس الكفء هو الذي يوظفها في صالح المادة والطلاب .
- وثمة ملامح ونتائج اشتمل عليها البحث في تضاعيفه .
- وفي الختام لا بد من التنويه بمعلمي القراءات وطلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم فإنه من خلال معايشتهم اتضح أنهم يتمتعون بأخلاق عالية ، وليس ذلك ببعيد على من عايش القرآن وتربى في مدرسته .

والله ولي التوفيق

التوصيات والمقترحات

إن هذه الدراسة وما استلزمته من جولة علمية كان لها أثر طيب في الوقوف على ما يتصل بموضوع البحث ولا سيما في المجال التطبيقي ، مما يمكن للجهات المعنية الإفادة منه ويتلخص ذلك فيما يلي :

● أن يتولّى الإشراف على مدارس تحفيظ القرآن متخصص في القراءات ، كما يُفضَّل أن يكون المدير ووكلاء المدرسة من حملة القرآن الكريم .

● أن تنظم الزيارات الميدانية بين معلمي القراءات لتبادل الخبرات في المجالات العلمية وطرق تدريس القراءات .

● أن تعد البرامج المستمرة للمعلمين لرفع كفايتهم علميا ومهنياً وتربويا .

● أن يُهتم بالجوانب التطبيقية في القراءات في الكتاب المقرر وفي التدريس ، وكذلك في التجهيزات المدرسية ، وتوفير الوسائل التعليمية كالمعامل وغيرها وتوظيفها في تدريس القرآن والتجويد والقراءات .

● أن توفّر لمدارس تحفيظ القرآن جميع الروايات المشهورة عن الأئمة السبعة بأصوات القراء المعتبرين والإصدارات المعتمدة كإصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، وإصدارات الشيخ محمود خليل الحصري (ت ١٤٠٠هـ) .

● أن يتبنى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تسجيل المصحف بالقراءات السبع ، ولا سيما التي لم تسجل بعد .

● أن يعتمد في تدريس القراءات على متن الشاطبية ، لأنها الطريق المشهور والمعمول بها ، ولأهمية تحققها في جميع المحاور التي تناولها البحث .

● أن يتضمن المنهج الدراسي الجانب التطبيقي، بحيث يُطبِّق الطلاب الإفراد لكل راو من رواة الأئمة السبعة المشهورين على حدة، وذلك على سورتي الفاتحة والبقرة، ومن ثَم يتدربون على الجمع الأكبر على السور التي بعدهما.

● أن يزاد في عدد حصص القراءات ليتمكن الطلاب من التطبيق إفرادا وجمعا على أكبر قدر ممكن .

● أن يتضمن المنهج الربط بين فروع القراءات كالرسم والعد والتوجيه على وجه الإيجاز .

● أن يعاد النظر في الكتاب المقرر، لأنه لا يعتمد على طريق معينة، ولأنه لا يحقق عددا من الأهداف الهامة من تدريس القراءات .

● أن تُعد الدروس النموذجية للقراءات[1]، ويُنشر المتميز منها، وقد خطَت وزارة المعارف في مادة القرآن خطوة موفقة في ذلك، حين سجلت الدروس النموذجية على أشرطة مرئية (الفيديو) .

---

(١) انظر مثالا على ذلك في الفصل الثاني .

- ويُرجى في المستـقبل القـريب أن توضع مناهج القـراءات على شكل وحدات مستقلة ، ليتفرغ المعلم لأدائها على أحسن وجه .
- أن يُعنى كل معلم باستثمار زمن الحصة لصالح المادة العلمية والتلميذ ، وأن يأخذ بالأسباب التي ترقى به إلى حسن إدارة الحصة ، فلا يضيع منها شيء.
- أن تعنى الدراسات الحديثة بتقويم طرق التدريس في مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، لضمان فعاليتها .

والله الموفق

المصادر والمراجع

● أحكام القراءات للأئمة السبعة ، المنهج المقرر على المرحلة الثانوية ١٤٢٠هـ .

● البَنّا ، أحمد بن محمد ، إتحاف فضلاء البشر ، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ .

● الداني ، عثمان بن سعيد ، البيان في عد آي القرآن ، تحقيق د. غانم قدّوري حمد ، الكويت ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق .

● ابن الجزري ، محمد بن محمد ، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق الشيخ محمد تميم الزعبي ، المدينة المنورة ، دار الهدى ، ١٤١٤هـ .

● ابن الجزري ، محمد بن محمد ، غاية النهاية في طبقات القراء ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة (٣) ١٤٠٢هـ .

● ابن الجزري ، محمد بن محمد ، منجد المقرئين ، تحقيق علي بن محمد العمران ، مكة المكرمة ، دار عالم الفوائد ، ١٤١٩هـ .

● ابن الجزري ، محمد بن محمد ، النشر في القراءات العشر ، عناية الشيخ علي الضباع ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

● د. ذوقان عبيدات وزملاؤه ، البحث العلمي ، عمان ، دار الفكر، ١٩٨٩م .

● الشاطبي ، القاسم بن فيرّه ، حرز الأماني (الشاطبية) ، تحقيق الشيخ محمد تميم الزعبي ، المدينة المنورة ، دار الهدى ، ١٤١٧هـ .

● أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل ، إبراز المعاني من حرز الأماني ، عناية إبراهيم عطوه ، القاهرة ، البابي الحلبي ، ١٤٠٢هـ .

● الصفاقسي ، علي بن محمد ، غيث النفع في القراءات السبع ، مراجعة الشيخ على الضباع ، طبعة الحلبي (٣)١٣٧٣هـ .

● عبد الرزاق علي إبراهيم ، المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز، الرياض ، مكتبة المعارف ، ١٤٠٨هـ .

● عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، المدينة المنورة ، مكتبة الدار ، الطبعة (٤)١٤١٢هـ .

● الضباع ، علي بن محمد ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، القاهرة ، مطبعة عبد الحميد ، ١٣٥٧هـ .

● اللائحة الداخلية لتنظيم مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، ١٣٩٩هـ.

● المارغني التونسي : إبراهيم بن أحمد ، تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان ، مراجعة محمد الصادق القمحاوي ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية .

● المارغني التونسي : إبراهيم بن أحمد ، دليل الحيران على مورد الظمآن ، مراجعة محمد الصادق القمحاوي ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية .

- د. محمد خليفة بركات : مناهج البحث العلمي ، الكويت ، دار القلم ، ١٣٩٤هـ .
- يوسف عبد الله برقوا ، تقييم طرق التدريس العامة ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، الرياض ، ١٤٠٣هـ .

ملاحق البحث

تحتوي ملاحق هذا البحث على التالي :

١- أهداف تدريس القراءات .

٢- بعض الخطابات الرسمية (المراسلات) .



المملكة العربية السعودية		الرقم : ....
وزارة المعـــارف		التاريخ : ....
الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض	وزارة المعارف Ministry of Education	المرفقات : ....
إدارة التطوير التربوي		
قسم البحوث التربوية		

إلى : مدير مدرسة **حفظه الله**

من : مساعد مدير عام التعليم للشؤون التعليمية

بشأن : تسهيل مهمة باحث

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد :

تقدم الباحث د/ .... عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بطلب إجراء دراسة بعنوان : «**تقويم طرق تدريس القرآن الكريم وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن**» وتطبيق أداة البحث على عينة من مدارس تحفيظ القرآن في مدينة الرياض.

وبناء على تعميم معالي الوزير رقم ٦١٠ / ٥٥ وتاريخ ١٧ / ٩ / ١٤١٦هـ القاضي بتفويض الإدارات العامة للتعليم بإصدار خطابات السماح للباحثين بإجراء البحوث والدراسات، ونظراً لاكتمال الأوراق المطلوبة، نأمل تسهيل مهمة الباحث بتطبيق تلك الدراسة لديكم مع ملاحظة أن الباحث يتحمل كامل المسؤولية المتعلقة بمختلف جوانب البحث، ولا يعني سماح الإدارة العامة للتعليم موافقتها بالضرورة على مشكلة البحث أو على الطرق والأساليب المستخدمة في دراستها ومعالجتها.

والله يحفظكم،،،

د. إبراهيم بن محمد آل عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعـــارف
الوكالة المساعدة للتعليم الموازي
الأمانة العامة للتوعية الإسلامية

وزارة المعارف
Ministry of Education

الرقم : ....
التاريخ : ....
المرفقات : ....

فضيلة : وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

إشارة إلى خطابكم المتضمن تكليفكم من قبل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف لإجراء بحث ميداني لتقويم تدريس مادة القرآن الكريم والقراءات وطلبكم الموافقة على زيارة بعض مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية في عدد من إدارات التعليم بموافقة مشرف التوعية الإسلامية الاستاذ/ حمد بن عبدالعزيز اليوسف.

تجدون برفقته موافقة وكيل الوزارة للتعليم على ذلك ونأمل تزويدنا بنسخة مما تنتهون إليه في هذا البحث القيم، نسأل الله أن ينفع بهذه الدراسة ويسدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

أمين عام التوعية الإسلامية
سعود بن عبدالعزيز العاصم

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعــــارف
الوكالة المساعدة للتعليم الموازي
الأمانة العامة للتوعية الإسلامية

وزارة المعارف
Ministry of Education

الرقم: ....
التاريخ: ....
المرفقات: ....

الأهداف العامة لمادة القراءات وتاريخ القراء للصف الأول الثانوي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم:

١- أن يتلقى الطلاب القراءات السبع المتواترة التي نزل بها القرآن الكريم.

٢- أن يميز الطلاب بين القراءة والقراءة الأخرى من القراءات السبع.

٣- أن يتمكن الطلاب من التمييز بين القراءات المتواترة التي يجوز أن يقرأ بها وبين الشاذة التي لا يجوز أن يقرأ بها.

٤- أن يتعرف الطلاب على أصول القراءات السبع المتواترة وطرق أصحابها في القراءة.

٥- أن يحفظ الطلاب وجوه القراءات السبع المتواترة بأسانيدها عن الرسول ﷺ من طريق الشاطبية.

٦- أن يتقن الطلاب تطبيق وجوه القراءات السبع تلاوةً واستظهاراً.

٧- أن يتقن الطالب حفظ متن الشاطبية في القراءات السبع ويشرحها ويفهمها، من أول المقدمة إلى آخر فرش حروف سورة آل عمران.

٨- أن يستطيع الطالب شرح وجوه التلاوة المختلفة ويعزوها إلى أصولها عند التسميع أو المذاكرة.

٩- أن يلم الطلاب بمعنى القراءات وتوجيهها وعللها.

١٠- أن يميز الطالب أصول كل قارئ وراوٍ ويحفظها مختصرة.

١١- أن يحفظ الطلاب القرآن الكريم بالقراءات السبع من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة آل عمران.

١٢- صيانة كتاب الله عن التحريف تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

١٣- تعليم المسلمين وأبنائهم كيف يقرؤون القرآن على الوجه الصحيح.

١٤- أن يدرس القرآن الكريم بالقراءات السبع بمضمون متن الشاطبية من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة آل عمران.



المملكة العربية السعودية
وزارة المعـــارف
الوكالة المساعدة للتعليم الموازي
الأمانة العامة للتوعية الإسلامية



الرقم : ....
التاريخ : ....
المرفقات : ....

الأهداف الخاصة لمادة القراءات في الصف الأول الثانوي

الأهداف الخاصة	المفردات
١-أن يعرف تعريف علم القراءات .	- تعريف علم القراءات .
٢- أن يفرق بين القراءة والرواية والطريق .	- الفرق بين القراءة والرواية والطريق .
٣- أن يعرف أقسام القراءات من حيث السند .	- المتواترة، والصحيحة، والمشهورة، والشاذة، والموضوعة .
٤- أن يعرف الطالب أئمة القراءات السبع ورواتهم .	- نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم، وحمزة، والكسائي .
٥- أن ينطق الطالب الإدغام نطقاً صحيحاً .	- الإدغام الكبير، المتقاربين، المتجانسين .
٦- أن يتعرف الطالب على هاء الكناية .	- هاء الكناية .
٧- أن يعرف الطالب مقدار المدّ والقصر .	- المدّ والقصر .
٨- أن يميز الطالب حالات الهمزة .	- الهمزة من كلمة ومن كلمتين والمفردة ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وقف حمزة على الهمزة .
٩- أن يميز الطالب ذال إذ ودال قد .	- حالات إدغام وإظهار ذال إذ ودال قد .
١٠- أن يعرف الطالب الأحرف التي تدغم فيها أو تظهر فيها تاء التأنيث .	- حالات تاء التأنيث .
١١- أن يعرف الطالب متى تدغم أو تظهر لام هل وبل .	- اختلاف القراء في لام هل وبل .
١٢- أن يحسن الطالب نطق الحروف التي قربت مخارجها .	- حروف قربت مخارجها .
١٣- أن يعرف أحكام النون الساكنة والتنوين .	- أحكام النون الساكنة والتنوين .
١٤- أن يفرق بين الفتح والإمالة والتقليل .	- الفتح والإمالة والتقليل .
١٥- أن يحسن إمالة هاء التأنيث في الوقف عند الكسائي .	- مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث عند الوقف .
١٦- أن يتقن نطق الراءات .	- مذاهب القراء في الراءات .
١٧- أن يعرف متى ترقق أو تفخم اللامات .	- اللامات .
١٨- أن يتقن الطالب الوقف على أواخر الكلم.	- الوقف على أواخر الكلم بالسكون، أو الروم أو الإشمام .
١٩- أن يفرق الطالب بين مذاهب القراء في ياءات الإضافة وياءات الزوائد .	- مذاهب القراء في ياءآت الإضافة، والزوائد .
٢٠- أن يتقن الطالب حفظ متن الشاطبية ويفهمها ويشرحها .	- حفظ متن الشاطبية من أوله إلى أخر فرش حروف سورة آل عمران من طريق الشاطبية .
٢١- أن يحفظ الطالب من الفاتحة إلى آل عمران بالقراءات السبع .	- يحفظ الطالب من الفاتحة إلى آل عمران بالقراءات السبع .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعـــارف
الوكالة المساعدة للتعليم الموازي
الأمانة العامة للتوعية الإسلامية

وزارة المعارف
Ministry of Education

الرقم: ....
التاريخ: ....
المرفقات: ....

الأهداف العامة لمادة القراءات وتاريخ القراء للصف الثاني الثانوي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم:

١- أن يتلقى الطلاب القراءات السبع المتواترة التي نزل بها القرآن الكريم.

٢- أن يميز الطلاب بين القراءة والقراءة الأخرى من القراءات السبع.

٣- أن يتعرف الطلاب على أصول القراءات السبع المتواترة وطرق أصحابها في القراءة.

٤- أن يحفظ الطلاب وجوه القراءات السبع المتواترة بأسانيدها عن الرسول ﷺ من طريق الشاطبية.

٥- أن يتقن الطلاب تطبيق وجوه القراءات السبع تلاوةً واستظهاراً.

٦- أن يتقن الطالب حفظ متن الشاطبية في القراءات السبع ويشرحها ويفهمها، من أول فرش حروف سورة النساء إلى آخر فرش حروف سورة النور.

٧- أن يستطيع الطالب شرح وجوه التلاوة المختلفة ويعزوها إلى أصولها عند التسميع أو المذاكرة.

٨- أن يلم الطلاب بمعنى القراءات وتوجيهها وعللها.

٩- أن يميز الطالب أصول كل قارئ وراوٍ ويحفظها مختصرة.

١٠- أن يحفظ الطلاب القرآن الكريم بالقراءات السبع من سورة النساء إلى نهاية سورة النور.

١١- صيانة كتاب الله عن التحريف تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

١٢- تعليم المسلمين وأبنائهم كيف يقرؤون القرآن على الوجه الصحيح.

١٣- أن يدرس القرآن الكريم بالقراءات السبع بمضمون متن الشاطبية من أول سورة النساء إلى نهاية سورة النور.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعـــارف
الوكالة المساعدة للتعليم الموازي
الأمانة العامة للتوعية الإسلامية

وزارة المعارف
Ministry of Education

الرقم :..
التاريخ :.......................................
المرفقات :.....................................

الأهداف الخاصة لمادة القراءات في الصف الثاني الثانوي
بمدارس تحفيظ القرآن الكريم

الأهداف الخاصة	المفردات
١ - أن يتقن أصول كل قارئ، وراو.	- أصول قراءة نافع، ابن كثير، أبو عمرو، عبدالله بن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي. وأصول رواتهم.
٢ - أن يتقن الطالب حفظ متن الشاطبية ويفهمها ويشرحها.	- حفظ متن الشاطبية من أول فرش حروف سورة النساء إلى نهاية فرش حروف سورة النور من طريق الشاطبية.
٣ - أن يحفظ الطالب من سورة النساء إلى سورة النور بالقراءات السبع.	- يحفظ الطالب من أول سورة النساء إلى نهاية سورة النور بالقراءات السبع.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعـــارف
الوكالة المساعدة للتعليم الموازي
الأمانة العامة للتوعية الإسلامية

وزارة المعارف
Ministry of Education

الرقم: ....
التاريخ: ....
المرفقات: ....

الأهداف العامة لمادة القراءات وتاريخ القراء للصف الثالث الثانوي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم:

١- أن يتلقى الطلاب القراءات السبع المتواترة التي نزل بها القرآن الكريم.

٢- أن يميز الطلاب بين القراءة والقراءة الأخرى من القراءات السبع.

٣- أن يتعرف الطلاب على أصول القراءات السبع المتواترة وطرق أصحابها في القراءة.

٤- أن يحفظ الطلاب وجوه القراءات السبع المتواترة بأسانيدها عن الرسول ﷺ من طريق الشاطبية.

٥- أن يتقن الطلاب تطبيق وجوه القراءات السبع تلاوةً واستظهاراً.

٦- أن يتقن الطالب حفظ متن الشاطبية في القراءات السبع ويشرحها ويفهمها، من أول فرش حروف سورة الفرقان إلى آخر فرش حروف سورة الناس.

٧- أن يستطيع الطالب شرح وجوه التلاوة المختلفة ويعزوها إلى أصولها عند التسميع أو المذاكرة.

٨- أن يلم الطلاب بمعنى القراءات وتوجيهها وعللها.

٩- أن يميز الطالب أصول كل قارئ وراوٍ ويحفظها مختصرة.

١٠- أن يحفظ الطلاب القرآن الكريم بالقراءات السبع من سورة الفرقان إلى نهاية سورة الناس.

١١- صيانة كتاب الله عن التحريف تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

١٢- تعليم المسلمين وأبنائهم كيف يقرؤون القرآن على الوجه الصحيح.

١٣- أن يدرس القرآن الكريم بالقراءات السبع بمضمون متن الشاطبية من أول سورة الفرقان إلى نهاية سورة الناس.



المملكة العربية السعودية
وزارة المعـــارف
الوكالة المساعدة للتعليم الموازي
الأمانة العامة للتوعية الإسلامية

وزارة المعارف
Ministry of Education

الرقم :.................................
التاريخ :...............................
المرفقات :.............................

الأهداف الخاصة لمادة القراءات في الصف الثالث الثانوي

الأهداف الخاصة	المفردات
١- أن يتقن أصول كل قارئ، وراوٍ.	- أصول قراءة نافع، ابن كثير، أبو عمرو، عبدالله بن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي. وأوصول رواتهم.
٢- أن يتقن الطالب حفظ متن الشاطبية ويفهمها ويشرحها.	- حفظ متن الشاطبية من أول فرش حروف سورة الفرقان إلى نهاية فرش حروف سورة الناس من طريق الشاطبية.
٣- أن يحفظ الطالب من سورة الفرقان إلى سورة الناس بالقراءات السبع.	- يحفظ الطالب من أول سورة الفرقان إلى نهاية سورة الناس بالقراءات السبع من طريق الشاطبية.

الفهرس

تقويم طرق تعليم القرآن وعلومه
في مدارس تحفيظ القرآن الكريم

إعداد

د. سعيد بن أحمد شريدح

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة وأصول الدين
قسم القرآن وعلومه
جامعة الملك خالد - بأبها

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب الحكيم: ﴿ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (النحل: ٨٩) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له نور صدور أهل العلم بالفرقان. قال سبحانه: ﴿ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (العنكبوت: ٤٩).

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد بعث الله رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فكان من أشرف مهامه صلى الله عليه وسلم تبليغ الوحي –وتلاوة الكتاب الكريم– وتعليم الناس دين الله الإسلام وتطبيق شرعه. قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٢ وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ (الجمعة: ٢–٣) أقرأه النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فحفظه الكثيرون وأملاه على الكتبة فكتبوه في صحف مشرفة مصونة وعاشوا له تتعطر بهم أنفاس الحياة يتلونه ويعلمونه فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يشغل فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن"[1]، وقد تجرد نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإقراء القرآن وبلغوا فيه مبلغاً نوه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "استقرئوا القرآن من أربعة عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب"[2]، وعلى امتداد الزمن يهيئ الله عزوجل لحفظ كتابه وفهمه وتعليمه والدعوة إليه الملايين من المخلصين أهل الله وخاصته الذين يبتغون بذلك وجه الله عزوجل. وقد وهب الله للعالم الإسلامي في عصرنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بارك الله في جهوده وأمتع بحياته، فضرب مثلاً رائعاً في خدمة الذكر الحكيم لم يسبقه إليه أحد في عصرنا الحاضر، حيث أنشأ مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف الذي وفقه الله لافتتاحه في ٦/ ٢/ ١٤٠٥هـ فقام المجمع بتوزيع ملايين النسخ داخل المملكة وخارجها مجاناً.

كما انتشرت في عهده حفظه الله وتحت رعايته الكريمة الألوف من حلقات تحفيظ القرآن الكريم وكذلك مدارس تحفيظ القرآن الكريم

---

(١) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ٩/ ١٨، ط. إحياء التراث العربي، كتاب فضائل القرآن. باب ما جاء في قراءة القرآن بأجر.

(٢) نفسه باب فضل القراءة على قراءة عبد الله بن مسعود ١٨/ ٢٢.

كأضخم مؤسسة خاصة لكتاب الله العزيز حفظاً وتلاوة وتفسيراً مع تعليم وجوه القراءات وسائر ما يتعلق بالقرآن من دراسات .

وقد تنامت العناية بالقرآن الكريم من جهات شتى تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وفقه الله وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني ثم سائر المسؤولين المتشرفين بالقيام على خدمة الكتاب والسنة.

ومن تلك الجهود مواصلة المتابعة الجادة لتحسين مستوى الأداء لدى معلمي القرآن وعلومه ومن أجل هذا تقام ندوة بعنوان :

" **عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه** " تحت إشراف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .وقد شاء الله أن أشرف بتقديم هذا البحث المتواضع للندوة وقد تحريت فيه الشروط المحددة للبحث قدر الإمكان، وجنحت فيه لمنهج البحث العلمي التربوي على النحو الآتي :

مشكلة البحث : تتمثل في تدني مستوى أداء معلمي القرآن وعلومه [١] .

هدف البحث : الارتقاء بمستوى أداء معلمي القرآن وعلومه .

منهج البحث : وصفي اعتمدت فيه على إيراد طرق تدريس القرآن

---

(١) هذا ما أفادته التقارير الرسمية والدراسات المتخصصة داخل المملكة وخارجها بصورة عامة ، كما جاء في التقرير الفتري لإدارة تعليم منطقة سدير التابعة لوزارة المعارف =

وعلومه كما يراها بعض التربويين وبيان مالها وما عليها. ثم أردفتها بدراسة ميدانية قمت فيها بإعداد بطاقة ملاحظة لكل فروع المادة وهي: الحفظ _ التلاوة _ التجويد _ القراءات _ التفسير _ علوم القرآن الكريم.

= السعودية _ بخصوص التربية الإسلامية رقم ٣٦/٣/٦/١٩٠٥/٨ في ٧/٦/١٤٠٠هـ.

وكذلك تعميم إدارة التعليم بمنطقة الزلفى رقم ١٣/١١٢ في ٧/٣/١٤٠٤هـ وتعميم إدارة تعليم مكة المكرمة. رقم ٣٧/٣/١/١٧٢/٥/٢٤ في ٢٨/٣/١٤٠٤هـ وتقرير موجهي التربية الإسلامية عن سير العملية التعليمية بمدارس منطقة مكة المكرمة للفصل الدراسي الأول ١٤١٢هـ / ١٤١٣هـ، كما هو وارد في إدارة تعليم منطقة مكة المكرمة.

وكذلك التقرير الفني لمادة التربية الإسلامية الصادر عن التوجيه التربوي بإدارة تعليم منطقة مكة المكرمة. انظر: كتاب "كيف ندرس القرآن لأبنائنا". د. سراج محمد وزان عدد ٧٩ من سلسلة دعوة الحق شوال ١٤٠٨هـ ص ١٠ _ مطابع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

وليس هذا مقصوراً على معظم معلمي القرآن الكريم وعلومه بالمملكة فحسب بل هو ظاهرة عامة في دول أخرى بالعالم الإسلامي كما أفادته دراسات متخصصة في جمهورية مصر العربية.

منها دراسة أحمد الضوى سعد بعنوان: دراسة تقويمية لأداء معلمي العلوم الدينية في ضوء المهارات التدريسية اللازمة لتدريسها وهي رسالة ماجستير بكلية التربية جامعة الأزهر لعام ١٩٨٣م. انظر ١٨٣ حيث قرر أن نسبة ٧٢,٧٪ من الكفاءات مفقودة وكذلك دراسة يوسف محمد يوسف بعنوان: تقويم أداء معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية بدولة البحرين في ضوء المهارات اللازمة لتدريس هذه المادة. وهي رسالة ماجستير بجامعة طنطا ١٩٨٨م من ١٧٦١٧٣. وبلغت نسبة انخفاض مهارات التعليم٥,٤٤٪.

وعرضتها على المتخصصين[1] فرأوا بالإجماع إضافة قيد في رقم ٣ من مهارات مادة الحفظ حيث كانت العبارة :

إلزام الطلاب بضرورة الطهارة لقراءة القرآن ـ فعدل إلى :

إلزام الطلاب البالغين بضرورة الطهارة لقراءة القرآن .

ووافقوا على ما جاء في بقية بطاقات الملاحظة . وبعد إجراء التعديل المطلوب تقدمت بطلب لصاحب الفضيلة / عميد كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد ألتمس تيسير زيارتي لمدارس التحفيظ لإجراء تلك الدراسة الميدانية فراسل فضيلته معالي الأستاذ الدكتور / مدير الجامعة وبعد موافقة معاليه وجهني صاحب الفضيلة / عميد كلية الشريعة وأصول الدين بخطاب إلى سعادة مدير عام التعليم بمنطقة عسير في ١٤ / ١ / ١٤٢١هـ.

فتمت الموافقة ثم قمت بزيارة المدارس الموجودة بمنطقة " أبها " .

وهي : مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية بأبها .

ومدرسة تحفيظ القرآن المتوسطة والثانوية بأبها .

فاجتمعت بالمدرسين لتلك المواد واحداً واحداً فأعلمتهم بمهمتي وأني لا أدون في بحثي اسم أحد وأنه مقدم لجهة معينة وهي ندوة (عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه) .

---

(١) هم: الشيخ عيسى عطية محمد عطية ، والشيخ / رجب عبد الحميد جويد، والشيخ / محمد ياسين عبد القدوس.

ثم قمت بزيارة الفصول، وحيث كانت زيارتي في آخر الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢٠هـ/ ١٤٢١هـ لم يسمح لي بإجازة كافية لمتابعة الحضور بالقاعات الدراسية لسماع نسبة كبيرة من المنهج فإني حضرت لكل مادة -باستثناء الحفظ والتلاوة- درساً واحداً أو درسين[١] ثم عرضت المهارات المدونة للمادة على مدرسها فأجاب عن بقية المهارات ـ التي لم أتمكن من متابعتها لضيق الوقت - بنعم أو لا، وأهل القرآن عندي ثقات.

ولم أجر إحصاء لقلة المدارس التي زرتها وقلة الحصص التي حضرتها فكان تقديري في حدود ما أتيح لي من متابعات وكذلك دراسة مشتركة أجراها د. عبد المجيد سليمان حمروش/ و د. أحمد الضوى شملت عينات مختلفة من تسع كليات بجامعات مصر، من ضمنها كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر وباقيها كليات تربوية وكشفت الدراسة عن تدني مستوى الأداء بنسبة مئوية عامة قدرها ٤٤,٢٩ وانظر: مجلة كلية التربية جامعة الأزهر (مجلة محكمة) العدد ٦١ أبريل ١٩٦٧م من ٢٩٦ - ٢٩٩ .

---

(١) الحفظ والتلاوة: حضرت في كل منهما أكثر من أربع حصص.

مصطلحات البحث

عنوان البحث : تقويم طرق تعليم القرآن وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم :

ولابد لنا قبل تناول جزئيات البحث أن نتعرف مدلولات بعض الألفاظ التي تهم الباحث والفرق بينها وبين ما يشبهها من المصطلحات الأخرى حتى لا تلتبس المفاهيم.

معنى كلمة تقويم :

التقويم مصدر قَوَّم وله معنيان :

أحدهما : بيان قيمة الشيء ومنه قومت السلعة تقويماً .

ثانيهما : تعديل المعوج يقال قوم الشيء تقويماً سواه وعدله.

ومنه تصحيح الخطأ الواقع فيه.

وهذا المعنى يغاير معنى كلمة تقييم عند من يسيغ استعمالها للدلالة على بيان قيمة الشيء فقط.

واللغويون المحققون يمنعون تلك الصيغة لأن مادة الفعل واوية وليست يائية.

وهو في اصطلاح المتخصصين من علماء التربية :

جمع بيانات كمية أو كيفية عن ظاهرة معينة ثم تحليلها وتبويبها وإصدار حكم عليها وهي في نتائجها تعدل النقد البناء عند الأدباء.

ويفرق بين التقويم والمقياس بأن المقياس يعني جمع بيانات كمية عن ظاهرة معينة وتبويبها وتحليلها .

فالمقياس :

أولاً : ليس فيه إصدار حكم .

ثانياً : البيانات فيه كمية فقط[1] .

وللتقويم أهميته فهو عنصر أساسي يؤدي وظائف متعددة في العملية التربوية منها :

- بيان نقاط الضعف لدى المعلم لعلاجها .
- مساعدة المعلم على تفعيل دوره في التدريس، والتزامه أكفأ الطرق التدريسية المناسبة للمتعلمين.
- حمل المعلم على استعمال استراتيجيات التدريس المتنوعة التي تساعده على رفع أدائه .
- حمل المعلم على الاستمرار في تحسين مستواه التحصيلي والأدائي . وغني عن البيان أن تقويم طرق التعليم لا يغني عن تقويم المنهج والطالب والكتاب المدرسي لكن هذا خارج عن دائرة البحث فلا نتعرض لشيء منه إلا عند حديثنا عن مهارات المدرس في تقويمه لطلابه أو رتابة خطوات درسه .

---

(١) انظر : التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة : ٤٠٦ .
أ . د . فتحي يونس وآخرون ط . عالم الكتب ١٩٩٩م .

- ولا يفوتنا هنا أن ننبه على المشكلات التي تعوق جهد المعلم وعلى رأسها التحديات الحضارية التي تتمثل في الترف والفراغ والبطالة وسهولة التمتع بالشهوات والوقوع في الشبهات، وتغلُّب المدرس على تلك الصعوبات أعظم دليل على نجاحه الباهر في التحصيل والأداء وحسن التكيف مع الواقع[1].

طرق التعليم :

هي كيفيات ينقل بها المعلم المادة العلمية إلى تلاميذه بطريقة شائقة وافية بالغرض مع الاستعانة بالوسائل المتاحة والمناسبة.

فليست هناك طريقة واحدة ملتزمة في تدريس القرآن وعلومه بل لابد للمعلم من أن يغير بعض خطوات الدرس من حين لآخر كلما اقتضت طبيعة الدرس ذلك، فهو متنوع المهارات يعطي كل درس مهارته الخاصة، فمثلاً عند تدريس أسباب النزول يكون من الأهمية بمكان توافر المهارات الآتية في المعلم:

- قدرته على إيصال معنى سبب النزول بوضوح إلى أذهان تلاميذه مع بيان الغرض من دراسة أسباب النزول.

- معرفة الصيغة الدالة على أن تلك الحادثة أو القصة كانت سبب النزول وترسيخ ذلك المدلول في أذهان طلابه.

- تنبيه طلابه أن سبب النزول ليس محصوراً في الأحداث

---

(١) مستفاد من المرجع السابق نفسه.

والقصص بل قد يكون سؤالاً أو دعاء.

كما قال سيدنا عمر ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفتنا في الخمر والميسر فإنهما مذهبة للعقل مسلبة للمال[1]" وفي بعض الروايات عن عمر: "اللهم بيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً " وأن أسباب النزول قد تتعدد والمنزل واحد.

أما في درس فواتح السور مثلا فإن المهارات تتغير لتصبح على النحو التالي:

- النطق الجيد السليم لها وإطلاع التلاميذ على الفرق بينها وبين ما اتحد معها في الصورة وخالفها في المعنى والغرض فليست: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ... ﴾ (سورة البقرة: ١، ٢) في نطقها مثل: ﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ﴾ (سورة الشرح: ١).

- قدرة المعلم على إبراز قضية الإعجاز من خلال فواتح بعض السور بالحروف المقطعة.

- ومقدرته على تلمس السر في عدم افتتاح كل سور القرآن بالأحرف المقطعة وهو تنوع المتحدى به.

فإذا ما درس موضوعاً في النسخ أو الرسم العثماني أو القراءات القرآنية تنوعت المهارات التعليمية لتتكيف مع كل درس على حدة.

---

(١) أسباب النزول للواحدي وبهامشه الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة: ٤٨ ط عالم الكتب ـ بيروت.

وغني عن البيان أن التعليم مصدر علَّم بتشديد عين الفعل وأن هذا التشديد ليس لإفادة التكثير بل للتعدية أما " علوم القرآن " فجمع عِلْم .

والعلم لغة : الفهم والإدراك وهو على ضربين :

أولهما : إدراك ذات الشيء وفعله يتعدى لمفعول واحد كقوله : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (الأنفال : ٦٠) ثانيهما : إدراك الحكم على الشيء وفعله يتعدى لمفعولين كقوله : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ (النساء : ١١٣) وقوله : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾ (الممتحنة : ١٠) واصطلاحاً : المسائل المنضبطة بجهة واحدة ويطلق شرعاً على معرفة الله وآياته[١] .

وهو أشمل وأعظم من المعرفة؛ إذ المعرفة إدراك الشيء بآثاره، وهي لا تتجاوز ذات الشيء إلى الحكم عليه فهي علم قاصر ولذلك يقول العبد عرفت ربي ولا يقول علمت ربي ونقول في جانب الله : "يعلم ما تخفي صدورنا" ولا نقول يعرف ما تخفي صدورنا .

والعلم : ضده الجهل والمعرفة ضدها الإنكار[٢] .

و" القرآن " لغة مصدر مرادف للقراءة .

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ط ١٢-١٣، ط . دار إحياء الكتب العربية، لفيصل بن عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة .

(٢) الفروق لأبي هلال العسكري ٦٢، ٦٣ ونسختي لم يشر فيها إلى دار الطباعة أو المكتبة . وانظر : البحر المحيط لأبي حيان ٥ / ٣٤٥ ، ط . دار الفكر وإرشاد العقل السليم إلى =

أما في الاصطلاح عند الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية فقد عرفوه بأنه "الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته[1]" .

قال الراغب الأصفهاني : "إنما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لأنه جمع أنواع العلوم كلها[2]" .

ومعنى المركب الإضافي ـ علوم القرآن : طوائف المعارف المتصلة بالقرآن سواء أكانت تصورات أم تصديقات .

ويشمل كل علم يخدم القرآن كالتجويد والقراءات والرسم العثماني والإعجاز وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وإعراب القرآن وغريب القرآن وغير ذلك[3].

= مزايا القرآن الكريم للشيخ أبي السعود ٤ / ٣٢ ، ط . دار إحياء التراث العربي ، بيروت . اللسان مادة علم وانظر: كيف ندرس القرآن لأبنائنا ، سلسلة دعوة الحق . السنة السابقة ، العدد ٧٩ شوال ١٤٠٨هـ / يونيو ١٩٩٨م ، ص ٣٤ . د. سراج محمد وزان.

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ١ / ١٩ وما قبلها، قال في شرح الطحاوية ١ / ١٧٢ :"إن القرآن كلام الله منه بدا، بلا كيفية، قولاً، وأنزله على رسوله وحياً وصدَّقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر" .

(٢) الراغب الأصفهاني في مفرداته مادة قرأ ٤٠٢ بتصرف واختصار ، ط. سيد كيلاني .

(٣) مناهل العرفان ١ /٢٣ ، مرجع سابق.

وقد استقلت بعض هذه المعارف بدراسات خاصة وموسعة، ومن فروع هذا العنوان :

(أ) **التفسير** : وهو لغة الإيضاح والتبيين. واصطلاحاً : علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية[1].

(ب) **التجويد** : وهو لغة التحسين فهو حلية القراءة، واصطلاحاً : إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولاتعسف ولا إفراط ولاتكلف وإلى ذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله : "من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد" أي عبدالله بن مسعود[2].

(ج) **القراءات القرآنية** :

علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله.

وكل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة فهو قراءة.

---

(١) التفسير والمفسرون للذهبي ١ / ١٥ ، ط دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

(٢) النقل بتصرف من الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١ / ١٠٠ ، ط. الحلبي ، والحديث الشريف في الفتح الرباني كتاب فضائل القرآن وتفسيره وأسباب نزوله باب فضل القراءة على قراءة عبد الله بن مسعود ١٨ / ٢١ . مرجع سابق.

وكل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية، وكل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق .

مثاله : إثبات البسملة بين السورتين ، قراءة ابن كثير ، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش[1].

---

(١) المهذب في القراءات العشر لمحمد سالم محيسن ١ /٦، ٢٥ . ط. مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٨م.

حدود البحث

أولاً : الإطار العام وقد تقدم مجمله ويشمل :

المقدمة .

مشكلة البحث .

هدف البحث .

منهج البحث .

مصطلحات البحث .

حدود البحث .

ثانياً : الفصل الأول : القرآن الكريم مصدر الهداية ، ويشمل :

أولاً : من فضائل القرآن الكريم .

ثانياً : آداب تلاوته .

ثالثاً : اشتمال القرآن الكريم والسنة المبينة له على أهم طرق التعليم التربوي .

رابعاً : أهداف تعليم القرآن وعلومه .

ثالثاً : الفصل الثاني : تقويم طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه ، ويشمل :

أولاً : تقويم الطرق النظرية للتربويين .

ثانياً : التقويم الميداني .

ثالثاً : خاتمة وتوصية .

الفصل الأول: القرآن الكريم مصدر الهداية

مما لاشك فيه أن القرآن الكريم كان الأساس الأول للتربية والثقافة في المجتمع الإسلامي ولا نبعد عن الحقيقة إذا قلنا إن أكثر من ثلاثة أرباع المكتبة العربية نشأت بسبب القرآن ودارت حوله تستمد منه وتخدمه[1].

أولاً : من فضائل القرآن الكريم :

(١) أنه الوسيلة الوحيدة لإصلاح العالم كله : ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: ٩).

(٢) أنه شرف عظيم لقارئه، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لايوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من يجد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله» وفي رواية: «إلا أنه لا يوحى إليه»[2].

وفي البخاري من حديث عثمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه»[3].

---

(١) "عودة إلى الإسلام" أحمد الشرباصي: ١٥ .

(٢) شعب الإيمان للبيهقي ، باب تعظيم القرآن الكريم فصل في التكثر بالقرآن ٢/ ٥٢٢، ط. دار الكتب العلمية بيروت، والحاكم في مستدركه ١/ ٥٥٢ ووافقه الذهبي.

(٣) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه فتح الباري ٩/ ٦٧، ط دار المعرفة ــ بيروت .

(٣) أن قارئه العامل به يؤجر عليه ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما روي عن تميم الداري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة »[١].

ثانياً: من آداب تلاوته :

لقراءة القرآن آداب علَّمنا إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها:

(١) طهارة البدن ، وتعهد الفم بالسواك ، وطهارة الثوب، والمكان روى ابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال : "إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك"[٢] .

(٢) وروى الطبراني في الكبير بسند على شرط الشيخين عن أبي رجاء العطاردي قال: "كان أبو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقاً وعليه ثوبان أبيضان. . ."[٣].

(٣) الاستعاذة والبسملة وعدم قطع القراءة لمحادثة أحد . قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (النحل: ٩٨).

---

(١) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ١٨ / ١١ ، ط. إحياء التراث العربي ــ وقال فيه الحافظ العراقي: إسناده صحيح.

(٢) سنن ابن ماجه ، باب الطهارة ١ / ١٠٦ ، برقم ٢٩١ ، ط الحلبي.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ٧ / ١٣٧ وقال: رجاله رجال الصحيح ، ط مكتبة القدسي.

وعن نافع مولى ابن عمر قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما إِذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى إِذا انتهى إِلى مكان قال تدري فيم أنزلت قلت : لا قال أنزلت في كذا وكذا ثم مضى[1].

(٤) عدم الخلط بين الآيات من سور مختلفة.

فقد قال صلى الله عليه وسلم لبلال : « اقرأ السورة على وجهها »[2].

(٥) القراءة الواضحة المرتلة .

عن أنس رضي الله عنه أنه سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : "كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم[3]" .

ثالثاً : اشتمال القرآن والسنة المبينة له على أهم طرق التعليم التربوي :

القرآن الكريم زاخر بالأساليب التعليمية المتنوعة والموضحة للأمور الخفية وفي السنة النبوية إِرشادات كريمة للاهتمام بالقرآن حفظاً وتلاوة وفهماً وعملاً وتعليماً .

---

(١) صحيح البخاري كتاب التفسير باب : "نساؤكم حرث لكم" ٨ / ١٨٩، فتح الباري ط . دار الفكر .

(٢) الشعب للبيهقي باب تعظيم القرآن ــ فصل خلط سورة بأخرى ٢ / ٤٣٠ مرجع سابق .

(٣) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب مد القراءة ٩ / ٧٩ مرجع سابق .

ومن اللمحات التربوية والوسائل التعليمية التي سبق القرآن بها العلم الحديث وتلته السنة النبوية ما يلي :

أولاً : أسلوب القدوة الطيبة :

فهو أبرز أساليب التربية وأنجحها وأخصر طريق للهداية والإصلاح من جهة والتفوق العلمي من جهة أخرى إذ يحرص المقتدون على تحقيق صورة شبيهة بالمقتدى به وقد جعل القرآن الكريم قدوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف الخلق الذي اجتمعت فيه خصال الخير قال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب : ٢١) .

ومن وجوه الاقتداء به الاقتداء به في النصح والإرشاد والتقويم والتعليم وهو القائل صلى الله عليه وسلم : « إنما بعثت معلماً »[١] .

وقد كرَّم نبينا صلى الله عليه وسلم المعلمين وأمر المتعلمين بالتواضع لهم ولا غنى للناس في أي عصر عن المعلم المرشد الذي يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في التمسك بالدين والعمل بشرع الله والتخلق بالأخلاق الفاضلة .

ومهما تطورت الأجهزة الحديثة وتفنن أهل الاختصاص في اختراع الإلكترونيات والأجهزة المتطورة لنقل المعلومات وإيضاحها بالصوت

---

(١) ابن ماجه المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم برقم ٢٢٩ / ١ / ٨٣ ط الحلبي .

والصورة وتخزين المواد العلمية وترتيبها وتيسير الانتفاع بها فلا غنى أبداً عن المعلم الذي تتلقى على يديه الناشئة القرآن الكريم ويتعلمون منه طرق الأداء ومخارج الحروف والوقوف وترتسم في أذهانهم صورة ورعه وخشوعه وعذوبة منطقه ونضرة وجهه واستقامته والحكمة والإنصاف الذي يتسم به تعامله، ولاتستوي الصورة المسجلة التي تمثله مع الحقيقة، فمعلم القرآن يتكيف مع الظروف الاجتماعية والنفسية والعقلية لطلابه ويغير مع كل نوع منها طريقته في التدريس، ويتكيف في الحال مع المتعلم وهذا الإحساس لا تجده في الجهاز، وهو مطلوب فضلا عن إمكان التأني والتكرار عند الحاجة والانتقال من هدف إلى هدف مباشرة إذا رأى أن الموقف التعليمي يتطلب ذلك وليس هذا للجهاز.

فمن خصوصيات المعلم تنويع الأسئلة المناسبة لمستويات طلابه وتلقي الإجابة وإعانة الدارس عليها بالإشارة والإيماء أو قسمات الوجه. وبهذا يعلم أن الأجهزة وسائل معينة للمدرس على تثبيت المعلومات في أذهان طلابه وتوضيح ما يصعب فهمه، وفي هجر المعلم والاستغناء عنه بتلك الوسائل الحديثة ضياع للعلم:

قال ابن جماعة: "من أعظم البلية تشييخ الصحيفة والأخذ عن الورقة"[١]. وقال الإمام الشافعي: "من تفقه من بطون الكتب ضيع

---

(١) عودة إلى الإسلام الدكتور أحمد الشرباصي: ٢٨.

الأحكام"[1].

ولما كان المعلم لب العملية التعليمية وجبت العناية به ومن الخطوات المهمة في النهوض بالمستوى العلمي للمتعلمين اشتراط الكفاءة العالية فيمن يتقدم لوظيفة التدريس من حيث التحصيل العلمي وتنوع طرق التدريس وتوفر المهارات اللازمة للمدرس الكفء بصفة عامة.

ثانياً: إبراز المعنويات المطوية في أعماق النفوس إلى عالم الحس بضرب المثل الهادف والتشبيه الكاشف.

كما في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ (الجمعة: ٥).

فاختيار الحمار مثلاً لمن يقرأ التوراة ولا يعمل بها يثير انفعال الاشمئزاز من هؤلاء والشعور بتفاهتهم والاحتقار لمعاني الشرك والكفر وضياع التفكير السليم عند المشركين، وهو من المواقف التعليمية التي تجسد صفات اليهود وتبرز ضلالهم وانحرافهم. ويجمل بالمعلم أن يستعين بالمثل في الدرس القرآني وفي الحوار للإقناع بالحق وتقريره.

ومن الروائع في هذا المجال ما أثر أن مجوسياً وعالماً مسلماً في بغداد اجتمعا فقال المجوسي: أتدعون أن المسلم منكم يذهب إلى الجنة بعد الموت ويجد في الجنة ثماراً كلما أكل منها شيئاً لا تنقص، كيف ذلك وأي شيء تأخذ منه أي شيء ينقص؟

---

(١) نفسه.

فرد العالم قائلاً أرأيت لو أنك أشعلت سراجك ثم جاء أهل بغداد جميعهم فأشعلوا من سراجك أينقص ذلك من ضوء سراجك شيئاً؟ فأفحم المجوسي بضرب المثل[1] .

ومن أبلغ التعبيرات التمثيلية قوله صلى الله عليه وسلم : « ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى »[2] .

ثالثاً : أسلوب الحوار :

كما تضمنته قصة إبراهيم الخليل عليه السلام في سورة مريم فقد حاور أباه طويلاً في إبطال عبادة الأصنام وبيان شناعة ما يقوم به والده من صناعتها وعبادتها .

وكحوار صاحب الجنتين مع أخيه كما جاء في سورة الكهف .

وكحوار سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام .

وكحوار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كلّمه في شأن العدوى حتى قال له صلى الله عليه وسلم : « فمن أعدى الأول »[3] ؟

---

(١) التربية الإسلامية إعداد الدكتور / عبد البديع عبد العزيز الخولي أستاذ التربية الإسلامية بجامعة الأزهر ود. عبد القوي محمد والدكتور محمد حسن أحمد : ٨٨، ٨٩، ط. بقسم التربية الإسلامية كلية التربية.

(٢) البخاري كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم ١ /٤٣٨ ، مرجع سابق.

(٣) هذا جزء من حديث أبي هريرة قال : قال صلى الله عليه وسلم : لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة. فقال أعرابي فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيخالطها =

وطريقة الحوار والإثارة هي أكثر الطرق في تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه ويضاف إليها أحياناً التكرار كما في حديث معاذ ابن جبل وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هل تدري ما حق الله على عباده»؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً»[1]، كما جاءت في القرآن الكريم آيات كثيرة تتضمن أسلوب الإثارة كالاستفهام والعرض والتحضيض ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ (الصف: ٢) وقوله: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ (البقرة: ٤٤) وغير ذلك كثير.

رابعاً: أسلوب المحاولة والتجربة:

حتى إذا وصل المتعلم للصواب أقرَّه المعلم على ذلك، وإلا علمه، فيتمكن العلم في نفسه فضل تمكن وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب مع المسيء صلاته حيث قال صلى الله عليه وسلم: «ارجع فصل فإنك لم تصل» ثلاث مرات. ثم قال الرجل للرسول صلى الله عليه وسلم: والذي بعثك بالحق لا أحسن غيره

= البعير الأجرب فيجربها قال: فمن أعدى الأول. سنن أبي داود كتاب الطب ـ باب في الطيرة ٤/ ١٩ مطبوع على هامش شرح موطأ الإمام مالك للزرقاني ط ١٣٩٩هـ، مكتبة الكليات الأزهرية.

(١) صحيح البخاري كتاب اللباس ـ باب إرداف الرجل خلف الرجل ١٠/ ٣٩٨ فتح الباري، مرجع سابق.

فعلمني"[1]. فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالتجربة حفظ الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن حيث كان يقرؤه جهراً في الصلاة الجهرية وبطبيعة الحال يتكرر ما يقرأ به فيحفظه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

ثم إنه صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه القرآن بلاغاً ويبينه شرحاً فيحفظونه وبعضهم كان يعرض محفوظه على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشير جابر رضي الله عنه في حديث الاستخارة بقوله: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن"[2].

خامساً: من الطرق التربوية استخدام وسائل الإيضاح:

وقد استعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكثر من موطن فقد "خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا مربعاً وخط خطا في الوسط خارجاً منه وخط خطوطاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطوط الصغار الأعراض،

---

(١) البخاري كتاب الأذان ـ باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالإعادة ٢ / ٢٧٦ فتح الباري.

(٢) البخاري كتاب الدعوات باب الدعاء عند الاستخارة ١١ / ١٨٣، فتح الباري وانظر كتاب: طرق تدريس التربية الإسلامية ـ نماذج لإعداد دروسها. د. عبد الرشيد عبد العزيز سالم ٢٣٠، ط. ثالثة نشر وكالة المطبوعات بالكويت.

فإذا أخطأه هذا نهشه هذا، وإذا أخطأه هذا نهشه هذا"[1].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم قال: «هذا سبيل الله» ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله ثم قال: «هذه سبل متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه» ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾" (الأنعام: ١٥٣)[2].

سادساً: الرفق بالمتعلم حتى لا يشعر بثقل التعلم والتعليم:

كما في قصة معاوية بن الحكم السلمي حين عطس رجل وهم في الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول معاوية: فقلت يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم .. فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبى هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه فو الله ما نهرني ولا ضربني ولا شتمني قال: "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن"[3].

---

(١) البخاري: كتاب الرقاق باب الأمل وطوله ١١/ ٢٣٥، فتح الباري مرجع سابق.

(٢) والحديث بلفظه في الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني كتاب التفسير باب "وأن هذا صراطي مستقيماً" ١٨/ ١٤١، مرجع سابق.

(٣) صحيح مسلم كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة، حديث رقم ٥٣٧.

سابعاً: تشجيع المهرة على التلاوة الجهرية :

روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «اقرأ علي» قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «فإني أحب أن أسمعه من غيري» فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ (سورة النساء: ٤١). قال: «أمسك» فإذا عيناه تذرفان"[١].

وعلى ذلك ينبغي تشجيع الطلاب المجيدين على تلاوة القرآن في صفوف الصباح والحفلات المدرسية والمسابقات والصلوات الجهرية والتراويح ونحو ذلك.

ثامناً: البدء بالقراءة والحفظ أولا ثم الفهم ثم العمل :

ويستشهد لذلك من كتاب الله تعالى: بقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ (القيامة: ١٧-١٩).

وقوله: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (البقرة: ١٢٩).

وقوله: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ... ﴾ (البقرة: ١٥١).

---

(١) والحديث في صحيح البخاري كتاب التفسير باب فكيف إذا جئنا ٨/ ٢٥٠، فتح الباري، مرجع سابق.

وقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (آل عمران: ١٩٠).

هذه الآيات قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ويل لمن قرأها ثم لم يتفكر فيها"[١] فحفظ القرآن الكريم لا يتوقف على الفهم والملايين الذين حفظوا القرآن لم يكونوا يبدؤون بتفسيره أولاً ثم بحفظه والله عزوجل قد يسر حفظه، وذلل له الألسنة حتى إن ناشئة الأعاجم يحفظونه ولايدركون معناه إذا طالبتهم به، وإنما يأتي عرض المعاني الإجمالية في مرحلة متأخرة يمكن لعقل الطالب أن يعي ويفهم معاني القرآن ودلالاته.

وقد كان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يحفظون من القرآن ثم يتعلمون معنى ما حفظوه ثم يعملون به.

فعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يقترئون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه عشر آيات فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل قال فعلمنا العلم والعمل"[٢].

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي ٢ / ١١١، ط. دار المعرفة بيروت.

(٢) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، كتاب التفسير باب ما جاء في قراءة القرآن بأجر أو تعليمه بأجر ١٨ / ٩ مرجع سابق.

والنسق الطبيعي أن يبدأ الطفل الحفظ عن طريق التلقين ثم عن طريق القراءة والكتابة مع التلقين ثم القراءة والكتابة استقلالاً بعد متابعة قراءة نموذجية من المعلم.

وبعض الطلاب لايعتمدون في الحفظ إلا على السماع فقط وهم الإخوة المكفوفون ومنهم من يظهر نبوغه منذ الصغر ناهيك عن نبوغ كثير منهم في الدراسات المتخصصة. ولايخلو منهم عصر والذين يستشكلون قضية " الحفظ والتلاوة بفهم وبغيرفهم " لايستندون إلى ضرورة عقلية ولا برهان منطقي ولا حقيقة واقعة مقررة فالحفظ والتلاوة بغير فهم يكون في باكورة مرحلة الطفولة وبفهم يكون في المراحل التي تليها حين يبلغ الطفل سنا تؤهله للفهم الصحيح والتمييز بين الجيد والرديء من الآراء والأفكار. ولا مانع أن تقدم للطفل معاني إجمالية مبسطة ولا ينبغي أن يغيب عن الأذهان أن الاهتمام بالحفظ قائم على الدوام وأوفق ما يكون مع خلو الأذهان.

وحفظ الصبيان القرآن وهم في سن العاشرة فما دونها وقد يحفظونه مع معانيه التفسيرية الموجزة وقد يضيفون لحفظه حفظ بعض الأحاديث النبوية ، فيه أعظم الدلالة على أن إرادة الله نافذة في حفظ كتابه الكريم من الضياع وفي هذا المقام بين الدكتور فتحي علي يونس الخطر الكامن وراء دعوة :

أ- الحفظ بلافهم لا قيمة له وأنه من الضروري فهم المعنى فهما تاماً أولاً ثم يأتي دور الحفظ فيقول:

وإذا أخذنا بمبدأ علم النفس التعليمي الذي ينص على فهم المعنى فهما تاماً كي تتم عملية التعليم والتعلم فمعنى ذلك أنه لابد أن نؤخر تعليم القرآن الكريم للأطفال إلى سن متأخرة. وفي هذا التأخير خطورة بالغة على التطبيع الديني للأطفال؛ لأنه معروف من الدراسات التي أجريت على تعليم الأطفال أنهم في السن المبكرة يتعلمون بسرعة ويتذكرون جيداً، وأن عندهم نوعاً من المرونة الفكرية والصفاء الذهني يساعدهم على ذلك. والاهتمام بمبدأ المعنى في حد ذاته أمر ضروري ومهم في عمليات التعليم لكن تطبيقه الحرفي في تعليم القرآن أدى إلى ظهور دعاوى مثل: إرجاء تعليم القرآن إلى سن متأخرة حتى يمكن للأطفال أن يفكروا في معانيه ويفهموه، وهذا لايتم إلا في سن الثانية عشرة كما ذكر بياجيه.

وكذلك انتقاء بعض الآيات وقصر الدراسة عليها بحيث تكون أقرب إلى مفاهيم الأطفال وفي مثل تلك الدعوات خطورة بالغة.

ويرى الدكتور فتحي يونس: أنه يكفي إفهام الطفل المعنى الإجمالي مرتبطاً بالأنشطة ومواقف الحياة اليومية وليس في ذلك ما يدعو للقلق لأن ترك بيان المفاهيم العامة للآيات يضر بالتكوين الخلقي للطلاب والوجداني كذلك[1].

---

(١) التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة للدكاترة أ. د. فتحي على يونس، ود. محمود عبده أحمد، ود. مصطفى عبد الله إبراهيم، ط. عالم الكتب ص ٢٣٥-٢٣٧ بتصرف.

ومما يجدر التنبيه عليه هنا أن بعض الدراسات التربوية تدعو إلى عدم مباشرة الأطفال التحفيظ إلا بعد تعليم القراءة والكتابة لأن الطفل قد يعتمد على طريقة التلقين فيتأخر تحصيله في القراءة والكتابة وقد تجد شاهد ذلك في بعض الطلاب الذين لا يستطيعون القراءة السليمة أو الكتابة الصحيحة وهم في المرحلة الثانوية أو الجامعية.

بينما نجد الطلاب الذين أجادوا القراءة والكتابة قبل مباشرة الحفظ هم من جيدي التلاوة ومن المهرة في الحفظ ورعاية الأحكام، كما أن في مباشرتهم الحفظ بعد تعلمهم القراءة والكتابة لذة لا يجدون مثلها في التلقين حين يكون المصحف أمامهم وهم يجهلون مطالعته.

فينبغي ألا يعتمد على التلقين ابتداء إلا لمن ابتلي بالبلادة أو كف بصره[1]، وهي دراسة جديرة بالاهتمام لثبات نجاحها الرائع في الكتاتيب التي تتبع هذه الطريقة وكما هو الحال في جمهورية مصر العربية.

---

(١) مستفاد من كتاب: دراسات وبحوث جديدة في تاريخ التربية الإسلامية للدكتور مجاهد توفيق الجندي: ٢٢٥ وما حولها ط أولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، مطبعة دار الوفاء خلف الجامع الأزهر بالقاهرة.

رابعاً : أهداف تعليم القرآن الكريم وعلومه بمدارس التحفيظ :

القرآن نظم فريد وتركيب معجز له خصائص انفرد بها كطريقة الأداء والرسم والوجوه التي يقرأ بها، فلابد من الحفاظ على لفظه وعلى حركته في بنية ألفاظه وأواخرها القابلة للحركة. هذا ولتعليم القرآن الكريم وعلومه أهداف عامة منها:

أولاً: ترسيخ العقيدة في نفوس التلاميذ وتعميقها حتى تمتزج باللحم والدم.

ثانياً: فهم حقيقة الإسلام وأهمية التمسك به وتحكيمه في كل شؤون الحياة.

ثالثاً: تحقيق العبودية الخالصة لله والانقياد له في السر والعلن.

رابعاً: تدريب الألسنة على الأسلوب القرآني واكتساب ثروة لغوية رفيعة القدر.

خامساً: توثيق الصلة الدائمة بكتاب الله والتدريب المستمر على حسن تلاوته وفهمه.

سادساً: تكوين الضابط الفكري السليم لدراسة العلوم والمعارف بأنواعها على أسس إسلامية.

سابعاً: تكوين عقلية منهجية لدى الطالب في الحكم على تصرفات الآخرين.

ثامناً: تمكين الطالب من القدرة على الدفاع عن الإسلام بالحجة والبرهان والدعوة إليه على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقد يستكثر بعض الدارسين من الأهداف لكنها في جملتها لاتخرج[1] عما قدمته ويمكنني أن أضيف إلى ما قررته هنا أهدافاً جديدة هي:

- السمو النفسي الذي لايتحقق مثله من قراءة أي كتاب سواه أو حفظه أو تدريسه.
- شرف المنزلة عند العقلاء والذين يحبون الحق ويكرمون أهله.
- نشر الفضيلة في المجتمع وذلك عن طريق الاقتداء بحملة القرآن وقرائه العاملين به.

ومن العوامل المساعدة على تحقيق تلك الأهداف ما يلي:

أولاً: أن يسود الروح الديني الجو المدرسي فتكون الأسرة كلها مثالاً حسنا ونموذجاً طيباً من الأخلاق الفاضلة والمعاملة الحسنة على تعظيم الشعائر واحترام القيم الإسلامية.

ثانياً: معاقبة الخارج على تعاليم الإسلام السمحة المستهتر بشعائره كمن يتهرب من أداء الصلاة أو يستهين بكتب العلم المشتملة على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كما يحدث من بعض الطلاب عقب

---

(١) انظر كتاب: كيف ندرس القرآن لأبنائنا: للدكتور/ سراج محمد وزان ٧٨، ٧٩، مرجع سابق.

الامتحانات حين يمزقون الكتب أو يلقونها في سلة المهملات. ومن المواقف الكريمة ما يلتزمه المسؤولون من عدم إعطاء الطالب شهادته حتى يعيد الكتب المقررة إلى المدرسة ذلك لأن الكتب التي فيها أي مادة علمية لا يباح إهانتها فضلا عن أن تشتمل على آي الذكر الحكيم والكتب لاتخلو من البسملة إن لم تكن من كتب العلوم الشرعية فكيف بها؟

وكذلك مؤاخذة من يمارسون أعمالا تنافي النظافة والأخلاق كالكتابة على الجدران والرسم عليها وكل ما يدل على الانحطاط الفكري والحضاري والأخلاقي.

ثالثاً: الممارسة العملية للعبادات كالوضوء والصلوات والصوم، والمعاني الإسلامية كالصدق والأمانة، والتكافل الاجتماعي كالإسهام في صناديق التكافل الجماعي لرعاية الفقراء من الطلاب أو لصالح الهلال الأحمر أو المجاهدين أو غيرهم من المستحقين على امتداد الزمن[1].

---

(١) طرق تعليم التربية الإسلامية، د. محمد عبد القادر ٢١ وما بعدها مع تصرف كبير ط أولى ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة.

الفصل الثاني: تقويم طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه بمدارس التحفيظ نظرياً وميدانياً

لكل من المواد الآتية :

- التحفيظ .
- التلاوة .
- التجويد .
- القراءات .
- التفسير .
- علوم القرآن .

حفظ القرآن

مهمة جليلة من مهام المسلم الواعي، ونعمة من الله عز وجل يتفضل بها على من رضيه من عباده العالمين العاملين المخلصين، وللتحفيظ أهداف مهمة منها:

(١) حفظ القرآن من الضياع أو التحريف.

(٢) يسر قراءة القرآن الكريم مع ممارسة أعمال الكسب وفي كل الأحوال الشريفة التي لاتشغل عن قراءته، فالزارع والحائك والبناء وغيرهم يقرؤون القرآن من حفظهم أثناء عملهم ولا يعوقهم العمل عن قراءته بخلاف التلاوة من المصحف فلا تتأتى مع تلك الأعمال.

(٣) التقرب إلى الله بأعظم القرب طمعا في ثوابه.

(٤) التسلح بأقوى سلاح في مواجهة الشيطان، ووساوس النفس.

(٥) تقويم اللسان وتمرسه على أشرف أساليب العربية.

(٦) التخلق بالأخلاق الفاضلة والبعد عن كل الرذائل والآثام.

طرق تحفيظ القرآن وتقويمها

الطريقة الجماعية :

وهي أن يحدد المدرس جزءاً من المنهج المقرر حفظه من القرآن الكريم لكل الطلاب يقرأ المدرس هذا الجزء لهم قراءة نموذجية ، ثم يقرئهم إياه واحداً واحداً، وبعد تأكده من سلامة قراءتهم للنص يكلفهم بحفظه على أن يسمعه كل واحد منهم عن ظهر قلبه في الحصة المقبلة.

ومن إيجابيات هذه الطريقة ما يلي :

أولاً : تحسين مستوى الأداء لجميع الطلاب ، فكل طالب يتحسن أداؤه عن ذي قبل بسبب الإنصات إلى القراءة النموذجية من المدرس، ومن مهرة التلاميذ، مع رعاية جعل تلاوة الضعاف متأخرة عن غيرهم، مما يتيح لهم قدراً أكبر من التمرين على الأداء الجيد.

ثانياً : ندرة اللحن الجلي أو الخفي نظرا لكثرة إعادة القراءة للقدر الذي طولبوا بحفظه، وبتنبيه المدرس عليه كتابة على السبورة ينعدم تماماً في بقية مرات القراءة .

ثالثاً : تمكين الطلاب من حفظ كثير من جمل النجم الذي تكررت قراءته مما ييسر عليهم حفظه كله في زمن وجيز.

رابعاً: يسر متابعة المعلم لحفظ الطلاب ، ومعرفة مستوياتهم ، لرعاية من يعاني من ضعف التحصيل ، وغالباً ما يدون المدرس ذلك في وظيفة الطالب .

خامساً: هذه الطريقة تثير روح التنافس ، وتشجع على الحفظ، والمبادرة إلى التسميع ، فإذا كان التحفيظ في مرحلة ما قبل القراءة والكتابة فإن الترديد المستمر كفيل بطرد أي أفكار خارجة عن الدرس، لسيطرة الروح الجماعية، والاندفاع نحو المشاركة تلقائياً.

ومن سلبيات هذه الطريقة ما يلي :

(١) أن الطالب المتفوق يشعر بامتعاض حين تقيد تطلعاته إلى حفظ قدر جديد حتى يتم الضعاف حفظ القدر السابق.

ويمكن التغلب على تلك السلبية بأن يحفظ الماهر من تلقاء نفسه، وتكون مشاركته لمن يسبقهم في الحفظ من باب الاسترجاع.

(٢) هذه الطريقة لايتجاوب معها الطالب الذي يغيب أو يعاني من مشكلة وهذه السلبية ليست خاصة بالطريقة الجماعية ويمكن التغلب عليها بتخصيص بعض الوقت الإضافي لمعاونة هؤلاء.

الطريقة الزمرية :

وهي تقسيم الطلاب داخل الحجرة الدراسية إلى مجموعتين أو ثلاث : متفوقين ومتوسطين ودون المتوسطين.

يبدأ بالمتفوقين ـ بعد أن يقرأ هو قراءة نموذجية مرة واحدة وهم يتابعونه ثم ينتقل إلى المتوسطين فيقرأ قراءة مجودة أكثر من مرة وهم يتابعونه في أنفسهم ثم يأمرهم بالتلاوة واحدا واحداً ليتأكد من حسن أدائهم ثم ينتقل إلى المجموعة التي دون المتوسط فيقرأ الآيات جملة جملة وهم يرددون خلفه.

وهذه الطريقة مناسبة للصفين الأولين. ويمكن اتباعها في بقية الصفوف باستثناء الترديد عند عدم الحاجة إليه .

ومن إيجابيات هذه الطريقة ما يلي :

(١) بث روح التنافس بين تلك المجموعات، فالمجموعة المتوسطة تسعى إلى التفوق، وكذلك ما دون المتوسطة.

(٢) رعاية الفروق الفردية .

ومن سلبياتها :

أولاً: قد توجد في نفوس القاصرين أمراض الحسد والحقد على المتفوقين .

ثانياً: قد تلجئ القاصرين إلى سلوك غير حميد حين يحاول بعضهم الغش للحصول على مجموع عال والسخرية من المتفوقين.

الطريقة الفردية :

أي تحفيظ كل فرد على حدة بحسب استطاعته واستعداداته في حفظ المنهج المقرر عليه.

ومن إيجابيات هذه الطريقة :

(١) مراعاة الفروق الفردية، وظهور كفاءات جيدة تحفظ القرآن في زمن وجيز.

(٢) تحريك الدوافع لدى الطالب الأقل نبوغاً للحاق بالمهرة في الحفظ .

(٣) إمكان الاستفادة من النابغين في مساعدة مدرسيهم في عملية التحفيظ للطلاب ضعيفي القدرات التحصيلية كإعانتهم على حسن الأداء أو اختبار حفظهم.

ومن سلبياتها :

(١) التهاون في الحفظ والتباطؤ نتيجة التسويف والوعود المتكررة وإبداء الأعذار أو انتحالها.

(٢) عدم مطابقة الواقع أحياناً حين يجامل بعض النابهين إخوانهم الضعاف ويخبرون معلمهم بأنهم حفظوا والواقع غير ذلك. ولذا يجب على المعلم أن يتابع بنفسه ليقف على حقيقة مستويات الطلاب ويتأكد من حفظهم.

(٣) عدم استفادة الطلاب الضعاف من تلاوة النابهين لاختلاف الآيات المتلوة والمحفوظة عند كل منهم.

(٤) قد تسبب تلك الطريقة الإحباط عند من لا يستطيعون اللحاق بزملائهم .

ويمكن التغلب على تلك السلبيات بما يأتي :

(١) أن يقصر المدرس مجال التنافس في الحفظ على المقرر حفظه في الفصل الدراسي .

(٢) أن يحسن المدرس التنسيق بين الحفظ والتلاوة إن تيسر له الجمع بين تدريس الحفظ وتدريس التلاوة فإذا احتاج للحفظ من حصص التلاوة أخذ وإذا احتاج أن يأخذ للتلاوة من الحفظ أخذ . هذه هي الطرق النظرية التقليدية التي عني بها كثير من التربويين والتي عرضت لها بتصرف وإيجاز[١] .

لكن الأهم منها هي الدراسة الميدانية والتي عرضت لها من خلال بطاقة الملاحظة ـ وعايشت فيها واقع دروس الحفظ في مدارس التحفيظ وكانت بطاقة الملاحظة في الحفظ على النحو التالي :

---

(١) ينظر في هذا المبحث ، كتاب : المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي ، كتاب رقم ١٣ ، ط مكتب الصف التصويري الرياض من ص٢٣-٢٨ .

بطاقة ملاحظة لتقويم أداء معلمي القرآن وعلومه في مدارس التحفيظ (مادة الحفظ)

م	المهـــارات	نعم	لا
	هل يراعي المعلم ما يأتي:		
١	بدء التلاوة بالاستعاذة وأول السورة بالبسملة.		
٢	التلاوة على مكث أزيد من مرة بحسب احتياج الطلاب.		
٣	تذكير الطلاب البالغين بضرورة الطهارة لقراءة القرآن.		
٤	بيان آداب التلاوة المعينة على الحفظ.		
٥	إلزام الطلاب عند التسميع البدء بالاستعاذة والإتيان بالبسملة عند أول السورةوبين السورتين.		
٦	التعامل مع الطالب المتعثر أمام زملائه باللطف والإرشاد .		
٧	تصحيح الخطأ لمن أخطأ بتلقينه بداية ما وقع عنده.		
٨	ترك فرصة للطالب يصحح لنفسه.		
٩	السماح لأحد الحافظين من زملائه بالتصحيح له.		
١٠	تكريم الطالب الماهر بالقراءة أمام زملائه.		
١١	عدم السماح للطالب المتعثر بتجاوز بعض الآيات ليشارك زملاءه في حفظ ما يليها.		
١٢	التعامل الخاص مع الطالب الذي غاب ففاته حفظ ما حفظه زملاؤه.		
١٣	التسميع للحافظين بنفسه.		
١٤	تكليف المهرة بالتسميع لبعضهم.		
١٥	تكليف المهرة بالتسميع لمن دونهم.		
١٦	التسميع للطلاب من حفظه دون الاستعانة بالنظر في المصحف.		
١٧	المطالبة باسترجاع المحفوظ وعرضه غيباً من حين لآخر.		
١٨	اتباع نظام في تسميع الماضي من المقرر حفظه.		
١٩	حمل المهملين على الحفظ بطريق الترغيب.		
٢٠	حمل المهملين على الحفظ بطريق الترهيب.		
٢١	إخبار ولي الأمر بإهمال ولده.		
٢٢	استعمال الوسائل الثلاث السابقة على الترتيب إن لم تجد وسيلة انتقل إلى ما يليها.		

ومن خلال متابعتي لطرائق تعليم القرآن حفظاً وجدت للمعلمين بمدارس التحفيظ طرقاً ثلاثة :

الطريقة الأولى :

يكلف فيها المعلم تلاميذه أن يقرأ كل واحد منهم آية واحدة على التوالي بحيث يقرأ الآية التي وقف عندها من سبقه حتى تتم قراءة النص الذي كلفوا بحفظه سواء أكانوا حلقة في مسجد المدرسة أم صفوفاً منتظمة داخل قاعات الدراسة .

الطريقة الثانية :

وفيها يقسم المعلم الطلاب إلى مجموعتين أو أكثر كل منهم يعرف دوره في الحفظ بمجرد انتهاء زميله السابق عليه في مجموعته ، يبدأ هو من حيث انتهى سابقه فيقرأ آية واحدة ثم من يليه آية واحدة وهكذا .

الطريقة الثالثة :

أن يسمع المعلم لكل طالب القدر المحفوظ كله (أي لا يقتصر على تسميع بعضه أو آية منه) ويتبع من يرفعون أيديهم في صمت إشارة إلى استعدادهم للتسميع فيختار منهم الواحد تلو الآخر حتى يسمع الجميع وأرى أن الطريقة الأولى غير دقيقة ولا مجدية إذ إن الطالب قد يأتي دوره على آية لايحفظ غيرها في النص كله، فيظن المعلم أنه جيد الحفظ، ويدوِّن له الدرجة في دفتر التقويم المستمر.

وقد يأتي دور طالب آخر على آية هي الوحيدة التي يتعثر في بعض كلماتـها مع حفظه لكامل النص فيظن المعلم أنه رديء الحفظ، ويرصد له في دفتر التقويم المستمر درجة هابطة، أو يحرمه من الدرجة بالمرة.

ثم إن بعض الآيات قد تكون طويلة وبعضها قد تكون قصيرة مما يختلف معه مقياس الحفظ.

وما قيل في الطريقة الأولى يقال بتمامه في الطريقة الثانية والطريقة الثالثة هي الأقوم وأيا كانت الطريقة المتبعة فإن المدرس عقب التسميع يحدد لطلابه عدداً من الآيات يتلوه عليهم ويكلفهم حفظه لتسميعه في حصة قادمة وبطبيعة الحال حصة التسميع لا يتأتى فيها استعمال وسائل إيضاح لكن في الحصة السابقة على حصة التسميع يمكن الاستماع لشريط معلم مسجل عليه الآيات التي طولبوا بحفظها فما السر في انخفاض مستوى الحفظ عند الطلاب؟

وما السر في تدني مستوى الأداء عند المدرس؟

الجواب الوحيد عن هذين الاستفسارين هو أن المعلم نفسه غير حافظ للقرآن بالمرة أو غير متقن للحفظ على أقل تقدير. وذلك واقع بنسبة ثمانين في المائة وهذا يدفع المعلم إلى أن يفتح المصحف. وينظر فيه أثناء تلاوة الطالب وهو يحاول أن يستر موقفه هذا بعدم المداومة على النظر في المصحف فيخطئ الطالب في هذه الأثناء ولا يرده المدرس، وقد يشغل المدرس عن النظر في المصحف بتقدير درجة

للطالب السابق عليه في أداء الحفظ، فيخطئ من يسمع ولايتنبه المعلم إلى الخطأ لأنه نفسه غير حافظ وبطبيعة الحال فاقد الشيء لا يعطيه.

كما أن الحالة النفسية لدى الطالب في الإقبال على الحفظ تكون فاترة إذا رأى أن معلمه لا يحفظ فلم يحفظ هو؟

زد على ذلك أن بعض المدرسين يقنعون طلابهم بأن التلاوة أهم من الحفظ، بل الإداريون أنفسهم يصرحون بذلك للمعلمين. كما لاحظت أن جميع مدرسي التحفيظ في المدارس التي زرتها يهملون بالمرة المهارات التدريسية المدونة أمام الأرقام الحادي عشر والثاني عشر فضلاً عن فقدهم المهارة المدونة أمام رقم ستة عشر. وهذا بدوره يؤثر سلبا في عملية الحفظ. وللنهوض بمستوى الأداء عند المعلم والحفظ عند المتعلم لابد من أن يكون المرشح لتعليم القرآن الكريم من المهرة بالحفظ المتقنين الضابطين، فأُذُنُ المعلم الحافظ تكون مع الطالب الذي يسمع ما حفظه ومهما اشتغل المعلم بتدوين الدرجات أو حتى مكالمة أحد الداخلين أو تقويم أحد العابثين أو تنبيه غافل فلن يفوته بحال تصحيح الخطأ الذي يقع فيه من يقرأ من حفظه أما بالنسبة للمتعلم فلا يتساهل معه مدرسه في ترك أي مقدار من الآيات المقرر حفظها ليلحق بزملائه في حفظ الآيات التي بعدها.

وعلى المعلم أن يعنى بالطالب المتعثر وأن يخصص للمتعثرين بعض الوقت الإضافي للنهوض بهم . هذا ولا يفوتني في هذا المقام أن أنوه

من ناحية المنهج بالتوزيع التفصيلي لمقرر الحفظ والتلاوة على امتداد الفصل الدراسي بدقة فائقة.

ومما يروق ويعجب ويُكْتَبُ في حسنات المسؤولين عن المناهج أن ما يقرر تلاوة في فصل يقرر هو نفسه حفظاً في الفصل الدراسي التالي، اللهم إلا في الأول الابتدائي كما أن توزيع الدرجات التي يُقَوَّم بها الطالب مناسب جداً.

وقبل أن أنتقل إلى تقويم طرق تعليم التلاوة أقدم هنا بعض الخطوات التعليمية التي أراها مناسبة في درس التحفيظ من وجهة نظري وأقسمها إلى مستويين:

أولهما : للطلاب الذين لا يحسنون القراءة ولا الكتابة، وينبغي للمعلم:

(١) أن يفتح لهم المصاحف التي بأيديهم على سورة من قصار السور.

(٢) أن يكتب القدر المراد تحفيظه على السبورة بخط واضح أو يعلق اللوحة التي دونه عليها فوق السبورة.

(٣) يبدأ في القراءة النموذجية ببطء أكثر من مرة مراعياً قصر الجمل ووضوح النطق.

(٤) يردد الطلاب خلفه بعد أن ينبههم لعدم أخذ النفس أثناء القراءة.

(٥) يكلف كلاًّ منهم أن يضع يده في مصحفه تحت الكلمة المرسومة رسماً موافقاً للكلمة المدونة على السبورة أو على اللوحة ويقرأ لهم المدرس كلمة كلمة مع الإشارة إليها بمؤشر طويل وبحيث يتمكن جميع الطلاب من رؤية الكلمة المشار إليها وهم يرددونها خلفه ناظرين في مصاحفهم بعد أن تحددت لهم صورتها .

(٦) في خاتمة خطوات الدرس يطالبهم بتسميع ما حفظوه واحداً تلو الآخر وينصحهم بالاستعانة بذويهم لإكمال دور المدرسة.

ثانيهما : للطلاب الذين يجيدون القراءة والكتابة :

وينبغي للمعلم :

(١) أن يحدد لهم القدر الذي يتعين عليهم حفظه ويراعي كونه مناسباً لقدراتهم .

(٢) أن يقرأ لهم الدرس قراءة تراعى فيها أحكام التجويد .

(٣) أن يكرر الكلمة التي يصعب نطقها على بعض الطلاب أكثرمن مرة.

(٤) أن يكلف تلاميذه كلا على حدة أن يقرأ في نفسه الآيات المحددة للحفظ .

(٥) أن يبدأ بعد ذلك في التسميع لمن أتم حفظ الآيات ويكلف الباقين بالتسميع في الحصة القادمة.

هذا ومن الأهمية بمكان صدق التقويم للطلاب ليظهر الفرق بين المجد والخامل وعدم المحاباة والمجاملات التي تضيع بسببها جهود النابهين.

ومن الحوافز المساعدة على الحفظ وجودة القراءة .

أولاً : إيجاد هدف لدى الطالب كالالتحاق بكلية معينة مثلا وإرشاده لتحقيق هدفه.

ثانياً : إشباع احتياجات الطالب المعرفية كمساعدته في الإجابة عن أسئلة خارجة عن المناهج الدراسية وإرشاده إلى الكتب التي تروي ظمأه . (بشرط أن يكون ذلك خارج الحصة الدراسية حتى لا يضيع حق الدارسين الآخرين).

ثالثاً : ترغيبه في الحفظ بذكر بعض فضائل القرآن الكريم وثواب حافظيه .

رابعاً : حسن معاملته وتقديره ومنحه شهادة تقدير أو تفوق .

خامساً : الثناء عليه والدعاء له وإرسال خطاب لولي أمره يشعره بتفوق ولده .

سادساً : تدوين اسمه في لوحة الشرف بالمدرسة.

سابعاً : تشجيع الأسرة له وتهيئة الجو المناسب للتحصيل[1].

---

(١) نفسه من ص ٢٩-٤٩ مع كثرة التصرف.

التـــــلاوة

تلاوة القرآن تزكية للنفس ، وتقرب إلى الله بكلامه ؛ تصفي الروح وتهذب الأخلاق ، وتمد القارئ بقوة روحية هائلة يجابه بها الحياة بما فيها من مشكلات وصعوبات ، في ضوء ما حددته الشريعة من ضوابط وأحكام، وتملؤه ثقة بأن جهده لن يضيع .

من أهداف التلاوة :

(١) زيادة الإيمان وقوته قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ (الأنفال : ٢) .

(٢) ابتغاء الأجر والثواب فهي قربة إلى الله عزوجل من أفضل القرب .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (فاطر : ٢٩ ، ٣٠) .

(٣) طهارة النفس من الأمراض القلبية والاجتماعية .

قال سبحانه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (يونس : ٥٧) .

(٤) إشاعة روح الخشوع مما يعكس أنوار القرآن المشرقة على سلوك القارئ استقامة واعتدالاً .

وقد يسمع تلاوته كافر فيتأثر به ويدخل في هذا الدين وقصة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسعد بن معاذ رضي الله عنه خير شاهد لذلك.

طريقة التلاوة كما يراها التربويون المسلمون هي:

أولاً: ابتداء المدرس درس التلاوة بالاستعاذة في كل الأحوال.

وكذا بالبسملة بعد الاستعاذة عند ابتداء السورة ويستحب في الأثناء أيضاً ثم يتلو المعلم نص التلاوة مراعياً الأحكام التجويدية.

ويمكن في المرحلة المتوسطة والثانوية أن يكلف أحد التلاميذ المهرة بالقراءة ابتداء.

ثانياً: تعليق لوحة تشتمل على الآيات المتلوة فقط في غير المرحلة المتوسطة والثانوية والصفين الأخيرين من المرحلة الابتدائية.

ثالثاً: تكليف الطلاب بالتلاوة واحداً واحداً مع مراعاة الأحكام التجويدية.

رابعاً: تدوين الخطأ المتكرر وقوعه من بعض التالين -على السبورة- ثم محوه عند ما تستقيم الألسنة ويستغنى عن التنبيه إليه.

خامساً: الاستعانة بوسائل الإيضاح المفيدة مثل:

- عرض قصة موجزة لحدث أو شخص أو غزوة تناولتها الآيات.

- عرض خريطة تبين الطريق التي سلكها المجاهدون ومقدار البعد المكاني عن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعالم الجغرافية للمنطقة التي دارت فوقها المعركة وهكذا.

- زيارة المكان الذي وقع فيه الحدث إن كانت زيارته ميسورة .
- الاستماع إلى أشرطة المصحف المعلم ونحوها .

سادساً : الرعاية للوقوف على رؤوس الآي وعند تمام المعنى لأن ذلك سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك رعاية السكتات .

سابعاً : الحرص على جعل الصوت معبراً عن المعاني الكامنة في الألفاظ القرآنية حتى يكون الأداء متفقاً مع ما تدل عليه الآيات .

فمثلاً عند آيات السلام يكون الصوت هادئاً وعند آيات الحرب يكون مرتفعاً .

ثامناً : الدقة في تصويب الأخطاء واتباع أسلوب الحوار والاستنتاج الذي يؤدي في النهاية إلى اكتشاف التلميذ بنفسه الخطأ الذي وقع فيه فإن لم يكتشفه رغب المعلم التلاميذ في اكتشافه فإن لم يهتدوا إليه بينه لهم المعلم .

تاسعاً : تكليفه تلاميذه بإعداد الدرس القادم في المنزل .

عاشراً : تقويم طلابه أولاً بأول[1][2] .

هذا وقد قمت في مجال الدراسة الميدانية بعرض بطاقة ملاحظة للاحتكام إليها في تقويم طرق تعليم التلاوة على النحو الآتي :

---

(١) المعلمون الذين حضرتهم وهم يؤدون حصص التلاوة جميعهم لم يخط الخطوة الرابعة ولا الخامسة ولا السابعة .

(٢) طرق تدريس التربية الإسلامية ، نماذج لإعداد دروسها، د. عبد الرشيد عبدالعزيز سالم١١٦ - ١١٧ ، ط ثالثة ، نشر وكالة المطبوعات بالكويت .

بطاقة ملاحظة لتقويم أداء معلمي القرآن وعلومه في مدارس التحفيظ (مادة التلاوة)

م	المهـــارات	نعم	لا
	هل يراعي المعلم ما يأتي:		
١	تكرار القراءة النموذجية بما يناسب سن التلاميذ .		
٢	تحسين الصوت مع القراءة الخاشعة المؤثرة .		
٣	كتابة آيات التلاوة على السبورة في (المرحلة الابتدائية) .		
٤	تدوين الاستعاذة والبسملة .		
٥	استعمال وسائل الإيضاح المعينة على تجويد التلاوة .		
٦	إلزام التلاميذ بآداب التلاوة .		
٧	التحقق من تماثل الأجزاء المتلو فيها من حيث عدد الأسطر وبداية الآيات والصفحات وعلامات الوقوف والتنبيه على الحكم التجويدي .		
٨	تكليف المهرة بالقراءة أولاً ثم من يليهم .		
٩	تكليف الطلاب بالقراءة تبعاً لترتيبهم في الكشوف المدرسية .		
١٠	تكليف الطلاب القراءة على ترتيب مقاعدهم الصف الأول فالذي يليه .		
١١	زجر الطالب الذي لم يحضر جزء التلاوة .		
١٢	إشراكه مع زميله .		
١٣	إعطاء بعض المتعثرين في النطق والتلاوة الصحيحة بعض الحصص الإضافية .		
١٤	توجيه المتعثرين للقراءة في حلقة المسجد القريب منهم .		
١٥	تصحيح الخطأ المتكرر وتدوينه على السبورة .		
١٦	محو الخطأ المدون على السبورة إذا استقامت به الألسنة .		
١٧	عدم التساهل مع التالين في إغفالهم بعض الأحكام التجويدية .		
١٨	تكليف الطلاب بتخصيص دفتر لحصة التلاوة لكتابة مختصر تجويدي وتدوين الأخطاء الشائعة في التلاوة وبيان صوابها .		
١٩	تقديم بعض المعاني الإجمالية للنص الشريف قبل تلاوته في المرحلة المتوسطة والثانوية .		
٢٠	إرشاد الضعاف إلى الاستعانة بالمصحف المعلم .		
٢١	حفظه للقرآن الكريم وعدم الاستعانة بالنظر في المصحف أمام الطلاب .		
٢٢	رعايته للوقوف على رؤوس الآي وعند تمام المعنى وكذا رعاية السكتات عند من يقرأ له من القراء .		

وقد تبين لي أن نسبة ثمانين في المائة من المعلمين الذين زرتهم داخل فصول الدراسة أو المسجد في حصص التلاوة لا يحفظون القدر الذي يتلوه تلاميذهم عليهم فضلاً عن الاشتغال برصد درجات طالب أثناء قراءة من بعده. وما قيل من ملحوظات على مدرس التحفيظ يقال هنا في مدرس التلاوة فنستغني عن إعادته.

هذا بالإضافة إلى إهمالهم بالمرة المهارات المدونة أمام الأرقام: الثالث عشر والسادس عشر والثامن عشر وفقدهم المهارة الحادية والعشرين.

التجويد

عبارة عن إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه أي صفته الذاتية اللازمة له كالاستعلاء ومستحقه أي صفته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم فإنه ناشئ عن الاستعلاء.

وغاية العلم به صون اللسان عن الخطأ في قراءة كتاب الله تعالى والالتزام بقراءته مجوداً.

ومن أهداف تعليم التجويد:

(١) بُعْدُ قارئ القرآن عن الوقوع في الإثم، فمن قرأه بلا رعاية للأحكام أثم لمخالفته هدي الرسول صلى الله عليه وسلم كما أشرنا إلى شيء من ذلك في آداب التلاوة.

(٢) القدرة على صيانة القرآن الكريم من اللحن فإذا أخطأ قارئ أمكن لمن تعلم التجويد أن يصوب له قراءته.

(٣) معرفة صفات القراءة الجيدة والالتزام بآداب التلاوة.

(٤) احتساب الأجر عند الله عز وجل والمثوبة على تعلمه وتعليمه.

من طرق تعليم التجويد :

الطريقة التقليدية وهي:

(١) أن يبدأ المعلم بتعريف المصطلح التجويدي كأن يقول مثلاً :

التفخيم **لغة** : التسمين. **واصطلاحاً** : سمن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه وحروف الاستعلاء مفخمة وهي (خص ضَغط قظ) مثل صابرين ظالمين، وحروف الاستفال كلها مرققة إلا اللام والراء في بعض أحوالها ويمضي في درسه على هذا النسق بين القاعدة والمثال والتكرير ومطالبة التلميذ باستظهار ما ذكر من القاعدة والمثال.

وهي طريقة علمية ومركزة لكنها لا تُكَوِّن الكفاءة الدراسية المناسبة؛ حيث يظل التلميذ محصوراً في التعريف والمثال المفرد الذي تلقاه، فلا بُدَّ من طريقة أخرى، وفيها يُتَّبَعُ من الخطوات ما يأتي:

(١) ربط الدرس بسابقه.

(٢) كتابة عنوان الدرس الجديد على السبورة وتدوين الضوابط والعناصر بعد إشراك الطلاب في استنباطها وتدوين أبيات الجزرية .

(٣) عدم الاقتصار على المثال المفرد بل يتعداه إلى تدريب الطالب على استخراج الحكم التجويدي من خلال القراءة للآيات المتتابعة .

(٤) العناية بتشجيع المجدّ وتصحيح الخطأ لمن يتعثر.

(٥) التأكد من رسوخ الحكم التجويدي بتعريفه ومحترزاته في أذهان الطلاب.

(٦) تنويع وسائل الإيضاح بين مسموعة ومنظورة ما أمكنه ذلك.

(٧) الأسئلة الشفوية لمعظم الطلاب حول جزئيات الدرس .

(٨) تكليف الطالب بواجب منزلي.

(٩) إقامة بعض المسابقات التي يشترك فيها الطلاب الجيدون تشجيعا لهم على استيعاب المادة وهضمها ما أمكنهم ذلك[١].

وبطبيعة الحال هذه الطريقة أجدى من سابقتها وأنفع، هذا وفي مجال الدراسة الميدانية أعددت بطاقة ملاحظة على النحو التالي:

---

(١) انظر: كتاب التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة من ٢٧٦-٢٨٤ مع المصادر السابقة.

بطاقة ملاحظة لتقويم أداء معلمي القرآن وعلومه في مدارس التحفيظ (مادة التجويد)

م	المهـــارات	نعم	لا
	هل يراعي المعلم ما يأتي :		
١	إشعار تلاميذه بأهمية علم التجويد .		
٢	بيان أحكام الاستعاذة والبسملة ومتى يجهر القارئ بالبسملة ومتى يخفيها؟		
٣	التوضيح بالتعريف والمثال للفرق بين النون الساكنة والتنوين .		
٤	إيضاح معنى الإظهار وسبب التسمية بهذا الاسم .		
٥	بيان مراتب الإظهار وحروفه مع التمثيل .		
٦	تعريف الإدغام وتعيين حروفه وبيان أقسامه وأسبابه وفائدته .		
٧	التفريق بين الإدغام الناقص والكامل بالأمثلة وبيان سبب التسمية بذلك .		
٨	شرح معنى الإقلاب وكيفيته وبيان الملجئ إليه .		
٩	بيان حقيقة الإخفاء وحصر حروفه في ضابطها وبيان مراتب الإخفاء والفرق بينه وبين الإدغام .		
١٠	بيان معنى الغنة ومراتبها وتدريب تلاميذه على حسن أدائها .		
١١	إبراز الفرق بين أحكام الميم الساكنة وأحكام النون الساكنة .		
١٢	بيان زيادة أل عن بنية الكلمة ومتى يجب إظهارها .		
١٣	تدريب طلابه على إدغام لام أل بعد تعريفهم مواضع الإدغام بحفظ الضابط الحاصر لها .		
١٤	إبراز المصطلحات التجويدية والفرق بينها كاللام القمرية والشمسية وكذلك لام أل ولام الفعل ولام الاسم الأصلية ولام الحرف .		
١٥	بيان متى تدغم لام الحرف ومتى لا تدغم		
١٦	التعريف بالمتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .		
١٧	التركيز على أن النون لايدغم فيها حرف أدغمت هي فيه وما استثني من ذلك .		
١٨	مراعاة مواطن السكتات عند حفص وبيان أسرارها .		
١٩	تحديد مخارج الحروف وبيان الضابط لمعرفة مخرج الحرف .		
٢٠	بيان المخارج العامة والحروف التي تخرج من كل منها .		
٢١	مراعاة صفات الحروف وتذكير تلاميذه بها من حين لآخر .		
٢٢	الحرص على تكرير الضوابط التجويدية حتى يتيسر للطلاب استذكار الأحكام التجويدية بمجرد ذكر ضابطها الحاصر لها .		

بطاقة ملاحظة لتقويم أداء معلمي القرآن وعلومه في مدارس التحفيظ (مادة التجويد)

م	المهـــارات	نعم	لا
٢٣	التفخيم في مواطنه والترقيق في مواطنه وتذكير الطلاب بمراتب التفخيم.		
٢٤	التركيز على إبراز الفرق بين الطاء والتاء والظاء والضاد والظاء والذال.		
٢٥	التنبيه على أن نطق الحرف القرآني على الطريقة المجودة طاعة لله واستبدال غيره به كفر.		
٢٦	تحذير طلابه من الخطأ الشائع لدى الكثيرين من نطق القاف في القرآن جيما مثل "قد" "جد" "قرآن" "جرآن" "قوم" "جوم".		
٢٧	تدريب التلاميذ على كيفية الروم والإشمام.		
٢٨	بيان المد اللازم المخفف والمثقل والكلمي والحرفي ومراتب المد.		
٢٩	تحرير أحكام الوقوف الاختيارية والاضطرارية وأنواع الوقوف.		
٣٠	التنبيه على أن الوقف غير القطع.		
٣١	بيان المقطوع والموصول والفائدة من تعلمه.		
٣٢	حصر مواطن كتابة هاء التأنيث مجرورة وبيان حالات مد هاء الكناية.		
٣٣	بيان حكم الألف والواو والياء من حيث الحذف والإثبات وتدريب طلابه على مواطن ذلك بالأمثلة.		
٣٤	التفريق بين همزة القطع والوصل وبيان مواطن همزة الوصل وحركاتها.		
٣٥	بيان حكم التكبير وصيغته ومواضعه والتذكير بسببه.		
٣٦	بيان حكم لام الجلالة عند وصل آخر السورة بالتكبير إذا كان آخر السورة ساكناً صحيحاً أو هاء سكت أو كان مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً.		
٣٧	استخدام وسائل الإيضاح بكثرة بالإضافة إلى السبورة كحركة اللسان والشريط المسجل –والفيديو– ورسم أجهزة النطق أو التطبيق على مجسم لها.		
٣٨	متابعة التلاميذ بتصحيح الأخطاء أولاً بأول.		
٣٩	تكليف التلاميذ حفظ أبيات الجزرية.		
٤٠	تنويع الأسئلة الشفهية داخل الفصل.		
٤١	التقويم التحريري المستمر وتكليف الطلاب إجابة بعض الأسئلة داخل الفصل وأخرى بالمنزل.		
٤٢	إلزام الطالب بتسجيل المقرر عليه في التجويد بصوته بعد الاستماع والتلقي من معلمه.		

ولما كانت بطاقة الملاحظة التي أعددتها تستوعب المنهج التجويدي كله ولا يتسنى لي ملاحظة تطبيقه كله في حصة واحدة أو حصتين فإني قد أطلعت بعض الخلص الثقات من مدرسي القراءات على المهارات التي ضمنتها بطاقة الملاحظة في مادة التجويد وطلبت منه إملائي الإجابة بنعم أو لا لتعبئتها وضم مادة التجويد إلى تدريس مادة القراءات.

وقد لاحظت فيما تيسر لي من حصص التجويد وبعضها كانت اختباراً شاملاً في مقرر الصف الخامس الابتدائي ما يلي:

أن الطلاب مهرة في استحضار ما درسوه ومعظمهم موفق في إجابته ومنظم وقد أجابوا دون الاستعانة بالنظر في الكتب وهي ظاهرة طيبة. وقد توافرت كل المهارات المدونة في مادة التجويد لدى مدرسي التجويد باستثناء المهارة الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين والسابعة والثلاثين.

وكذلك المهارة الثانية والأربعون توافرت لدى أحدهما ولم تتوفر عند الآخر.

القراءات القرآنية

ليس لقارئ القرآن الحرية في قراءة القرآن بحسب ما يرى ولو شذ بل لابد من التزام الكيفيات أو الوجوه المنقولة إلينا تواتراً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقرأ بوجه منها أو أكثر، لكن لا يحل له أن يقرأ بما لم يتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يصح ثبوته ويشتهر وتتوفر فيه صحة السند والموافقة للرسم العثماني وموافقة القواعد النحوية كما قرر ابن الجزري، وإن كنت موقنا أن القسمة ثنائية فالقراءات إما متواترة وإما شاذة ولا ثالث لهما.

والمتواترة هي الموجودة الآن والتي يقرأ بها في الأمصار الإسلامية وهي قراءة العامة في كل قطر إسلامي.

ومن أهداف تعليم علم القراءات ما يأتي:

(١) تجنب القراءة الشاذة عند التلاوة لكتاب الله تعالى .

(٢) الوقوف على أسرار اختلاف وجوه القراءات وذلك بتوجيهها وبيان ما في ذلك من فوائد معنوية ودلالات شرعية.

(٣) استيعاب الأبيات الضابطة لهذا العلم حتى لا يضيع منه شيء.

(٤) تهيئة طائفة واعية حافظة لكتاب الله بوجوهه المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث لايخلو منهم عصر من

العصور مصداقاً لقوله عز وجل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩).

(٥) تيسر قراءته للتالين على أي وجه من تلك الوجوه المتواترة ففي ذلك توسعة على القارئ.

طريقة تعليم القراءات:

يراعي فيها المعلم الكفء ما يلي:

أولاً: تسميع المتن المشروح في الدرس السابق وهو نحو خمسة أبيات من الشاطبية.

ثانياً: كتابة أبيات الشاطبية موضوع الدرس قبل البدء في الشرح.

ثالثاً: بيان وجوه القراءات ونسبتها لمن قرأ بها من السبعة مع الحرص الدائم على استخدام رموز القراء.

رابعاً: التطبيق على الكلمات والآيات التي وردت فيها القراءة وبيان كيفية النطق بها.

خامساً: تمرين الطلاب على القراءة بالوجوه الواردة في القراءات السبع وتصحيح الخطأ لمن تعثر.

سادساً: الاستعانة بالطلاب المهرة وبخاصة من حباهم الله موهبة صوتية في قراءة الآيات بالقراءات السبعية أو بوجه من وجوهها حسبما يوجه المعلم.

وكذلك الاستعانة بالأشرطة التي سجلت عليها القراءات السبعية أو إحداها.

سابعاً: توجيه أسئلة شفوية إلى الطلاب وتكليفهم بالإجابة عن بعض الأسئلة التحريرية لتمرينهم على الامتحانات التحريرية التي يؤدون شبهها آخر الفصل الدراسي[1].

وفي الجانب الميداني أعددت بطاقة ملاحظة على النحو التالي:

---

(١) الباحث.

بطاقة ملاحظة لتقويم أداء معلمي القرآن وعلومه في مدارس التحفيظ (في مادة القراءات القرآنية)

م	المهـــارات	نعم	لا
	هل يراعي المعلم ما يأتي:		
١	التعريف العام بالدرس الذي سيشرحه في الحصة.		
٢	الربط بينه وبين سابقه.		
٣	تسميع ما كلف طلابه بحفظه من متن الشاطبية في الدرس السابق.		
٤	المناقشة في معاني المحفوظ سابقاً.		
٥	تدوين أبيات الدرس الجديد كلها على السبورة.		
٦	قراءة الأبيات مضبوطة بالشكل الصحيح مع إبراز رموز القراء بكتابتها بلون مخالف.		
٧	تكرير قراءة الأبيات.		
٨	مطالبة جميع التلاميذ بقراءتها على الترتيب.		
٩	تدريب الطلاب على مهارات نسبة القراءة لمن قرأ بها على وجه السرعة باستحضار ما يدل عليها من أبيات الشاطبية.		
١٠	توجيه القراءات وإبراز إثرائها للمعاني والاستفادة منها في التفسير.		
١١	الحرص الدائم على تطبيق أحكام القراءات على الآيات.		
١٢	التأكد من أداء الطلاب لها على وجه الدقة.		
١٣	استخدام الوسائل التعليمية الأخرى كالأشرطة وغيرها.		
١٤	التقويم الشفوي المستمر وكذلك التحريري.		
١٥	بث روح التنافس بين الطلاب لحفظ الشاطبية والإغراء بالاشتراك في المسابقات التي تعقد لهذا الغرض.		
١٦	إلزام الطلاب بالقراءة للقراء على التوالي في اللفظ الواحد إذا تعددت فيه وجوه القراءة بحيث يقرأ كل منهم وجها من الوجوه لأحد السبعة.		
١٧	الإثارة الجيدة.		
١٨	تنويع طريقة التدريس.		

ومن خلال استماعي لمدرس القراءات بطريقته وأسلوبه الجذاب لاحظت أنه قد توافرت فيه كل المهارات التي أعددتها باستثناء المهارة الثامنة والثالثة عشرة.

لكن معلوماته حاضرة وذاكرته واعية وطلابه ممتازون، وهو حافظ متقن لكتاب الله تعالى، لايستعين بالكتاب ولا بالنظر في مصحف، يملأ قاعة الدرس حيوية، ويتحدث بالعربية الفصيحة بطلاقة واقتدار.

وقد استمعت إليه في المستوى الثالث الثانوي كذلك فوجدته على المستوى نفسه في تدريس كتاب الوزارة الذي لا يطالب فيه التلاميذ بأبيات الشاطبية.

ووجدت طلابه على مستوى عال من التحصيل ونسأل الله له التوفيق،،،

التفسير

علم نحاول به فهم كتاب الله وبيان معانيه قدر الطاقة البشرية معتمدين على الأثر الصحيح أو الحسن على أقل تقدير وذلك إذا لم نجد الآية فسرت بآية أخرى من كتاب الله .

فإذا لم نجد الآية المفسرة أو الحديث المفسر على الشرط الذي ذكرناه . أخذنا بأقوال الصحابة ثم بما أجمع عليه التابعون .. فإذا لم نجد كل ذلك اتجهنا إلى الدلالة اللغوية والاستعمال العربي الفصيح شعراً ونثراً . ولدراسة التفسير أهداف عدة منها :

(١) سلامة الفهم لكتاب الله مع اطمئنان القلب وقناعة العقل .

(٢) الوقوف على حقائق الإعجاز البلاغي والتشريعي والعلمي في القرآن الكريم .

(٣) تذوق الأسلوب المعجز والتأثر بما فيه من دلالات وإيحاءات .

(٤) التدريب على استنباط الأحكام الشرعية من الآيات القرآنية .

(٥) التعرف على كيفية الربط بين الآيات ذوات الأغراض المتعددة التي يمكن أن يجمعها غرض عام .

(٦) تأصيل ثقافتنا الإسلامية بربطها بموردها الأول القرآن الكريم مع تفسيره .

(٧) القدرة على تمييز الأصيل من الدخيل في آراء المفسرين وطرح الآراء الضالة والتصدي لمن يتقحمون مجال التفسير دون أن يحصلوا أدواته وهم يتجرؤون على تفسير كلام الله بغرائب منكرة .

(٨) رد الطعنات الموجهة للقرآن والشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام. والتفسير القرآني قد يكون موضوعياً وقد يكون تحليلياً أو أدبياً اجتماعياً وهناك بعض محاولات لدمج تلك الأنواع في نوع واحد.

طرق تعليم التفسير:

الطريقة الأولى:

وفيها يكلف المدرس الطلاب بتحضير الدرس في منازلهم من مرجع تفسيري ميسر ثم يعاونهم في تتبع جزئيات الدرس وخطواته وهي طريقة تجسد الشعور بالثقة في النفس لدى الطلاب وتنشط روح التنافس في تجويد الإعداد والمشاركة بين الطلاب.

الطريقة الثانية:

عمادها شرح النصوص الدينية بالأحداث الواقعية وتقع على كاهل المعلم فلابد أن يكون واسع الثقافة مستحضر النصوص والأدلة في الموضوع الذي يربط به الحدث، وعنده القدرة على الاستنباط والقياس.

الطريقة الثالثة:

ويتبع فيها الخطوات التالية:

(١) كتابة عنوان عام على السبورة لما يتناوله النص الشريف كقوله عند تفسير سورة المزمل: الموضوع: قيام الليل، ثم يطرح سؤالاً عن فضل قيام الليل على أن من الخير للتلاميذ أن يجدد المدرس طريقته التعليمية ويقدم في كل درس من المهارات التعليمية ما يناسبه.

(٢) ذكر مناسبة السورة لما قبلها أو الآيات لما قبلها بعد طرح سؤال حول ذلك وتلقي بعض إجابات الطلاب .

(٣) بيان سبب النزول إن وجد .

(٤) شرح المفردات والتراكيب مع رعاية شرح الكلمة مرتبطة بالسياق العام من جهة وبسابقتها ولاحقتها من جهة أخرى فاللفظة إن فسرت مفردة دون ورود أثر فيها كان تفسيرها غير دقيق فمثلاً كلمة ﴿ تَرْتِيلًا ﴾ من قوله : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (المزمل : ٤) قد يظنها الطالب مجرد القراءة .

لكن الصواب إرجاع الكلمة إلى أصل معناها اللغوي واختيار المعنى المناسب للنص الشريف .

ففي اللغة ثغر مُرَتَّل : منضَّد ، مستوي الأسنان ، ثم استعملت في الكلام المفصل المبين . والرَّتَل محركة حسن تناسق الشيء والمعنى المقصود هنا أنزلناه مرتلا مبيناً[١] .

وكلمة تحصوه في قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾ (المزمل : ٢٠) قد يتبادر إلى ذهن الطالب أن معناها تعدُّوه لكن معنى تحصوه هنا : أي تطيقوه .

(٥) تحليل النص ويوجه الطلاب حينئذ إلى ما يستفاد من النص من الدعوة إلى قيام الليل مثلاً ومقدار القيام وزمنه وسبب تخصيص الليل بالقيام ، وعدم المبالاة بالمعوقات عن طاعة الله ونحو ذلك .

---

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق محمد التونجي ٧٦٢ ط ، عالم الكتب ـ بيروت .

(٦) الانتفاع بتلك الآيات في التهذيب، والحث على قيام الليل استشعاراً للذة العبادة في جوف الليل وأن لها أثراً عظيماً في إثارة روح الأمل والرجاء.

(٧) تكليف الطلاب بالإجابة عن بعض الأسئلة التحريرية بأسلوبهم وحسب جهودهم.

وهذه أحسن الطرق التي ينبغي أن تحتذى[1].

هذا وفي مجال الدراسة المبدئية أعددت بطاقة ملاحظة على النحو التالي:

---

(١) طرق تعليم التربية الإسلامية ، د. محمد عبد القادر أحمد من ٦٥-٧٥ مرجع سابق ولمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها ، د. محمد أمين المصري من ٢٦-٤٠ ، ط. دار الفكر .

بطاقة ملاحظة لتقويم أداء معلمي القرآن وعلومه في مدارس التحفيظ (مادة التفسير)

م	المهـــــارات	نعم	لا
	هل يراعي المعلم ما يأتي:		
١	البدء بترتيل الآيات التي سيفسرها.		
٢	تدوين الآيات على السبورة.		
٣	إثارة انتباه التلاميذ حول الآيات المفسرة.		
٤	مراعاة وجه المناسبة بين الآيات كل لاحقة مع سابقتها.		
٥	بيان سبب النزول إن وجد.		
٦	البدء بتفسير الألفاظ المفردة بأسلوب موجز ومبسط للمبتدئين.		
٧	المبالغة في إيراد الأصل اللغوي للمفردات واشتقاقها وإعرابها (لطلاب الثالث الثانوي).		
٨	اتباع الطريقة الإلقائية الاستنباطية (بالمزج بينهما).		
٩	تكليف الطلاب بإعداد درس التفسيرمسبقاً.		
١٠	العناية بالنواحي البلاغية وإبراز جانب الإعجاز في الآيات المفسرة.		
١١	إثارة روح التنافس في صياغة أهداف الآيات المفسرة.		
١٢	تدريب الطلاب على صياغة المعنى الإجمالي للآيات بأسلوبهم.		
١٣	التزام العربية الفصيحة في التفسير.		
١٤	إلزام الطلاب التحدث أثناء الحصة بالفصحى.		
١٥	استنباط الأحكام من الآيات المفسرة ودعمها بأدلة أخرى.		
١٦	الربط بين الآيات المفسرة والواقع والدعوة إلى ترك العادات والتقاليد المخالفة لهدي القرآن.		
١٧	عدم الخروج عن القواعد التفسيرية عند تفسير الآيات.		
١٨	تدريب الطلاب في المرحلة الثانوية على البحث عن معاني بعض الألفاظ القرآنية في المعاجم اللغوية وفي التفسير بالمأثور.		
١٩	الاهتمام بالتفسير بالأثر في المقام الأول وبيان الأحاديث الصالحة لتفسير القرآن.		
٢٠	بيان المأثور الضعيف والتنبيه على الدخيل أو المدسوس على المفسرين.		

بطاقة ملاحظة لتقويم أداء معلمي القرآن وعلومه في مدارس التحفيظ (مادة التفسير)

م	المهـــارات	نعم	لا
٢١	استعمال وسائل الإيضاح وتوظيفها لخدمة النص القرآني.		
٢٢	القيام ببعض الرحلات للأماكن المذكورة في الآيات المفسرة إن أمكن.		
٢٣	إطلاع التلاميذ -في زيارة للمكتبة- على أنواع من كتب التفسير وبيان المنهج الغالب على كل منها.		
٢٤	التنبيه على المقبول أو المرفوض من التفسير العلمي.		
٢٥	الاستفادة من القصص والأحداث في الدرس التفسيري.		
٢٦	تنمية مواهب الخطابة الدينية لدى الطلاب في المدرسة وخارجها.		
٢٧	الاهتمام بالتقويم الشفهي والتحريري.		
٢٨	تكليف الطلاب بواجبات منزلية.		

وتبين من حضوري للحصص وسؤالي للمدرس خارج الحصة إهمال المهارات المدونة أمام الأرقام الآتية:

رقم سبعة وعشرة ورقم عشرين، وأربعة وعشرين ، وستة وعشرين فضلاً على أن نسبة خمسين في المائة لايحسنون البيان والعرض، ويكررون الكلمات الواردة في الكتاب دون زيادة أو نقصان، ونسبة خمسين في المائة يربطون بين النص والواقع، ويحسنون عرض الموضوع، ويطرحون أسئلة مشوقة للإجابة عنها، ويبرزون بعض وجوه الإعجاز في النص الشريف وهم صورة مشرقة للمعلم الكفء.

وهي بمنزلة ضوابط ومعالم يسير المفسر في ضوئها حتى لا يزل قلمه ولا تجرفه الأهواء.

ومن أهداف تعليم علوم القرآن ما يأتي:

(١) اكتساب معارف وعلوم لابد منها للمفسر.

(٢) السلامة من الخطأ في تفسير الكتاب العزيز أو التأثر بالتيارات الفكرية غير المعتدلة.

(٣) القدرة على استنباط الأحكام الشرعية من الآيات القرآنية في إطار الضوابط العامة -المصوغة في علوم القرآن- لفهم الكتاب والسنة.

(٤) معرفة الدخيل في التفسير والدسائس التي لا تليق بمعاني القرآن أو بسيرة الأنبياء أو تصادم التاريخ، أو يظهر من خلال عرضها على أصول العلوم الشرعية أنها مكذوبة وملفقة.

(٥) القدرة على رد الشبهات التي تثار حول القرآن الكريم وإبطال دعاوى التشكيك في تنزيله وتشريعه أو في نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

أولاً: الطريقة التقليدية الإلقائية :

بأن يبدأ المدرس فيلقي المعلومات المتعلقة بالموضوع تباعاً والطالب منصت تماماً حتى ينتهي الدرس، ويكلف أحد الطلاب بقراءة الكتاب. وهذه طريقة عقيمة لا تبني عقليات تصلح لحمل الرسالة وعرضها على الآخرين .

ثانياً: الطريقة الاستنباطية :

وهي الاعتماد في تدريس الموضوع على الأسئلة، والإكثار من مناقشة الطلاب للوصول إلى صياغة التعاريف ونحوها. ويقتصر دور المدرس فيها على التصويب للطالب المخطئ وهي أعظم جدوى من سابقتها إلا أن طبيعة علم علوم القرآن وما فيه من مصطلحات ودقائق علمية تحتاج إلى بيان واف وشرح مستفيض من المعلم، وبدون ذلك لا يتحقق النفع الكامل من هذه الطريقة.

بطاقة ملاحظة لتقويم أداء معلمي القرآن وعلومه في مدارس التحفيظ (مادة علوم القرآن)

م	المهـــارات	نعم	لا
	هل يراعي المعلم ما يأتي:		
١	بيان أهمية دراسة مادة علوم القرآن وأهداف تعلمها.		
٢	ذكر أهم الكتب المصنفة فيها.		
٣	ربط الدرس بسابقه.		
٤	استحضار المادة العلمية وحسن عرضها وتقسيم الدرس إلى خطوات.		
٥	تهيئة الطلاب للدرس الجديد بإثارة أسئلة مناسبة.		
٦	بيان هدف كل درس على حدة بحسب الموضوع المشروح .		
٧	حث الطلاب على الدفاع عن القرآن ضد التيارات المارقة بأسلوب علمي قرآني.		
٨	إغراء الطلاب بالاطلاع على الكتب التي تنير لهم الطريق وتعينهم على الدفاع عن الإسلام ضد خصومه.		
٩	تجنيب الطلاب التفسير بالرأي إلا بعد تحقق شروط المفسر وتحصيل أدوات التفسير.		
١٠	إيضاح وجوه الإعجاز القرآني.		
١١	التنبيه على ميزات القصص القرآني عن سائر القصص.		
١٢	تجسيد معنى التيسير في تلاوة القرآن وتدبره من جهة نزول القرآن على سبعة أحرف.		
١٣	علاج قضايا الناسخ والمنسوخ باعتدال.		
١٤	بيان أسباب إنكار النسخ.		
١٥	التركيز على أدلة مثبتي النسخ.		
١٦	علاج أسباب النزول وضرب الأمثلة الصحيحة لها.		
١٧	تنبيه الطلاب على الصيغ التي حددها العلماء لإفادة سببية النزول.		
١٨	الاهتمام بكيفيات النزول وجمع القرآن في العهود الثلاثة.		
١٩	التركيز الدائم على سلامة النص القرآني من التحريف.		
٢٠	إثارة روح التنافس بين الطلاب في تحصيل المادة العلمية لعلوم القرآن الكريم.		
٢١	الاهتمام بالتقويم الشفهي والتحريري.		

ومن خلال استماعي لشرح المعلم وجدت أنه يستحضر درسه إلى حد ما لكنه لايلتزم العربية الفصيحة، ولم يستغل السبورة الاستغلال الكافي لتنظيم العناصر وإيضاحها، وكانت مشاركات الطلاب متدنية.

مع ملاحظة أنه مدرس واحد في المدرسة، وقد استمعت إليه في حصتين. والله أسأل أن يوفق الجميع لخدمة الذكر الحكيم والسنة المشرفة وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

خاتمة وتوصية

هذا البحث المتواضع كان بمنزلة تقرير صريح وواضح لرصد الداء ووصف الدواء ، والحق يقال : إن المعلم لا يتحمل وحده عبء انخفاض مستوى الوعي الديني عند الطلاب بل الطالب نفسه يتحمل العبء الأكبر ؛ لأن ترف الحياة قد شغله عن الاهتمام والتركيز والمتابعة الجادة والمشاركة، والهدف الدراسي عند بعض الطلاب لايعدو أن يكون تسلية وشغلا للفراغ أو حصولا على راتب كما أن الكثرة الجادة تحجم عن المشاركة في الدرس حياء أو خوفاً من الوقوع في الخطأ أمام زملائهم .

وهذه كلها عوائق تحول دون النهوض بالعملية التعليمية . وأوصي إخواني المعلمين بضرورة تحسين المستوى بالاطلاع الواسع وتجويد الأداء في حدود الإمكانات المتاحة وعذر مَنْ قَصَّر منهم شواغل الحياة بمتطلبات التحضر وما أكثرها وذهاب البركة من الوقت، فقد صار ضيقاً عن التبعات والواجبات فضلا عن مقتضيات الحياة الاجتماعية بما فيها من عادات وتقاليد .

والله أسأل أن يوفق الجميع لخدمة القرآن وأهل القرآن .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

المراجع

القرآن الكريم تنزيل رب العالمين.

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ،ط. عيسى البابي الحلبي.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود ط. دار إحياء التراث العربي.

(٣) أسباب النزول للواحدي ، ط. عالم الكتب بيروت.

(٤) البحر المحيط لأبي حيان ط. دار الفكر.

(٥) التربية الإسلامية د. عبد البديع عبد العزيز وآخرون معه ، طبع بقسم التربية كلية التربية جامعة الأزهر.

(٦) التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة للدكتور فتحي يونس وآخرين ، ط. عالم الكتب.

(٧) التفسير والمفسرون ، الذهبي ط. دار الكتب الحديثة.

(٨) دراسات وبحوث جديدة في تاريخ التربية د. مجاهد توفيق الجندي، ط. دار الوفاء بالقاهرة.

(٩) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ، ط. دار المعرفة.

(١٠) سنن أبي داود ، ط. مكتبة الكليات الأزهرية.

(١١) سنن ابن ماجه ط. الحلبي.

(١٢) شعب الإيمان للبيهقي ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٣) صحيح البخاري ــ فتح الباري ــ ط، دار المعرفة .

(١٤) صحيح مسلم شرح النووي ، ط . دار الثقافة العربية .

(١٥) طرق تدريس التربية الإسلامية، نماذج لإعداد دروسها عبدالرشيد عبدالعزيز. نشر وكالة المطبوعات بالكويت .

(١٦) طرق تعليم التربية الإسلامية د . محمد عبد القادر مكتبة النهضة المصرية .

(١٧) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي ، ط عالم الكتب .

(١٨) عودة إلى الإسلام د . أحمد الشرباصي ، ولم يذكر الطبعة .

(١٩) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ط إحياء التراث العربي .

(٢٠) الفروق لأبي هلال العسكري، لم تذكر بيانات الطبع .

(٢١) كيف ندرس القرآن لأبنائنا ، د . سراج محمد وزان مطابع رابطة العالم الإسلامي .

(٢٢) لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها، د . محمد أمين المصري، ط . دار الفكر .

(٢٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ، ط . مكتبة القدسي .

(٢٤) المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية سلسلة المنتدى الإسلامي .

(٢٥) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني، ط. دار إِحياء الكتب العربية.

(٢٦) المهذب في القراءات العشر، د. محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية.

الفهرس

تقويم طرق تدريس القرآن الكريم

في مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة المعارف ١٤٢٠/١٤٢١هـ

إعداد

الشيخ سعود بن عبد العزيز العاصم

الأمين العام للتوعية الإسلامية

بوزارة المعارف - بالرياض



الفصل الأول: المشكلة وأهميتها

أولاً – خلفية المشكلة:

تعد تربية الأبناء من الأمور الأساسية التي توليها الأم اهتماماً خاصاً، وينبثق منهج التربية في الإسلام من القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة ، حيث يجد الطالب ما يحقق ميوله ورغباته ويحدث عنده التوازن المطلوب الذي من خلاله يدرك رسالته في هذا الكون ليعبد الله على هدى وبصيرة، وذلك من خلال ارتباطه بالقرآن الكريم، ويتولى المعلم المتقن إيصال هذه المفاهيم إلى البيئة المدرسية للطلاب من خلال وسائط وقنوات تنقل المفهوم بوضوح لتضمن وصوله إلى الطالب كما يراد له، ويتفاعل معه بما يوحي بتمام وصول الرسالة إليه واستجابته لها. وفي مقابل ذلك تبدو خطورة المعلم السلبي الذي لا يستطيع إيصال الرسالة ولا التفاعل معها، وهذا يجعلنا نقف على أهمية الدور الرائد الذي يمارسه معلم القرآن الكريم وضرورة إعداده وتأهيله، ولاسيما إذا ما أريد له أن يكون ضمن معلمي مدارس تحفيظ القرآن الكريم. وقد اضطلعت الجامعات والكليات المتخصصة بدور الإعداد والتأهيل.

ثانياً – أهمية الدراسة:

إن تعليم الأبناء القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً وفهماً وتدبراً منذ نعومة أظفارهم لهو من الأمور الرئيسة في حياة الطفل حيث يتغذى على

مائدة القرآن الكريم، فيكتسب من المهارات والصفات والقدرات الكثير إضافة إلى الأجر الوفير من الله. وتبرز هنا الآثار الإيجابية لطريقة التدريس الناجحة التي يسلكها المعلم المتميز. وتتأكد أهمية هذه الدراسة في الآتي:

١ – صلتها الوثيقة بكتاب الله عز وجل وأهمية ربط أبناء المسلمين به تلاوةً وحفظاً وفهماً وعملاً .

٢ –إبراز الحاجة الملحة لتطوير طرق تدريس القرآن الكريم وأهمية الأخذ بالتقنية الحديثة بما يناسب القرآن الكريم .

٣ – أن العملية التعليمية لا يتوقف دورها عند إعطاء الطالب الحقائق العلمية والمعلومات إنما تتجاوز ذلك إلى إكساب الطالب الخبرات والمهارات والسلوكيات الحميدة، وهذا لا يتحقق إلا باتباع طرق التدريس الفاعلة التي تغرس القيم والفضائل .

ثالثا : أهداف الدراسة :

– تهدف هذه الدراسة إلى تقويم طرق تدريس القرآن الكريم الحالية في مدارس تحفيظ القرآن الكريم .

رابعاً : حدود الدراسة :

سوف تقتصر على الآتي :

– طرق تدريس القرآن الكريم لدى مدرسي القرآن الكريم بمدارس تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية والمتوسطة والثانوية في (٢٥) إدارة

تعليم بالمملكة العربية السعودية. والفترة الزمنية هي السنة الدراسية ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ.

خامساً : مصطلحات الدراسة :

التقويم: (هو عملية تشخيصية وقائية وعلاجية تستهدف الكشف عن مواطن الضعف والقوة في التدريس بقصد تحسين عملية التعليم والتعلم وتطويرها بما يحقق الأهداف المنشودة) .

- ويقصد بالتقويم في هذه الدراسة إصدار حكم على طرق التدريس المستخدمة في تعليم القرآن الكريم[١].

طرق التدريس :

الطريقة هي إعداد الخطوات اللازمة لأداء أي عمل من الأعمال.

وطريقة المعلم في تدريسه تعني الأسلوب الذي يتبعه لتفهيم الطلاب الدروس التي يلقيها عليهم في أي مادة من المواد[٢].

التلاوة : قدرة الطالب على أداء قراءة القرآن الكريم أداء سليماً مع مراعاة الضبط الدقيق وإخراج الحروف من مخارجها وتطبيق قواعد التجويد ومراعاة الوقف والوصل.

---

(١) العاصم : سعود بن عبدالعزيز « دراسة تحليلية لأسئلة كتب الجغرافيا المدرسية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء تصنيف بلوم في المجال المعرفي» (رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة الملك سعود - كلية التربية ١٤١٧هـ)، ص ٩.

(٢) عميرة. إبراهيم بسيوني ، وفتحي الديب ، "تدريس العلوم والتربية العملية" دار المعارف ، مصر ٣ / ٤٣٥.

الحفظ : قدرة الطالب على حفظ الآيات والسور القرآنية المقررة حفظاً جيداً مضبوطاً بالشكل المدقق في النطق المحدد مخارج الحروف[1].

---

(١) السويدان ، وضحى علي " العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر" مجلة التربية / اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم السنة الثالثة والعشرون العدد :١١١ – ١٩٩٤م ص : ١٠٥ .

الفصل الثاني: الإطار النظري

- القرآن الكريم وأهميته .
- واقع تدريس القرآن الكريم .
- أسباب ضعف الطلاب في القرآن الكريم .
- أهداف تدريس القرآن الكريم .

أولاً : القرآن الكريم وأهميته :

القرآن الكريم هو الوحي الذي أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، واختار الله سبحانه وتعالى لوحيه أسماء كثيرة اشتهر منها (الكتاب ، القرآن) كما قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ . . . ﴾ (آل عمران : ٧) .

فذكرت كلمة « الكتاب » و« كتاباً » حوالي (٢٢٠) مرة في كتاب الله، أما القرآن فكما في قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ . . . ﴾ (البقرة : ١٨٥) .

وقد جاء ذكر القرآن في كتاب الله حوالي (٧٦) مرة [١] والقرآن هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخاً في الإعجاز أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم ، وكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه صحابته – وهم عرب خلص – فيفهمونه بسليقتهم ، روى الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ . . . ﴾ (الأنعام: ٨٢) شق ذلك على الناس ، فقالوا يا رسول الله: وأينا لا يظلم نفسه قال: « إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد

---

(١) محمد فؤاد عبدالباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: دار إحياء التراث العربي– بيروت – لبنان ١٩٤٥م .

الصالح؟ ﴿ ... إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٌ ﴾ (لقمان: ١٣) إنما هو الشرك».

وقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تلقي القرآن الكريم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظه وفهمه. روي عن أبي عبدالرحمن السلمي أنه قال: «حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن، كعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل[1] قالوا: فتعلموا القرآن والعلم والعمل جميعاً»[2].

ولذا كان القرآن الكريم عمدة الملة وينبوع الحكمة لا اهتداء إلا باتباعه والضلال مرهون بالإعراض عنه قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢا بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴾ (طه: ١٢٣ – ١٢٤).

ولذا كان على مبتغي الهداية أن يديم صلته بالقرآن الكريم تلاوة وعملاً وتدبراً وفهماً. والتدبر سبيل أهل الإيمان تزداد به معارفهم، وتصلح به ظواهرهم و بواطنهم[3].

---

(١) القطان، مناع – مباحث في علوم القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – ط (٧) عام ١٤٠٠هـ، ص ١٠.

(٢) القطان – المرجع السابق ص (٥).

(٣) اللويحق، عبدالرحمن بن معلى، مقدمة تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ / عبدالرحمن السعدي، مؤسسة الرسالة ط (٥) ١٤١٧هـ.

ثانياً : واقع تدريس القرآن الكريم :

استناداً إلى ما ذكر في أهمية القرآن الكريم ومكانته فمن الضروري أن يكون له الدور الرائد في مدارسنا كي يحقق الطلاب الغاية من وجودهم في الحياة الدنيا، فيعبدوا الله على هدى وبصيرة فيدركوا التصور الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة. وتتحمل المدرسة دوراً كبيراً في تحقيق القرآن الكريم في واقع الطلاب حفظاً وتلاوةً وفهماً وعملاً، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن، فالمدرسة يفترض أن تُكْسب الطالب العلوم والمعارف والقدرات والمهارات والسلوك الإسلامي السليم المهيمن على كل ذلك، وأن تتبع الطريقة التعليمية المجدية مع مراعاة خصوصيته، حيث إن القرآن الكريم وصلنا عن طريق السماع، وإن الكتابة في المصاحف إنما هي عامل من عوامل حفظ هذا القرآن. وهذا يعني أن التركيز في تعليم القرآن الكريم في غالبه يكون على التدريب اللفظي، وهذا يتطلب أن يكون المعلم قد سمعه من معلم قبله، ولا يكفي أن يقرأه بنفسه من المصحف فقط [1] كما هو الحال لدى بعض المعلمين الذين يسند إليهم تعليم القرآن الكريم فيتبعون طريقة من طرق التعليم ولا يحاولون تطوير أساليبهم؛ ظناً منهم أن طرق التدريس التي يستخدمها معلمو المواد الأخرى غير

---

(١) د. الفرج، عبدالرحمن مبارك: أساليب طرق تدريس مواد التربية الإسلامية. مكتبة الحميضي ط ٢ لعام ١٤١٦هـ ص ٧.

مناسبة للقرآن الكريم، مما ينعكس على مستوى التحصيل لدى الطلاب، ويفقد درس القرآن الكريم حيويته وجوانبه التشويقية التي تحصل عن طريق القصة والحوار .

ثالثاً : أسباب ضعف الطلاب في القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم:

من خلال عمل الباحث في الإشراف على مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أنحاء المملكة وعلى مدى ثلاثة عشر عاماً لاحظ أن هناك أسباباً كثيرة ساعدت على وجود المشكلة ؛ ومنها :

١ – قلة المعلمين المؤهلين والمتقنين لكتاب الله حفظاً وتلاوة .

٢ – ميل الطلاب إلى الكسل وعدم الجدية .

٣ – تقهقر دور الأسرة في العناية بتربية أبنائها وتعليمهم .

٤ – وجود الصوارف والعوائق الكثيرة في عالم اليوم .

٥ – طرق تدريس القرآن الكريم يغلب عليها القدم والتقليدية .

٦ – عدم اهتمام بعض معلمي القرآن الكريم بتعليم الطلاب آداب تلاوة القرآن الكريم .

٧ – ضعف الوازع الديني لدى فئة من الطلاب .

٨ – تدهور الصحة النفسية لدى شريحة من الطلاب بسبب الفضائيات والإنترنت .

٩ – إعراض نسبة كبيرة جداً من الطلاب عن المشاركة في حلق القرآن الكريم في المساجد .

١٠ – اهتمام الوالدين والمجتمع ووسائل الإعلام بالمواد العلمية أكثر من غيرها.

١١ – قصور بعض معلمي القرآن الكريم وعدم متابعتهم للجديد في طرائق التعلم.

١٢ – طول منهج القرآن الكريم مع كثرة أعداد طلاب الصف وقلة الحصص.

١٣ – ضعف البرامج التدريبية لمعلم القرآن الكريم على رأس العمل.

١٤ – قلة البرامج التنشيطية والمنافسات بين الطلاب في حفظ القرآن الكريم وإتقانه.

١٥ – حرص إدارة المدرسة على نجاح الطالب في أغلب الأحيان دون الاهتمام بالمهارات والقدرات التي يكتسبها، ولعل في اللائحة الجديدة للتقويم علاجاً لهذا الأمر.

١٦ – عدم تطبيق ما يدعو إليه القرآن من قول وعمل، والاكتفاء بالحفظ فقط سواء من المعلمين أم الطلبة أم أولياء الأمور والمسؤولين.

رابعاً: أهداف تدريس القرآن الكريم:

أورد يالجن في كتابه (أهداف التربية الإسلامية وغاياتها) بعض الأهداف التي لابد من مراعاتها عند تدريس القرآن الكريم ومنها:

١– تحقيق الخشوع القلبي واحترام كتاب الله عند التلاوة وعند دراسة علومه.

٢– إِتقان تلاوة القرآن الكريم وتجويده.

٣ – فهم معاني الآيات وأساليب التأمل والتدبر فيها.

٤ – تكوين التذوق من قراءة القرآن الكريم والاستماع إلى تلاوته بربط معانيه بأوضاع الحياة العلمية وبالعلوم الإسلامية الأخرى.

٥ – غرس الإيمان بأن القرآن الكريم دستور النظافة في حياة الإنسانية الكريمة.

٦ – تنمية روح التمسك بأحكام القرآن والتخلق بأخلاقه وآدابه.

٧ – إظهار جوانب الإعجاز القرآني من الناحية العلمية والتربوية والأدبية.

٨ – تكوين القدرات و الاستعدادات لاستخلاص الأحكام واستنباطها من الآيات القرآنية.

٩ – ربط المعلمين بالقرآن الكريم من الناحية الوجدانية بالحب لتلاوته والذود عن كرامته، والاحترام لتلاوته واستماعه.

١٠ – تكوين القدرة البلاغية القرآنية للتعبير عما فهمه المتعلم وما يجيش في صدره وتأثره لقراءته ونقل مشاعره إلى الآخرين بالبلاغة والبيان [١].

---

(١) مقداد ياجن : أهداف التربية الإسلامية وغاياتها: الرياض – دار الهدى ط ١ ١٤٠٦هـ ص ٤٣.

الفصل الثالث

- أداة الدراسة.
- عينة الدراسة.

المقدمة:

بعد هذا العرض السابق في الفصول المتقدمة التي استفاد الباحث فيها من الدراسات السابقة في هذا المجال فقد لجأ إلى الدراسة الميدانية من ناحية أساليبها وأدواتها، وهذه الدراسة الميدانية هي الأنسب نظراً لطبيعة الموضوع.

أداة الدراسة:

اعتمد الباحث في جمع معلومات الدراسة على الاستبانة حيث صمم استبانة يستطيع من خلالها رصد آراء مشرفي التوعية الإسلامية.

وقد اشتملت الاستبانة على ست عشرة مهارة تدور حول محورين هما:

المحور الأول: تلاوة القرآن الكريم وتجويده وحفظه.

المحور الثاني: الوسائل التعليمية.

وتمت صياغة المهارات بشكل فيه وضوح وسهولة كي يتمكن المشرفون من الإجابة عنها.

والاستبانة على شكل جدول مقسم إلى حقول مكون من ورقتين:

- الأولى: تخدم المحور الأول (القرآن الكريم) وفي الحقل الأول منها المهارات والحقل الثاني فيه درجات التحقق وهي:

١ – ممتاز .

٢ – جيد .

٣ – ضعيف .

– أما الورقة الثانية من الاستبانة فهي تخدم المحور الثاني (وسائل التعليم) وتشتمل على المهارات و درجات التحقق وهي :

١ – دائماً .

٢ – أحياناً .

٣ – نادراً .

– وقد اشتملت الورقة الأولى من الاستبانة على العناصر الآتية :

١ – تلاوة القرآن الكريم (متقنة) .

٢ – إلمامه بأحكام التجويد .

٣ – لديه معرفة بالقرآن الكريم من حيث النزول وحفظه والمبادئ والاتجاهات التي يدعو إليها .

٤ – لديه مهارات لازمة لتفسير القرآن الكريم .

٥ – لديه إلمام ببعض كتب التفسير الأساسية .

٦ – يستخدم اللغة العربية في القراءة والحديث .

٧ – تأهيل مدرسي القرآن الكريم .

كما اشتملت الورقة الثانية من الاستبانة على العناصر الآتية :

١ – قراءته للدرس الجديد قراءة نموذجية عدة مرات .

٢ – استخدام السبورة في الدرس.

٣ – استخدام الطباشير الملون لكتابة المقطع أو الكلمات الصعبة.

٤ – استخدام لاقطات الصوت أثناء التلاوة والتسميع.

٥ – الاطلاع على بعض الدروس النموذجية للقرآن الكريم من خلال الفيديو.

٦ – استخدام اللوحات المكتوب عليها المقطع المطلوب.

٧ – استخدام شرائح أو أفلام ثابتة تحتوي على الآيات المقررة.

٨ – اقتناع معلمي القرآن الكريم بجدوى استخدام الوسائل التعليمية في فصولهم الدراسية .

٩ – وجود غرفة مجهزة بوسائل مفيدة لحفظ القرآن الكريم.

عينة الدراسة :

تتكون من مدرسي القرآن الكريم بمدارس تحفيظ القرآن الكريم في ثمان إدارات عامة للتعليم بالمناطق وسبع عشرة إدارة تعليم في المحافظات .

وتم توزيع الاستبانة على ستة وعشرين مشرفاً للتوعية الإسلامية ، يتولون الإشراف على مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

الفصل الرابع

- تحليل النتائج .

تحليل الاستبانة :

بعد تطبيق الاستبانة قام الباحث بتفريغ المعلومات في الجدول رقم (١–٢) وتم عمل الآتي :

١ – التكرارات التي حصلت عليها درجات التحقق.

٢ – النسبة المئوية لكل تكرار لجميع المهارات وبالنظر إلى الجدول رقم (١–٢) نلاحظ النتائج التالية :

– الورقة الأولى محور القرآن الكريم وتجويده وحفظه، جدول رقم (١) :

١ – تلاوة القرآن الكريم :

يلاحظ أن نسبة ٤٠٪ من العينة يرون أن مستوى المعلم ممتاز بينما نسبة ٦٠٪ يرون أن مستوى المعلم جيد، لكن لم نجد أحداً من العينة يقول : إن هناك معلماً ضعيفاً في التلاوة.

إلا أن نسبة ٦٠٪ ترى أن مستوى المعلم في التلاوة جيد وهذا بلا شك راجع إلى قلة تأهيل معلمي القرآن الكريم وبالتالي نجد أن هناك قلة في المعلمين المتقنين.

٢ – إلمامه بأحكام التجويد :

نلاحظ أن هذه المهارة موجودة بنسبة ١٠٠٪ لدى معلمي القرآن الكريم بين درجة (ممتاز – جيد) وهذا مؤشر على نجاح برامج تدريس التجويد في كليات إعداد المعلمين.

٣ – لديه معرفة بالقرآن الكريم من حيث نزوله وحفظه والمبادئ والاتجاهات التي يدعو إليها :

هذه المهارة تبرز مستوى المعرفة بالعلم الشرعي لدى المعلمين حيث جاءت نسبة ٨٤٪ من العينة بين درجتي ممتاز وجيد وهذا مؤشر على أن الغالبية العظمى من المعلمين لديها اهتمام بالعلم الشرعي بينما جاءت نسبة ١٢٪ ضعيفة في هذا المجال رغم أهمية ذلك لمعلم القرآن الكريم الحافظ وأثره الإيجابي في طريقة التدريس.

٤ - لديه مهارات لازمة لتفسير القرآن الكريم:

يلاحظ أن هناك ضعفاً واضحاً في هذه المهارة رغم أهميتها لدى معلم القرآن الكريم ونجاحه في تدريسه إذا ما بيَّن للطلاب معاني الآيات والمقاطع التي يتلونها ولو بشكل مبسط جداً، وهذا له أثر إيجابي في طريقة التعلم وفهم الطلاب للمقطع المقرر.

٥ - لديه إلمام ببعض كتب التفسير الأساسية :

يلاحظ أن هناك منطقية في نسبة وجود مهارة التفسير بسبب أن هذه المهارة ليست بسيطة مع مهارة الإلمام ببعض كتب التفسير لأنها أسهل من المهارة الأولى، وبمتناول أي شخص أن يطلع على قوائم كتب التفسير لأن جانبها معرفي، أما مهارة التفسير الأدنى نسبة فهي أقرب إلى مستوى الفهم والتركيب والتحليل، وهذه بلا شك درجة متقدمة في الهرم المعرفي ومؤشر على المستوى العلمي للمعلم .

٦- يستخدم اللغة العربية في القراءة والحديث :

هذه المهارة لها دور كبير في فهم الطالب للكلمات ومدلولاتها وتساعد على تركيز الطالب وفهم الأفكار المطروحة، وجاءت نسبة استخدام اللغة العربية مرتفعة ومشجعة حيث وصلت إلى ٩٦٪ ويرى الباحث أن هذه النسبة عالية جداً وتعكس المستوى المهني والعلمي المتقدم للمعلم في هذا المجال .

٧ - تأهيل معلمي القرآن الكريم :

يلاحظ أن هذه المهارة تتراوح بين الجيد والضعيف بنسبة ٥٦٪ و٣٦٪ ولم يجب أحد من العينة عن أن التأهيل يصل إلى درجة الامتياز، وهذا يلقي الضوء على ضرورة مراجعة الخطط الدراسية في الكليات التي تعد المعلمين لهذا التخصص الذي يعد مادة تخصص هذه المدارس، ثم إن الضعف في القرآن الكريم أمر غير مقبول لأننا متعبدون لله سبحانه بتلاوة القرآن الكريم والعمل به .

بسم الله الرحمن الرحيم

استبانة لتقويم طرق تعليم القرآن الكريم لدى مدرسي القرآن الكريم بمدارس تحفيظ القرآن الكريم

أولاً : القرآن الكريم وتجويده وحفظه :

الموضوع	درجة التحقق					
	ممتاز		جيد		ضعيف	
	تكرار	٪	تكرار	٪	تكرار	٪
– تلاوة القرآن الكريم (متقنة)	١٠	٤٠	١٥	٦٠	صفر	صفر
– إلمامه بأحكام التجويد	١٢	٤٨	١٣	٥٢	صفر	صفر
– لديه معرفة بالقرآن الكريم من حيث نزوله وحفظه والمبادئ والاتجاهات التي يدعو إليها	٥	٢٠	١٦	٦٤	٣	١٢
– لديه مهارات لازمة لتفسير القرآن الكريم	٥	٢٠	١٣	٥٢	٥	٢٠
– لديه الإلمام ببعض كتب التفسير (الأساسية)	٦	٢٤	١٤	٥٦	٤	١٦
– يستخدم اللغة العربية في القراءة والحديث	٦	٢٤	١٨	٧٢	١	٤
– تأهيل معلمي القرآن الكريم	صفر	صفر	١٤	٥٦	٩	٣٦

[الجدول ذو الرقم (١)]

بسم الله الرحمن الرحيم

استبانة لتقويم طرق تعليم القرآن الكريم
لدى مدرسي القرآن الكريم بمدارس تحفيظ القرآن الكريم

ثانياً: الوسائل التعليمية:

الموضوع	درجة التحقق					
	دائماً		أحياناً		نادراً	
	تكرار	٪	تكرار	٪	تكرار	٪
- قراءته للدرس الجديد قراءة نموذجية عدة مرات	٩	٣٦	١٥	٦٠	صفر	
- استخدام السبورة في الدرس	١٣	٥٢	١١	٤٤	صفر	
- استخدام الطباشير الملون لكتابة المقطع أو الكلمات الصعبة	٢	٨	٢٠	٨٠	٢	٨
- استخدام لاقطات الصوت أثناء التلاوة والتسميع	٣	١٢	١٣	٥٢	١٠	٤٠
- الاطلاع على بعض الدروس النموذجية للقرآن الكريم من خلال الفيديو	١	٤	٨	٣٢	١٦	٦٤
- استخدام اللوحات المكتوب عليها المقطع المطلوب	٢	٨	٢١	٨٤	٢	٨
- استخدام شرائح أو أفلام ثابتة تحتوي على الآيات المقررة	٢	٤	٦	٢٤	١٧	٦٨
- اقتناع معلمي القرآن الكريم بجدوى استخدام الوسائل التعليمية في فصولهم الدراسية	٣	١٢	١٣	٥٢	٨	٣٢
- وجود غرفة مجهزة بوسائل للقرآن الكريم	١	٤	٤	١٦	٢٠	٨٠

[الجدول ذو الرقم (٢)]

- **الورقة الثانية محور الوسائل التعليمية :**

(١) قراءته للدرس الجديد قراءة نموذجية عدة مرات :

في هذه المهارة تختلف المراحل الدراسية فطالب المرحلة الابتدائية محتاج للقراءة النموذجية عدة مرات ونسبة تحقق هذه المهارة ٣٦٪ من المعلمين يقرأ دائماً بينما ٦٠٪ أحياناً ، ولم يجب أحد من العينة بـ (نادراً) وهذا شيء طيب لكن نسبة ٣٦٪ يقرؤون دائما مقابل ٦٠٪ لا يقرؤون إلا أحياناً، وهذا يسهم في ضعف مستوى الطالب، لأن القرآن له طبيعة خاصة وهي أنه لا يتلقى إلا مشافهة من المعلم فالقراءة النموذجية هي قطب الرحى في تدريس القرآن الكريم .

(٢) استخدام السبورة في الدرس :

هذه المهارة يعدها التربويون وسيلة الإيضاح الأساسية حيث نجد أن نسبة ٩٦٪ من العينة تستخدم السبورة أثناء تدريس القرآن الكريم بينما ٤٪ من العينة تستخدم وسائل بديلة و لم تسجل أي إجابة في درجة التحقق الأخير (نادراً) وهذا يدل دلالة واضحة على أن استخدام هذه المهارة في الدرجة الأولى بين الوسائل التعليمية المختلفة .

(٣) استخدام الطباشير الملون لكتابة المقطع أو الكلمات الصعبة :

يلاحظ أن نسبة التحقق دائما ٨٪ أما نسبة ٨٠٪ فيستخدمونها أحياناً ونسبة ٨٪ لا يستخدمونها إلا نادراً بينما نسبة ٤٪ يستخدمون بدائل أخرى كالأقلام الملونة على سبورات بلاستيكية .

(٤) استخدام لاقطات الصوت أثناء التلاوة والتسميع :

نسبة التحقق في هذه المهارة ١٢٪ دائماً و٥٢٪ أحياناً بمعنى أن نسبة ٦٤٪ تستخدمها وهذه نسبة ضئيلة لأن للوسيلة دوراً في إنجاح طريقة التدريس وتحقق الأهداف المرسومة للدرس فالمعلم الذي يستخدم مكبر الصوت أثناء تلاوة القرآن الكريم وحفظه يستثمر وقت الحصة لجميع الطلاب فكل طالب عندما يتلو ولو كان صوته خافتاً فإن المكبر يجعل جميع الطلاب يستفيدون ويسمعون بخلاف ما لو أن الطالب يقرأ بصوته العادي الخافت فيكون نصيب الطالب من وقت الحصة عل سبيل المثال ما مقداره (٤٥ دقيقة ÷ ٣٠ طالباً عدد الفصل = ١٫٥ دقيقة).

(٥) الاطلاع على بعض الدروس النموذجية للقرآن الكريم من خلال الفيديو :

درجة تحقُّق هذه المهارة دائما ٤٪ وهي نسبة متدنية جداً و٣٢٪ أحياناً أما الغالبية العظمى ٦٤٪ فهم لا يطلعون على ذلك رغم أهمية تطوير المعلم جانبه المهني والعلمي من خلال الاطلاع على التجارب المختلفة في مجال تدريس مادته.

(٦) استخدام اللوحات المكتوب عليها المقطع المطلوب :

جاءت درجة التحقق ٨٪ دائماً و٨٤٪ أحياناً أي أن ٩٢٪ من المعلمين قد جربوا استخدام هذه الوسيلة وأدركوا ما لها من أثر إيجابي

في الطلاب، بينما ٨٪ من المعلمين لم يستخدموها إلا نادراً. وهذا مؤشر إلى أن هناك نسبة من المعلمين ليس لديهم استعداد أن يكلفوا أنفسهم بتجريب أو استخدام أي وسيلة مساندة من شأنها أن تعين على وصول المعلومة وإتقانها بما يحقق أهداف الدرس بأكبر نسبة ممكنة.

(٧) استخدام شرائح أو أفلام ثابتة تحتوي على الآيات المقررة :

المتأمل لتكرار هذه المهارة يجد أن نسبة ٦٨٪ من العينة لا تستخدم هذه المهارة إلا نادراً وهذه نسبة عالية جداً لها أثر سلبي في طريقة التدريس بينما نجد أن نسبة ٢٤٪ لا تستخدمها إلا أحياناً وبهذا نستنتج أن نسبة ٩٢٪ مقصرة في استخدام هذه الوسيلة التعليمية الحديثة التي لها أثر إيجابي في إيصال المعلومة للطالب.

(٨) اقتناع معلمي القرآن الكريم بجدوى استخدام الوسائل التعليمية في فصولهم الدراسية :

نسبة العينة التي يمكن أن تستخدم الوسيلة التعليمية تؤلف ٦٤٪ وهذه نسبة تعد غير مرضية إضافة إلى أن نسبة ٣٢٪ من العينة قناعتها ضعيفة جداً، ولا تتفق هذه النتائج مع توجهات وزارة المعارف الحالية التي تسعى لتطوير العملية التعليمية بما فيها طرائق التعليم.

(٩) وجود غرفة مجهزة بوسائل للقرآن الكريم :

يلاحظ أن هناك عجزاً في الغرف بالمرافق التعليمية حيث جاءت نسبة ٨٠٪ من مجموع العينة لتدل على أنه ليس لديهم غرف للوسائل بينما المدارس التي بها غرف للوسائل بين مدارس العينة لم تتجاوز ٢٠٪ تقريباً ولعل المباني المستأجرة لها دور كبير نظراً لقلة غرفها . وهذا سبب رئيس في عدم تخصيص غرفة للوسائل ولا سيما أن مدارس تحفيظ القرآن الكريم التي تشغل مباني مستأجرة تتراوح نسبتها بين ٧٠–٨٠٪ من مجموع مدارس تحفيظ القرآن الكريم (٤٧٥) مدرسة .

الفصل الخامس: التوصيات

التوصيات :

بعد هذه الدراسة الميدانية وما توصلت إليه من نتائج، وكذلك الزيارات الميدانية السنوية ومقابلة بعض المعلمين ومديري مدارس تحفيظ القرآن الكريم يوصي الباحث بالآتي :

١ – ضرورة مراجعة وتطوير خطط وبرامج إعداد معلمي القرآن الكريم في كليات المعلمين وكليات التربية.

٢ – أن يركز المشرف التربوي أثناء زيارته لمعلم القرآن الكريم على طريقة التدريس، وأن يدلَّه على أفضل طريقة وأنجحها.

٣ – مطالبة معلم القرآن الكريم باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة بشكل مستمر.

٤ – أن تهتم شعب التربية الإسلامية في الإشراف التربوي بطريقة التدريس الناجحة وتتولى تعميمها على جميع المعلمين على شكل دروس نموذجية مسجلة على الفيديو أو (الدسك).

٥ – الحرص على بناء الطالب في المرحلة الأولية (الأول والثاني والثالث) ليتقن تلاوته للقرآن الكريم وأن يستثمر الوقت المعطى لحصص القرآن الكريم، وذلك باستخدام مكبر الصوت ليتمكن الطلاب من الاستماع لتلاوة زملائهم.

٦- ممارسة ما يأمر به القرآن من قول أو عمل كوسيلة مهمة من وسائل تحفيظ القرآن، والاهتمام بالتطبيق القرآني وليس مجرد الحفظ له؛ اقتداء بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع صحابته الكرام الذين كانوا يتعلمون عشر آيات، لا يتجاوزونها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل.

٧ - تشجيع المعلمين ليسعوا إلى تطوير أنفسهم واكتساب مهارات جديدة.

٨ - لابد لإدارة التقنيات التعليمية بوزارة المعارف وغيرها من الجهات التعليمية من مراجعة الوسائل الموجودة وتوفير وسائل تتمشى مع منهج القرآن الكريم الحالي والاستفادة من الوسائل الحديثة .

٩ - التنسيق مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف لإنتاج الوسائل الخاصة بالقرآن الكريم لضمان الدقة في كتابة الآيات.

١٠ - تشجيع المعلمين المتميزين في تعليم القرآن الكريم وذلك بتقديم الحوافز المعنوية لهم والفرص التدريبية والوظيفية (وكيل / مدير / مشرف ...).

١١ - إجراء دراسات ميدانية أخرى تبحث في تقويم طرق تدريس القرآن الكريم في مدارس التعليم العام.

١٢ - إجراء دراسات ميدانية أخرى لتقويم طرق تدريس القرآن الكريم في كل مرحلة من مراحل مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

١٣ - أن تقوم الأمانة العامة للتوعية الإسلامية بالتركيز على متابعة مدارس تحفيظ القرآن الكريم، من خلال تطوير طرق تدريس القرآن الكريم ومدى توافر الوسيلة التعليمية المناسبة.

المصادر والمراجع

١ – القرآن الكريم .

٢– السيف ، عبد المحسن بن سيف (تقويم الجانب التخصصي من برامج إعداد مدرسي التربية الإسلامية – بكلية التربية جامعة الملك سعود – في ضوء أهدافه المرجوة) رسالة ماجستير غير منشورة ١٤١٠هـ.

٣– السويدان ، وضحى علي (العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر) مجلة التربية القطرية العدد (١٢١) ديسمبر ١٩٩٤م .

٤– العاصم ، سعود عبدالعزيز عبدالله : (دراسة تحليلية لأسئلة كتب الجغرافيا المدرسية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء تصنيف بلوم في المجال المعرفي) رسالة ماجستير – غير منشورة : الرياض – جامعة الملك سعود – كلية التربية ١٤١٧هـ.

٥– عفراء ، بدر إبراهيم البدر (مهارات الاستماع في اللغة العربية للمرحلة الابتدائية وطرق وأساليب تدريسها والتدريب عليها) رسالة ماجستير – غير منشورة : الرياض –جامعة الملك سعود– كلية التربية ١٤١٠هـ.

٦– عميرة ، إبراهيم بسيوني ، وفتحي الديب (تدريس العلوم والتربية العملية) دار المعارف ، مصر .

٧- الفرج ، عبدالرحمن بن مبارك (أساليب طرق تدريس مواد التربية الإسلامية) مكتبة الحميضي ط ٢ / الرياض ، دار الهدى ط١ - ١٤٠٦هـ.

٨- القطان ، مناع (مباحث في علوم القرآن الكريم) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٧ عام ١٤٠٠هـ.

٩- اللويحق ، عبدالرحمن بن معلى (مقدمة تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) للشيخ عبدالرحمن السعدي ، مؤسسة الرسالة ط ٥ / ١٤١٧هـ.

١٠- محمد فؤاد عبدالباقي (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٤٥ م.

١١- يالجن ، مقداد (أهداف التربية الإسلامية وغاياتها) الرياض دار الهدى ط ١ - ١٤٠٦هـ.

١٢- اليوسف ، حمد بن عبدالعزيز (مدى استخدام الوسائل التعليمية في تدريس المواد الدينية بالمدارس المتوسطة للبنين بمدينة الرياض) رسالة ماجستير غير منشورة ١٤٠٦ هـ.

الفهرس

تَقويمُ كتَابِ مَادّةِ القِراءَاتِ لِلصّفّ الثّالث الثّانوي في مَدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة المعارف ١٤٢٠/١٤٢١هـ (الفصل الدّراسي الثاني)

إعداد

الشيخ حمد بن عبد العزيز اليوسف

مشرف التوعية الإسلاميّة بمدارس تحفيظ القرآن الكريم
بوزارة المعارف - بالرّياض

المقدمة

إن تنمية الفرد أساس تنمية المجتمع، وتشهد المملكة العربية السعودية في وقتنا الحاضر تقدمًا مطردًا في مجال التربية والتعليم،وذلك نتيجة للجهود الجبارة التي تبذلها الدولة من أجل توفير المزيد من القوى الوطنية المؤهلة لقيادة مسيرة التنمية الشاملة في البلاد .

ولا شك أن لمدارس تحفيظ القرآن الكريم أهمية خاصة؛ فهي تعتني بكلام رب العالمين –دستور هذه البلاد– في تحقيق هذه التنمية؛ إذ هي الشريان الأساسي الذي يغذي كليات القرآن الكريم والقراءات بالشباب المزود بالخبرات والمعارف المختلفة التي تمكنهم من مواصلة دراساتهم في مراحل التعليم العالي ، أو المشاركة الناجحة في الحياة العملية والعلمية ومتطلبات التنمية. ذلك أن الإنسان يمثل أبرز جانب في هذه التنمية ، وأن التربية الإسلامية هي عنصر أساسي في تكوين هذا الإنسان ونموه.

ونظراً لقلة المتخصصين في القراءات في العالم، وحاجة المملكة العربية السعودية لهذا التخصص ، ولأن الكتاب المدرسي أهم وسيلة من وسائل نقل المعرفة والمهارات ، والقيم والاتجاهات، لكل من المعلم والمتعلم، فهو دليلٌ ومرشدٌ للمعلم ومثير لاهتمام التلاميذ ودافع لهم نحو التعلم .

الفصل الأول

مشكلة البحث :

يعد تطوير الكتاب المدرسي أمراً هامًا وبارزًا في بناء المنهج المدرسي وإِعداده وتطويره، وتساهم كتب القراءات مع غيرها من المقررات الأخرى في بناء الشخصية المتكاملة لطالب ثانوية تحفيظ القرآن الكريم. ولأهمية هذا الأمر وأهمية مادة القراءات لتعلقها بكلام رب العالمين وما يجب أن تناله من رعاية واهتمام؛ لأن الخطأ فيها تحريف وتبديل وقولٌ على اللَّه بغير علم. وما رأيناه من شكوى معلمي المادة من عدم وضوح المنهج الذي سار عليه المؤلف أدى إِلى صعوبة توصيل المادة للطلاب وصعوبة فهم الطلاب لها، مما دفع الباحث إِلى دراسة هذا الموضوع وهو تقويم كتاب القراءات للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الثاني .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إِلى تحليل وتقويم كتاب القراءات للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الثاني بمدارس تحفيظ القرآن الكريم للبنين في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي القراءات في ضوء المتغيرات التالية :

١- محتوى الكتاب ومادته .

٢- تدريبات الكتاب .

٣-شكل الكتاب وإِخراجه .

أسئلة البحث :

بناءً على متغيرات البحث فإن البحث سيجيب عن الأسئلة التالية :

١ – ما رأي معلمي القراءات في محتوى كتاب القراءات للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الثاني؟

٢ – ما رأي معلمي القراءات في تدريبات كتاب القراءات للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الثاني؟

٣ – ما رأي معلمي القراءات في شكل كتاب القراءات للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الثاني وإخراجه؟

عينة البحث :

شملت عينة البحث جميع إدارات التعليم عدا إدارات التعليم التي يعمل بها معلمون خدمتهم لم تتجاوز السنة، وقد وزعت الاستبانة على ٢٩ إدارة تعليمية (مرفقة في ملحق ٤) من مجموع ٤٢ إدارة تعليمية فيها ستون معلماً للقراءات، وكان عدد الاستبانات التي وصلت ٣٩ استبانة .

أدوات البحث :

قام الباحث بتصميم استبانة للمعلمين تتضمن ثلاثة محاور:

١– أسئلة خاصة بمحتوى الكتاب ومادته .

٢– أسئلة خاصة بتدريبات الكتاب .

٣– أسئلة خاصة بشكل الكتاب وإخراجه .

وطلب الباحث في هذه المحاور الثلاثة من المجيب وضع علامة (✓) في الحقل المناسب وهي (ممتاز ، جيد ، ضعيف) .

٤- أسئلة عامة حول محتوى الكتاب .

٥- أسئلة عامة حول تدريبات الكتاب .

وطلب الباحث في هذين المحورين من المجيب وضع علامة (✓) في الحقل المناسب وهي (نعم ، لا) .

صدق الاستبانة :

عرض الباحث الاستبانة على متخصصين، أحدهما من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود ، والآخر مشرف على مادة القراءات[1] وطلب الباحث منهما أن يقترحا ما يشاءان من حذف وإضافة في هذه العبارات لتحقيق الأهداف السابقة .

وقد أجرى الباحث ما اقترحه المحكمان من تعديلات حتى أصبحت الاستبانة صادقة وصالحة للتطبيق .

وهذه الاستبانة في ملحق رقم (٣) .

ثبات الاستبانة :

هذه الاستبانة مأخوذة فكرتها وتصورها من استبانة كتاب مادة الإملاء للصف الثالث الابتدائي .

---

(١) المحكمان هما :

١- د. طارق سعيد قسم الوسائل التعليمية بجامعة الملك سعود.

٢- الأستاذ علي عطيف مشرف مادة القراءات بالإدارة العامة للتعليم بجازان.

حدود البحث :

يقتصر البحث على :

١- معلمي القراءات بالمرحلة الثانوية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية للبنين .

٢- كتاب القراءات للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الثاني بثانويات تحفيظ القرآن الكريم .

٣- الفترة الزمنية الواقعة في الفصل الدراسي الثاني من عام ١٤٢٠-١٤٢١هـ .

تحديد المصطلحات :

١- الكتاب المدرسي :

هو الوعاء الذي يحتوي على الخبرات غير المباشرة المقدمة في شكل لفظي وبصري، وهو الكتاب الأساسي في يد الطالب، والمقرر تدريسه من قبل وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية[١]، والمقصود به كتاب القراءات المقرر على الصف الثالث الثانوي طبعة ١٤٢٠هـ.

٢- معلم القراءات :

هو المعلم المكلف بتدريس مادة القراءات ويكون من الحاصلين على ليسانس من الجامعة الإسلامية كلية القرآن الكريم، أو بكالوريوس من

(١) باطرفي ، محفوظ محمد ، أثر تصميم الرسالة التعليمية للكتاب المدرسي على التحصيل الدراسي للطلاب في مادة الأحياء .

جامعة أم القرى تخصص قراءات، أو بكالوريوس من كلية القرآن الكريم بجمهورية مصر بطنطا، أو الحاصلين على بكالوريوس من الجمهورية العربية اليمنية، أو من الحاصلين على إِجازة في القراءات السبع من أحد القراء المعتبرين، أو من الحاصلين على العالية في القراءات فما فوق من جمهورية مصر العربية، أو الحاصلين على أهلية القراءات فما فوق من جمهورية السودان.

الفصل الثاني

وظائف الكتاب المدرسي :

للكتاب المدرسي وظائف كثيرة ومتنوعة في العملية التعليمية، ومن خلال هذه الوظائف تبرز أهمية الكتاب المدرسي في عملية التعليم والتعلم ، ووظائف الكتاب المدرسي هي :

١- يعالج الأفكار والمعلومات الأساسية في موضوعات الدروس المختلفة بشيء من الإيجاز والتركيز .

٢- يحتوي على قدر كبير من التدريبات التي تسهم في تأكيد فهم المتعلم لمحتوى الدرس وتطبيقه لأساسيات المادة .

٣- يوفر خلفية مشتركة بين المعلم وتلاميذه مما يساعد على إثارة المناقشات بأسلوب يحقق الفهم لديهم .

٤- يسهم الكتاب المدرسي (إذا ما أحسن تأليفه و إخراجه) في تنمية مهارات التفكير العلمي .

٥- يمكن من خلال معالجته للمادة التعليمية على نحو مؤثر أن يُكسب المتعلمين قيمًا واتجاهات وميولاً مرغوبًا فيها. (أهدافاً سلوكية)[1].

وظائف أخرى للكتاب المدرسي هي :

---

(١) سعادة و إبراهيم : المنهج في القرن الحادي والعشرين ص ٣٥١ .

٦- حدد الكتاب المدرسي الحد الأدنى لمجموعة الحقائق والأفكار الأساسية اللازمة للدراسة المقررة وفق مستوى الصف الذي يدرس له ذلك الكتاب .

٧- ينظم الكتاب المدرسي المادة العلمية تنظيماً منطقيًا ونفسيًا . وفق منهج معد ومدروس .

٨- يُعين المدرس في إعداد دروسه ويساعده في أداء طريقة التدريس ، فهو مساعد للمدرس .

٩- للكتاب المدرسي قيمة كبيرة في تنمية قدرة الطالب على القراءة الدقيقة ، واستعمال هذه المهارة بنجاح في قراءة المطبوعات الأخرى غير الكتب المدرسية، ولذلك فإن مؤلف الكتاب المدرسي يجب أن يراعي الدقة في التعبير واستعمال المصطلحات والمفردات في أماكنها المناسبة (١) .

١٠- الكتاب المدرسي يضم بين صفحاته أنواع المعرفة التي استطاع الإنسان أن يحصل عليها خلال العصور المختلفة .

١١- الكتاب المدرسي وسيلة لتقديم الكثير من مكونات ثقافة التلاميذ الحاضرة والمميزة لمجتمعهم .

١٢- الكتاب المدرسي وسيلة للإصلاح الاجتماعي، فعن طريقه يمكن تعريف التلاميذ بكثير من التغيرات الاجتماعية، وإعدادهم أيضًا لمواجهة هذه التغيرات .

---

(١) السليمان ، محمد الأحمد ، الكتاب المدرسي وأهميته في التعليم . ص ٣١ .

١٣- الكتاب المدرسي وسيلة للتربية الصحيحة ، ويعد الكتاب المدرسي أحد الوسائل الفاعلة فيها، ولاسيما بالنسبة للمناهج وطرق التدريس [١].

١٤- يتيح للتلميذ فرصة التعلم الذاتي بما يناسب ظروفه وسرعته في التعلم، ويسمح له بفرص أكبر لتثبيت ما تعلمه .

١٥- يحوي صوراً أو رسومًا توضيحية ورسمًا بيانيًا، وبهذا يتيح للتلاميذ فرصة الاستفادة من هذه الوسائط بطريقة فردية تسمح بمزيد من التأمل والدراسة .

١٦- قد توجه بعض الكتب المدرسية التلاميذ للقيام بأوجه النشاط التعليمية الأخرى، كما تقدم مقترحات وتوجيهات بشأن المهارات العملية [٢].

مميزات الكتاب المدرسي عن بقية الوسائل التعليمية:

إن للكتاب المدرسي مزايا وخصائص لا تتوافر في غيره من الوسائل التعليمية المعروفة ، ونستطيع أن نحدد هذه المزايا فيما يأتي [٣]:

١- الكتاب المدرسي يسمح للتلميذ بالتفكير تبعًا لسرعته الخاصة بالانتقال من جزء لآخر تبعًا لقدراته الشخصية .

٢-الكتاب المدرسي يسمح للتلميذ بالقراءة وإعادة القراءة عدة مرات إلى أن يتحقق غرض التلميذ .

---

(١) زكي ، سعيد بيسي ، الكتاب المدرسي ص ٣٦.

(٢) لبيب رشيد وآخرون ، الوسائط التعليمية ص ٤٠ .

(٣) زكي ، سعيد بيسي ، الكتاب المدرسي ص ٣٨.

٣- الكتاب المدرسي يسمح للتلميذ باختبار نفسه بنفسه،إذ يستطيع التلميذ بعد قراءة جزء ما من الكتاب أن يبعده ويحاول أن يرى ما إذا كان قد استوعب ما قرأه أو لا ؟ .

٤- الكتاب المدرسي يساعد التلميذ على اكتساب القدرة على تلخيص ما قرأه ، بكتابة الأفكار الرئيسة كما أنه يستطيع أن يقارن بين أجزاء مختلفة من الكتاب، أو أن يجد علاقات بين بعض الحقائق، والقواعد التي سبق دراستها في الكتاب .

٥- الكتاب المدرسي سهل الحمل ، فيمكن للتلميذ أن يحمله معه في أي مكان مناسب ، ويقرأه في الوقت الذي يناسبه .

وعلاوة على ذلك فإن الكتاب المدرسي ، وسيلة تعليمية لا تحتاج إلى أي وسيلة أو جهاز مساعد لمعرفة محتوياته، ولذلك سيبقى دور الكتاب المدرسي أهم وسيلة تعليمية لا ينافسه غيره .

علاقة الكتاب المدرسي بالمعلم:

إن المعلم هو مصدر المعرفة للتلاميذ، والكتاب المقرر أحد وسائل المعرفة للمعلم ولا يقتصر علم المعلم على هذا الكتاب فقط، لكن الكتاب المقرر هو المرشد، والمرجع، والمحدد للمنهج المطلوب والمراجع التي يرجع إليها المعلم.

نقد الكتاب المدرسي:

لقد وجهت إلى الكتاب المدرسي انتقادات كثيرة، ومن أمثلة نواحي القصور والعيوب ، أن الكتاب المدرسي يُخشى أن يُصبح غاية تعليمية في ذاته، بدلاً من أن يكون أداة أو وسيلة لغايات معرفية، وسلوكية

نرغب في تكوينها، وتنميتها لدى المتعلمين، وأن الاعتماد على الكتاب المدرسي، وإهمال استخدام المصادر التعليمية الأخرى سيقتل لدى التلاميذ روح البحث والتقصي، ويقلل من تنمية قدر التعلم الذاتي. ويرتبط بهذا أيضًا أن الاهتمام الزائد بحفظ محتوى الكتاب وتركيز أساليب تقويم التعلم على الحفظ سوف يؤدي إلى تعليم لفظي آلي، وإهمال تنمية الاتجاهات والمهارات وغيرها من أنواع السلوك، وهناك نقد يوجه إلى الكتاب من حيث محتوياته، فقد تأتي محدودة وفنية للغاية، أو معبرة عن وجهة نظر المؤلف، وقد لا يتلاءم محتوى الكتاب المدرسي وتنظيمه مع طبيعة التلاميذ وحاجاتهم والفروق الفردية بينهم من حيث النمو والخبرة والقدرة على التعلم، وهناك أيضًا من يوجه النقد إلى الكتاب المدرسي من ناحية أنه لا يستطيع مسايرة المعرفة المتطورة والمتجددة؛ لأن إجراءات تأليف الكتاب وطبعه ونشره واستخدامه، يحتاج إلى وقت ليس بالقليل، بينما المعرفة تنمو وتتزايد بمعدلات كبيرة وسريعة يومًا بعد يوم. ومعظم الانتقادات والعيوب، أو نواحي القصور التي توجه إلى الكتاب، ليست موجهة إلى الكتاب في ذاته باعتباره وسيلة تعليمية، بقدر ما هي موجهة إلى طبيعة محاور وأساليب استخدامه، ولذلك تتجه جهود المربين إلى تحسين الكتاب المدرسي، من حيث المحتوى والتنظيم، وأساليب استخدامه، والعمل على تكامل هذا الاستخدام مع وسائل تعليمية أخرى، لتحقيق نتائج تعليمية أفضل [1].

---

(١) كاظم، أحمد خيري، الكتاب المدرسي بين الوسائل التعليمية ص٢٣.

الفصل الثالث

نقد كتاب القراءات للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الثاني .

من خلال جمع ملاحظات بعض معلمي القراءات من خلال الاستبانة ظهرت الأخطاء بالشكل التالي :

١- أهمل ما اختلف فيه القراء في مواضع كثيرة فلم يذكرها عند أول ورودها ولا في مواضعها من السور ، فسكوته يدل على أن هذه الكلمات التي لم يشر إليها ، لم يقع فيها خلاف . مثال :

١- ﴿ سُلْطَانِيَهْ ﴾ (الحاقة : ٢٩) ٢- ﴿ يُلْحِدُونَ ﴾ (فصلت : ٤٠)

٣- ﴿ وَغَسَّاقًا ﴾ (النبأ : ٢٥) ٤- ﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ (الشورى : ٥)

٥- ﴿ مِن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ (الجاثية : ١١) ٦- ﴿ سَوَآءً ﴾ (الجاثية : ٢١)

٧- ﴿ سُوقِهِۦ ﴾ (الفتح : ٢٩) ٨- ﴿ بِالْوَادِ ﴾ (الفجر : ٩) .

لم يشر إليها عند نظائرها ولم يذكرها أيضاً في مكانها من السور .

٢- أنه لم يسلك منهجاً واضحاً فيما تكرر وروده ، فتارة يذكره في بعض مواضعه الأخرى وتارة يهمله بالكلية ، مثال :

* ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ ذكرها في سورة الشعراء والزمر ، فقد ذكرها في أكثر من موضع، في حين أن إمالة ﴿ حمٓ ﴾ لم تذكر في مواضعها .

٣– نماذج لما اختلف فيه القراء ولم يذكره في الكتاب أصلاً.

مثال:

* الهمزتين في كلمة ﴿ إنا لَمُغْرَمونَ ﴾ (الواقعة: ٦٦). علماً أن الخلاف فيها خلاف خاص ليس على القاعدة المطردة في باب الهمزتين، وكذا ﴿أَشَهِدُوا﴾ (الزخرف: ١٩).

* الإدغام في ﴿نٓ والقلم﴾ فإن الخلاف فيه ليس على بابه، ومع هذا لم يتعرض له، وكذا ﴿يسٓ * والقرآن﴾.

٤– نماذج لما ذكره في أول مواضعه ولم يشر إلى تكراره، مثال:

* ﴿أَوزِعنيٓ أن﴾ ذكرها في سورة النمل وأهملها في سورة الأحقاف، علماً أنه لم ينبه عليها في سورة النمل، وكان المفترض أن ينبه عليها في سورة النمل أو يذكرها في الأحقاف. ومثلها ﴿أُسوةٌ﴾ ذكرها في سورة الأحزاب وأهملها في الممتحنة.

٥ – نماذج لما لم يذكره أصلاً، مثال:

﴿ءانِفاً﴾ (محمد: ١٦) مع أنها ليست من الأصول وليست ضمن ما تكرر من الفرش.

* ﴿لئلا﴾ لم يذكرها في سورة الحديد ولا فيما شابهها في سورة البقرة ولا في الأصول.

* ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ لم يذكرها في سورة الكافرون (آية ٦). ولا في الأصول.

٦ - نماذج لما اختلف فيه عن أحد الرواة ولم ينبه على هذا الخلاف، مثال :

* ﴿ لينذر الذين ظلموا ﴾ (الأحقاف : ١٢) .

٧- نماذج من الأخطاء في الضبط ، مثال :

* ﴿ نُشِّرَتْ ﴾ ، ﴿ سُعِّرَتْ ﴾ فالراء ليس فيها قراءات بل هي في كلتا القراءتين بفتح الراء . ص ١٠١، وفي الكتاب بكسر الراء .

* كتابة صلة الهاء في مثل ﴿ يرضهو لكم ﴾ والصواب كتابتها هكذا ﴿ يَرْضَهُۥ لكم ﴾ كما هي في مصحف الدوري .

٨- نماذج من الخطأ في الرسم ، مثال :

﴿ فالمغيرا صبحاً ﴾ بحذف التاء في الرسم ، والصواب أنها تكتب ﴿ فالمغيرات صبحاً ﴾ ويشار إلى أنها مدغمة .

٩- أرقام الآيات الواقعة في الكتاب المقرر أحيانًا لا تطابق المصحف الشريف من حيث العدد . مثال :

﴿ والرُّجْزَ ﴾ المدثر آية (١) والصواب آية (٥) .

﴿ والليل إذْ أدبر ﴾ المدثر آية (٢٣) والصواب آية (٣٣) .

﴿ بضنين ﴾ التكوير آية (٢٨) والصواب آية (٢٤) .

﴿ والذي قدر ﴾ الأعلى آية (٢) والصواب آية (٣) .

١٠- قصور في توضيح المعلومة ودقتها ، مما أدى به إلى الإخلال بالروايات ، مثال :

﴿أو أن يظهر في الأرض الفساد﴾ (غافر: ٢٦) ، حيث اقتصر على ضبط ﴿يظهر ، والفساد﴾ دون ترجمة لأوجه القراءة فيها حيث جاء نصها في الكتاب هكذا :

الأولى : ﴿ وأن يُظْهِرَ في الأرض الفساد﴾ لنافع ، وأبي عمرو .

الثانية : ﴿وأن يَظْهَرَ في الأرض الفساد﴾ لابن كثير وابن عامر .

الثالثة : ﴿أو أن يُظْهِرَ في الأرض الفساد﴾ لحفص .

الرابعة : ﴿ أو أن يَظْهَرَ في الأرض الفساد ﴾ للباقين وهم شعبة ، وحمزة ، والكسائي.

ولا شك في أن هذا قصور مركب ، حيث لم يبين أوجه القراءات بالنص والترجمة وكما يلحظ أنه لم يضبط لفظة الفساد الأولى. كما يلحظ أنه لم يضبط (أو) في الثالثة والرابعة ، فلم يفرق بين الواوات في السكون والتحريك فهل هي متحركة مثل الأولى والثانية أو ساكنة هكذا: (أَوَ أن، أَوْ أن) .

١١- نماذج من كلمات اختلفوا في بعضها واتفقوا في بعضها الآخر، فهذا وأمثاله جرى القراء في مؤلفاتهم على ذكر المختلف فيه وتفصيله . وأما ما سُكت عنه فذلك علامة على أنه متفق عليه . مثل لفظ (إِبراهيم)، حيث وردت في القرآن الكريم في (٦٩) موضعًا، واختلف في (٣٣) فقط [١]. وقد وقع مؤلف الكتاب في الوهم حين

(١) الفرح ، سيد لاشين ، خالد الحافظ ، تقريب المعاني ص ١٩٣ .

أهمل ما اختلف فيه القراء ، فلم يذكر موضع الشورى –الذاريات– النجم ـ الحديد، ومفاد هذا أن هذه المواضع لم يختلف فيها فَلَبَّس على الطلاب .

وفيها وفي نص النساء ثلاثةٌ أواخرُ إبراهام لاح وجَمَّلا
ومعْ آخر الأنعام حرفا براءةٍ أخيراً وتحت الرعد حرفٌ تَنَزَّلا
وفي مريمٍ والنحل خمسة أحرفٍ وآخر ما في العنكبوت منزلا
وفي النجم والشورى وفي الذاريات والـ حديد ويروى في امتحانه الاولا
ووجهان فيه لابنِ ذكوان هاهنا ....

١٢– نماذج لما وعد المؤلف بذكره عند وروده ولم يف بوعده :

﴿ قل أئِنكم لتكفرون ﴾ (فصلت : ٩) .

وله تسهيل الهمزة الثانية بخلاف في هذا الموضع .

حيث قال في كتاب الصف الأول الثانوي في مذهب القراء في الهمزتين من كلمة صفحة (٣٠) : "وقرأ هشام . . . . . ويستثنى له سبعة مواضع يحقق فيها الهمزة الثانية المكسورة مع الإدخال فقط ستأتي في موضعها –إن شاء الله تعالى–" وعند تتبع الكلمات السبع وهي :

١– ﴿ أءذا مامت ﴾ (مريم : ٦٦) .

٢– ﴿ أئنكم لتأتون الرجال ﴾ (الأعراف : ٨١) .

٣– ﴿ أئن لنا لأجراً ﴾ (الأعراف : ١١٣) .

٤- ﴿ أئن لنا لأجراً ﴾ (الشعراء: ٤١).

٥- ﴿ أءنك لمن المصدقين ﴾ (الصافات: ٥٢).

٦- ﴿ أئفكاً ءالهة ﴾ (الصافات: ٨٦).

٧- ﴿ قل أئنكم لتكفرون ﴾ (فصلت: ٩)[1]. تبين أن المؤلف لم يذكر منها شيئاً.

* الإمالة .

﴿ عابدون ، عابدٌ ﴾ لهشام بالإمالة سورة الكافرون آية ٣ ، ٤ .

وكذا ﴿ ءانية ﴾ (الغاشية: ٥).

حيث قال في كتاب الصف الأول الثانوي صفحة (٥٠): "ولأن الإمالة بنوعيها منتشرة في سور القرآن الكريم فإننا سنبينها في موضعها -إن شاء الله- بدلا من ذكرها هنا، ثم إعادتها مرة أخرى تجنبًا للتكرار، ومنعا للإرهاق والله الموفق" .

* الوقف على مرسوم الخط.

﴿ يا أيه الساحر ﴾ (الزخرف: ٤٩).

﴿ أيّه الثقلان ﴾ (الرحمن :٣١).

﴿ فمالِ الذين ﴾ (المعارج : ٣٦).

حيث قال في كتاب الصف الأول الثانوي صفحة (٥٨): "وهناك كلمات أخرى تتعلق بمرسوم الخط وقع فيها خلاف بين القراء سيأتي الحديث عنها في سورها إن شاء الله تعالى" .

---

(١) أبو الفرح ، سيد لاشين ، وخالد الحافظ. تقريب المعاني ، ص ٧٨ .

الفصل الرابع
عرض النتائج وتحليلها

آراء معلمي القراءات حول محتوى كتاب القراءات للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الثاني :

عرض الباحث آراء معلمي القراءات في ثانويات تحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية في الجدول التالي : جدول رقم (١) .

يوضح آراء معلمي القراءات حول كتاب القراءات :

١- وضوح أهداف الكتاب :

يتضح من الجدول رقم (١) أن ربع المعلمين تقريباً (٢٥,٦٪) يرون أن وضوح الأهداف ضعيف لديهم . وأن ثلثيهم تقريباً (٦١,٥٪) يرونه بنسبة جيد ، وأما نسبة (١٢,٨٪) فيرون وضوحها بنسبة ممتاز .

ومن جهة أخرى يرى نسبة (١٠٠٪) أن الكتاب بحاجة إلى تنقيح وتعديل ليتلاءم مع أهداف المادة . ولم يجب أي واحد من المعلمين بالنفي كما في الجدول رقم (٢) فقرة ٢٨ . كما أفاد نسبة (٥٥,٣٪) أن الكتاب لا يحقق كثيراً من أهداف المادة وفي المقابل يرى (٤٤,٧ ٪) أنه يحقق كثيراً من الأهداف، كما يوضح الجدول رقم (٢) فقرة ٤٦ .

٢- تمشيه مع الأساليب الحديثة في التربية:

يتضح من الجدول رقم (١) أن نسبة (٤٢,١٪) يرون أن تمشي الكتاب مع الأساليب الحديثة في التربية ضعيف ، ونسبة (٣٩,٥٪) يرون أنه يتمشى بشكل جيد، بينما يرى (١٨,٤٪) أنه يتمشى بشكل ممتاز.

وهنا نلاحظ أن نسبة (٨٤,٢٪) يرون إضافة وسائل تعليمية مساعدة للكتاب، بينما يرى نسبة (١٥,٨٪) أن الكتاب ليس بحاجة لذلك .
كما في الجدول رقم (٢) فقرة ٢٩ .

كما نلاحظ أن نسبة (٦١,٥٪) يرون حاجة الكتاب إلى رسوم بيانية توضيحية بينما (٣٨,٥٪) لا يرون ذلك. كما في جدول رقم (٢) فقرة ٣٠ .

و يرى (٤٦,٢٪) أن المعلم بحاجة إلى كتاب معلم مختصر للقراءات، بينما يرى (٥٣,٨٪) أنه ليس بحاجة. كما في جدول رقم (٢) فقرة ٤٧ .

وفي المقابل يرى (٥٩,١٪) أن كتاب المعلم الخاص بتعليم البنات مناسب، بينما يرى (٤٠,٩٪) أنه غير مناسب. كما أفاد (١٧) معلماً أنهم لم يشاهدوا كتاب المعلم. كما في فقرة ٤٨ .

واقترح نسبة (٤٤,٤٪) أن كتاب المعلم الخاص بتعليم البنات يحتاج إلى اختصار ، بينما يرى (٥٥,٦٪) أنه ليس بحاجة، كما لم يجب أربعة معلمين إضافة إلى (١٧) معلماً لم يشاهدوا الكتاب.
كما في جدول (٢) فقرة ٤٩ .

٣- مراعاته للدقة العلمية :

يتضح من الجدول (١) أن نسبة (٢٥،٦٪) يرون أن دقته العلمية ضعيفة، ويرى (٦٤،١٪) أن دقته العلمية جيدة، في حين يرى (١٠،٣٪) أن دقته العلمية ممتازة.

كما نلاحظ أن نسبة (٥٧،٦٪) يرون وجود أخطاء علمية في الكتاب حيث قاموا بإلحاقها، بينما يرى (٤٢،٤٪) أنه لا يوجد أخطاء علمية، ولم يجب (٦) ستة معلمين عن هذه الفقرة . كما في الجدول (٢) فقرة ٦٠ .

٤- طريقة عرض مسائل القراءات في الكتاب :

يتضح من الجدول رقم (١) أن نسبة (٢٨،٢٪) يرون أن طريقة عرض مسائل القراءات في الكتاب ضعيفة ، ونسبة (٤٦،٢٪) يرونها جيدة، بينما يرى نسبة (٢٥،٦٪) أنها ممتازة .

و في حين يرى نسبة (٦٤،١٪) أن ارتباط محتوى الكتاب بعلم التجويد، والرسم، وعد الآي، والوقف والابتداء ، ضعيف. ونسبة (٢٠،٥٪) يرون أن ارتباط محتواه جيد. بينما يرى نسبة (١٥،٤٪) أنه ممتاز. كما في جدول (١) فقرة ٧ .

٥- استثارة طريقة عرض الكتاب لتفكير الطلاب :

يتضح من الجدول رقم (١) أن نسبة (٥٥،٣٪) يرون أن استثارة طريقة عرض الكتاب لتفكير الطلاب ضعيفة ، ونسبة (٣١،٦٪) ترى

أنها جيدة، بينما يرى نسبة (١٣,١٪) أنها ممتازة . وفي حين يرى نسبة (٦٤,١٪) أن مساهمة الكتاب في تشويق الطلاب ، وجذب اهتمامهم ضعيف ، ونسبة (٣٠,٨٪) يرى أنه جيد ، بينما يرى نسبة (٥,١٪) أنه ممتاز . كما في الجدول (١) والفقرة ١٤ .

٦- عناية الكتاب بتوجيه القراءات الصعبة :

يتضح من الجدول رقم (١) أن نسبة (٦٦,٧٪) يرون أن عناية الكتاب بتوجيه القراءات الصعبة ضعيفة ، ونسبة (٢٨,٢٪) يرونها جيدة. بينما يرى نسبة (٥,١٪) أنها ممتازة .

٨- ربط الكتاب بين الأصول والفرش في سور القرآن الكريم :

يتضح من الجدول رقم (١) أن نسبة (٥٣,٨٪) يرون أن ربط الكتاب بين الأصول والفرش في سور القرآن الكريم ضعيف ، ونسبة (٣٥,٩٪) يرونه جيداً بينما يرى نسبة (١٠,٣٪) أنه ممتاز ، كما أن واحداً من المعلمين لم يجب عن هذه الفقرة . في حين يرى نسبة (٦٨,٤٪) أن مدى عناية الكتاب بالإفراد والجمع في القراءات ضعيف، ونسبة (٢٦,٣٪) يرونه جيداً ، بينما يرى نسبة (٥,٣٪) أنه ممتاز . كما في فقرة ١٢ .

كما نلاحظ أن نسبة (٦٥,٧٪) يرون حاجة الكتاب إلى أن يعنى بالإحالة على ما سبق من الأصول والفرش، وبينما لا يرى ذلك نسبة (٣٤,٣٪)، ولم يجب أربعة معلمين عن هذه الفقرة. كما في

الجدول (٢) فقرة رقم (٣٢). وذكر نسبة (٧٩,٥٪) ضرورة إدراج أصول القراءات بإيجاز بداية كتاب الصف الثاني والثالث الثانوي. بينما يرى نسبة (٢٠,٥٪) أنه ليس ضرورياً. كما في جدول (١) فقرة رقم ٣٣ .

٩- ارتباط محتواه بالمواد الدراسية الأخرى للصف نفسه :

يتضح من الجدول رقم (١) أن نسبة (٦٤,١٪) يرون أن ارتباط محتوى الكتاب بالمواد الدراسية الأخرى للصف نفسه ضعيف، ونسبة (٣٥,٩٪) يرون ارتباطه بشكل جيد، بينما لا يرى أحد أن نسبته بشكل ممتاز .

١٠- مدى عنايته بالجوانب التطبيقية (التلقين ، المشافهة) :

يتضح من الجدول رقم (١) أن نسبة (٧٩,٥٪) يرون أن عنايته بالجوانب التطبيقية ضعيفة ، ونسبة (٢٠,٥٪) يرون أن عنايته بشكل جيد، بينما لا يرى أحد أن نسبته ممتازة . ومن هذا نلاحظ أن نسبة (١٠٠٪) يرون أن الطلاب لا يستفيدون من دراسة القراءات بدون تطبيقها مشافهة . كما أن واحداً من المعلمين لم يجب عن هذه الفقرة. كما في جدول (٢) فقرة رقم ٤٤ .

في حين يرى نسبة (٦٣,٢٪) أن تدريبات الكتاب لا تشتمل على جوانب تطبيقية (المشافهة ، والتلقين) بينما يرى نسبة (٣٦,٨٪) أنه يشتمل على ذلك، كما أن واحداً من المعلمين لم يجب عن هذه

الفقرة . كما في الجدول (٢) فقرة رقم ٥٢ .

١١- ترسيخ محتواه للقيم الدينية عند الطلاب :

يتضح من الجدول رقم (١) أن نسبة (٦٩٫٢٪) يرون أن ترسيخ محتواه للقيم الدينية عند الطلاب ضعيف ، ونسبة (١٧٫٩٪) يرونه يرسخ بشكل جيد ، بينما يرى نسبة (١٢٫٩٪) أنه يرسخ بشكل ممتاز . كما لم يجب ١٢ معلماً عن هذه الفقرة .

١٣- تقيد المؤلف بما التزم به في منهج الكتاب في الصف الأول الثانوي :

يتضح من الجدول (١) أن نسبة (٤٧٫٤٪) يرون أن تقيد المؤلف بما التزم به في منهج الكتاب في الصف الأول الثانوي كان ضعيفاً ، ونسبة (٣٩٫٥٪) يرونه بشكل جيد، بينما يرى نسبة (١٣٫٢٪) أنه تقيد بشكل ممتاز . كما أن واحداً من المعلمين لم يجب عن هذه الفقرة. وفي حين يرى نسبة (٦٢٫٢٪) أن الكتاب استفاد من المراجع التي ذكرها في أول كتاب الصف الأول الثانوي، يرى نسبة (٣٧٫٨٪) أنه لم يستفد منها. كما في جدول (٢) فقرة رقم ٥٣ .

كما نلاحظ أن نسبة (٦٣٪) لا يرون أن كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات منها، بينما يرى نسبة (٣٧٪) أنه منها. كما في الجدول (٢) فقرة رقم ٥٤ ولم يجب ١٢ معلماً عن هذه الفقرة.

ونلاحظ أن نسبة (٧٨٫٨٪) لا يرون أن تفسير البحر المحيط من

الكتب المؤلفة في تاريخ القراءات ، بينما يرى نسبة (٢١٫٢٪) أنه منها . ولم يجب ستة معلمين عن هذه الفقرة . كما في جدول (٢) فقرة ٥٥ .

ونلاحظ أيضاً أن نسبة (٧٨٫٦٪) لا يرون أن مختصر شواذ القراءات من الكتب المؤلفة في تاريخ القراءات . بينما يرى نسبة (٢١٫٤٪) أنه منها . ولم يجب ١١ معلمًا عن هذه الفقرة كما في جدول (٢) فقرة ٥٦ .

١٥- كفاية التدريبات في مساعدة الطلاب على استيعاب مادة الكتاب :

يتضح من الجدول رقم (١) أن نسبة (٣٣٫٣٪) يرون أن كفاية التدريبات في مساعدة الطلاب على استيعاب مادة الكتاب ضعيفة ، ونسبة (٦١٫٥٪) يرونها بشكل جيد ، بينما يرى نسبة (٥٫٢٪) أنها بشكل ممتاز .

في حين يرى نسبة (٤٣٫٦٪) أن كفاية التدريبات في استثارة تفكير الطلاب ضعيفة ، ونسبة (٤٦٫٢٪) يرون أنها بشكل جيد، بينما يرى نسبة (١٠٫٢٪) أنها بشكل ممتاز . كما في جدول (١) فقرة رقم ١٦ .

١٧- دقة صياغة التدريبات ووضوحها :

يتضح من الجدول (١) أن نسبة (٣٣٫٣٪) يرون أن دقة صياغة

التدريبات ووضوحها ضعيف ، ونسبة (٥١,٣٪) يرونها بشكل جيد ، بينما يرى (١٥,٤٪) أنها بشكل ممتاز .

١٨ - توازن التدريبات بين الأصول والفرش :

يتضح من الجدول رقم (١) أن نسبة (٦٩,٢٪) يرون أن توازن التدريبات بين الأصول والفرش ضعيفة ، ونسبة (٢٥,٦٪) يرونه بشكل جيد ، بينما يرى نسبة (٥,٢٪) أنه بشكل ممتاز . في حين يرى نسبة (٥٩,٥٪) أن التدريبات تركز في الكتاب على الفرش والأصول ، يرى نسبة (٤٠,٥٪) أنها لم تركز. كما في جدول رقم (٢) فقرة رقم ٥١ .

١٩ - مراعاة التدريبات للفروق الفردية بين الطلاب :

يتضح من الجدول (١) أن نسبة (٤٤,٧٪) يرون أن مراعاة التدريبات للفروق الفردية بين الطلاب ضعيفة ، ونسبة (٤٤,٧٪) يرونها بشكل جيد ، بينما يرى نسبة (١٠,٦٪) أنها بشكل ممتاز . كما أن واحداً من المعلمين لم يجب عن هذه الفقرة .

٢٠ - توازن التدريبات بين الجانب الشفوي والجانب الكتابي :

يتضح من الجدول (١) أن نسبة (٥٢,٦٪) يرون أن توازن التدريبات بين الجانب الشفوي والجانب الكتابي ضعيفة ، ونسبة (٣٩,٥٪) يرونه بشكل جيد ، بينما يرى نسبة (٧,٩٪) أنه

بشكـل ممتـاز ، كـمـا أن واحـداً من المعلمـين لـم يجـب عـن هــذه الفقرة .

٢١- مراعاة التدرج في التدريبات لتعزيز ما تعلمه الطلاب :

يتضح من الجدول (١) أن نسبة (٤٥،٩٪) يرون أن مراعاة التدرج في التـدريبات لتعزيز ما تعلمـه الطلاب ضعيـفة ، ونسـبة (٤٨،٦٪) يرونها بشكل جيد، بينما يرى نسبة (٥،٥٪) أنها بشكل ممتاز، كما لم يجب (٢) من المعلمين عن هذه الفقرة .

٢٢- تعزيز التدريبات لمهارتي الاستماع والتلاوة :

يتـضح من الجـدول (١) أن نسـبـة (٦٠،٥٪) يرون أن تعـزيز التدريبات لمهارتي الاستماع والتلاوة ضعيفة. ونسبة (٣٤،٢٪) يرونه بشكل جيـد ، بينمـا يرى نسبـة (٥،٣٪) أنه بشكل ممتـاز . كـمـا أن واحداً من المعلمين لم يجب عن هذه الفقرة .

٢٣- التدريبات في مجملها شملت جميع أصول القراء :

يتضح من الجدول (١) أن نسبة (٧١،٨٪) يرون أن التدريبات في مجملها التي شملت جميع أصول القراء ضعيفة، ونسبة (٢٥،٦٪) يرون أنهـا بشكل جيد، بينما يرى نسبة (٢،٦٪) أنهـا بشكل ممتاز . كما أن واحداً من المعلمين لم يجب عن هذه الفقرة .

وفي حين يرى نسبة (٢٨،٢٪) أن التدريبات في مجملها شملت الفـرش لجـميع القـراء بشكل ضعيف ، ونسبـة (٤٣،٦٪) أنــه جيـد

يرى نسبة (٢٨،٢٪) أنه بشكل ممتاز . كما في جدول (١) فقرة رقم ٢٤ .

ونلاحظ أيضاً أن نسبة (٥٤،١٪) لا يرون أن التدريبات متناسقة كمّاً وكيفاً في الفصل الدراسي الأول والثاني ، بينما يرى نسبة (٤٥،٩٪) أنها متناسقة ، ولم يجب (٢) من المعلمين عن هذه الفقرة كما في جدول (٢) فقرة ٥٠ .

٢٥- توافر عنصر الجذب والتشويق في غلاف الكتاب :

يتضح من الجدول (١) أن نسبة (١٧،٩٪) يرون أن توافر عنصر الجذب والتشويق في غلاف الكتاب بشكل ضعيف ، ونسبة (٥٣،٨٪) يرونه بشكل جيد ، بينما يرى نسبة (٢٨،٣٪) أنه بشكل ممتاز ، واقترح أحد المعلمين أن يكتب على الغلاف هذان البيتان :

جزى الله بالخيرات عنا أئمة ... لنا نقلوا القرآن عذبًا وسلسلا

وسوف تراهم واحداً بعد واحدٍ ... مع اثنين من أصحابه متمثلا

وكتب آخر أن يكون الغلاف شجرة القراء ، وكتب ثالث أن يكون على الغلاف الخلفي جدول رموز القراء.

٢٦- توافر عنصر الجذب والتشويق في الجداول والأشكال :

يتضح من الجدول (١) أن نسبة (٣٥،٩٪) يرون أن توافر عنصر الجذب والتشويق في الجداول والأشكال بشكل ضعيف ، ونسبة

(٤٨,٧٪) يرونه بشكل جيد ، بينما يرى نسبة (١٥,٤٪) أنه بشكل ممتاز .

٢٧- جودة الغلاف :

يتضح من الجدول (١) أن نسبة (٧,٧٪) يرون أن جودة الغلاف بشكل ضعيف ، ونسبة (٥٩٪) يرونها بشكل جيد ، بينما يرى نسبة (٣٣,٣٪) أنها بشكل ممتاز .

٣٤- هل يسهم الكتاب في تنمية قدرة الطلاب على التلاوة بالقراءات السبع إفراداً ؟

يتضح من الجدول (٢) أن نسبة (٥٣,٨٪) يرون أن الكتاب لا يسهم في تنمية قدرة الطلاب على التلاوة بالقراءات السبع إفراداً . بينما يرى نسبة (٤٦,٢٪) أنه يسهم في ذلك .

وفي حين يرى نسبة (٧٦,٩٪) أن الكتاب لا يسهم في تنمية قدرة الطلاب على التلاوة بالقراءات السبع جمعًا ، يرى نسبة (٢٣,١٪) أنه يسهم في ذلك . كما في جدول (٢) فقرة ٣٥ .

٣٦- هل يساعد الكتاب المعلم على أداء الدرس وعرض القراءات بيسر وسهولة ؟

يتضح من الجدول (٢) أن نسبة (٥١,٣٪) يرون أن الكتاب لا يساعد المعلم على أداء الدرس وعرض القراءات بيسر وسهولة . بينما يرى نسبة (٤٨,٧٪) أنه يساعد في ذلك .

وفي حين يرى نسبة (٥٣،٨٪) أن المعلم لا يجد صعوبة كبيرة في تدريس المادة من خلال الكتاب المقرر فقط. وترى نسبة (٤٦،٢٪) أنه يجد صعوبة في ذلك. كما في جدول (٢) فقرة ٣٧ .

٣٨- هل الكتاب بحاجة إلى ذكر عدد ورود الكلمة الفرشية وأماكنها في السور؟

يتضح من الجدول (٢) أن نسبة (٦٣،٢٪) يرون أن الكتاب بحاجة إلى ذكر عدد ورود الكلمة الفرشية وأماكنها في السور. بينما يرى نسبة (٣٦،٨٪) أنه ليس بحاجة لذلك.

٣٩- هل حفظ متن الشاطبية أساسي؟

يتضح من الجدول (٢) أن نسبة (٦٩،٢٪) يرون أن حفظ متن الشاطبية أساسي. بينما ترى نسبة (٣٠،٨٪) أنه ليس أساسياً.

وفي حين يرى نسبة (٦٨،٤٪) أنه يكفي حفظ الشواهد من متن الشاطبية ودراسة الباقي . يرى نسبة (٣١،٦٪) أن ذلك لا يكفي. كما في جدول (٢) فقرة -٤٠-.

كما نلاحظ أن نسبة (٧٩،٥٪) يرون أنه لا يكفي دراسة متن الشاطبية بدون حفظ. بينما يرى نسبة (٢٠،٥٪) أنه يكفي. كما في جدول (٢) فقرة ٤١ .

٤٢- هل يمكن إتقان الطلاب للقراءات السبع بدون متن الشاطبية؟

يتضح من الجدول (٢) أن نسبة (١٠٠٪) يرون أنه لا يمكن إتقان الطلاب للقراءات السبع بدون متن الشاطبية ، كما أن واحداً من

المعلمين لم يجب عن هذه الفقرة .

في حين لم يذكر أحد طريقة مناسبة بدون متن الشاطبية كما في جدول (٢) فقرة ٤٣ .

٤٥- هل الكتاب بصورته الحالية مناسب لتدريس مادة القراءات ؟

يتضح من الجدول (٢) أن نسبة (٦٤٫١٪) يرون أن الكتاب بصورته الحالية غير مناسب لتدريس مادة القراءات، بينما يرى نسبة (٣٥٫٩٪) أنه مناسب .

٥٧- إذا كان الكتاب المقرر بحاجة إلى إعادة نظر فما الذي يناسب أن يكون مقرراً بعد تعديله بإضافة جداول فرش الحروف ؟

يتضح من الجدول (٢) أن نسبة (٤٤٪) يرون مناسبة تقريب المعاني شرح حرز الأماني بعد تعديله بإضافة جداول فرش الحروف . بينما يرى نسبة (٥٦٪) أنه غير مناسب .

وفي حين يرى نسبة (٤٦٫٢٪) أن الإرشادات الجلية من طريق الشاطبية بعد تعديله بإضافة جداول فرش الحروف مناسب، ترى نسبة (٥٣٫٨٪) أنه غير مناسب .

كما نلاحظ أن نسبة (٦٦٫٧٪) يرون أن ذكر متن الشاطبية ثم شرحه، ثم جدول الآية والقراءات فيها مناسب ، بينما يرى نسبة (٣٣٫٣٪) أنه غير مناسب .

وأخيراً نلاحظ أن نسبة (٧٧,٤٪) يرون أن ذكر الآية وأمامها القراءة ثم الشاهد من الشاطبية كما هو مرفق بالاستبانة مناسب، بينما يرى نسبة (٢٢,٦٪) أنه غير مناسب.

٥٨- يتضح من الجدول (٢) أن نسبة(٥٥,٦٪) يرون أن هناك موضوعات يقترحون إضافتها للكتاب ومنها :

١- كتابة متن الشاطبية ثم شرح الأبيات.

٢- التعرض لرسم الكلمات حسب رسم المصحف الشريف بل وحسب قراءتها .

٣- إعطاء فكرة كاملة عن وقف الإمام حمزة وهشام على أنواع الهمزات .

٤- لا بد من ذكر أسئلة متنوعة عند نهاية كل سورة أو جزء معين تشتمل على أسئلة متنوعة تجمع بين الأصل والفرش والتوجيه اللغوي وذكر آية تشمل ذلك ، لتدريب الطالب على استخراج الأصول والفرش منها .

٥- عندما يقول المؤلف انسب القراءات فلابد من تشكيل الكلمة المراد نسبتها لصاحبها مثل كلمة ﴿سنفرغ﴾ (الرحمن: ٣١) حيث إنه ذكرها خالية من الحركات وغيرها .

٦- الاهتمام برموز القراءات وأصحابها مثل كلمة (سما) و(شفا) و(صحبة) وغيرها وهذا يدل على الاختصار.

٧- يوزع على الطلاب متن الشاطبية مع شريط مسجل للمتن بقراءة صحيحة.

٨- إضافة رموز القراء في جميع الصفوف.

٩- الأوجه التي يقع فيها التغاير والاختلاف في المراد بالأحرف السبعة.

١٠- إلحاق أشرطة تطبيقية للتدريب عليها.

١١- حفظ شواهد الشاطبية والرموز.

١٢- العناية بوضع أسئلة في نهاية كل سورة من سور القرآن الكريم.

١٣- وضع السؤال التالي في نهاية كل سورة: س/استخرج الأصول والفرش من الآية التالية:

١٤- ذكر الأصول عند ورودها لأول مرة في كتاب كل صف دراسي.

١٥- حذف كل من ياءات الإضافة وياءات الزوائد، وذكرها في آخر كلِّ سورة لأنه ربما اتفقت قراءات جماعة في أكثر من موضع على سبيل الاختصار.

ونسبة (٤٤,٤٪) لم يقترحوا إضافة أي موضوعات.

الفصل الخامس

النتائج العامة للبحث والمقترحات والتوصيات :

المقدمة :

في هذا الفصل يحاول الباحث أن يبين كيف حققت هذه الدراسة الأهداف التي حددتها لنفسها ، وكيف أجابت عن الأسئلة الفرعية التي وعدت بالإجابة عنها . كما يتضمن هذا الفصل ما خرج به الباحث من مقترحات خاصة بكتب القراءات في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية وما أوصى به من توصيات أشارت بها الدراسة ، ومن شأنها استكمال الموضوع خدمة لكتاب اللّٰه ثم القيام بواجب مادة القراءات .

أولاً : أهداف الدراسة :

وجد الباحث أن هذه الدراسة قد حققت الهدف المنشود منها .

فقد كان هدف الدراسة تقويم كتاب القراءات للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الثاني بمدارس تحفيظ القرآن الكريم للبنين في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي القراءات .

حيث تم أخذ رأي معلمي القراءات في الكتاب وتم نقد الكتاب .

ثانياً : إجابة تساؤلات الدراسة :

وأما عن التساؤلات التي طرحتها الدراسة ، والتي أجابت عنها فهي كما يلي :

١- ما رأي معلمي القراءات في محتوى كتاب القراءات للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الثاني؟

أجابت الدراسة عن هذا فأوضحت رأيهم كما هو في الجدولين (١، ٢) وأهمها ما يلي :

أ - أجمع المعلمون على أن كتاب القراءات بحاجة إلى تنقيح وتعديل ليتلاءم مع أهداف المادة . كما في فقرة ٢٨ .

ب - أجمع المعلمون على أنه لا يمكن إتقان الطلاب للقراءات السبع بدون متن الشاطبية كما في فقرة ٤٢ .

جـ- أجمع المعلمون على أنه لا يمكن أن يستفيد الطلاب من دراسة القراءات بدون تطبيقها مشافهة .

ولم يجب (٢) منهم عن هذه الفقرة ٤٤ .

د - يرى نسبة (٨٤,٢٪) -وهم غالبية المعلمين- أن كتاب القراءات بحاجة إلى إضافة وسائل تعليمية ، كما في فقرة - ٢٩ - .

هـ - يرى نسبة (٧٩,٥٪) -وهم غالبية المعلمين- أن كتاب القراءات بحاجة إلى إدراج أصول القراء بإيجاز في بداية كتاب الصف الثاني والثالث الثانوي ، كما في فقرة ٣٣ .

و - يرى نسبة (٦٩,٢٪) -وهم غالبية المعلمين- أن حفظ متن الشاطبية أساسي ، كما في فقرة ٣٩ .

ز - يرى نسبة (٧٩,٥٪) -وهم غالبية المعلمين- أنه لا يكفي دراسة متن الشاطبية بدون حفظ ، كما في فقرة ٤١ .

ح – يرى نسبة (٧٧٫٤٪) –وهم غالبية المعلمين– أن الذي يناسب أن يكون مقرراً للطلاب هو ذكر الآية وأمامها القراءة ثم الشاهد من الشاطبية وذكر عدد ورود الكلمة القرآنية وأماكنها في السور ، كما في الفقرة ٥٧ ج .

ط – يرى نسبة (٦٤٫١٪) –وهم أكثر من نصف المعلمين– أن الكتاب المقرر بصورته الحالية غير مناسب لتدريس مادة القراءات، كما في الفقرة ٤٥ .

٢ – ما رأي معلمي القراءات في تدريبات كتاب القراءات للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الثاني ؟

وقد أجابت الدراسة عن هذا فأوضحت رأيهم كما هو في الجدولين (١، ٢) وأهمها ما يلي :

أ – يرى نسبة (٧١٪) –وهم غالبية المعلمين– أن تدريبات الكتاب أغفلت الأصول .

ب – أن جميع تدريبات الكتاب مقالية، وتقتصر على بعض الجوانب المعرفية .

جـ – ليس في التدريبات أسئلة موضوعية .

د – ليس في الكتاب أسئلة تطبيقية (مشافهة) .

٣ – ما رأي معلمي القراءات في شكل كتاب القراءات للصف الثالث الثانوي؟

أجابت الدراسة عن هذا فأوضحت رأيهم كما هو في جدول (١) وأهمها ما يلي :

أ ـ يرى نسبة (٥٩٪) وهم أكثر من نصف المعلمين أن (جودة الغلاف) بشكل جيد كما في فقرة ٢٧ .

ب – يرى نسبة (٥٣٪) –وهم أكثر من نصف المعلمين– توافر عنصر الجذب والتشويق في غلاف الكتاب بشكل جيد، كما في فقرة ٢٥ .

مقترحات البحث

بعد تحليل نتائج الدراسة ومعرفة مدى تحقيقها لأهدافها وإجاباتها عن تساؤلاتها ، فإن الباحث يقترح ما يلي :

١ – إعادة صياغة أهداف مادة القراءات في المرحلة الثانوية بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بما يناسبها .

٢ – استبدال كتب القراءات المقررة ؛ لأن كتاب اللّٰه منزه عن النقص، والتحريف، والتبديل .

٣ – إضافة متن الشاطبية في الكتاب الجديد .

٤ – إضافة رسوم تعليمية في الكتاب مثل : الهمزتين من كلمة، أنواعها، وأمثلتها ، والقراءات الموجودة بها .

٥ – إضافة أصول القراء بإيجاز في بداية كتاب الصف الثاني والثالث الثانوي.

٦ – إضافة عدد ورود الكلمة القرآنية وأماكنها في السور .

٧ – يقوم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بتسجيل تلاوة أحد القراء من بداية الفاتحة إلى نهاية النساء لجميع الرواة غير المسجل لهم ، لإفادة المعلم والطالب .

٨ – يقوم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بطباعة ربع القرآن بجميع القراءات التي ليس لرواياتها مصاحف مطبوعة من الفاتحة إلى نهاية النساء، لإفادة المعلم والطالب .

٩ - التركيز على تلقين الطلاب والسماع من جميع الطلاب وتخصيص حصة لذلك .

١٠ - تنوع تدريبات الكتاب بحيث تشتمل على أسئلة مقالية ، وموضوعية ، وشفوية ، وأسئلة نهاية الحصة، وأخرى واجب منزلي .

١١ - أن تكون التدريبات نهاية كل درس (حصة) .

١٢ - أن تكون من ضمن التدريبات : اقرأ الآيات من (١) إلى (٤) بالقراءات السبع بالجمع .

١٣ - أن تكون من ضمن التدريبات : اقرأ الآيات من (١٠) إلى (١٣) بالقراءات السبع بالإفراد .

١٤ - إيجاد كتاب لمعلم القراءات مختصر ، يوضح الأهداف العامة والخاصة لكل درس، وأفضل الطرق والوسائل التي يمكن أن تستخدم لكل درس .

١٥ - حذف كل من ياءات الإضافة وياءات الزوائد وإضافتها في آخر السور؛ لأنه ربما اتفقت قراءات جماعة من القراء في أكثر من موضع ، وذلك على سبيل الاختصار .

١٦ - وضع ساعات تربوية كافية لطلاب الكليات المتخصصة في القراءات .

التوصيات

يوصى الباحث بما يلي :

١- أن تجرى هذه الدراسة على جميع كتب القراءات في الصفوف الثلاثة .

٢- أن تجرى دراسة تحليلية لتقويم كتب التجويد في المرحلة الابتدائية والمتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم .

٣- أن تقوم وزارة المعارف بالتنسيق مع وزارة الخدمة المدنية ، والجامعات المتخصصة بوضع دبلوم في القراءات .

٤- وضع دورات تربوية مسائية لمعلمي القراءات.

الخاتمة

من نتائج البحث : قصور كتاب القراءات للصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الثاني .

وتبين من النتائج ما يلي :

أولاً : أهمل ما اختلف فيه القراء فِي مواضع كثيرة .

ثانياً : أن تدريبات الكتاب تفتقد الجوانب التربوية والموضوعية والمهارية ومقتصرة على الجانب المعرفي؛ حيث تركز على المستويات العقلية الإدراكية الدنيا والممثلة في الحفظ والتذكر وقلما تشتمل على الفهم ، والتطبيق ، وتجاهلت القدرات العقلية الأخرى ، والمهارات التطبيقية .

ثالثاً : نقد تدريبات كتاب القراءات في الصف الثالث الثانوي الفصل الدراسي الثاني .

فالمتتبع لتدريبات القراءات يجد أنها في مجملها لا تتجاوز الصيغ التالية :

١ – انسب كل قراءة مما يأتي إلى من قرأ بها؟

٢ – كيف قرأ ابن كثير ﴿ والذين قتلوا ﴾ .

٣ – اذكر مذهب القراء في ﴿ المصيطرون ﴾ .

٤ – اذكر قراءة حمزة في ﴿ يتناجون ﴾ .

٥ – بين مذاهب القراء وصلاً، ووقفًا في قوله تعالى: ﴿ قواريرا قواريرا من فضة ﴾.

٦ – بين القراءات التي في قوله تعالى: ﴿ كفواً ﴾ وصلاً، ووقفًا.

وجميعها أسئلة مقالية تتركز على المستويات العقلية الدنيا، والممثلة في الحفظ والتذكر، وتتجاهل القدرات العقلية الأخرى، والمهارات التطبيقية،كما أنها لم تعن بالأسئلة الموضوعية ولم تحقق الأهداف السلوكية.

رابعاً: أن قيمة الكتاب العلمية ضعيفة.

خامساً: أن الكتاب لم يحقق الأهداف التربوية المنشودة.

سادساً: أن الكتاب بحاجة إِلي إِعادة تأليف من جديد بأسلوب يحقق الأهداف المنشودة.

وخرج الباحث من ذلك بمقترحات، وتوصيات، يرى أنها تساعد على تغيير الكتاب مما هو عليه الآن.

ملاحق البحث

ملحق رقم (١)

جدول رقم (١) يوضح آراء معلمي القراءات حول كتاب القراءات للصف الثالث الثانوي.

أولاً : محتوى الكتاب ومادته :

م	العبارة	ضعيف		جيد		ممتاز	
		تكرار	٪	تكرار	٪	تكرار	٪
١	وضوح أهداف الكتاب.	١٠	٢٥,٦	٢٤	٦١,٥	٥	١٢,٨
٢	تمشيه مع الأساليب الحديثة في التربية.	١٦	٤٢,١	١٥	٣٩,٥	٧	١٨,٤
٣	مراعاته للدقة العلمية.	١٠	٢٥,٦	٢٥	٦٤,١	٤	١٠,٣
٤	طريقة عرض مسائل القراءات في الكتاب.	١١	٢٨,٢	١٨	٤٦,٢	١٠	٢٥,٦
٥	استثارة طريقة عرضه لتفكير الطلاب.	٢١	٥٥,٣	١٢	٣١,٦	٥	١٣,١
٦	عناية الكتاب بتوجيه القراءات الصعبة.	٢٦	٦٦,٧	٨	٢٨,٢	٦	٥,١
٧	ارتباط محتواه بـ(التجويد، الرسم، عد الآي، والوقف، والابتداء).	٢١	٦٤,١	١٤	٢٠,٥	٤	١٥,٤
٨	ربط الكتاب بين الأصول والفرش في سور القرآن الكريم.	٢١	٥٣,٨	١٤	٣٥,٩	٤	١٠,٣
٩	ارتباط محتواه بالمواد الدراسية الأخرى للصف نفسه.	٢٥	٦٤,١	١٤	٣٥,٩	صفر	٠
١٠	مدى عنايته بالجوانب التطبيقية (التلقين، والمشافهة).	٣١	٧٩,٥	٨	٢٠,٥	صفر	٠
١١	ترسيخ محتواه للقيم الدينية عند الطلاب.	٢٧	٦٩,٢	٧	١٧,٩	٥	١٢,٩
١٢	مدى عنايته بالإفراد، والجمع في القراءات.	٢٦	٦٨,٤	١٠	٢٦,٣	٢	٥,٣
١٣	تقيد المؤلف بما التزم به في منهج الكتاب في الصف الأول الثانوي.	١٨	٤٧,٤	١٥	٣٩,٥	٥	١٣,٢
١٤	مساهمة الكتاب في تشويق الطلاب، وجذب اهتمامهم.	٢٥	٦٤,١	١٢	٣٠,٨	٢	٥,١
	ثانياً : التدريبات :						
١٥	كفاية التدريبات في مساعدة الطلاب على استيعاب مادة الكتاب.	١٣	٣٣,٣	٢٤	٦١,٥	٢	٥,٢
١٦	كفاية التدريبات في استثارة تفكير الطلاب.	١٧	٤٣,٦	١٨	٤٦,٢	٤	١٠,٢
١٧	دقة صياغة التدريبات ووضوحها.	١٣	٣٣,٣	٢٠	٥١,٣	٦	١٥,٤
١٨	توازن التدريبات بين الأصول والفرش.	٢٧	٦٩,٢	١٠	٢٥,٦	٢	٥,٢
١٩	مراعاة التدريبات للفروق الفردية بين الطلاب.	١٧	٤٤,٧	١٧	٤٤,٧	٤	١٠,٦
٢٠	توازن التدريبات بين الجانب الشفوي والجانب الكتابي.	٢٠	٥٢,٦	١٥	٣٩,٥	٣	٧,٩
٢١	مراعاة التدريبات التدرج لتعزيز ما تعلمه الطلاب.	١٧	٤٥,٩	١٨	٤٨,٦	٢	٥,٥
٢٢	تعزيز التدريبات لمهارتي الاستماع والتلاوة.	٢٣	٦٠,٥	١٣	٣٤,٢	٢	٥,٣
٢٣	التدريبات في مجملها شملت جميع أصول القراء.	٢٨	٧١,٨	١٠	٢٥,٦	١	٢,٦
٢٤	التدريبات في مجملها شملت الفرش لجميع القراء.	١١	٢٨,٢	١٧	٤٣,٦	١١	٢٨,٢
	ثالثاً : شكل الكتاب وإخراجه :						
٢٥	توافر عنصر الجذب والتشويق في غلاف الكتاب.	٧	١٧,٩	٢١	٥٣,٨	١١	٢٨,٣
٢٦	توافر عنصر الجذب والتشويق في الجداول والأشكال.	١٤	٣٥,٩	١٩	٤٨,٧	٦	١٥,٤
٢٧	جودة الغلاف.	٣	٧,٧	٢٣	٥٩	١٣	٣٣,٣

ملحق رقم (٢)

جدول رقم (٢) يوضح إجابة الأسئلة العامة لمعلمي القراءات حول كتاب القراءات .

رابعاً : أسئلة عامة أجب بـ (نعم) أو (لا) :

م	العبارة	نعم		لا	
		تكرار	٪	تكرار	٪
٢٨	هل الكتاب بحاجة إلى تنقيح وتعديل ليتلاءم مع أهداف المادة؟	٣٨	٪١٠٠	صفر	٠
٢٩	هل هناك ضرورة لإضافة وسائل تعليمية مساعدة للكتاب؟	٣٢	٨٤,٢	٦	١٥,٨
٣٠	هل الكتاب بحاجة إلى رسوم بيانية توضيحية؟	٢٤	٦١,٥	١٥	٣٨,٥
٣١	إذا كنت تضع للطالب رسوماً بيانية توضيحية فارفقها؟	٥	٢١,٧	١٨	٧٨,٣
٣٢	هل الكتاب بحاجة إلى أن يعنى بالإحالة إلى ما سبق من الأصول والفرش؟	٢٣	٦٥,٧	١٢	٣٤,٣
٣٣	هل ترى ضرورة إدراج أصول القراء بإيجاز في بداية كتاب الصف الثاني والثالث الثانوي؟	٣١	٧٩,٥	٨	٢٠,٥
٣٤	هل يسهم الكتاب في تنمية قدرة الطالب على التلاوة بالقراءات السبع إفراداً؟	١٨	٤٦,٢	٢١	٥٣,٨
٣٥	هل يسهم الكتاب في تنمية قدرة الطالب على التلاوة بالقراءات السبع جمعاً؟	٩	٢٣,١	٣٠	٧٦,٩
٣٦	هل يساعد الكتاب المعلم على أداء الدرس وعرض القراءات بيسر وسهولة؟	١٩	٤٨,٧	٢٠	٥١,٣
٣٧	هل يجد المعلم صعوبة كبيرة في تدريس المادة من خلال الكتاب المقرر فقط؟	١٨	٤٦,٢	٢١	٥٣,٨
٣٨	هل الكتاب بحاجة إلى ذكر عدد ورود الكلمة الفرشية وأماكنها في السور؟	٢٤	٦٣,٢	١٤	٣٦,٨
٣٩	هل حفظ متن الشاطبية أساسي؟	٢٧	٦٩,٢	١٢	٣٠,٨
٤٠	هل يكفي حفظ الشواهد من متن الشاطبية ودراسة الباقي؟	٢٦	٦٨,٤	١٢	٣١,٦
٤١	هل يكفي دراسة متن الشاطبية بدون حفظ؟	٨	٢٠,٥	٣١	٧٩,٥
٤٢	هل يمكن إتقان الطلاب للقراءات السبع بدون متن الشاطبية؟	صفر	٠	٣٨	١٠٠
٤٣	وإذا كانت الإجابة (بنعم) فما هي الطريقة المناسبة بدون متن؟ (ترفق) .	صفر	٠	١٠	١٠٠
٤٤	هل يستفيد الطلاب من دراسة القراءات بدون تطبيقها مشافهة؟	صفر	٠	٣٧	١٠٠
٤٥	هل الكتاب بصورته الحالية مناسب لتدريس مادة القراءات؟	١٤	٣٥,٩	٢٥	٦٤,١
٤٦	هل يحقق الكتاب الموجود حالياً كثيراً من أهداف المادة؟	١٧	٤٤,٧	٢٠	٥٥,٣
٤٧	هل المعلم بحاجة إلى كتاب معلم مختصر للقراءات؟	١٨	٤٦,٢	٢١	٥٣,٨
٤٨	هل كتاب المعلم الخاص بتعليم البنات مناسب؟	١٣	٥٩,١	٩	٤٠,٩
٤٩	هل كتاب المعلم الخاص بتعليم البنات يحتاج إلى اختصار؟	٨	٤٤,٤	١٠	٥٥,٦
٥٠	هل التدريبات متناسقة كماً وكيفاً في الفصل الدراسي الأول والثاني؟	١٧	٤٥,٩	٢٠	٥٤,١
٥١	هل تركز التدريبات في الكتاب على الفرش والأصول؟	٢٢	٥٩,٥	١٥	٤٠,٥
٥٢	هل تشتمل التدريبات في الكتاب على جوانب تطبيقية (المشافهة، التلقين)؟ .	١٤	٣٦,٨	٢٤	٦٣,٢
٥٣	هل استفاد الكتاب من المراجع التي ذكرها في أول كتاب الصف الأول الثانوي فعلاً؟	٢٣	٦٢,٢	١٤	٣٧,٨
٥٤	هل كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها من الكتب المؤلفة في تاريخ القراءات؟	١٠	٣٧	١٧	٦٣
٥٥	هل تفسير البحر المحيط من الكتب المؤلفة في تاريخ القراءات؟	٧	٢١,٢	٢٦	٧٨,٨
٥٦	هل مختصر شواذ القراءات من الكتب المؤلفة في تاريخ القراءات؟	٦	٢١,٤	٢٢	٧٨,٦
٥٧	إذا كان الكتاب المقرر بحاجة إلى إعادة نظر فما الذي يناسب أن يكون مقرراً بعد تعديله بإضافة جداول فرش الحروف :				

تابع ملحق رقم (٢)

تابع جدول رقم (٢) يوضح إجابة الأسئلة العامة لمعلمي القراءات حول كتاب القراءات .

م	العبارة	نعم		لا	
		تكرار	٪	تكرار	٪
أ	تقريب المعاني يضاف إليه جدول الآية والقراءات فيها .	١١	٤٤	١٤	٥٦
ب	الإرشادات الجلية من طريق الشاطبية يضاف إليه جدول الآية والقراءات فيها .	١٢	٤٦,٢	١٤	٥٣,٨
ج	ذكر الآية وأمامها القراءة ثم الشاهد من الشاطبية . كما هو مرفق بالاستبانة .	٢٤	٧٧,٤	٧	٢٢,٦
د	ذكر متن الشاطبية ثم شرحه ثم جدول الآية والقراءات فيها .	٢٢	٦٦,٧	١١	٣٣,٣
٥٨	هل هناك موضوعات تقترح إضافتها للكتاب ؟	١٥	٥٥,٦	١٢	٤٤,٤
٥٩	إذا كانت الإجابة بـ (نعم) اذكرها :	١٩	٤٨,٧	٢٠	٥١,٣
٦٠	هل يوجد في الكتاب أخطاء علمية ؟	١٩	٥٧,٦	١٤	٤٢,٤
٦١	إذا كانت الإجابة بـ (نعم) فاذكرها : (ترفق) .	٨	٦١,٥	٥	٣٨,٥
٦٢	هل يو جد في الكتاب موضوعات ترى ضرورة حذفها ؟	٢	٦,٧	٢٨	٩٣,٣
٦٣	إذا كانت الإجابة بـ (نعم) فاذكرها .	٥	١٢,٨	٣٤	٨٧,٢

نموذج يمكن أن يسير كتاب القراءات على منهجه فقرة (٥٧ ج)

الكلمة	السورة والآية	مذاهب القراء فيها	الشاهد من الشاطبية	التكرار والسور
الرحيم مالك	الفاتحة ٣ / ٤	١ / قرأ السوسي: بإدغام الميم الأولى في الميم الثانية بغنة، مع جواز القصر والتوسط والمد. ٢ / قرأ باقي القراء بإظهار الميم الأولى عند الميم الثانية.	وما كان من مثلين في كلمتيهما فلا بد من إدغام ما كان أولا.	
مالك	٤	١ / قرأ الكسائي وعاصم: بإثبات ألف بعد الميم في لفظ ﴿مالك يوم الدين﴾. ٢ / قرأ باقي القراء بدون ألف ﴿ملك يوم الدين﴾.	﴿ومالك يومِ الدينِ﴾ راويه ناصر.	
الصراط صراط	٦ / ٧	١ / روى قنبل بالسين في هذا اللفظ حيثما جاء في القرآن. ٢ / روى خلف بإشمام الصاد صوت الزاي في كل المواضع كذلك. ٣ / روى خلاد الموضع الأول من سورة الفاتحة بالإشمام بخلف عنه، وبقية المواضع بالصاد الخالصة. ٤ / باقي القراء لهم الصاد الخالصة.	وعند سراط والسراط لـ قنبلا بحيث أتى والصاد زاياً أشمها لدى خلف واشمم لخلاد الاوّلا	
عليهم إليهم لديهم	٧	١ / قرأ حمزة بضم الهاء في هذه الكلمات الثلاث حيثما جاءت في القرآن الكريم وصلاً ووقفاً. ٢ / قرأ باقي القراء بكسر الهاء.	عليهم إليهم حمزة ولديهمو جميعاً بضم الهاء وقفا وموصلا	
عليهم عليهم	٧	أ/ ميم الجمع الواقعة قبل محرك: ١ / يصل ابن كثير ميم الجمع قولاً واحداً. ٢ / قرأها قالون بالإسكان وقفاً ووصلاً، وله وجه بصلة الضم حال الوصل. ٣ / يسكنها الباقون، فإن وقع بعدها همزة قطع فورش يصلها.	وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكاً وقالون بتخييره جلا ومن قبل همز القطع صلها لورشهم وأسكنها الباقون بعد لتكملا	

ملحق رقم (٣)

استبانة تقويم كتاب القراءات للصف الثالث الثانوي

الفصل الدراسي : الثاني

قام بتعبئة هذه الاستبانة معلم متخصص قراءات درس القراءات أكثر من ثلاث سنوات (   )

إذا ملئت هذه الاستبانة من قبل معلم متخصص يرجى إكمال ما يلي : عدد سنوات الخدمة في التدريس [   ] سنوات . عدد سنوات تدريس مادة القراءات [   ] سنوات .

نأمل التكرم بالإجابة عن بنود الاستبانة بتحديد تقديرك الوصفي (ممتاز ، جيد ، ضعيف) وذلك بوضع علامة (   ) أمام كل بند تحت التقدير الذي تراه مناسباً كما في المثال التالي :

العبارة	ممتاز	جيد	ضعيف
ترابط موضوعات الكتاب			

في المثال السابق وضعت علامة (   ) أسفل كل كلمة جيد ، وهذا يعني أن موضوعات الكتاب مترابطة بتقدير جيد هكذا .

أولاً : محتوى الكتاب ومادته :

م	العبارة	ممتاز	جيد	ضعيف
١	وضوح أهداف الكتاب .			
٢	تمشيه مع الأساليب الحديثة في التربية .			
٣	مراعاته للدقة العلمية .			
٤	طريقة عرض مسائل القراءات في الكتاب .			
٥	استثارة طريقة عرضه لتفكير الطلاب .			
٦	عناية الكتاب بتوجيه القراءات الصعبة .			
٧	ارتباط محتواه بـ (التجويد ، الرسم ، عدّ الآي ، والوقف ، والابتداء) .			
٨	ربط الكتاب بين الأصول والفرش في سور القرآن .			

تابع ملحق رقم (٣)

م	العبارة	ممتاز	جيد	ضعيف
٩	ارتباط محتواه بالمواد الدراسية الأخرى للصف نفسه.			
١٠	مدى عنايته بالجوانب التطبيقية (التلقين، والمشافهة).			
١١	ترسيخ محتواه للقيم الدينية عند الطلاب.			
١٢	مدى عنايته بالإفراد، والجمع في القراءات.			
١٣	تقيد المؤلف بما التزم به منهج الكتاب في الصف الأول.			
١٤	مساهمة الكتاب في تشويق الطلاب، وجذب اهتمامهم.			

ثانياً: التدريبات:

م	العبارة	ممتاز	جيد	ضعيف
١٥	كفاية التدريبات في مساعدة الطلاب على استيعاب مادة الكتاب.			
١٦	كفاية التدريبات في استثارة تفكير الطلاب.			
١٧	دقة صياغة التدريبات ووضوحها.			
١٨	توازن التدريبات بين الأصول والفرش.			
١٩	مراعاة التدريبات للفروق الفردية بين الطلاب.			
٢٠	توازن التدريبات بين الجانب الشفوي والجانب الكتابي.			
٢١	مراعاة التدريبات التدرج لتعزيز ما تعلمه الطلاب.			
٢٢	تعزيز التدريبات لمهاراتي الاستماع والتلاوة.			
٢٣	التدريبات في مجملها شملت جميع أصول القراء.			
٢٤	التدريبات في مجملها شملت الفرش لجميع القراء.			

ثالثاً: شكل الكتاب وإخراجه:

م	العبارة	ممتاز	جيد	ضعيف
٢٥	توافر عنصر الجذب والتشويق في غلاف الكتاب.			
٢٥	توافرعنصر الجذب والتشويق في الجداول والأشكال.			
٢٧	جودة الغلاف.			

رابعاً: أسئلة عامة حول محتوى الكتاب ومادته. أجب بـ (نعم) أو (لا)

م	العبارة	نعم	لا
٢٨	هل الكتاب بحاجة إلى تنقيح وتعديل ليتلاءم مع أهداف المادة؟		
٢٩	هل هناك ضرورة لإضافة وسائل تعليمية مساعدة للكتاب؟		
٣٠	هل الكتاب بحاجة إلى رسوم بيانية توضيحية؟		
٣١	إذا كنت تضع للطلاب رسوما بيانية توضيحية فارفقها؟		
٣٢	هل الكتاب بحاجة إلى أن يعنى بالإحالة إلى ما سبق من الأصول، والفرش؟		
٣٣	هل ترى ضرورة إدراج أصول القراء بإيجاز في بداية كتاب الصف الثاني والثالث الثانوي؟		
٣٤	هل يسهم الكتاب في تنمية قدرة الطالب على التلاوة بالقراءات السبع إفراداً؟		
٣٥	هل يسهم الكتاب في تنمية قدرة الطالب على التلاوة بالقراءات السبع جمعاً؟		
٣٦	هل يساعد الكتاب المعلم على أداء الدرس وعرض القراءات بيسر وسهولة؟		
٣٧	هل يجد المعلم صعوبة كبيرة في تدريس المادة من خلال الكتاب المقرر فقط؟		
٣٨	هل الكتاب بحاجة إلى ذكر عدد ورود الكلمة الفرشية وأماكنها في السور؟		
٣٩	هل حفظ متن الشاطبية أساسي؟		
٤٠	هل يكفي حفظ الشواهد من متن الشاطبية ودراسة الباقي؟		
٤١	هل يكفي دراسة متن الشاطبية بدون حفظ؟		
٤٢	هل يمكن إتقان الطلاب للقراءات السبع بدون متن الشاطبية؟		
٤٣	وإذا كانت الإجابة بـ (نعم) فما هي الطريقة المناسبة بدون متن. (ترفق).		
٤٤	هل يستفيد الطلاب من دراسة القراءات بدون تطبيقها مشافهة؟		
٤٥	هل الكتاب بصورته الحالية مناسب لتدريس مادة القراءات؟		
٤٦	هل يحقق الكتاب الموجود حالياً كثيراً من أهداف المادة؟		
٤٧	هل المعلم بحاجة إلى كتاب معلم مختصر للقراءات؟		
٤٨	هل كتاب المعلم الخاص بتعليم البنات مناسب؟		
٤٩	هل كتاب المعلم الخاص بتعليم البنات يحتاج إلى اختصار؟		
٥٠	هل التدريبات متناسقة كماً وكيفاً في الفصل الدراسي الأول والثاني؟		
٥١	هل تركز التدريبات في الكتاب على الفرش والأصول؟		
٥٢	هل تشتمل التدريبات في الكتاب على جوانب تطبيقية (المشافهة، والتلقين)؟		
٥٣	هل استفاد الكتاب من المراجع التي ذكرها في أول كتاب الصف الأول الثانوي فعلاً؟		
٥٤	هل كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها من الكتب المؤلفة في تاريخ القراءات؟		
٥٥	هل تفسير البحر المحيط من الكتب المؤلفة في تاريخ القراءات؟		
٥٦	هل مختصر شواذ القراءات من الكتب المؤلفة في تاريخ القراءات؟		

م	العبارة	نعم	لا
٥٧	إذا كان الكتاب المقرر بحاجة إلى إعادة نظر فما الذي يناسب أن يكون مقرراً بعد تعديله بإضافة جداول فرش الحروف:		
أ	تقريب المعاني يضاف إليه جدول الآية والقراءات فيها.		
ب	الإرشادات الجلية من طريق الشاطبية يضاف إليه جدول الآية والقراءات فيها.		
ج	ذكر الآية وأمامها القراءة ثم الشاهد من الشاطبية. كما هو مرفق بالاستبانة.		
د	ذكر متن الشاطبية ثم شرحه ثم جدول الآية والقراءات فيها.		
٥٨	هل هناك موضوعات تقترح إضافتها للكتاب؟		
٥٩	إذا كانت الإجابة بـ (نعم) اذكرها: • .... • .... •		
٦٠	هل يوجد في الكتاب أخطاء علمية؟		
٦١	إذا كانت الإجابة بـ (نعم) فاذكرها: (ترفق).		
٦٢	هل يو جد في الكتاب موضوعات ترى ضرورة حذفها؟		
٦٣	إذا كانت الإجابة بـ (نعم) فاذكرها. • .... •		

خامساً : طرق تدريس :

م	العبارة	نعم	لا
٧١	هل يكفي (١٥) دقيقة من كل حصة قراءات في الأسبوع لتطبيق قراءات القرآن الكريم بالقراءات السبع مشافهة؟		
٧٢	هل يكفي تفرغ حصة من حصص القراءات كل أسبوع لتطبيق قراءات القرآن الكريم بالقراءات السبع مشافهة؟		
٧٣	يبدأ الطلاب بقراءة الآية التي فيها خلاف في الفرش برواية قالون عن نافع.		
٧٤	يبدأ الطلاب بقراءة الآية التي فيها خلاف في الفرش برواية حفص عن عاصم.		
٧٥	يبدأ الطلاب بقراءة الآية التي فيها خلاف في الفرش كل حصة برواية مختلفة عن الحصة الأخرى.		
٧٦	هل يكفي قراءة الآية التي فيها خلاف في الفرش بجميع الروايات؟		
٧٧	هل يكفي قراءة الآية التي فيها خلاف في الفرش بالروايات التي فيها خلاف في الفرش فقط؟		
٧٨	لابد من قراءة جميع آيات السورة بجميع الروايات.		
٧٩	يكفي تفريغ (١٥) دقيقة للقراءة برواية واحدة كل أسبوع وجه ليتعود الطلاب على القراءة بالإفراد.		
٨٠	هل الكتاب بحاجة إلى ذكر الأصول في جميع الآيات؟		
٨١	هل الكتاب بحاجة إلى ذكر الأصول في المقطع الذي فيه فرش فقط؟		
٨٢	هل يتناسب حجم الكتاب مع عدد الحصص المحددة لدراسته؟		
٨٣	إذا كانت الإجابة بـ(لا) فاذكر عدد الحصص التي ترى أنها مناسبة : •		
٨٤	هل اختبار المادة تحريرياً يقيس بدقة مستوى الطلاب في استيعاب المادة؟		
٨٥	هل الكتاب بحاجة إلى ذكر الأصول في كل آية فيها فرش فقط؟		
٨٦	هل المراوحة بين الاختبار التحريري والشفوي يقيس بدقة مستوى الطلاب في استيعاب المادة؟		

مراجع البحث

١- أبو الفرج ، سيد لاشين، وخالد الحافظ. **تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع**، دار الزمان، ط٢، ١٤١٩ هـ.

٢- باطرفي، محفوظ محمد، **أثر تصميم الرسالة التعليمية للكتاب المدرسي، على التحصيل الدراسي للطلاب في مادة الأحياء**. رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة الملك سعود، ١٤٢٠ هـ.

٣- دمعة ، محمد إبراهيم ، محمد مرسي . **الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعمليتي التعليم والتعلم** ، المجلة العربية للبحوث التربوية ، المجلد الثالث العدد الأول ، ١٩٨٣ م .

٤- الشاطبي، القاسم بن فيره. **متن الشاطبية** ، مكتبة دار الهدى ، ط ٣ ، ١٤١٧ هـ ، تحقيق محمد تميم الزعبي.

٥- زكي ، سعيد بيسي . **الكتاب المدرسي** ، صحيفة المكتبة ، المجلد الثالث العدد ٢، ١٩٧١ م.

٦- سعادة ، جودة أحمد - وإبراهيم عبد الله محمد . **المنهج في القرن الحادي والعشرين** ، ط ٣ مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٩٧م.

٧- السليمان ، محمد الأحمد . **الكتاب المدرسي وأهميته في التعليم** ، مجلة التوثيق التربوي ، العدد الثامن ، مركز الإحصاء والبحوث التربوية ، بوزارة المعارف ، ١٩٧٤م.

٨- لبيب ، رشيد ، وآخرون . **الوسائط التعليمية** ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

٩- كاظم ، أحمد خيري. **الكتاب المدرسي بين الوسائل التعليمية**. صحيفة المكتبة ، المجلد الرابع ، العدد الأول .

الفهرس

الموضوع الرابع:

تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام

تقويمُ أَساليبِ تَعْليم القُرآن الكرَيم وعُلُومهِ

في وسَائِل الإعْلام

إعداد

د. محمد بن حسن سبتان

الأستاذ المساعد بكلّية الشّريعة

جامعة الملك خالد - بأبها



مقدمة

شاهد حضاري في عناية المملكة بالقرآن وعلومه

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ...

لقد عززت المملكة العربية السعودية جهودها العديدة بالاهتمام بالقرآن الكريم ونشره في أنحاء قريبة وبعيدة من العالم الإسلامي، وذلك عن طريق مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

وقد اكتسبت هذه الجهود دفعتها القوية بمبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وذلك في الماضي والحاضر حتى كان آخر هذه المجهودات الرفيعة القدر طباعة المصحف الشريف بطريقة (برايل) حتى تمكن المكفوفون من قراءته. وهو دور حيوي تحت مظلة عناية المملكة بالقرآن الكريم، وذلك يأتي في إطار الأريحية الفذة التي تتمتع بها المملكة والتي تعكس عزماً أكيداً على سد أي نقص وحاجة تظهر في العالم الإسلامي من خلال استقراء الأمور. وإذا كنا نتحدث في هذا البحث عن: (تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام) :

١ – فإنه من الفخر أن يُذكر تبرع خادم الحرمين الشريفين بمبلغ ٣,٠٠٠,٠٠٠ريال لطباعة مصحف (برايل) الذي تشرف عليه الأمانة العامة للتربية الخاصة بوزارة المعارف التي تضع هدفاً لها (مصحف شريف لكل كفيف) .

فهـذه اللبنة العظيمة في بناء صرح تعليم القرآن الكريم ليست الأولى ولا هي الأخيرة إن شاء الله تعالى، إذ إنه عطاء متجدد منذ خمسة عشر عاماً يؤديه مجمع الملك فهد .. الذي أتاح للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها الحصول على نسخة صحيحة من القرآن الكريم في وقت أصبح فيه ديننا مستهدفاً.

والأيدي الآثمة تسعى بالعبث في الآيات الكريمة بالتحوير مستهدفة بث التحريف، وبلبلة الأفكار ،وهز العقيدة. وتأتي مساعي المجمع لتبدد عبث الباطل وتهدئ من روع المسلمين .

٢- ومنذ نشأة المجمع عام ١٤٠٥هـ وحتى عام ١٤١٨هـ تم توزيع (١٠٥,٠٠٠,٠٠٠) مائة وخمسة ملايين نسخة من المصحف الشريف. (مصحف المدينة النبوية) الذي تتم طباعته برواية حفص عن عاصم إضافة إلى روايات أخرى يجري إعدادها. وحتى نهاية عام ١٤١٨هـ تم إنتاج (١٢٤,٢٦٧,٧٠٠) نسخة من الإصدارات كافة، وبأحجام وألوان مختلفة(١).

---

(١) يتم ذلك بمطبعة المجمع التي تعد من أكبر المطابع العالمية إذ تضم ثلاث آلات للطباعة الشريطية تبلغ سرعتها ما بين عشرين ألف إلى ستين ألف ملزمة في الساعة . ويتم صف الحروف بجهاز للحاسب الآلي يمكن استخدامه أيضاً لصف ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة .

وهناك ستون آلة حديثة في قسم التجليد وبينها إحدى عشرة آلة من أفضل آلات الطي في العالم ، كما توجد ثلاث آلات لتجميع ملازم المصحف تنجز الواحدة منها ستة آلاف مصحف في الساعة . هذا إلى جانب المقاطع الآلية التي تقوم بتفصيل مختلف أنواع الأغلفة سواء المصنوعة من الورق المقوي أم من الجلود الطبيعية .

٣- ولقد تم إنجاز ترجمات لمعاني القرآن الكريم بلغات عالمية بلغت إحدى وعشرين لغة وهي : الأسبانية ، والألبانية ، والإنجليزية، والإندونيسية ، والأردية، والآرومية ، والإيغورية ، ولغة البشتو، والبراهوئية ، والبنغالية ، والبوسنية، والتاميلية ، والتركية ، والصومالية، والصينية ، والفارسية ، والفرنسية ، والقازانية ، والكورية، ولغة المليباري ، ولغة الهوسا .

٤-كما اهتم المجمع بالتسجيلات الصوتية حيث تبلغ الطاقة الإنتاجية أكثر من أربعة ملايين شريط سنوياً. وتم تسجيل القرآن الكريم كاملاً برواية حفص عن عاصم بأصوات كل من :

الشيخ / علي بن عبد الرحمن الحذيفي .

والشيخ / محمد أيوب بن محمد يوسف .

والشيخ / إبراهيم الأخضر القيم .

والشيخ / عبد الله بن علي بصفر .

كما تم تسجيل القرآن الكريم كاملاً برواية قالون عن نافع بصوت الشيخ الحذيفي، مع المعاني باللغة الآرومية، مع وجود خطة لتسجيل المعاني صوتياً باللغات الأخرى .

وتخرج هذه التسجيلات تحت إشراف لجنة من كبار العلماء من (استديو المجمع) المجهز بأحدث المعدات ذات التقنية العالية فنياً.

٥-يتعاون المجمع مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فيما يتصل

بأعمال مركز خدمة السنة والسيرة النبوية. ويجمع المركز الكتب والمخطوطات والوثائق والمعلومات المتعلقة بالسنة والسيرة وإعداد موسوعة الحديث النبوي، إلى جانب ترجمة بعض أمهات كتب السنة والسيرة. هذا إلى جانب مشروع برمجة الأحاديث النبوية على الحاسب الآلي ليسهل تخريجها وجمعها موضوعياً .

وهذا قليل من كثير نأمله في المستقبل مما قدرته العناية الإلهية للقرآن الكريم، وهذا ما لم –ولن– يحظ به كتاب قبله ولا بعده ؛ لأنه ذو أسلوب مؤثر بليغ ، ربى النفوس وارتقت به الهمم حتى فتحت البشرية حافظتها لتسجل، وقلوبها لتفقه، وعقولها لتتدبر، وعلى أكتاف حامليه اتسعت البلاد الإسلامية، وارتفعت منارات الحضارة حتى أفاد منها الغربيون وبَنَوْا حضارتهم..

وهاك خطوات البحث في هذا الموضوع:

المبحث الأول:

١– الإعلام الإسلامي من متطلبات العصر الحديث.

٢– وسائل الإعلام أداة تربوية تعليمية.

٣– كيفية الاستفادة من الإعلام في توجيه الشباب.

٤– وسائل الإعلام المرتبطة بتعليم القرآن الكريم وعلومه:

١– المسجد ٢– المدرسة ٣– الإذاعة

٤– التلفاز ٥– الإنترنت

المبحث الأول

أولاً : الإعلام الإسلامي من متطلبات العصر الحديث :

بما أن الإسلام دين عالمي الرسالة، وعالمي الدعوة كما قال الله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (الفرقان : ١) فإن ذلك الأمر يتطلب إعلاماً واسع النطاق وشخصيات فذة تملأ هذا الوسع .

إذ أصبح الإعلام بوسائله المختلفة ومن خلاله لا يمكن أن تعيش دولة منعزلة عن الدول الأخرى دون أن يكون بينهما وسائل اتصال، فهو إذن من متطلبات العصر الحديث .

وحينما نعلم أن كثيراً من الدول تعاني من الحملات التنصيرية التي تهدف إلى رد المسلمين عن دينهم ، وزعزعة عقيدتهم السمحة ندرك أن الإعلام الإسلامي ضرورة من ضرورات العصر .

وتحت مظلة مفهوم الإعلام الإسلامي نجد معاني مشتركة عند المعرفين للإعلام الإسلامي، فيقول الدكتور محيي الدين عبد الحليم : "مدلول الإعلام الإسلامي : هو تزويد الإنسان بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي الحنيف المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وعرض مشكلات المجتمع الثقافية والاجتماعية والتعليمية من وجهة نظر إسلامية، من خلال رجل الإعلام الذي يتمتع بمعرفة واسعة

ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها وصولاً إلى تكوين رأي عام صائب يعي ويدرك حقائق الدين الإسلامي اعتقاداً وعبادة ومعاملة"[١]. ويقول الركابي: "إنه يتمثل في إعلاء كلمة الله عز وجل من خلال جميع وسائل الاتصال الممكنة في كل عصر من العصور والأزمنة، بحيث لا تتعارض تلك الوسائل مع الشريعة الإسلامية السمحة"[٢].

ويعرفه الشنقيطي بأنه: "إعلام يتضمن حياة الناس كافة المحكومة بشرع الله عز وجل، ومن ثم يشتمل على مضامين الوحي الإلهي"[٣].

نقول: هذه المعاني المشتركة عند المعرفين هي ارتكاز الإعلام الإسلامي في مضمونه على القرآن الكريم وعلومه والسنة النبوية المطهرة، أضف إلى ذلك الأطر الفكرية، والاجتماعية، والإنسانية والتربوية المنبثقة من روح الإسلام وحقائقه وقيمه وضوابطه الشرعية بدءاً من ترسيخ الجانب العقدي لدى الناس بما يوافق الشرع ومروراً ببيان ما أحله الله سبحانه وأمرنا باتباعه، وبيان ما حرمه –عز وجل–

---

(١) أ.د/ محيي الدين عبد الحليم ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية ط٢ مكتبة الخانكي بالقاهرة ١٤٠٤هـ ، ص ١٤٠ .

(٢) أ. زين الدين الركابي ، النظرية الإسلامية في الإعلام والعلاقات الإنسانية - بحث منشور مقدم للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقدة بالرياض ١٣٩٦هـ ، ص ٢٢ .

(٣) الشنقيطي، مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم ، الرياض دار عالم الكتب ١٤٠٦هـ ص ١٨ .

ونهانا عنه وأمرنا باجتنابه وانتهاءً بإزالة الغبار الذي يعكر به أعداء الإسلام على ثوابت الدين وإظهار ملامح الصورة الحقيقية لسماحة الدين وعمقه المتفق مع فطرة البشر مهما كانت الجنسية أو الطبقة ﴿ ... فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: ٣٠).

هم لا يعلمون مواكبته لفطرهم ، وقد أذن الله ورسوله لنا بما مكننا أن نبلغهم ونعلمهم حتى تسري حقيقة القرآن والسنة سريان الروح في الجسد في النشاط الإعلامي كله المقروء والمسموع والمرئي ، ومن ثم يصبح الإعلام الإسلامي حكماً موضوعياً تتحاكم إليه جميع النشاطات الإعلامية .

وهو في الوقت ذاته يحقق لأبناء الأمة الإسلامية –على الدوام– الاستقرار والتوازن، ويخلصها من التناقض والصراع الذي يعاني منه المسلمون في الغرب وبعض أفراد الأمة كلما ابتعدوا عن منهج الله تعالى، حتى تتجلى لهم الصورة الشاملة للإسلام في علومه وشريعته وأحكامه وخلقه وآدابه وسلوكه .

ثانياً : وسائل الإعلام أداة تربوية تعليمية :

تعدُّ وسائل الإعلام عملية تربوية وتعليمية؛ حيث لم تعد مسؤولية التربية والتعليم منوطة بالمدرسة والمنزل فقط بل تعدى ذلك إلى وسائل الإعلام .

والتربية والتعليم عن طريق وسائل الإعلام هو حجر الزاوية في تطور العلوم والمعارف، حيث تؤثر في أبناء المجتمع من خلال ما تزودهم به من ضروب المعرفة والثقافة .

فهو مؤثر إيجاباً وسلباً، ويتوقف ذلك على مضمون ومحتوى المادة الإعلامية التي تقرأ أو تسمع أو تشاهد .

وعن ارتباط الإعلام بالتربية والتعليم يقول د/ حمود البدر : "التربية : عملية توجيه الأفراد نحو النمو بشكل يتمشى والخط الذي ارتضته الأمة لنفسها .

والإعلام : أيضاً عملية توجيه الأفراد بتزويدهم بالمعلومات والأخبار والحقائق لمساعدتهم على تكوين رأي صائب في واقعة محدودة أو مشكلة معينة .

وهذا يعني أن بين التربية والإعلام وشائج قوية ، وأرضاً مشتركة؛ إن التربية في جوهرها عملية اتصال ، وإن الإعلام بجوهره ومظهره عملية اتصال"[1] .

---

(١) د/ حمود عبد العزيز البدر ، الحاجة إلى تنسيق وتكامل إعلامي تربوي بين دول الخليج العربي، الرياض ــ مكتب التربية العربية لدول الخليج ١٤٠٩ هـ .

أضف إلى ذلك أنهما يشتركان في كونهما أداة للتغيير، إما عن طريق زرع قيم جديدة لدى المجتمع ، وإما للإقلاع عن عادة قديمة .

فارتباط الإعلام بالتربية يقتضي:

١- تغييراً في السلوك .

٢- مساعدة الفرد على التكيف مع واقع الحياة .

ويدل على تكاملهما وتواصلهما بعضهما ببعض نتيجة سعيهما لتحقيق النهوض بأبناء المجتمع وجعلهم أكثر إيجابية في ظل التحديات التي يواجهها الإنسان في هذا العصر. وهذا يدعونا إلى التساؤل عن:

ثالثاً : كيفية الاستفادة من الإعلام في توجيه الشباب ؟

إن إفادة الأمة من الوسائل الإعلامية الإسلامية القائمة على القرآن والسنة تتمثل في :

١- تثبيت الإيمان وتأصيل الانتماء :

وهذا له بالغ الأهمية في التوجيه السليم، بينما في غياب الوسائل الإعلامية الإسلامية يحدث الخلل في الجانب الإيماني والعقدي في نفوس الشباب، وقد تقودهم الوسائل الإعلامية غير الإسلامية إلى الانحراف والتيارات الإلحادية ومن ثم تمزق الروابط الإيمانية في داخلهم.

لذا .. فإن الإعلام الإسلامي يستطيع أن يسهم في تثبيت أركان العقيدة الإسلامية إضافة إلى تأصيل الانتماء للأمة الإسلامية من خلال وسائله المقروءة والمسموعة والمرئية .

٢- إبراز المثل العليا والقدوة الصالحة :

وذلك من خلال ما تقدمه الوسائل الإعلامية الإسلامية من نماذج حية من سير الصحابة والخلفاء الراشدين التي تعلي من همم الشباب وتسهم في بناء ذواتهم.

٣- تحقيق الاستقرار النفسي والعاطفي :

نظراً لما يغلب على الشباب من التوتر والانفعال والاضطراب النفسي والعاطفي في هذه المرحلة.. فإن الإعلام الإسلامي يقوم برسالة تربوية بالغة الأهمية ولا سيما في مرحلة الشباب، تتمثل في ضبط الانفعالات وتوجيه الجانب العاطفي للشباب وصولاً إلى تحقيق الاستقرار النفسي والعاطفي من خلال البرامج الإسلامية التي تعوض الشباب عن ذلك .

٤-التثقيف العام وتنمية المواهب :

تستطيع وسائل الإعلام الإسلامية المشاركة الفعالة في تنمية قدرات الشباب ومواهبهم إضافة إلى تثقيفهم بصورة شاملة ، والإسهام بإيجابية في العملية التعليمية، ومن ثم يجب أن توجه المواد الإعلامية الهادفة التي تتناسب مع طبيعة المرحلة التي يعيشها أبناء المجتمع حتى تكون خير مرشد وموجه للأبناء توجههم نحو تحقيق الأهداف المنشودة.

وذكر أ. ماجي الحلواني وظائف الإعلام الإسلامي، وأنها تتمثل في :

١- التعريف الصحيح بالدين الإسلامي الحنيف وأركانه .

٢- نشر الإسلام وتعميقه في النفوس.

٣- تعميق الثقافة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة ، والتشجيع على حفظ القرآن الكريم .

٤- التعريف بالشخصيات الإسلامية والأحداث والوقائع ذات الدور الفعال في التاريخ الإسلامي .

٥- إلقاء الضوء على أخبار المسلمين في مختلف أرجاء المعمورة .

٦- تقديم الحلول الناجحة للمشكلات التي تواجه أبناء الأمة الإسلامية.

٧- تقديم المآثر الإسلامية من خلال شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف الصالح .

٨- الرد على الأكاذيب والافتراءات التي تسيء إلى الإسلام .

٩- إبراز الصفة العالمية للدين الإسلامي الحنيف .

١٠- إبراز صفة التسامح في الإسلام، ومعنى وحقيقة الجهاد في سبيل الله تعالى.

١١- مقاومة الدعاوى الإلحادية التي تستهدف تدمير العقيدة الإسلامية والقيم الفاضلة [١].

---

(١) انظر أ. ماجي الحلواني ، الإعلام الإسلامي التحديات والمواجهة ط ١ جدة مكتبة مصباح ١٤١١هـ، ص ٢٢-٢٤ .

رابعاً : وسائل الإعلام المرتبطة بتعليم القرآن الكريم وعلومه :

إن الوسائل الإعلامية المرتبط بها تعليم القرآن الكريم وعلومه تتمثل في خمسة أماكن :

١–المسجد ٢– المدرسة ٣– الإذاعة

٤– التلفزيون ٥– الإنترنت

وتستطيع إدخال الأولين (المسجد والمدرسة) تحت صفة مشتركة بينهما ألا وهي (المباشرة والرؤية واللقاء) بين المعلم والمتعلم .

بخلاف الثلاثة الأخرى (الإذاعة والتلفاز والإنترنت) فإنها تفقد (المباشرة والرؤية واللقاء) وإن كان حاصلاً من طرف واحد وهو المتعلم .

أولاً : المسجد

يُعد تعليم القرآن الكريم وعلومه في المساجد وسيلة كبرى من وسائل الإعلام، فالمسجد مكان رئيس لنشر الثقافة الإسلامية .

فهو دار للعبادة ،ومعهد للتعليم ، ودار للقضاء ،وساحة لتجمع الجيوش، وأصدق ما قيل فيه إنه جامع وجامعة، احتوت كل نشاطات الحياة المسلمة بكل أبعادها وحاجاتها وتغيراتها وتطوراتها .

ويعد المسجد مؤسسة تعليمية ومدرسة للعلم والتعليم والثقافة والأدب والتربية إلى جانب وظيفته الأولى وكونه مكاناً وموضعاً طاهراً يتقرب فيه إلى الله سبحانه وتعالى، عن طريق أداء الصلوات الخمس

المفروضة على المسلم في اليوم والليلة [1].

وهو المنارة التي يتم فيها تربية المسلم وتنشئته، ويتم من خلاله غرس القيم الإيمانية والعقيدة الصحيحة وجوانب الحياة الإسلامية الاجتماعية والسلوكية السليمة في نفوس المسلمين .

فعندما يرى الناشئة الراشدين مجتمعين في المسجد على كتاب الله تعالى يتدارسونه ويقرؤونه ينمو لديهم الشعور بالانتماء إلى المجتمع المسلم والاعتزاز بالجماعة المسلمة ،إضافة إلى أنهم ينمو لديهم الوعي العقدي ومعرفة الهدف الذي خلقهم الله تعالى من أجله .

وفي المسجد يتعلم الناشئة قراءة القرآن الكريم وترتيله والأحاديث النبوية المطهرة إضافة إلى العلوم اللغوية والفقهية والتاريخ الإسلامي وغيرها من العلوم النافعة. فالمسجد بهذا الدور التربوي ينمي الناحية الروحية لدى الناشئة من حيث ارتباطهم بخالقهم سبحانه وتعالى ، وكذلك تعليمهم أمور الحياة الصادرة عن أهداف التربية الإسلامية التي تجعل الناشئة يسلكون السلوك الإسلامي تلقائياً دون مشقة أو عناء [2].

---

(١) محمد الفزار وصالح الشهري ، المبادئ العامة للتربية ط١ خميس مشيط دار جرش للنشر ١٤١٠هـ .

(٢) محمد أحمد عبد الهادي ، المربي والتربية الإسلامية ط١ جدة دار البيان العربي ١٤٠٤ هـ ، ص ٤ .

ثانياً: المدرسة

إن وظيفة المدرسة متعددة الجوانب، منها الدينية والتربوية والثقافية والاجتماعية، إلا أن الجانب الديني يعد أهم الجوانب، لأن الجوانب الأخرى منبثقة عن الدين الإسلامي الذي يرتكز على ما تقوم به المدرسة من إيجابية وفاعلية، وعن تحديد مدلول المدرسة يقول الدكتور/ محمد الفزار: "هي إحدى وسائط أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، وهي مؤسسة اجتماعية تربوية متميزة، أنشأها المجتمع بهدف تربية وتنشئة الصغار وتعليمهم وتهيئتهم أو إعدادهم للمواطنة الصالحة لمجتمعهم"(١).

ويمكننا إبراز وظائفها فيما يلي:

١- **عامل للتماسك الاجتماعي**: فالمدرسة تعمل على تكوين الاتجاهات والقيم.

٢- **التعرف على الموهوبين** : تكشف الأنشطة التعليمية عن طاقات التلاميذ الموهوبين، ومن ثم تجري تنمية ذلك حتى يعود بالنفع والصلاح على الفرد والمجتمع .

٣- **مسايرة التجديد والتغيير والتطوير**: يقع على المدرسة وظيفة هامة هي أن تساير التطور السريع في مختلف المجالات العلمية والثقافية والتقنية تمشياً مع طبيعة هذا العصر، شريطة أن يتفق ذلك مع تعاليم الإسلام .

---

(١) د/ محمد الفزار ، د/ صالح الشهري ، المبادئ العامة للتربية ط ١، خميس مشيط، دار جرش للنشر والتوزيع ١٤١٠ هـ ، ص ٥٣ .

٤- **وسيلة اتصال عالمي** : يتمثل ذلك بالإعداد الثقافي للمعلمين، فلا بد من الاطلاع على ما وصلت إليه الأمم الأخرى والإفادة من تجارب الآخرين [١] .

والمدرسة بصفة عامة في المجتمع المسلم تجمع بين علوم الدين التي هي فرض عليها وبين علوم الدنيا التي هي فرض كفاية تعبيراً عن شمول الرسالة الإسلامية وتوازنها.

ثالثا : الإذاعة

هي وسيلة التبليغ الصوتية التي تعمل عن طريق الأثير.

والإذاعة : بدأت مع اكتشاف الموجات القصيرة، ويرجع اكتشاف هذه الموجات إلى عوامل عدة منها :اهتمام الدول بإيجاد طرق جديدة للاتصال بالعالم الخارجي في حالة تخريب كبلات وأسلاك خدماتها التلغرافية في حالة قيام الحرب .ولكن الفضل الرئيس لاكتشاف هذه الموجات يرجع إلى هواة الراديو، الذين كانت حكوماتهم قد منعتهم من استخدام الموجات الطويلة والمتوسطة في هوايتهم نظراً لاكتظاظها بالخدمات الإذاعية، فخصصت لهم موجات غير معمول بها في ذلك الحين وهي الموجات القصيرة. وقد اكتشف الهواة في بحثهم عن وسيلة ومخرج يشبعون بها هوايتهم طريقة لاستخدام الموجات القصيرة.

وتم أول اتصال بين هواة أمريكا وهواة فرنسا عبر المحيط الأطلنطي في عام ١٩٢٣م على موجة طولها مائة متر.

---

(١) السابق بتصرف واختصار ص ٥٤، ٥٧ .

وانتشرت الإذاعة الدولية على أثر نجاح الهواة في استخدام الموجات القصيرة [1].

وعملت الإذاعة خلال القرن الماضي والحالي على بث الوعي لدى جميع المسلمين في أرجاء العالم، لتعريفهم بأن الأمة الإسلامية صاحبة رسالة إصلاحية شاملة تخاطب الناس في كل زمان ومكان ومن ثم تخضع في تنشئة أفرادها لأهداف رسالتها السامية. ومن ثم طوعت الإذاعة لخدمة القرآن الكريم وتفسيره وترتيله وتجويده حتى أصبح ضرورة من ضرورات الحياة ولا سيما في المجتمعات المسلمة التي تأمل في مستقبل مشرق ومزدهر بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وتوحيده والعمل على تنفيذ أوامره واجتناب نواهيه عن طريق نقل المعلومة الصحيحة، وتحريك مشاعر الفرد والمجتمع بما يجب عليهم تجاه كتاب ربهم، وغرس ذلك في نفوس الناشئة منذ الصغر عن طريق تربيتهم الإعلامية التربية الإسلامية الصحيحة، ومن ثم أصبح تقربهم من القرآن سلوكاً طبيعياً مألوفاً يسلكه أفراد المجتمع بكل يسر وسهولة .

رابعاً : التلفاز

إن البث التلفزيوني المباشر يعني :أن يستطيع المواطن العادي التقاط إرسال القمر الصناعي مباشرة من خلال محطة أرضية صغيرة في

---

(١) الإذاعة الدولية، دراسة مقارنة لنظمها وفلسفتها، د/سهير عبد الغني بركات، ١٩٧٨م بدون ط، ص ٢١ .

منـزله، وبالتـالي وجـود المحطات الأرضيـة أو القطاع الأرضي من القـمـر الصناعي [1].

فالبث التلفزيوني المباشر لا يتم إلا من خلال قمر صناعي يستقبل البث من أي مـركـز على الأرض بواسطة هوائيـات ذات قـدرة عـاليـة ، وتحويل هذا البث إلى الأرض لتستقبله تلك الصحون المستديرة أوما يسمى باللغة الإنجليزية بـ (Dich) وهي ذات قـدرة تقنيـة خـاصـة قـادرة على استـقبـال الترددات العـاليـة جداً من القـمـر الصناعي مـباشـرة ثم تحويل هذه الترددات إلى ترددات مناسبة للتلفزيون العـادي، لذا يعد البث التلفزيوني المباشر قضية اليوم والغد وذلك لاستقبال إرساله من الأقمـار الصناعيـة مبـاشرةً، دون المرور على محطة أرضيـة، ومن ثم لا يمكن التحكم فيـمـا يبثه للمـشاهدين ، سـواء كـان البث قـادماً من المشرق أو المغرب فلماذا لا نوجّه جهودنا إلى قناة :

١– تعرض ما يدعو للإيمان، يكون لها جوانب إيجابية خاصة لخدمة البلدان الإسلاميـة المتـراميـة الأطراف للتعـرف على قـضـاياهـم ، ومـا يعانونه من مشكلات، والإجابة عنهـا من خـلال القـرآن الكريم والسنة المطهرة .

٢– يكون لهـا قـصـب السـبق في الرد على الجـوانب السلبـيـة في القنوات الأخرى وبخاصة التي تهدف إلى إظهـار الإسلام بصـور سيئة في نفوس الغرب .

---

(١) أ/ مـاجي حـسن الحلواني، تكنولوجـيـا الإعـلام في المجال التـعليـمي والتـربوي، القاهرة دار الفكر العربي ١٩٨٨ م ص ٨٠.

خامساً : الإنترنت

شبكة اتصالات عالمية إعلامية ، يتمكن المطلع عليها في مختلف أرجاء العالم من قراءتها والتعرف على محتوياتها والإفادة منها في جميع المجالات الحياتية .

طريقة النشر فيه :

يتم نشر الصفحات التي نريدها من خدمة لكتاب الله العزيز على شبكة الإنترنت بنقلها إلى ملقم (خادم) شبكة الإنترنت .

وهذا الملقم (الخادم) هو جهاز كمبيوتر متصل مع شبكة الإنترنت ويُمكّن الأفراد من الاطلاع على صفحاتك على شبكة الإنترنت والإفادة منها .

وقد يعطيك مقدم الخدمة الذي يربطك مع شبكة الإنترنت مساحة تمكنك من حفظ صفحاتك على الشبكة مجاناً ونستطيع استئجار مساحة يمكن الاتفاق عليها مع مقدم مثل هذه الخدمة .

- والأمر الذي يجب التنبيه عليه هو وجوب التأكد من صيانة البيانات المعروضة باستمرار .

وقد يكون هناك استفسارات أو ملاحظات من القراء .. فيجب أن يكون هناك متابعة لتلك الأمور بالتغذية الإرجاعية بالتوجيهات والإجابات حتى تكون صفحاتنا مفيدة وصالحة للنشر .

إعلام المطلعين على الشبكة عن صفحتنا :

يمكن استخدام أمر (Sub Mit it) أي (تقديم العمل) وهي صفحة من صفحات مواقع شبكة الإنترنت، للإعلام عن صفحتك على شبكة الإنترنت. وسيرسل هذا البرنامج معلومات عن صفحتك التي تزمع إنشاءها إلى كثير من معدي برامج البحث عن المعلومات .

وهي البرامج التي تساعد القراء في الحصول على المعلومات والبيانات التي يبحثون عنها، ويمكنك الاتصال بهذا البرنامج من خلال الصفحة التالية : (http/www.sup mit-it.com/index.html) .

وإنه آن الأوان للدعاة والعاملين في مجال الدعوة الإسلامية للتشمير عن ساعد الجد ، وتقديم مساهمة فعالة في مجال الدعوة إلى هذا الدين الحق وإعلام الناس بعالميته من خلال شبكة الإنترنت. مع العلم بأن هناك إحصائيات تشير إلى أن هناك (٢٢٥٠٠) موقعٍ وصفحة أو أكثر لخدمة النصرانية. وأن هناك أكثر من (٥٨٠٠) موقعٍ وصفحة لخدمة اليهودية، بينما لا نتعدى الواقع إذا قلنا : إن الصفحات التي تتحدث عن دين الإسلام الحق –الصالح والمصلح لكل زمان ومكان– (٥٠٠) موقع.

واللافت للنظر أن أعداء الإسلام ينشطون في تبليغ (الإنجيل)

و(التوراة) باستخدام قوائم البريد الإلكتروني، بحيث يقدمون للمشتركين (آية واحدة) كل يوم -أو يتعهدون بتقديم الإنجيل كاملا خلال عام واحد للقراء من خلال الإنترنت- بينما لا تجد من يستغل تلك المعطيات والتقنيات الحديثة لإبلاغ كلام الله الخالد (القرآن الكريم) و(الحديث الشريف) باستخدام هذه الوسيلة التي يستخدمها أكثر من (٦٠٠) مليون شخص في عالمنا المعاصر [١].

---

(١) مجلة سعودي شوبر، العدد الخامس السنة الثانية يناير ٢٠٠٠م، مقال بعنوان (إنترنت _ خطوة خطوة) ص ٣٣.

المبحث الثاني

أولاً : الأسس العامة لتقويم أسلوب التعليم من القرآن الكريم :

لكل مشروع أو إنجاز يراد تحقيقه وسائل تناسبه وتحقق أهدافه. وإن المعلم مهما بلغت فصاحته وبلاغته لن يجد أسلوباً أرقى من أسلوب القرآن الكريم؛ حيث الأسلوب المؤثر البليغ الذي ربى النفوس وشحذ الهمم على مر القرون والدهور. وهاك الأسس التي اعتمد عليها القرآن الكريم في توجيه الأجيال لتحقيق هدف الأمة الأسمى لتكون خير أمة أخرجت للناس .

١- أسلوب الحوار:

وهو أن يتناول الحديثَ طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب والمداخلة الواعية مع اشتراط وحدة الموضوع وقد اعتمد عليه القرآن كثيراً ومثله :

أ- حوار الله لملائكته المكرمين ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ٣٠).

ب- حوار بين الله وأنبيائه عليهم السلام ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ (المائدة : ١٠٩).

ج- حوار بين الرسل وأقوامهم ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴾ (الأعراف : ٥٩ - ٦٤).

د- حوار بين أهل النار : ﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴾ (غافر : ٤٧ ، ٤٨).

فيأخذ السامع من ذلك العبرة ، ويكوّن لنفسه موقفاً مؤثراً، فيتتبع الموضوع بشغف واهتمام وذلك لأسباب كثيرة أهمها :

أ) عرض الموضوع عرضاً حيوياً : إذ يتناوله الخصمان بالأخذ والرد مما لا يدع مجالاً للملل بل يدفع المشاهد إلى الاهتمام والتتبع لما يتوقعه من جديد لم يكن عنده به علم فيتمكن في نفسه أيما تمكن ، ولاسيما إذا كان حواراً بين خصمين فيتطلع إلى معرفة انتصار أحد الخصمين.

ب) إغراء القارئ أو السامع بالمتابعة لمعرفة النتيجة .

جـ) إيقاظ العواطف والانفعالات مما يساعد على تربيتها وتوجيهها نحو المثل الأعلى ، وتأصيل الفكرة في النفس وعمقها.

د) عرض الموضوع الذي تتبناه الفئة المؤمنة تدافع عنه وتقص علينا أثره في سلوكها وحياتها .

الحوار أنواع منها :

الأول : الحوار التعبدي :

بأن يوجه القرآن سؤالاً فيجيب العبد المؤمن.

روى أبو داود والبيهقي : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ (القيامة : ٤٠) قال : « سبحانك، فبلى »[١].

وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه على تلبية هذه الأسئلة .

روى الحاكم عن جابر قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال : « مالي أراكم سكوتاً ؟ الجن كانوا أحسن منكم رداً، ما قرأت عليهم هذه الآية ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (الرحمن : ١٣) إلا قالوا : ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب، فلك الحمد »[٢].

إن القرآن يربي نفوس المتعلمين بهذا الحوار التعبدي على عدة أمور :

---

(١) رواه أبو داود ك الصلاة، باب الدعاء في الصلاة رقم ٧٥٠ وأحمد ٧٠٨٦ .

(٢) رواه الحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٥١٥ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

١- التجاوب مع أسئلة القرآن واستحضار القارئ والمستمع لها بقلبه، وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ذلك تعليماً عملياً.

فعن حذيفة بن اليمان: «صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة، ثم مضى يصلي بها ... إلى أن قال: ثم افتتح بآل عمران يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبَّح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ»[(١)].

٢- استجابة السلوك، وذلك نتيجة طبيعية للقناعة الفكرية الناشئة عن أسلوب الحوار؛ فالذي يستجيب لسؤال ربه ووعده ووعيده حري بأن يستجيب بسلوكه.

٣- إشعار المتعلم والقارئ للقرآن الكريم بمكانته عند الله حتى خاطبهم به، فلما نزل قوله ﴿ ... فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ (المائدة: ٩١) في آيات تحريم الخمر قالوا: انتهينا يا رب.

الثاني: حوار الخطاب التذكيري:

بتذكير المتعلم بما يجب عليه: أقتبس من القرآن الكريم تذكيره لبني إسرائيل بالنعم ﴿ ... يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ (البقرة: ٤٠)، وتذكيره لأمة محمد ﷺ بها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (المائدة: ١١). وقال لرسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ (الشرح: ١، ٢).

---

(١) رواه النسائي في المجتبى ج ٣ ص ٢٢٥ والبيهقي ج ١ ص ٤٣٣.

وهذا الحوار له أثر نفسي عميق، فهو يوقظ في النفس عاطفة العرفان بالجميل المترتب عليه عاطفة الخضوع والانقياد لأوامر الله عز وجل على أن تكون دافعة له إلى التطبيق .

الثالث : حوار الخطاب التنبيهي :

فقد يرد التساؤل ويعقبه الجواب للفت الأنظار إلى أمر هام ثم يُشرح هذا الأمر تاركاً أعظم العبر كقوله تعالى: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾ (القارعة: ١-٤)، وقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في قوله صلى الله عليه وسلم: «أتدرون من المفلس؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. قال: كلا بل المفلس من يأتي يوم القيامة بحسنات مثل الجبال ويأتي وقد شتم هذا .. وقذف هذا فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته ...» الحديث[1]. وإذا كانت المدرسة الحديثة تستخدم طريق الاستجواب لتثبت المعلومة، فإن الإسلام قد وضع هذا الأسلوب منذ خمسة عشر قرناً من الزمان، وشتان ما بينهما؛ فالمدرسة الحديثة الاستجواب فيها مقصور على أمور علمية جافة بظن أو يقين، لكن الحوار القرآني والنبوي يجدد أفكار السامعين بأمور يقينية جديدة موجهاً لهم إلى الأخذ بخيرها وترك شرها .

(١) رواه مسلم ٤/ ١٩٩٧ والترمذي ٤/ ٦١٣ أحمد ٢/ ٣٠٣ وابن حبان ١٠/ ٢٥٩.

الرابع: حوار الخطاب العاطفي :

وهو خطاب أو استفهام يعتمد على استثارة العواطف الإنسانية والانفعالات الوجدانية حتى تترك أثراً في تغيير ما كان عليه المخاطب إلى السلوك الصالح والعمل الطيب مثل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف: ٢، ٣).

ومثل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۝٣٨ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ ﴾ (التوبة: ٣٨، ٣٩).

وهذا الأسلوب يؤدي إلى الاستعداد الوجداني كلما تكررت المناسبة أو الموضوع الذي أثار الانفعال، كاستعداد المؤمن للحماسة من أجل العقيدة الخالصة، ولتحقيق أوامر الله عز وجل ، والغضب لله، والدعوة إلى دينه. والعاطفة الفعالة تؤدي بصاحبها إلى سلوك يرضيها ويحقق غايتها .

الخامس : حوار الخطاب التعريضي :

وهو خطاب يتضمن تعريضاً بأصحاب السلوك غير المرضي –بوصف حالتهم وضعفهم وتهديدهم بالعذاب– وفي هذا تسلية لأصحاب

السلوك الصالح وتقوية لعزائمهم والأخذ بيد الآخرين إلى الهدى من الضلالة .

كقوله تعالى : ﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (القلم : ٤٤) .

ومثل قوله تعالى : ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ (مريم : ٧٧-٨٠) .

وفي هذا الأسلوب إيذان للمؤمن أن يحتقر صفات المشركين وأعمالهم وإيقاظ انفعال الاشمئزاز من باطلهم وكفرهم حتى تصبح هذه الانفعالات عاطفة متأصلة في نفس المتعلم عن طريق التكرار .

وهذه طريقة تلقين غير مباشر تكون أشد تأثيراً في بعض الأحيان من التلقين المباشر .

٢- أسلوب القصص القرآني :

للقصة القرآنية وظيفتها التعليمية التي لا يحققها لون آخر من ألوان الأداء اللغوي؛ ذلك أنها تمتاز بميزات جعلت لها آثاراً نفسية وتربوية بليغة ومحكمة وثابتة على مر الأزمان، مع ما تثيره من حرارة العاطفة التي تدفع إلى تغيير السلوك وتجديد العزيمة .

وللقصة القرآنية أغراض ينبغي للمعلم أن يحققها في نفس مستمعيه وتربية عقولهم وعواطفهم :

الغرض الأول: إثبات الوحي والرسالة، ففي أول سورة يوسف قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف : ٢).

وفي قصة نوح ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ ... ﴾ (هود: ٤٩).

فمحمد صلى الله عليه وسلم هذا النبي الأمي الذي لا يقرأ ولم يجلس إلى معلم بشري قط ، يتلو على قومه في هذا القصص أعذب الكلام وأبلغه في أسلوبه ونظمه وفي غاياته ومقصده، فهو في موضوعه نسيج من الصدق الخالص، وعصارة الحقيقة المصفاة ، لا تشوبه شائبة من وهم أو خيال؛ لأنه بناء شامخ من لبنات الواقع، وهو نقل حي لها، حتى لكأنها تتجسد في الزمان والمكان اللذين حملاها لحظة حدوثها، فتظهرها دائماً وكأنها في ساعة مولدها، لا يختلف يومها عن أمسها ولا يفقد من يشهدها اليوم أو غداً شيئاً مما شهده عليها المشاهدون ساعة مولدها .. وهذا الإعجاز الذي نشهد بعض أسراره في كلمات القرآن الكريم، هو الأمر الذي لا يشبهه شيء من أعمال الناس وآثارهم.

ولا يشك عاقل في أن وظيفة محمد صلى الله عليه وسلم إن هي إلا التبليغ ﴿ ... إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ ... ﴾ (الشورى: ٤٨).

الغرض الثاني : تثبيت حملة الرسالة وتسليتهم عما يلاقونه من المصائب ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (هود: ١٢٠) .

فعلى المعلم استحضار مكان الموعظة والذكرى من كل قصة ليحاور متعلميه حواراً يوجههم إلى المعرفة ، والتأثر بها ، والعمل بمقتضاها .

الغرض الثالث : الاعتبار بالحوادث التاريخية، وما أعظم هذه الحوادث التي توجه المتعلم إلى معرفة المغزى :

(أ) كمعرفة سنة الله في إهلاك المفسدين بسبب فسادهم وظلمهم وإبقاء الصالحين، قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ (هود : ١٠٢) .

(ب) ومعرفة سنة الله في نصر عباده المؤمنين العاملين بشرعه ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾ (غافر : ٥١) .

(ج) معرفة سنة الله في إلحاق الهزيمة بالكافرين إذا تمسك المؤمنون بشرعه ﴿ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ (الفتح : ٢٢ ، ٢٣) .

(د) إذا تمادى مرضى القلوب (المنافقون) في إفساد المؤمنين وإنشاء الفتن والإشاعات الكاذبة فإن سنة الله فيهم الهلاك ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴾ (الأحزاب : ٦٠ ، ٦١) .

(هـ) البحث عن أثر إصلاح النفس البشرية وتربيتها في مجرى الحوادث التاريخية ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ . . . ﴾ (الأنفال : ٥٣) . وأن الغاية من القوة والغلبة والتمكين في الأرض إقامة شرع الله وتحقيق الصلاح ومحو الفساد ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ (الحج : ٤١) .

٣- أسلوب ضرب الأمثال :

ضرب المثل عبارة عن إيقاعه وبيانه لإيضاح حال من الأحوال بذكر ما يناسبه ويشابهه ويظهر من حسنه أو قبحه ما كان خفياً . واختير له لفظ (الضرب) لأنه يأتي عند إرادة التأثير وهيج الانفعال، كأن ضارب المثل يقرع به أذن السامع قرعاً ينفذ أثره إلى قلبه وينتهي إلى أعماق نفسه . وإذا كان الغرض التأثير فالبلاغة تقضي بأن تضرب الأمثال لما يراد تحقيره والتنفير عنه بحال الأشياء التي جرى العرف بتحقيرها واعتادت النفوس النفور منها [١] .

فيشبه ما يراد تحقيره بالأشياء التي عرفت حقارتها، كتشبيه معبودات المشركين وأوليائهم ببيت العنكبوت ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت : ٤١) .

---

(١) تفسير القرآن الحكيم /١٦٧ ط المنار .

ولكن بعض المنافقين والمشركين لم يروا في القرآن شيئاً يعاب فتمحَّلوا بنحو قولهم: إنه لا يليق بالله ضرب المثل بالذباب والعنكبوت، ولذا رد الله عليهم بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا... ﴾ (البقرة: ٢٦).

وليست الأمثال مجرد عمل فني يقصد من ورائه الرونق البلاغي فحسب، بل إن لها غايات تعليمية، فمن ذلك:

١- تقريب المعنى إلى الأفهام ﴿ ... كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ (الرعد: ١٧).

فالباطل يضمحل كالزبد الذي يحمله السيل وإن علا في بعض الأوقات كما يعلو الزبد، والحق ثابت باق يمكث في القلب فينتفع به المؤمن فيثمر عملاً صالحاً كما يمكث الماء في الأرض المنبتة فيثمر عشباً وزرعاً وأعناباً ونخيلاً.

٢- إثارة الانفعالات عند ورود المعنى تاركاً أثره في أعماق النفوس بالكراهية لكل معاني الشرك والكفر، وإثارة الرضا بالإيمان والإسلام مع الركون إلى القوة التي لا تضعف والعز الذي لا يزول ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحج: ٧٣، ٧٤).

٣- تربية العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم:
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ... ﴾ (البقرة: ٢٦٤).

من هنا ينبغي للمعلِّم أن يستعين بأسلوب ضرب المثل، قال الماوردي: "من أعظم علم القرآن علم أمثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثال وإغفالهم الممثلات"(١).

فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص والأشياء؛ لأنها أَثْبَتُ في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالمشاهد. وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر، وعلى المدح والذم، وعلى الثواب والعقاب، وعلى تفخيم الأمر وتحقيره، وعلى تحقيق أمر أو إبطاله قال تعالى: ﴿ ...وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾ (إبراهيم: ٤٥).

---

(١) انظر السيوطي، الإتقان ج ٢ ص ١٦٧ ط عيسى الحلبي.

ثانياً: تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم في وسائل الإعلام:

إن وسائل الإعلام (إذاعة - تلفاز - إنترنت) تختلف في تعليمها عن المسجد والمدرسة؛ لأن الأولى تفقد المواجهة واللقاء بين الطرفين، أما الثانية فيتوفر فيها ذلك، فيستطيع المعلم أن ينبه الغافل، ويذكر الناسي ويصوب المخطئ، ويستطيع المتعلم أن يسأل عما غاب، وهو في نفسه -أي المتعلم- يضع اعتباراً وهيبة لمن يتلقى عنه. وهذا الأمر من أشد الدواعي التي تجعله مهتماً بما يلقى عليه ولا يصرفه صارف ذهني أو قلبي عن معلمه.

ولعل تخصيص اللجنة الموقرة ثلاثة موضوعات عن:

١- تعليم القرآن في مراحل التعليم العام والجامعي.

٢- وتعليم القرآن في جمعيات تحفيظ القرآن.

٣- وتعليمه في مدارس تحفيظ القرآن.

هو اختيار موفق -إن شاء الله- سائلين إياه أن يؤتي ثماره اليانعة.

ومن أجل هذا سيقتصر حديثنا عن وسائل الإعلام (إذاعة وتلفاز وإنترنت) وهي تحتاج إلى ما يعوِّض المتعلم عن فقدان المواجهة واللقاء لذلك فلابد:

١- أن يكون لدى المعلم عن طريقها أسلوب تشويقي.

٢- أن يتوقع المعلم سؤال المستمع والمشاهد فيلقيه على طريقة السؤال والجواب.

٣- عرض ما يحتاج إلى توضيح عن طريق الرسم، مثل موضوع (مخارج الحروف) وهذا يتوفر في التلفاز والإنترنت .

٤- عقد اتصال هاتفي أو (فاكس) مباشرة لإزالة الشُّبه وحالات اللبس التي قد تشكل على المستمع أو المشاهد .

٥- ويجب على المعلم أن يكون صبوراً على معاناة التعليم ويقرب المعلومة إلى الذهن من أيسر طريق ، ويكون ذا أداء حسنٍ يُرغب ولا يرهب ولا سيما إذا بدأ برنامجه بمثل هذه الأحاديث .

الترغيب في حفظ القرآن ومذاكرته من السنة النبوية :

ونجد في السنة النبوية ما يرغب في حفظ القرآن .

١- روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده »[1] .

٢- وروى الشيخان قال صلى الله عليه وسلم : « الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ، وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران »[2] .

---

(١) رواه مسلم ج ٤ ص ٢٠٧٤ .

(٢) رواه البخاري ج٤ ص ١٨٨٢ ومسلم ١ / ٥٤٩ والترمذي ٥ / ١٧١ .

٣- وروى الترمذي بسنده -وقال: حسن صحيح- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها ،لا أقول آلٓمٓ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف"(١).

٤- وقال صلى الله عليه وسلم: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار"(٢).

٥-وقال صلى الله عليه وسلم: "يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها" رواه الترمذي وقال: حسن صحيح(٣).

٦- وقال صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»(٤).

أليس كل ذلك يحفز الهمم ويحرك العزائم إلى حفظ القرآن واستظهاره والمداومة على تلاوته مخافة الوقوع في وعيد نسيانه...

الطريقة العملية للحفظ:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الصحابة تعليماً عملياً فيردد الصحابي أمام الرسول بطريق الترديد والتسميع بقصد التصحيح.

(١) رواه الترمذي ج ٥ ص ١٧٥.

(٢) رواه البخاري ج٤ ص ١٩١٩ ومسلم ج١ ص ٥٥٨.

(٣) سنن الترمذي ٥/ ١٧٧ ومسند أحمد ٢/ ١٩٢.

(٤) رواه البخاري ٤/ ١٩١٩.

وفي ذلك ورد حديث الدعاء قبل النوم عن البراء بن عازب قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: "اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت" .

فإن مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به قال : فرددتهن لأستذكرهن فقلت: آمنت برسولك الذي أرسلت .

قال : "قل آمنت بنبيك الذي أرسلت"[١] .

وأما تعليم القرآن فقد أشار إليه الصحابي الجليل جابر بن عبد الله في حديث تعلم الاستخارة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول لهم: إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: «اللهم إني أستخيرك بعلمك . . .» إلخ[٢] .

والشاهد قول جابر: "كما يعلمنا السورة من القرآن" فدل على أن تعليم القرآن الكريم كان أمراً واقعاً بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه تلقياً وتلقيناً. ولقد كانت همة النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول القرآن هي حفظه واستظهاره ، ثم يقرؤه على الناس على مكث ليحفظوه

---

(١) رواه البخاري ٥ / ٢٣٢٦ ومسلم ٤ / ٢٠٨١ .

(٢) رواه البخاري ٥ / ٢٣٤٥ .

ويستظهروه ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الجمعة : ٢) .

ومن شأن الأمي أن يعول على حافظته فيما يهمه أمره، ويعينه استحضاره وجمعه خصوصاً إذا أوتي من قوة الحفظ والاستظهار ما ييسر له هذا الجمع والاستحضار. ثم جاء القرآن فبهرهم بقوة بيانه ، وأخذ عليهم مشاعرهم بسطوة سلطانه، فخلعوا عليه حياتهم حين علموا أنه روح الحياة.

وقد اعتنى الصحابة الكرام بكتابة القرآن التي هي وسيلة للحفظ وعدم الاختلاف، فكتبوه ونقشوه بمقدار ما سمحت لهم وسائل الكتابة وأدواتها في عصرهم .

فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً للوحي ، إذا نزل شيء أمرهم بكتابته زيادة في التوثق والضبط حتى تظاهر الكتابة الحفظ ، ويعاضد النقش اللفظ .

ومن هذا المنطلق فعلى المعلم أن يرشد متعلميه عبر وسائل الإعلام إلى أهمية الكتابة عند الحفظ؛ فذلك أدعى لثبات المحفوظ وترسيخه في الذاكرة، وقد قال المعلم :

العلم صيد والكتابة قيده   قيد صيودك بالحبال الواثقه

ويذكر لنا السيوطي في كتابه «الإتقان في علوم القرآن[١]» في النوع الرابع والثلاثين في (كيفية تحمله) أي القرآن قال: "اعلم أن حفظ القرآن فرض عين على الأمة والمعنى فيه ألا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق إليه التبديل والتحريف، وتعليمه أيضاً فرض كفاية وهو أفضل القرب.

وأوجه التحمل (في طرق تعلم ونقل الحديث) عند أهل الحديث: "السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه، والسماع عليه بقراءة غيره ، والمناولة، والإجازة والمكاتبة والوصية، والإعلام والوجادة" فأما غير الوجهين الأولين فلا يأتي هنا .

وأما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفاً وخلفاً . وأما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل أن يقال به هنا لأن الصحابة رضي الله عنهم إنما أخذوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم" .

ثم قال : "وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه نزل بلغتهِم، ومما يدل للقراءة على الشيخ : عَرْضُ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في رمضان في كل عام. ويحكى أن الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلائق لم يتسع وقته لقراءة الجميع ، فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة ، فلم يكتف بقراءته .

---

(١) الإتقان ١ /٢٧٩ - ٢٩١.

وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة في أماكن مختلفة ويرد على كل منهم ، أي يصحح خطأهم إذا أخطؤوا" [1].

وهذه الطريقة التربوية للتعليم بالعمل والممارسة .. تجعل الفرد أكثر استقامة وسعادة فيسير على الإتقان العملي الذي هو خير مقياس للتعلم سواء في ذلك الاستحفاظ أو أداء العبادات .

لذا .. كان من أهم نتائج هذا الأسلوب :

١- تعوُّد الدقة وتوخي صحة النتائج ، فكل متعلم يمارس العمل أمام معلمه ، ثم يناظره المعلم ويصحح أخطاءه يغرس في نفس المتعلم عدم العود إلى الخطأ مع ثبات الصواب .

٢- شعور المتعلم بالمسؤولية عن صحة العمل .. وهذا يجعل منهجية التربية الإسلامية منهجية حركية فكرية عاطفية مبنية على الوعي والدقة وصحة الأداء، فالدقة في العواطف والاتجاهات والأفكار تتجلى في إخلاص النية وتوجيه العمل نحو إرضاء الله جل جلاله بلا رياء ولا استكبار ولا استهتار. تواكبها الدقة في حركية العمل أو لفظية القول، كما نقله لنا الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من بعدهم إلى يومنا هذا .

وعلى المعلم توجيه الآباء لحثِّهم أبناءهم على الاهتمام بذلك عن طريق التشجيع ورصد الجوائز وغير ذلك. ومتابعة ما حفظوه وما كتبوه من خلال حلقات القرآن في وسائل الإعلام. وهذا هو الرباط على المتابعة وجني الثمرة.

---

(١) السيوطي ، الإتقان ١ / ١٧١ .

ولقد اهتم المسلمون الأول بتعليم أولادهم القرآن :

يقول عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده : "عَلِّمهم الصدق كما تعلمهم القرآن" [١]. وكذلك هشام بن عبد الملك يقول لسليمان الكلبي لما اتخذه مؤدباً لابنه : "وأول ما أوصيك به أن تأخذه بكتاب الله ثم روّه من الشعر أحسنه"[٢]. وقد قال الرشيد للأحمر معلم ولده الأمين ولي عهده : "فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين : أقرئه القرآن، وعَرِّفه الأخبار"[٣].

إن تعليم القرآن من شعائر الدين ، أخذ به المسلمون ، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم وجعلوه أصل كل تعليم عندهم .

والقرآن مطلوب الحفظ لفظاً ومعنى، بل فهم المعنى والأخذ به لا يكونان إلا عن طريق تلاوة الألفاظ أو إسماعها، ثم تدبرها وتذكرها .

وإذا كان مالك –فيما قيل– كره التعجيل بتعليم الطفل القرآن، فلعله لم يكره ذلك إلا خشية أن ينطق به على خلاف ما ينبغي له من إقامة الحروف وإخراجها من مخارجها[٤] ، على أن الأخبار التعليمية –عند المسلمين– تفيد أن كثيرين حفظوا القرآن في سن مبكرة . ومن ذلك ما ذُكر من أن الشافعي حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين[٥]. وأن

(١) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ٢ /١٦٧ .

(٢) الأصفهاني ، محاضرات الأدباء ١ /٢٩ .

(٣) البيهقي ، المحاسن والمساوئ ص ٦١٧ .

(٤) الكتاني ، التراتيب الإدارية ٢ /٢٩٣ .

(٥) الحسيني الملقب بالمصنف ، طبقات الشافعية ص ٣ .

جلال الدين السيوطي حفظ القرآن وله دون ثمان سنين[1].

وما جرت عليه عادات المسلمين من أخذ الصبي بكتاب الله في أول أمره، حتى ولو كان يقرأ ما لا يفهم، عزاه صاحب (أبجد العلوم) إلى (إيثار الثواب) وخشية ما يعرض للولد من جنون الصبا من الآفات والقواطع عن العلم فيفوته القرآن[2].

وفي قول الله عن يحيى عليه السلام: ﴿ ... وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ (مريم: ١٢). "أراد بالحكم فهم الكتاب فقرأ التوراة وهو صغير"[3].

وروي عن بعض السلف قال: "من قرأ القرآن –قبل أن يبلغ– فهو ممن أوتي الحكم صبياً"[4].

وفي حديث حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن القوم يبعث الله عليهم العذاب حتماً مقضياً فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة". يقول ابن حجر: "ولهذا الحديث شاهد في مسند الدارمي عن ثابت بن عجلان "إن الله ليريد العذاب بأهل الأرض فإذا سمع تعليم الصبيان الحكمة صرف الله ذلك عنهم" يعني بالحكمة: القرآن"[5].

---

(١) السيوطي ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١ / ١٤٠ .

(٢) أبجد العلوم ص ٦٦ .

(٣) الخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ٣ / ٢٨٤ .

(٤) الخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ٣ / ٢٨٤ .

(٥) ابن حجر العسقلاني ، الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ص ٣ .

ولذا فإن المادة الرئيسة لدى النشء هي حفظ القرآن مجوداً والذي كان يستطيع ختم القرآن في المدارس والكتاتيب بمنزلة (شتلات) صالحة تنتقل إلى أرض التعليم فيزكو نباتها .

ومما حفل به التاريخ الإسلامي أن نساءً ختمن القرآن مثل ميمونة بنت أبي جعفر القعقاع المدني أحد القراء العشرة المختارين روت القراءة عن أبيها وروى القرآن عنها آخرون[1] .

وكان في قصر زبيدة بنت أبي جعفر المنصور وزوجة هارون الرشيد وأم ولده الأمين مائة جارية تقرأ القرآن فكان يُسمع من قصرها دويٌّ كدوي النحل من القراءة[2] .

وذكر ابن فياض في تاريخه في أخبار قرطبة أنه كان بالرَّبَض الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي، وكان هذا في ناحية من نواحيها فكيف بجميع جهاتها[3]؟ .

وعائشة بنت إبراهيم بن صديق زوج الحافظ المزي المتوفاة ٧٤١هـ كانت تحفظ القرآن وتلقنه النساء، وكانت عديمة النظير لكثرة عبادتها وحسن تأديتها القرآن وتفضَّل في ذلك على كثير، وأقرأت عدة من النساء وختمن عليها وانتفعن بها[4]. وعرض ابن الجزري السيرة

(١) ابن الجزري ، غاية النهاية ٢ / ٣٢١ .

(٢) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢١٤ .

(٣) عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٣٧٢ .

(٤) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ترجمة رقم ٢٠٨٠ .

العلمية لابنته (سلمى) فذكر ضمناً أنها : "عرضت القرآن حفظاً بالقراءات العشر ، قراءة صحيحة مجودة مشتملة على جميع وجوه القراءات بحيث وصلت في الاستحضار إلى غاية لا يشاركها فيها أحد في وقتها"[١] .

وطريق التلقين الشفهي هي الطريقة المثلى لتعليم القرآن، ولاسيما أن المعتمد عند المسلمين أن يكون تلقي العلم النقلي بعامة والقرآن بخاصة من الأفواه .

فابن مسعود –أحد كبار الصحابة وأعلام رواة القرآن وتجويده وتحقيقه وترتيله– يقول : "حفظت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة"[٢] .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُبيّ : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن » . قال : آلله سَمَّاني لك؟ قال : « الله سَمَّاك لي » فجعل أُبيّ يبكي[٣] .

قال صلى الله عليه وسلم : « خذوا القرآن من أربعة : من عبدالله بن مسعود –فبدأ به– وسالم مولى أبي حذيفة ، ومعاذ بن جبل ، وأُبيّ بن كعب »[٤] .

---

(١) غاية النهاية ١ / ٣١٠ .

(٢) ابن الجزري ، غاية النهاية ١ / ٤٥٨ .

(٣) مسلم ٤ / ١٩١٥ .

(٤) رواه البخاري ٣ / ١٣٨٥ .

وتلك قاعدة متبعة لطالب القرآن أن يتلقاه من أفواه المشايخ الضابطين المتقنين، وأن لا يعتد أبداً بالأخذ من المصاحف المكتوبة بدون معلم، لما قد يقع في ذلك من تصحيف يتغير به وجه الكلام .

وهم يقولون: لا تأخذوا القرآن من مصحفي ، ولا العلم من صحفي[1] .

ومن أشهر ما يروى في هذا: أن حمزة -أحد أئمة القراءات السبع- كان يقرأ القرآن وهو في سن تعلم الهجاء من المصحف فتلا "ذلك الكتاب لا زيت فيه" وأبوه يسمع بدلاً من "لا ريب فيه" فقال له أبوه: دع المصحف وتلقن من أفواه الرجال[2] .

وسمع أعرابي رجلاً يقرأ (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) بفتح التاء فقال: سبحان الله. هذا قبل الإسلام قبيح فكيف بعده؟ فقيل له: إنه لحن وإنما القراءة (لا تُنكحوا) فقال: قبحه الله إنه يحل ما حرم الله[3] .

وذلك فيه من التنبيه ما فيه لطالبي القرآن على وجوب التزام التلقي الصوتي من قراء ضابطين محققين .

ومن أقوال العلماء: "من أعظم البلية تشييخ الصحيفة" أي أن يتعلم الناس في الصحف. وكان الشافعي يقول: "من تفقه من بطون الكتب ضيع الأحكام"[4] .

---

(١) العسكري ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ١٠ .

(٢) المرجع السابق ص ١٣ .

(٣) ابن الجوزي أخبار الحمقى ص ١٠٧ .

(٤) ابن جماعة ، تذكرة السامع ص ٨٧ .

فالنقل من أفواه المعلمين هو النقل السليم الذي يظهر كل زيف يعتريه .

ولذا لم يكن غريباً أن يكون الاكتفاء بالأخذ من المصحف بدون مُوَقِّف أو معلم أمراً لا يجيزه المسلمون ولو كان المصحف مضبوطاً، بل إنهم يعدون هذا الاكتفاء منافياً للدين؛ لأنه ترك للواجب وارتكاب للمحرم(١).

وهم يذهبون إلى هذا بناءً على أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

ويقول ابن حجر: "اعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره من مخرج أو مد أو إدغام أو إخفاء أو إظهار وغيرها وجب تعلمه وحرم مخالفته" .

ويقول السيوطي: "ولا شك أن الأمة -كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده- هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية"(٢).
وقوله: "على الصفة المتلقاة" يدلُّ على أنه لا يكفي الأخذ من المصحف بدون تلقٍ من أفواه المشايخ المتقنين.

وابن الجزري في تعريفه للمقرئ يقول: "إنه العالم بالقراءات رواها مشافهة فلو حفظ "التيسير" مثلاً ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه مسلسلاً؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة"(٣).

---

(١) علي الضباع، بحث في التجويد بمجلة كنوز الفرقان عدد مايو ١٩٥٠م ص ١٣.

(٢) الإتقان ١ / ١٠٠ نقلاً عن النشر لابن الجزري ١ / ٢١٠.

(٣) منجد المقرئين ص ٣.

ثالثاً : تقويم أساليب تعليم علوم القرآن في وسائل الإعلام :

مما لا مرية فيه أن المتعلمين تتفاوت درجاتهم ،وأن المتعلم في رحاب جامعة أكاديمية يختلف عن المتعلم في رحاب وسيلة من وسائل الإعلام ،فالأول لا يخشى عليه عند عرض المادة العلمية –من اختلاف المختلفين– إذ إنه يعلم عند التعارض والاختلاف كيف يكون الجمع أو الترجيح ؟.

أما الثاني فإذا رأى اختلاف العلماء ربما أثر ذلك تأثيراً سلبياً في فكره أو عقيدته، ولذلك يقول عبد الله بن مسعود : "ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة"[1] .

ومن هذا المنطلق فإن أول ما يتقرر عرضه في وسائل الإعلام عن علوم القرآن هو المتفق عليه لا المختلف فيه ، ولا يُعرض المختلف فيه إلا مصحوباً ببيان الوجه الجمالي في الاختلاف وأن الأمر يؤول إلى السعة في القولين إذا كان لكل منهما وجهة نظر سليمة شرعاً وعقلاً . ولا سيما أن عندنا –نحن المسلمين– ثروة من المراجع العلمية في هذا الشأن نستطيع من خلالها أن نأخذ المتفق عليه ليعرض بصورة علمية محببة لقلوب المتعلمين عبر وسائل الإعلام . وإذا كان مختلفاً فيها يُعرض القول الراجح بأدلته وكفى مع التنبيه على ذلك .

---

(١) رواه مسلم في مقدمة الصحيح ص ١٠ وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ج ١ ص ١٣٤ .

١- فهذا كتاب (البرهان في علوم القرآن) للإمام بدر الدين محمد ابن عبد الله الزركشي يقول في خطبته: (لما كانت علوم القرآن لا تحصى ، ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية به بالقدر الممكن ، ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه .... فاستخرت الله تعالى -وله الحمد- في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه ، وخاضوا في نكته وعيونه ، وضمنته من المعاني الأنيقة والحكم الرشيقة ما بهر القلوب عجباً، ليكون مفتاحاً لأبوابه عنواناً على كتابه ، معيناً للمفسر على حقائقه ، مطلعاً على بعض أسراره ودقائقه، وسميته: (البرهان في علوم القرآن)[1] اهـ. ويحوي سبعة وأربعين نوعاً من علوم القرآن.

٢- وعليه بنى الإمام السيوطي كتابه (الإتقان في علوم القرآن) إذ يقول في مقدمته: « ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سروراً، وحمدت الله كثيراً ، وقوي العزم على إبراز ما أضمرته ... إلخ .

وزاد فيه السيوطي أنواعاً أخرى حتى أوصل كتابه إلى ثمانين نوعاً.

والذي يعنينا في هذا المقام هو تحديث الأسلوب في دراسة علوم القرآن، فنجد أمامنا كتاب: (مناهل العرفان في علوم القرآن) للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، فقد جَلَّى هذا العلم وأظهره وجدد أسلوبه، وهو جيد في الاعتماد عليه مرجعاً لإعداد البحوث الخاصة

---

(١) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن (المقدمة) ط . التراث العربي بمصر.

بالبرامج الإعلامية، وإن كان في بعض الأحيان عالي الأسلوب، إلا أن هذه مهمة العلماء المتخصصين في علوم القرآن أن يبسطوا أسلوبه ويجعلوه في متناول السامعين والمشاهدين والمتابعين على الإنترنت.

ونأخذ منه نموذجاً عن (فوائد معرفة أسباب النزول).

فوائد معرفة أسباب النزول:

زعم بعض الناس أنه لا فائدة للإلمام بأسباب النزول ، وأنها لا تعدو أن تكون تاريخاً للنزول أو جاريةً مجرى التاريخ ، وقد أخطأ فيما زعم ؛ فإن لأسباب النزول فوائد متعددة ، لا فائدة واحدة، منها:

(الفائدةالأولى) : معرفة حكمة الله تعالى على التعيين ، فيما شرعه بالتنزيل ، وفي ذلك نفع للمؤمن وغير المؤمن. أما المؤمن فيزداد إيماناً على إيمانه ، ويحرص كل الحرص على تنفيذ أحكام الله والعمل بكتابه لما يتجلى له من المصالح والمزايا التي نيطت بهذه الأحكام ومن أجلها جاء هذا التنزيل . وأما الكافر فتسوقه تلك الحكم الباهرة إلى الإيمان إن كان منصفاً ، حين يعلم أن هذا التشريع الإسلامي قام على رعاية مصالح الإنسان، لا على الاستبداد والتحكم والطغيان، خصوصاً إذا لاحظ سيرَ ذلك التشريع وتدرجه في موضوع واحد وحسبك شاهداً على هذا تحريم الخمر وما نزل فيه.

(الفائدة الثانية) : الاستعانة على فهم الآية ودفع الإشكال عنها، حتى لقد قال الواحدي: لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصّتها وبيان نزولها، وقال ابن تيمية: معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب. اهـ .

ولنبين لك ذلك بأمثلة ثلاثة: **(الأول)** قال تعالى في سورة البقرة:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ١١٥)

فهذا اللفظ الكريم يدل بظاهره على أن للإنسان أن يصلي إلى أية جهة شاء، ولا يجب عليه أن يولي وجهه شطر البيت الحرام، لا في سفر ولا حضر. لكن إذا علم أن هذه الآية نازلة في نافلة السفر خاصة، أو فيمن صلى باجتهاده ثم بان له خطؤه، تبين له أن الظاهر غير مراد، إنما المراد التخفيف على خصوص المسافر في صلاة النافلة أو على المجتهد في القبلة إذا صلى وتبين له خطؤه. عن ابن عمر رضي الله عنهما أن هذه الآية نزلت في صلاة المسافر على الراحلة أينما توجهت. وقيل: عميت القبلة على قوم فصلوا إلى أنحاء مختلفة، فلما أصبحوا تبينوا خطأهم فعذروا. وقيل في الآية غير ذلك، ولكن ما ذكرناه يكفيك.

(المثال الثاني): رُوي في الصحيح أن مروان بن الحكم أشكل عليه معنى قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (آل عمران: ١٨٨).

وقال: لئن كان امرؤ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذباً لنعذبن أجمعون. وبقي في إشكاله هذا حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، وأروه أنهم أخبروه بما سألهم

عنه ، واستحمدوا بذلك إليه أي طلبوا منه أن يحمدهم على ما فعلوا .
وهنالك زال الإشكال عنه ، وفهم مراد الله من كلامه هذا ووعيده .

(المثال الثالث) : أشكل على عروة بن الزبير –رضي الله عنه– أن يفهم فرضية السعي بين الصفا والمروة مع قوله سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا . . . ﴾ (البقرة : ١٥٨) .

وإشكاله نشأ من أن الآية الكريمة نفت الجناح ، ونفي الجناح لا يتفق والفرضية في رأيه ، وبقي في إشكاله هذا حتى سأل خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فأفهمته أن نفي الجناح هنا ليس نفياً للفرضية ، إنما هو نفي لما وقر في أذهان المسلمين يومئذٍ من أن السعي بين الصفا والمروة من عمل الجاهلية، نظراً إلى أن الصفا كان عليه صنم يقال له : (إساف) وكان على المروة صنم يقال له : (نائلة) وكان المشركون إذا سعوا بينهما تمسحوا بهما . فلما ظهر الإسلام وكسر الأصنام تحرج المسلمون أن يطوفوا بينهما لذلك ، فنزلت الآية ، كذلك جاءت بعض الروايات .

لكن جاء في رواية صحيح البخاري ما نصه : فقال (أي عروة) لها (أي لعائشة) : أرأيت قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا . . . ﴾ ، فوالله ما على أحد جناح ألا يطوف بالصفا والمروة . قالت : بئسما قلت يابن أختي ، إن هذه لو كانت كما أولتها عليه ، كانت (لا جُناح عليه ألا يطوف بهما) ولكنها أنزلت في الأنصار ، كانوا قبل أن يُسلموا يهلون

لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل ، فكان بعضهم يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة . فلما أسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قالوا : يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة ، فأنزل الله ﴿ ... إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ الآية قالت عائشة : (وقد سنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما) انتهى ما أردنا نقله. ومعنى يهلون : يحجون، ومناة الطاغية : اسم صنم وكان صخرة نصبها عمرو بن لحي بجهة البحر فكانوا يعبدونها. والمشلل بضم الميم واللام الأولى مشددة مفتوحة : اسم موضع قريب من قديد من جهة البحر. وقديد بضم القاف : قرية بين مكة والمدينة المنورة، وكلمة (سن) معناها في هذا الحديث شرع أو فرض بدليل من السنة لا من الكتاب.

وهذه الرواية -كما ترى- تدل على أن عروة فهم من جملة (فلا جناح عليه أن يطوف بهما) أن الجناح منفي أيضاً عن عدم الطواف بهما وعلى ذلك تنتفي الفرضية ، وكأنه اعتمد في فهمه هذا على أن نفي الجناح أكثر ما يستعمل في الأمر المباح . أما عائشة رضي الله عنها فقد فهمت أن فرضية السعي بين الصفا والمروة مستفادة من السنة، وأن جملة (فلا جناح عليه أن يطوف بهما) لا تُنافي تلك الفرضية كما فهم عروة، إنما الذي ينفيها أن يقال : (فلا جناح عليه ألا يطوف بهما) وإنما توجه نفي الحرج في الآية عن الطواف بين الصفا والمروة؛ لأن هذا الحرج هو الذي كان واقراً في أذهان الأنصار ، كما يدل عليه سبب نزول الآية الذي ذكرته السيدة عائشة فتدبر.

رابعاً : برامج خاصة بالإنترنت

أ- ترجمة معاني القرآن الكريم :

تقسم الترجمة إلى حرفية وتفسيرية، فالترجمة الحرفية هي التي تراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه ، فهي تشبه وضع المرادف مكان مرادفه وبعض الناس يسمي هذه الترجمة لفظية ، وبعضهم يسميها مساوية. والترجمة التفسيرية هي التي لا تراعى فيها تلك المحاكاة، أي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه ، بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة ولهذا تسمى بالترجمة المعنوية، وسميت تفسيرية لأن حسن تصوير المعاني والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير .

فالمترجم ترجمة حرفية يقصد إلى كل كلمة في الأصل فيفهمها ثم يستبدل بها كلمة تساويها في اللغة الأخرى مع وضعها موضعها وإحلالها محلها ، ويؤدي ذلك إلى خفاء المعنى المراد من الأصل بسبب اختلاف اللغتين في مواقع استعمال الكلام في المعاني المرادة إلفاً واستحساناً.

أما المترجم ترجمة تفسيرية ، فإنه يعمد إلى المعنى الذي يدل عليه تركيب الأصل فيفهمه ، ثم يصبه في قالب يؤديه من اللغة الأخرى موافقا لمراد صاحب الأصل ، من غير أن يكلف نفسه عناء الوقوف عند كل مفرد ولا استبدال غيره به في موضعه.

ولنضرب مثالا للترجمة بنوعيها على فرض إمكانها في آية من الكتاب الكريم: قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ...﴾ (الإسراء: ٢٩) فإنك إذا أردت ترجمتها ترجمة حرفية ، أتيت بكلام من لغة الترجمة يدل على النهي عن ربط اليد في العنق وعن مدها غاية المد ، مع رعاية ترتيب الأصل ونظامه بأن تأتي بأداة النهي أولا ، يليها الفعل المنهي عنه متصلاً بمفعول ومضمراً فيه فاعله ، وهكذا . ولكن هذا التعبير الجديد قد يخرج في أسلوب غير معروف ولا مألوف في تفهيم المترجم لهم ما يرمي إليه الأصل من النهي عن التقتير والتبذير . بل قد يستنكر المترجم لهم هذا الوضع الذي صيغ به هذا النهي ويقولون : ما باله ينهي عن ربط اليد بالعنق وعن مدها غاية المد؟! وقد يلصقون هذا العيب بالأصل ظلماً ، وما العيب إلا فيما يزعمونه ترجمة للقرآن من هذا النوع .

أما إذا أردت ترجمة هذا النظم الكريم ترجمة تفسيرية ، فإنك بعد أن تفهم المراد وهو النهي عن التقتير والتبذير في أبشع صورة منفرة منها، تعمد إلى لغة هذه الترجمة فتأتي منها بعبارة تدل على هذا النهي المراد ، في أسلوب يترك في نفس المترجم لهم أكبر الأثر في استبشاع التقتير والتبذير، ولا عليك من عدم رعاية الأصل في نظمه وترتيبه اللفظي .

والترجمة لابد أن تفي بمقاصد القرآن الثلاثة :

أن يكون هداية للثقلين، وأن يقوم آية لتأييد النبي صلى الله عليه وسلم، وأن يتعبد الله خلقه بتلاوة كلامه المقدس .

١ - هداية القرآن :

وهداية القرآن تمتاز بأنها عامة ، وتامة ، وواضحة .

أما عمومها : فلأنها تنتظم الإنس والجن في كل عصر ومصر، وفي كل زمان ومكان . وقال الله سبحانه : ﴿ ... وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ... ﴾ (الأنعام : ١٩) ، وقال جلت حكمته : ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ... ﴾ (الأنعام : ٩٢) ، وقال عز اسمه : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ... ﴾ (الأعراف : ١٥٨) ، وقال عمت رحمته : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأحقاف : ٢٩-٣٢) .

وأما تمام هذه الهداية : فلأنها احتوت أرقى وأوفى ما عرفت البشرية وعرف التاريخ من أوجه الهداية كافة ، وانتظمت كل ما يحتاج إليه

الخلق في العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات على اختلاف أنواعها، وجمعت بين مصالح البشر في العاجلة والآجلة، ونظمت علاقة الإنسان بربه وبالكون الذي يعيش فيه، ووفقت بطريقة حكيمة بين مطالب الروح والجسد.

قال جل جلاله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (الحجرات: ١٣)، وقال عز من قائل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ (البقرة: ١٧٢)، وقال تعالت حكمته: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (الجمعة: ١٠).

إلى غير ذلك من آيات كثيرة.

وأما وضوح هذه الهداية: فلعرضها عرضاً رائعاً مؤثراً، توافرت فيه كل وسائل الإيضاح وعوامل الإقناع، بأسلوب فذ معجز في بلاغته وبيانه، واستدلال بسيط عميق يستمد بساطته من كتاب الكون الناطق، وأمثال خلابة تخرج أدق المعقولات في صورة أجلى الملموسات، وحكم بالغات تبهر الألباب بمحاسن الإسلام وجلال التشريع، وقصص حكيم مختار يقوي الإيمان واليقين ويهذب النفوس والغرائز ويصقل الأفكار والعواطف، ويدفع الإنسان دفعاً إلى التضحية والنهضة ويصور له مستقبل الأبرار والفجار، تصويراً يجعله كأنه حاضر تراه الأبصار في رابعة النهار، والأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن، يخرجنا استعراضها عما نحن بسبيله الآن.

والمهم أن نعلم في هذا المقام أن الهدايات القرآنية الكريمة منها ما استفيد من معاني القرآن الأصلية ، ومنها ما استفيد من معانيه التابعة، أما القسم الأول فواضح لا يحتاج إلى تمثيل ، وهو موضوع اتفاق بين الجميع . وأما القسم الثاني ففيه دقة جعلت بعض الباحثين يجادل فيه وإنا نوضحه لك بأمثلة نستمدها من فاتحة الكتاب العزيز:

منها: استفادة أدب الابتداء بالبسملة في كل أمر ذي بال ، أخذاً من ابتداء الله كتابه بها ، ومن افتتاحه كل سورة من سوره بها عدا سورة التوبة .

ومنها: استفادة أن الاستعانة في أي شيء لا تستمد إلا من اسم الله وحده ، أخذاً من إضافة الاسم إلى لفظ الجلالة موصوفاً بالرحمن الرحيم ، ومن القصر المفهوم من البسملة على تقدير عامل الجار والمجرور متأخراً ، ومن تقدير هذا العامل عاماً لا خاصاً .

ومنها: استفادة الاستدلال على أن الحمد مستحق لله بأمور ثلاثة: تربيته تعالى للعوالم كلها ، ورحمته الواسعة التي ظهرت آثارها وتأصل اتصافه تعالى بها ، وتصرفه وحده بالجزاء العادل في يوم الجزاء. وذلك أخذاً من جريان هذه الأوصاف على اسم الجلالة في مقام حمده بقوله سبحانه: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ .

ومنها: استفادة التوحيد بنوعيه توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية من القصر الماثل في قوله سبحانه: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ .

ومنها: استفادة دليل هذا التوحيد من الآيات السابقة عليه ووقوعه هو في سياقها عقيبها كما تقع النتيجة عقب مقدماتها.

ومنها: استفادة أن الهداية إِلى الصراط المستقيم هي المطمع الأسمى الذي يجب أن يرمي إِليه الناس ويتنافس فيه المتنافسون . يدل على ذلك اختيارها والاقتصار على طلبها والدعاء بها ثم انتهاء سورة الفاتحة بها كما تنتهي البدايات بمقاصدها.

ومنها: استفادة أن الهداية لا يرجى فيها إِلا الله وحده ، لأنها انتظمت مع آيات التوحيد قبلها في سمط واحد.

ومنها: استفادة أدب من الآداب ، هو أن يقدم الداعي ثناء الله على دعائه، استنتاجاً من ترتيب هذه الآيات الكريمة ، حيث تقدم فيها ما يتصل بحمد الله وتمجيده ، وتوحيده ، على ما يتصل بدعائه واستهدائه.

هذه أمثلة اقتبسناها من سورة الفاتحة ونحن لا نظن أن أحداً يخاصم فيها.

فحسبنا في هذا الموضوع بيان دلالة نظم القرآن الكريم باعتبار دلالة معانيه الثانوية على هدايات متنوعة من عقائد وأحكام وآداب وأدلة ولطائف ، دقيقة الطرق ، لطيفة المسالك. ومن شأن القرآن الكريم الدلالة على هداياته باعتبار معانيه الأصلية فإِنها واضحة قل أن يقع فيها تفاوت أو خلاف ، لأن هذه المعاني -كما قررنا- يستوي فيها العربي والعجمي ، والحضري والبدوي .

٢- إعجاز القرآن :

المقصد الثاني من نزول القرآن الكريم : أن يقوم في فم الدنيا آية شاهدة برسالة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن يبقى على جبهة الدهر معجزة خالدة تنطق بالهدى ودين الحق ظاهراً على الدين كله ! إن بلاغته العليا وجه بارز من هذه الوجوه . بل هي أبرز وجوهه وجوداً وأعظمها أفراداً؛ لأن كل مقدار ثلاث آيات قصار معجز ، ولو كان هذا المقدار من آية واحدة طويلة فقد تحدى الله أئمة البيان أن يأتوا بسورة من مثله ، وأقصر سوره هي سورة الكوثر ، وآياتها ثلاث قصار . وإذا كان أئمة البيان في عصر ازدهاره والنبوغ فيه ، قد عجزوا فسائر الخلق أشد عجزاً . ولقد فرغنا من أن بلاغة القرآن منوطة بما اشتمل عليه من الخصوصيات والاعتبارات الزائدة، وأنت خبير بأنها سارية فيه سريان الماء في العود الأخضر أو سريان الروح في الجسم الحي، وأن نظم القرآن الكريم مصدر لهدايته كلها، سواء منها ما كان طريقه النظم وما كان طريقه تلك الخصوصيات الزائدة عليه .

٣- التعبد بتلاوة القرآن :

المقصد الثالث من نزول القرآن: أن يتعبد الله خلقه بتلاوته، ويقربهم إليه ويأجرهم على مجرد ترديد لفظه ولو من غير فهمه، فإذا ضموا إلى التلاوة فهماً زادوا أجراً على أجر، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (فاطر: ٢٩، ٣٠).

وقد سبق الترغيب من السنة وما فيه من الثواب على التلاوة.

وبعد أن علمنا المقاصد التي يستصحبها المترجم نذكر جهود المترجمين المسلمين خلال القرن الهجري الماضي.

وتعد ترجمة الدكتور عبد الحكيم خان والتي طُبعت بلكنو بالهند عام ١٩٠٥م - ١٣٢٣هـ أول ترجمة قام بها مسلم إلى اللغة الإنجليزية. وهناك ما يقرب من حوالي سبع عشرة ترجمة كاملة أو مختارات قام بنقلها مسلمون إلى اللغة الانجليزية مثل ترجمة محمد ماديوك بيكتهال، والتي ظهرت في لندن عام ١٩٣٠م - ١٣٤٩هـ.

(ب) القرآن الكريم يوافق العلم ولا يعارضه :

إذا تكلم القرآن على شيء من فنون الطب والصناعة والزراعة فإنما يريد أن يوجه الإنسان إلى الإيمان بوجود خالق مبدع لكل الكائنات وإلى ما فيها من خواص طبيعية وقوانين علمية وترتيبات سببية، ويريد أن يحيا معها ضمن عقيدة سليمة وتفكير قويم، وأن يستخدمها في أسلوب صحيح وأخلاق سامية.

وهذه آيات قرآنية لها مساس بعلم الطب، تضيء الإيمان في جنبات النفس، فيستنير الفكر بإشعاعات اليقين بالخالق المبدع جل في علاه. وهي في الوقت ذاته توضح الحقائق التي توصل إليها العلم الحديث، وذلك يبث في أعماق النفوس معجزة القرآن المتفجرة في كل آن الخالدة على مر الزمان، فكما أن العصر الأول وجد فيه البلاغة في

صدق دعواه فإن الناس اليوم يجدون فيه سلسلة لا نهاية لها من الإعجاز سواء في النظام الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي أو منهجه التربوي والخلقي أو في إشاراته العلمية للكون والخالق مع التنبيه على أن القرآن لم يكن كتاباً في الطب أو في أي فرع من العلوم، وإنما هو منهج هداية ضرب الله فيه للإنسان المثل من كل شيء ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ . . . ﴾ (الكهف : ٥٤) .

فحث القرآن المسلم على التعلم والبحث والتأمل حتى غدت آيات القرآن الكريم معلماً في طريق العلم تمده في مسار صحيح ليؤدي وظيفته في حياة البشر .

ولنعلم أن شقاء البشرية رغم التقدم التكنولوجي الكبير يعود إلى اندفاعها في ركب العلم على غير هدى وبدون أية ضوابط أخلاقية أو إنسانية .

ولم يفد الدول المتقدمة تكنولوجياً علومها عن مضار الخمر والمخدرات والزنى في الحد من ويلاتها المدمرة، كما لا نستغرب إذ نسمع أن معدلات العمر الوسطي للبدء في التدخين في الدول الاسكندنافية (السويد والدانمرك والنرويج) هو ثمان سنوات . وهذه هوة واسعة بين علم الإنسان وواقعه ، لا توجد بين تعاليم القرآن وواقع المسلم الحق . . وإنما نجد إيماناً صادقاً يطابقه عمل صالح . فكان لابد من الإشارة إلى هذا التقدم القرآني عبر الإنترنت جذباً للقلوب لتتشوق

إلى معرفة القرآن مع ملاحظة عدم تحميل آيات القرآن أكثر مما تحمل ، وتجنب تطويعها للمعطيات العلمية ، ولا تفسر بما وصل إليه العلم الحديث إلا بعد أن تكون المعطيات العلمية حقائق ثابتة ، حتى نصل إلى أن القرآن بهذا السبق معجز حين طرق فروع الطب ابتداء بعلم الأجنة ومروراً بعلم التشريح الوصفي والنسيجي وعلم الطفيليات والجراثيم وانتهاءً بدراسة الأمراض الجهازية المختلفة .

كيف كانت دهشة الأطباء حينما تعرض القرآن لأهم مشكلات العلوم الحديثة التي غمضت على علماء الاختصاص كتعرضه لمسألة بدء الخلق وعملية تمايز أعضاء الجنين المختلفة ونعرض نموذجاً من ذلك .

أطوار التخلق الإنساني[1] :

قال تعالى في سورة نوح : ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ (نوح : ١٣-١٤) . يبين تبارك وتعالى أن تخلق الإنسان إنما يتم على أطوار متتالية، ثم يشير في سورة المؤمنين إلى أهم هذه الأطوار حيث يقول : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ (المؤمنون : ١٢-١٤) .

---

(١) مع الطب في القرآن الكريم للدكتور / عبدالحميد دياب ، د / أحمد قرقوز، مؤسسة علوم القرآن دمشق، ص ٨٠ وما بعدها .

إن الناظر اليوم ، في هذه الآيات البينات وهو يضع في جعبته حقائق القرن العشرين عن علم الأجنة Embryology يشعر بأن الله تبارك وتعالى إنما خَصَّه هو بهذه الآيات ، وإن كانت قد نزلت منذ أربعة عشر قرناً من الزمان ، لأنها تخاطبه باللغة التي يتباهى بها اليوم !!.

فهذه الآيات تحوي –على إيجازها– أهم أطوار تخلق الجنين في بطن أمه، وهي (النطفة، والعلقة، والمضغة، ومرحلة تخلق الأجهزة، ثم الخلق الآخر) هذه الأطوار التي استخدم لها القرآن ألفاظاً لم يستطع العلم الحديث إلا أن يستخدمها، وبذلك نجد أن الآيات القرآنية قد جاءت –إضافة لإعجازها العلمي– بإعجاز بلاغي فريد ومدهش .
والآن لنسر مع آيات القرآن في تلك الأطوار التي أشارت إليها :

– من النطفة إلى العلقة: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً ... ﴾ (المؤمنون: ١٤)
ما إن يتم التحام النطفة بالبيضة ، حتى تباشر البيضة الملقحة بالانقسام إلى خليتين ، فأربع ، فثمانٍ ، وهكذا ... دون زيادة في حجم مجموع هذه الخلايا عن حجم البيضة الملقحة ، وتتم عملية الانقسام هذه والبيضة في طريقها إلى الرحم ، تدفعها حركة أهداب البوق ، والتقلصات العضلية المنتظمة لعضلات جدار البوق، حتى إذا وصلت إلى الرحم كانت كتلة من الخلايا الصغيرة الضلعة ، يطلق عليها اسم التوتة Marula حيث تشبه ثمرة التوت بتقسيمها الخارجي ، ثم لا

تلبث الخلايا السطحية لهذه الكتلة أن تفترق عن الخلايا الداخلية، وتصبح بشكل خلايا أسطوانية، ومهمة هذه الخلايا تأمين الغذاء وتسمى بالخلايا المغذية Troph blast وبذلك يصبح محصول الحمل قابلاً للتعشيش، فتغرس الخلايا المغذية استطالاتها في مخاطية الرحم، وتستمر عملية العلوق مدة (٢٤) أربع وعشرين ساعة ، وبذلك تنتهي مرحلة تشكل العلقة. وقد لا يدرك روعة التصوير القرآني لهذه المرحلة بالعلقة إلا من شاهد تلك الكتلة الخلوية وهي عالقة علوقاً -وليس التصاقاً- بواسطة تلك الاستطالات التي غرستها في مخاطية الرحم، وما أجدرنا هنا أن نُعرِّج على هذه الآيات التي تذكر الإنسان بتلك اللحظات التي كان فيها مجموعة خلوية عالقة بجدار رحم الأم، تستمد منها الدفء والغذاء والسكن، فيقول في أول سورة نزلت من القرآن ، وأسماها الحق تبارك وتعالى بالعلق ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ (العلق: ١-٢).

- من العلقة إلى المضغة: ﴿ ... فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً ... ﴾ (المؤمنون: ١٤).

بعد عملية العلوق تبدأ مرحلة المضغة في الأسبوع الثالث، بتشكل اللوحة المضغية، وذلك ابتداءً من الخلايا المضغية Embryoblast ، وهي الخلايا التي بقيت بعد انفصال الخلايا المغذية. واللوحة المضغية هي عبارة عن قرص مؤلف في البدء من وريقتين: خارجية Ectoderm ، وداخلية

Endoderm ، ثم تتشكل بينهما وريقة ثالثة هي الوريقة المتوسطة Mesoderm ، وحتى نهاية الأسبوع الرابع لا يكون هناك أي تمايز لأي عضو أو جهاز ، ويمكن أن نسمي هذه المرحلة بالمضغة غير المخلقة. ثم يمر الحمل في أدق مراحله وأصعبها، حيث يطرأ على اللوحة المضغية المؤلفة من الوريقات الثلاث جملة تغيرات نسيجية هادفة ومدهشة ابتداء من الأسبوع الخامس، وتسمى بعملية التمايز Defferention ، أو كما أسماها القرآن (التخلق) ، فكل زمرة من خلايا هذه الوريقات تأخذ على عاتقها تشكيلاً واحداً من أجهزة الجسم أو أعضائه، وذلك في إطار من التكامل والتنسيق بين هذه الأجهزة ، وهي تنمو وتتطور، ليكون الإنسان في أحسن تقويم ، وتنتهي عملية التخلق في نهاية الشهر الثالث تقريباً،ويكون طول الجنين عندها (١٠) سم ، ويزن حوالي (٥٥)غ، ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة المضغة المخلقة. فطور المضغة يمر إذاً بمرحلتين: المرحلة الأولى حيث لم يتشكل فيها أي عضو أو جهاز وأسميناها مرحلة المضغة غير المخلقة، وهكذا يتضح جلياً إعجاز القرآن الكريم في وصفه لطور المضغة بقوله: ﴿ ... ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ... ﴾ (الحج: ٥).

اللغز المحير: لابد أن يستوقفنا ونحن نتكلم على عملية التخلق سؤال هام ، وهو: كيف يمكن للخلايا المضغية Embryoblast المتماثلة تماماً في بنائها أن تعطي هذه الوريقات الثلاث (الداخلية والخارجية والمتوسطة)

المختلفة بعضها عن بعض؟، ثم كيف يمكن للخلايا المتماثلة في كل وريقة على حدة أن تعطي الأجهزة المختلفة في بنائها ووظائفها وخصائصها؟ . . . فالوريقة الخارجية مثلاً يتشكل منها: الدماغ ، والأعصاب ، وبشرة الجلد ولواحقه من الغدد والأشعار والأغشية المخاطية بالفم والأنف. والوريقة المتوسطة يتشكل منها: القلب والأوعية الدموية ، والدم ، والعظام ، والعضلات ، والكليتان ، وأدمغة الجلد ، وقسم من الغدد الصماء أما الوريقة الداخلية ، فيتشكل منها: مخاطية الجهاز التنفسي ، والطريق الهضمي ، والغدة الدرقية ، والغدة جار الدرقية ، والكبد ، والبنكرياس .. أجل ،كيف تم ذلك؟ ومن الذي دفع هذه الخلايا المتماثلة الضعيفة لتعطي كل هذا: من مراكز التفكير والشعور والإبداع؟ وكل هذا: من مصانع الدم والسكاكر والبروتين؟ وكل هذا: من أجهزة التكييف والراحة ومن وسائل الوقاية والحماية والأمن في الجسم؟ إنه اللغز الذي حير وما زال يحير كل علماء الدنيا حتى يعلموا أن المبدع والموجه في هذه الحياة ، هو الله . . . ويوم يَصلون إلى حل هذا اللغز فسيوقنون أكثر أنه ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (الحشر: ٢٤).

ويتمالكنا العجب ونحن نرى أن القرآن قد أشار لهذا اللغز ، في آيات تعد منارات هداية على طريق العلم ، وبواعث تدفع للبحث

والتحليل باستمرار ، فقال تعالى في سورة الحج : ﴿ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ ، ثم يؤكد هذه الناحية حيث يقول في سورة المؤمنون ﴿ ... فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ... ﴾ فهذه الآية لا تشير فقط إلى بدء تشكل العظام قبل تشكل اللحم (العضلات) ، كما لا تقتصر على الإبداع التعبيري الواقعي في تصوير علاقة العضلات بالعظام على صورة علاقة كساء . ومن يدرس التشريح يعلم تماماً كيف تحيط العضلات بالعظام كأنها كساؤها ... أجل لا تقتصر الآية على ذلك فقط ، وإنما تشير في تقديرنا إلى عملية التمايز والتخلق التي تبتدئ من تلك المضغة الصغيرة : ﴿ ... فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ... ﴾ .

– ﴿ ... ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ... ﴾ (طور الجنين) .

يميل محصول الحمل نحو الزيادة في الوزن بعد الشهر الثالث ، وتسعى الأجهزة التي تشكلت نحو التكامل ، حتى إن بعض الأجهزة تبدأ عملها أثناء الحياة الجنينية ، كالقلب وجهاز الهضم ، ويقوم نقي العظام بتكوين عناصر الدم .

وبشكل عام فإن أهم ما يطرأ على الجنين بعد الشهر الثالث هو : الحركة ، ونبضات القلب واستقلاله ، وتسعى الأجهزة التي تشكلت نحو التكامل .

أما الحركة فتبدأ في آخر الشهر الثالث وابتداء الرابع حيث تتم عملية اتصال الجهاز العصبي بالأجهزة ، والعضلات ، وتشعر الحامل

بحركات جنينها الفاعلة في الشهر الرابع ، أو قبل ذلك في المولودات . أما نبضات القلب ، فتبدأ بعد بداية الشهر الرابع ، ويمكن سماعها أيضاً ، وتكون واضحة في الشهر الخامس.

وبالنسبة لاستقلال المشيمة الغددي ، فهو مباشرتها بإفراز الهرمونات اللازمة لاستمرار الحمل بعد أن أصبحت الكميات التي يفرزها المبيض غير كافية ، ولأن متطلبات الحمل من هذه الهرمونات تصبح أكبر بكثير من كفاءة المبيض .

أما نمو الجنين فيكون سريعاً في هذه المرحلة ، فبعد أن كان وزنه في نهاية الشهر الثالث (٥٥) غ ، وطوله (١٠) سم ، يصبح وزنه عند تمام الحمل حوالي (٣٢٥٠) غ ، وطوله (٥٠) سم، وخلال هذه الفترة يتكامل شكله الخارجي ، فيصبح لون الجلد أحمر ، وتنبسط تجعداته، وتسقط عنه الأوبار ، وتنفتح الجفون، وتتكامل الأظافر . . .

وبهذا الاستعراض السريع لأهم ميزات هذه المرحلة نجد أن تلك المضغة قد أخذت بعداً آخر ، اكتسبت فيه قدرة على الحركة ، وابتدأ بها القلب بالنبضان بلا توقف ، ولهذا أشار القرآن بعد عرضه لسلسلة أطوار تخلق الجنين ، حيث قال : ﴿ . . . ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ . . . ﴾ . ولعل أكثر الناس شعوراً بهذا البعد ليس الطبيب وإنما الأم الحامل التي ما إن تشعر بحركات جنينها حتى تحس بشيء لم تعهده من قبل ، إنها تحس أن روحاً أخرى تدب في أعماقها ، فتظهر علامات الارتياح على ملامحها ، وتعلو البسمة محياها ، وإذا ما غابت عنها تلك الحركات مدة بسيطة ، قلقت وتأرقت .

وأبعد من هذا فقد وجد العلماء أن الجنين يبدأ في آخر الحمل بالسماع ، ومما يسترعي سمعه وهو في بطن أمه ،ذلك الصوت الحنون الخالد الذي لا يعرف إلا الحب والحنان والعطاء ... إنه صوت خفقان القلب الكبير . . . قلب أمه ، وهكذا تنشأ صلات الحب والمسؤولية بين الأم ووليدها ، في الوقت الذي تعاني فيه الأم من الوهن والعذاب ما لا يحتمله غيرها ، ولذلك قال تعالى في سورة لقمان: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (لقمان: ١٤).

وبعد أن وقفنا على أطوار خلقنا البديعة المدهشة ، هل لنا أن نقدر الله حق قدره؟ ، هل لنا أن نرجو لله وقاراً؟ ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ (نوح: ١٣-١٤).

- تشخيص الحمل اليقيني والعدة:

إن الشعور بحركة الجنين ، وسماع نبضات القلب ، هما العلامتان اليقينيتان لتشخيص الحمل ، وكل العلامات التي تسبقها كانقطاع الطمث ، وأعراض الوحام ، وحتى إيجابية تفاعل الحمل الحيوي ، لا تعد علامات يقينية نستطيع على أساسها القطع بحصول الحمل ، فهناك حالات مرضية ، يمكن أن تعطي نفس الأعراض.

وكما لاحظنا أن هاتين العلامتين: شعور الحامل بحركة جنينها ، وسماع الطبيب لدقات قلب الجنين ، يحصلان بعد الشهر الرابع ، وهذا ما بينه القرآن الكريم منذ ألف وأربعمائة عام ، حيث قال تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ . . . ﴾ (البقرة : ٢٣٤) .

إن وجه الإعجاز في هذه الآية الكريمة ظاهر بلا شك ، وهي تقرر ما يسمى بعدة المرأة التي توفي زوجها ، حيث حددت وبالضبط المدة التي يصبح عندها أو بعدها تشخيص الحمل يقينياً .

أما عن الحكمة في هذه العدة فيعلمها الأطباء الشرعيون ، إذ يجب أن يعرف ما إذا كان الحمل من الزوج المتوفى أو لا، وحتى لا تنسب المرأة حملاً حملته سفاحاً لزوجها المتوفى ، وحتى لا ينكر أهل الزوج المتوفى بنوة الجنين الجديد لأبيه بغية التخلص من ميراثه،ويتهمون الأم البريئة بأن حملها هذا كان سفاحاً أو من زوجها الجديد . . . وإلى آخر ما هنالك من المشكلات أو المظالم التي قد تقع .

وأحب ألا أنتهي من هذا الموضوع حتى أنبهك على شيء آخر جدير بالنظر والتقدير: وهو أن القرآن الكريم في طريقة عرضه للهداية والإعجاز على الخلق قد حاكم الناس إلى عقولهم ، وفتح عيونهم إلى الكون وما في سماء وأرض، وبر وبحر وحيوان ونبات ، وظواهر ؛ ونواميس وسنن . وكان القرآن في طريقة عرضه معجزاً كل الإعجاز؛ لأن حديثه عن تلك الكونيات كان حديث العليم بأسرارها ، الخبير بدقائقها، المحيط بعلومها ومعارفها، على حين أن هذا الذي جاء بالقرآن رجل أمي، نشأ في أمة أمية جاهلة، لا صلة لها بتلك العلوم وتدوينها ولا إلمام لها بكتبها ومباحثها . بل إن بعض تلك العلوم لم ينشأ إلا بعد عهد النبوة

ومهبط الوحي بقرون وأجيال. فأنى يكون لرجل أمي كمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك السجل الجامع لتلك المعارف كلها إن لم يكن تلقاه من لدن حكيم عليم؟ قال سبحانه: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ (العنكبوت: ٤٨).

فانظر إلى قوله في سورة القيامة مبيناً ومقرراً اقتداره على إعادة الإنسان وبعثه بعد موته: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴾ (القيامة: ٣-٤). أرجو أن تقف قليلا عند تخصيصه (البنان) بالتسوية في هذا المقام، ثم تستمع بعد ذلك إلى هذا العلم الوليد (علم تحقيق الشخصية) في عصرنا الأخير، وهو يقرر أن أدق شيء وأبدعه في بناء جسم الإنسان، هو تسوية البنان، حتى إنه لا يمكن أن تجد بناناً لأحد يشبه بنانَ آخر بحال من الأحوال. وقد انتهوا من هذا القرار إلى أن حكَّموا البنان في كثير من القضايا والحوادث، فتبارك الله أحسن الخالقين! ولا أريد أن أطيل عليك في هذا الموضوع؛ فمعجزات القرآن العلمية لها ميدان آخر. إنما هي نظرة خاطفة نوضح بها المراد بعلوم القرآن والله وحده هو المحيط بأسرار كتابه. ولا يزال الكون وما يحدث في الكون من علوم وفنون وشؤون لا يزال كل ذلك يميط اللثام عن نواح كثيرة من أسرار القرآن وإعجازه، مصداقاً لقوله جلَّ ذكره ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ... ﴾ (فصلت: ٥٣).

﴿ ... وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (يوسف: ٢١).

خاتمة وتوصيات

وسائل الإعلام الصحيح لابد أن تنطلق من منطلق إسلامي يتمثل في :

١- خضوع المبادئ والأسس الإعلامية للمنطلقات الإيمانية والقيم الفاضلة حتى يمكن تطبيقها عملياً.

٢- الاستيعاب الجيد لتقنيات الوسائل الإعلامية الحديثة حتى يمكن تطبيق هذه التقنيات وممارستها في إنتاج المواد الإعلامية المختلفة.

٣- الحرص على احتواء المواد الإعلامية وصبغها بالصبغة الإسلامية.

٤- العناية والتركيز على نشر اللغة العربية وآدابها وفنونها.

٥- الاهتمام بواقع العالم الإسلامي وحاضره اليوم.

إن العالم الإسلامي المعاصر يعيش الآن مرحلة من أخطر المراحل؛ إذ أصبح عالمنا اليوم يعيش ثورات في المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا.

ويحتاج المسلمون اليوم لإثبات دورهم ومواجهة شتى التيارات التي تحيط بهم من كل جانب -بعد الإيمان بالله والثقة في نصره- إلى أسس يسيرون عليها:

١- ضرورة التزام الشرع وإعمال العقل والبعد عن الخرافات والأوهام .

٢- الإقبال بكل همة على العلم بجميع مجالاته والتنافس من أجل التفوق فيه.

٣- الوعي بأن إعمار الأرض يعد مسؤولية دينية تحقق إرادة الله الذي أمرنا بذلك في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ...﴾ لنعلم من ذلك أن الحضارة فريضة إسلامية.

٤- تغليب المصلحة العامة للمسلمين على المصالح الذاتية للأفراد والجماعات، والتنسيق والتكامل والتعاون في جميع المجالات.

٥- التسلح بثقافة رشيدة من شأنها دفع المسلمين إلى العمل وإتقانه وإلى الإنتاج وتجويده، وإلى تحويل الطاقات المعطلة في بلاد العالم الإسلامي إلى طاقات فعالة تبني وتعمر، وتنشر الخير في كل مكان.

المراجع

- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ط.الحلبي بمصر.

- الإذاعة الدولية ، دراسة مقارنة لنظمها وفلسفتها د/ سهير عبدالغني بركات ١٩٧٨م.

- الإعلام الإسلامي التحديات والمواجهة أ. د/ماجي الحلواني ط.مصباح جدة ١٤١١هـ.

- الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية أ. د/محيي الدين عبدالحليم. ط ٢ مكتبة الخانكي بالقاهرة ١٤٠٤هـ .

- البرهان في علوم القرآن للزركشي ط. دار التراث العربي القاهرة.

- البيان والتبيين للجاحظ .

- تذكرة السامع لابن جماعة .

- التراتيب الإدارية للكتاني .

- تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي والتربوي أ. د/ماجي الحلواني ط دار الفكر العربي القاهرة ١٩٨٨م.

- الحاجة إلى تنسيق وتكامل إعلامي بين دول الخليج د/حمود عبد العزيز البدر ، الرياض مكتب التربية العربية لدول الخليج ١٤٠٩هـ.

- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي .

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني.
- سراج الملوك، للطرطوشي.
- سنن أبي داود، دار الفكر - بيروت مراجعة محمد محيي الدين عبدالحميد.
- سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي بيروت مراجعة أحمد محمد شاكر وآخرين.
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري.
- صحيح البخاري، دار ابن كثير - بيروت ١٤٠٧هـ مراجعة مصطفى ديب البغا.
- صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٧٤هـ مراجعة محمد فؤاد عبد الباقي.
- عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري.
- غاية النهاية لابن الجزري.
- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر العسقلاني.
- لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن.
- المبادئ العامة للتربية أ. د/ محمد الفزار، وصالح الشهري ط. دار جرش، خميس مشيط ١٤١٠هـ.
- المجتبى للنسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب - ١٤٠٦هـ مراجعة عبد الفتاح أبو غدة.

- مجلة سعودي شوبر العدد الخامس السنة الثانية يناير ٢٠٠٠م.
- المحاسن والمساوي ، للبيهقي.
- محاضرات الأدباء ، للأصفهاني.
- المربي والتربية الإسلامية أ. د/محمد أحمد عبد الهادي دار البيان العربي - جدة ١٤٠٤هـ.
- مستدرك الحاكم ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١هـ مراجعة مصطفى عبد القادر عطا.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ط : الميمنية بمصر.
- مع الطب في القرآن الكريم للدكتور/عبد الحميد دياب وآخر ط. مؤسسة علوم القرآن دمشق ١٩٨٢م.
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي.
- مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم للشنقيطي، عالم الكتب بالرياض ١٤٠٦هـ.
- مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ/محمد عبد العظيم الزرقاني، ط الحلبي - القاهرة.
- منجد المقرئين لابن الجزري.
- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابن تغري.
-النظرية الإسلامية في الإعلام والعلاقات الإنسانية أ. زين الدين الركابي، بحث منشور مقدم للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقدة بالرياض ١٣٩٦هـ.

الفهرس



الموضوع الخامس:

الاهتمام بمعلم القرآن الكريم

المقوّمات الشّخصيّة لمعلّم القرآن الكريم

إعداد

د. حازم بن سعيد حيدر

الباحث بمركز الدّراسات القرآنية
بمجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف
بالمدينة المنوّرة



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه و سلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فيعدُّ المدرس هو الأداة الفاعلة والعنصر الرئيس في نطاق التعليم والتربية، ومعرفة الصفات التي ينبغي أن يتحقق بها ويرتقي إليها، تمكننا من الوقوف على الدور الهام والحساس الذي يمكنه أن يصنعه.

ونجد أن من بواكير الاهتمام بمعلم القرآن الكريم بَعْثَ عثمان -رضي الله عنه- قراءً مع المصاحف التي أرسلها إلى الأمصار ؛ لتكون المصاحف قدوة لأهل تلك الديار، يأتمون بها في قراءتهم وصلواتهم، وليكون القارئ المبعوث معلماً لعامة أهل كل مصر القراءة وَفق مصحفهم.

وإن جاز أن تؤخذ بعض العلوم بلا معلِّم، فإن هذا الأمر لا يمكن حصوله أبداً في تعلّم قراءة القرآن الكريم ؛ لأن تعلمه متوقف على العرض والتلقي والمشافهة والإسناد، فلا بدَّ فيه من معلِّم يرجع إليه.

«قيل لأبي حنيفة -رحمه الله-: في المسجد حلقة ينظرون في الفقه، فقال: ألهم رأس؟ قالوا: لا، قال: لا يفقه هؤلاء أبداً!»[1]، هذا مع الفقه فكيف مع القرآن؟!

ويتناول هذا البحث قِوامة معلم القرآن الكريم، وصفاته الذاتية، والعلمية، والتربوية، التي تؤهله للمشاركة بمقومات شخصية تميزه في درب خيرية تعلّم القرآن وتعليمه، دون التطرق لأهداف التعليم القرآني، أو طرائقه، أو أخلاق طلاب الحلق[2] القرآنية، وغيرها من الآداب التي ينبغي توافرها في عملية التعليم.

والصفات التي يتحدث عنها البحث، هي بعض من صفات لازمة، ينبغي تحققها في معلم القرآن الكريم، وهي غير مقصورة على المتصدي للتعليم في الحلقات، بل هي متأكدة في حق كل متعاط لهذه العملية الشريفة، بصورة جماعية، أو فردية.

وذلك أن المعلم هو محور التعليم والدرس والتربية، فمهما وُضعت من مناهج متقنة، وهُيئت من ظروف ملائمة، ووُفرت من وسائل معينة، فكل ذلك لا يغني عن الأداة الفاعلة في العملية التعليمية، وهو المدرس الكفء في الموقع المناسب؛ لأن عناصر التعليم قد تكون في غاية المواصفات المتقنة، لكنها تنحدر وتهبط على يد المدرس غير المؤهل، أو توجَّه من قبله توجيهاً نافراً، أو تهمل ولا يفاد منها.

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: ٤٦.

(٢) كانت تسمى إلى وقت قريب بالكتاتيب، ويطلق عليها في معظم البلدان الإفريقية «خلاوي»، وفي بعض بلدان المغرب «حذقات»، وفي موريتانيا «محاظر».

فلا غرو أن تكون دراسات جادة في تأصيل شخصية المعلم، وبيان دوره الفعَّال .

ولقد حرَص الخلفاء وعلية القوم ووعاة الناس - قديماً - على اختيار المدرس الناجح لأبنائهم، ونجد - اليوم - في عالم الناس من يحرص على التحاق ولده في المدرسة النموذجية، التي فيها نخبة من المدرسين الأكفاء ؛ لأن ثمرة التعليم وجناه مترتبة على تأهل المدرس بالصفات اللائقة، وأخذه بها في مسيرته المباركة .

إن تأهيل المدرس بالمقومات التي تصل به إلى المستوى المناسب من إقامة الدين - وهو أحد حملته ونقلته -، فالطلاب عيونهم مفتوحة على هذا الموجه، فيحسِّنون ما حسَّن، ويعيبون ما قبَّح، وقد يتأثر التلميذ - أحياناً - بمدرِّسه أكثر مما يتأثر بوالده، والطبع - كما يقال- سرَّاق ؛ لذلك ربط بعض السلف بين العلم والدين، وكانوا يتعلمون من معلميهم - أيضاً - الدلَّ والسمت والخلق .

ويسهم هذا البحث إسهاماً متواضعاً في بيان بعض الصفات الأساسية لمعلِّم القرآن الكريم، ويشير إلى وسائل مفيدة - أيضاً - لمدرس القراءات القرآنية من باب التتميم والإفادة .

تمهيد

١ ـ فضل تعلم القرآن وتعليمه، وعناية السلف به :

إن الاشتغال بكتاب الله العظيم حفظاً، وفهماً، وعملاً، وتعليماً من أفضل القربات وأزكاها عند الله، وقد بُعث النبي ﷺ رسولاً يتلو آيات الله ؛ معلماً ومزكياً لنفوس الصحب الكرام، قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الجمعة : ٢).

وحث عليه الصلاة والسلام على الوصاة بكتاب الله[١]، وقال : « خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه »[٢] .

قال أبو عبد الرحمن السلمي –راوي الحديث عن عثمان رضي الله عنه– : « فذلك الذي أقعدني مقعدي هذا »، فكان يُعلِّم من خلافة

---

(١) كما في حديث طلحة بن مصرِّف قال : « سألت عبد الله بن أبي أوفى أوصى النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال : لا، فقلت : كيف كتب على الناس الوصية، أُمروا بها ولم يوص ؟، قال : أوصى بكتاب الله » رواه البخاري (٥٠٢٢) (فتح الباري : ٨ / ٦٨٥).

(٢) رواه البخاري (٥٠٢٧) (الفتح : ٨ / ٦٩٢)، وأبو داود (١٤٥٢) سنن أبي داود : ٢ / ١٤٧، والترمذي (تحفة الأحوذي : ٨ / ٢٢٢)، والنسائي في فضائل القرآن : ٨٧، وغيرهم .

عثمان إلى إمرة الحجاج[1] .

وعن عقبة بن عامر – رضي الله عنه –، قال : خرج رسول ﷺ ونحن في الصفة، فقال : « أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان[2]، أو إلى العقيق[3]، فيأتي منه بناقتين كوماوين[4]، في غير إثم ولا قطع رحم ؟ »، فقلنا : يا رسول الله نحب ذلك، قال : « أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل »[5].

ومما يدل على حرص السلف على تعلم القرآن وعنايتهم به ما ذكره

---

(١) أخلاق حملة القرآن للآجري : ١٩ . ويرى ابن كثير أن مدة تعليمه القرآن استمرت سبعين سنة، وذهب ابن الجزري إلى أنها أكثر من أربعين سنة . انظر فضائل القرآن لابن كثير : ٦٤، والنشر في القراءات العشر : ١ / ٣ . وقال الحافظ ابن حجر : « بين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج اثنتان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر، وبين آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة، ولم أقف على تعيين ابتداء إقراء أبي عبد الرحمن وآخره، فالله أعلم بمقدار ذلك » . فتح الباري : ٨ / ٦٩٥ .

(٢) من أودية المدينة الرئيسة، يسيل من جنوبها، ويلتقي مع وادي العقيق شمالاً . انظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة : ٤٩ – ٥٠ .

(٣) أشهر أودية المدينة الشريفة، وهو واد مبارك .

(٤) الناقة الكوماء : مشرفة السنام عاليته . (النهاية لابن الأثير : ٤ / ٢١١) .

(٥) رواه مسلم (٨٠٣) صحيح مسلم : ١ / ٥٥٢ – ٥٥٣ .

أبو هريرة – رضي الله عنه – لما وكله النبي ﷺ بحفظ زكاة الفطر، وسرقة الشيطان منها ثلاث ليال، من قول الشيطان له :« دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها » يقصد آية الكرسي، قال الراوي: « وكانوا أحرص شيء على الخير »[1].

وعن عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – قال : « كان رسول الله ﷺ يُشغَل، فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله ﷺ دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن »[2] .

قال أبو الفضل الرازي : « وعلى الحفظ والتحفظ[3] كان الصدر الأول ومن بعدهم، فربما قرأ الأكبر منهم على الأصغر سناً وسابقة، فلم يكن الفقهاء منهم، ولا المحدِّثون، والوعَّاظ، يتخلفون عن حفظ القرآن والاجتهاد على استظهاره، ولا المقرَّبون منهم عن العلم بما لم يسعهم جهله منه »[4] .

٢ – نشأة التخصص في الإقراء :

ظهر التخصص في القراءة من عصر النبوة، بقوله ﷺ : « استقرئوا

---

(١) فتح الباري : ٤ / ٥٦٨ .

(٢) رواه أحمد في المسند ٥ / ٣٢٤، (وانظر: الفتح الرباني: ١٨ / ٩).

(٣) وهو بذل الجهد في حفظ القرآن، طائفة بعد طائفة .

(٤) فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تُلاته وحملته : ٣٣ .

القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب »[1]، وقال عن أبي رضي الله عنه : « أقرؤهم أبي بن كعب » [2]، وقال عمر : « أقضانا علي، وأقرؤنا أبي »[3].

وبعث النبي ﷺ إلى رِعل وذكوان وعصية وبني لحيان سبعين رجلاً من الأنصار، قال أنس – رضي الله عنه – : « كنا نسميهم القراء في زمانهم » [4] .

قال الحافظ ابن حجر : « قد بيَّن قتادة في روايته (أي عن أنس) أنهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل، وفي رواية ثابت : ويشترون به الطعام لأهل الصفة، ويتدارسون القرآن بالليل ويتعلمون »[5] .

وكان أخذ الصحابة القرآن الكريم من النبي ﷺ على طبقتين :

أ – طبقة أخذت عنه مباشرة كابن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وأُبيّ، وزيد، وغيرهم من المكثرين .

---

(١) رواه البخاري (٣٧٥٨) (الفتح : ٧ / ١٢٧)، والحاكم في المستدرك : ٣ / ٢٢٥، وصححه، ووافقه الذهبي، وغيرهما .

(٢) رواه الترمذي (تحفة الأحوذي : ١٠ / ٢٩٤)، وابن ماجه (١٥٤) في السنن : ١ / ٥٥ .

(٣) رواه البخاري (٤٤٨١) (الفتح : ٨ / ١٧)، وأحمد في المسند : ٥ / ١١٣ .

(٤) رواه البخاري (٤٠٩٠) (الفتح : ٧ / ٤٤٥) .

(٥) فتح الباري : ٧ / ٤٤٧ .

ب – طبقة أخذت عن الصحابة كابن عباس، وعبد الله بن السائب، وغيرهم من صغار الصحابة رضي الله عن الجميع .

ومضى الأمر في المئة الأولى الهجرية على أن عامة الناس يقرؤون بما في المصاحف الموجهة إليهم، وَفق ما أقرأهم الصحابة والتابعون .

ثم اشتهر بعد ذلك طائفة من القراء تجردوا للقراءة، واعتنوا بضبطها أتم عناية، وداوموا عليها فنسبت لهم، وأضيفت إليهم، قال الداني : « وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد »[1] .

ثم كان عمل أبي بكر أحمد بن موسى المعروف بابن مجاهد البغدادي (ت : ٣٢٤ هـ)، مَعْلَماً بارزاً في تاريخ الإقراء ؛ إذ انتخب قراءة سبعة من قراء الأمصار – وهي مكة والمدينة، والكوفة والبصرة، والشام –، وهي الأمصار التي خرج منها علم النبوة من القرآن وتفسيره، والحديث، والفقه كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية[2] .

وقد استقلت بعض البلدان بكتب خاصة في علم القراءة، فبعد المئة الخامسة الهجرية، اشتهرت الشاطبية في الشام، واشتهر كتاب « العنوان في القراءات السبع » لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري

---

(١) مقدمة « جامع البيان في القراءات السبع » : ٦١، ونحوه في النشر لابن الجزري ١ / ٥٢ .

(٢) انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ١٣ / ٣٩٠ .

(ت: ٤٥٥ هـ)، بمصر، وانتشر كتاب « الإرشاد » للقلانسي (ت: ٥٢١ هـ) في العراق، ونظمه كثير من أهل بغداد وواسط[١].

ويظهر أن أهل المغرب والأندلس لم يعتنوا إلا بالقراءات السبع تأليفاً، وتعليماً .

وتنوع مستوى حلقات تعليم القرآن على مر العصور، فمنها ما كان خاصاً بتعليم أولاد الخلفاء والأمراء، والخاصة[٢].

ومنها ما كان خاصاً بتعليم عموم الصبيان[٣].

ومنها حلق جمعت بين أصناف المتعلمين من فقهاء، ومتأدبين من أهل التجارة[٤].

---

(١) انظر منجد المقرئين ومرشد الطالبين : ١٧٨ .

(٢)، (٣) انظر القراءات القرآنية في بلاد الشام : ١٨، ٢٣ .

(٤) انظر منجد المقرئين: ٦٢ - ٦٣ .

الفصل الأول
المقومات الذاتية

تعد الصفات الذاتية لمدرس القرآن الكريم عماد شخصيته – بعد توفيق الله له – ؛ لأنها تشير إلى مكنون ضميره، ومسلكه بوجه عام .

وسوف أقتصر في هذا الفصل على ذكر أربع منها ؛ لما لها من دور مهم في صقل شخصية المدرس .

١ ـ التمسك بمنهج السلف في الاعتقاد :

يعد الالتزام بأصل الاعتقاد الذي كان عليه السلف الصالح، وبراءة المرء من المحدثات والبدع من أكبر منن الله عليه .

وسلامة الاعتقاد مطلب شرعي، ومن أول المهام التي ينبغي أن يتحقق بها المعلم، ومدرس القرآن الكريم .

ذلك أن رجل العقيدة سهم يندفع في تحقيق أهدافه، وهو إنسان ملأت عقيدته نفسه، فهو يعيش من أجلها، ويرضى بكل أذى في سبيلها، ويبذل جهده وكل غال ورخيص في ظلها، فرجل العقيدة أعظم ذخر نقدمه للعقيدة، وأكبر رصيد نعده في سبيل نصرتها[1] .

إن سلامة الاعتقاد من المقوِّمات الأساسية للمعلم، الذي يتصدَّى

---

(١) انظر المسؤولية للدكتور محمد أمين المصري : ٤٠ .

للتعليم والتربية في حلقات القرآن ؛ لأن ذلك يثمر الاستقرار القلبي، فيصبح اعتقاده القلبي متوافقاً مع قوله اللفظي، وسلوكه العملي[1]، ومن كانت هذه سيرته فإنه يستطيع أن يحقق أبرز أهداف الحلقات القرآنية، بغرس بذرة الإيمان في نفوس الناشئة، وبناء لبنة عقيدة التوحيد الباسقة المظللة ؛ بحيث يقع القرآن على أصل الإيمان مع نقاء الفطرة، فتنمو الثمرة، وتؤتي أكلها، فيحصل النفع بإذن الله .

ولا يفوتني وأنا أتحدّث عن هذه الصفة، والسمة البارزة لمعلمي الخير أن أشير إلى أن أئمة القراءة الأوائل كانوا على هذا المنهج الواضح الذي لم يتكدر ولم يرنُق . فنجد الإمام الحافظ المقرئ أحمد بن محمد بن عبد الله، أبا عمر الطلمنكي (ت : ٤٢٩ هـ) – وهو أول من أدخل القراءات إلى الأندلس كما يرى ابن الجزري[2] – على هذه الطريقة التالدة، وألّف في هذا المهيع كتابه « أصول السنة »[3]، وقد نقل عنه ابن تيمية وابن القيم نقولاً وافرة في كتبهما .

ونجد الإمام المقرئ عثمان بن سعيد، أبا عمرو الداني : (ت: ٤٤٤هـ)، ألّف « الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات

---

(١) مهارات التدريس في الحلقات القرآنية (بتصرف) : ٦٨ .

(٢) غاية النهاية : ١ / ١٢٠، والنشر : ١ / ٣٤ .

(٣) يعد هذا الكتاب من المفقود من مؤلفات الطلمنكي . والمراد بكتب « السنة » : الكتب الحاضّة على اتباعها والعمل بها، وترك ما حدث بعد الصدر الأول من البدع والأهواء. انظر الرسالة المستطرفة للكتاني: ٣٧ .

وأصول الديانات »، التي تنضح بمعتقد أهل السنة والجماعة، وتمتاز بسبك الأدلة في مواضعها، كما أنها خلت من مصطلحات علم الكلام[1] .

كما أنه – رحمه الله – مزج في منظومته الموسومة بـ « الأرجوزة المنبِّهة » – وهي قصيدة رجزية تقع في نحو (١٣٠٠) بيت – بين أصول القراءة ومتعلقاتها، وبين أصول الدين، فذكر من صفات الشيوخ الذين يؤخذ عنهم العلم ما يلي[2] :

فاقصد شيوخ العلم والرواية ومن سما بالفهم والدراية

واتَّبعَ السنة والجماعة وقام لله بحسن الطاعة

وقال[3] :

وجانبِ الأراذلِ المبتدعة واعمَلْ بقول الفرقة المتَّبِعة

وقال في بيان بعض مسائل العقيدة[4] :

ومن عقود السنة الإيمان بكل ما جاء به القرآن

فمن صحيح ما أتى به الأثر وشاع في الناس قديماً وانتشر

---

(١) انظر من مقدمة المحقق : ص ٨ .

(٢) الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات : ١٦٨ .

(٣) المصدر السابق : ١٧٤ .

(٤) المصدر السابق : ١٧٨، ١٩٤ .

عـــن الْأَيِـمَّـــة عـن النبـيِّ وبـالحـديث الـمسـند المرويِّ

نـــزول ربنـــا بـــلا امتـــراءِ فـي كـل ليلـة إلى السـماء

مـن غيـر ما حدٍّ ولا تكييـف سـبحانـه من قـادر لطيف

ونجد الإمام المقرئ الحسن بن أحمد بن عبد الله، أبا علي البغدادي الحنبلي (ت: ٤٧٧ هـ)، -صاحب كتاب «بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء وإيضاح الأدوات التي بني عليها الإقراء»- ألف كتابه «المختار في أصول السنة»[١] الذي اختصر فيه كتاب «الشريعة» للآجري، وكتاب التوحيد من صحيح البخاري.

ونجد الإمام الحافظ المقرئ الحسن بن أحمد بن الحسن، أبا العلاء الهمذاني العطار (ت: ٥٦٩ هـ) -صاحب كتاب «غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار»- ألَّف «فتيا في الاعتقاد وذم الاختلاف»[٢].

ولا أطيل بذكر الأمثلة في هذا، وإنما قصدت الإلماع إلى منهج هؤلاء الأئمة؛ ليكونوا نبراساً على الطريق لمعلم القرآن الكريم، فيتبع آثارهم.

---

(١) حققه الدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، وصدر عن مكتبة العلوم والحكم بالمدينة في طبعته الأولى عام (١٤١٣ هـ).

(٢) حققه عبد الله بن يوسف الجديع، وصدر عن دارالعاصمة بالرياض عام (١٤٠٩هـ).

٢ ـ إخلاص النية :

إن أهم الأمور التي يجب على كل مكلف أن يأخذ نفسه بها، ويقيم أعماله عليها ،هو إخلاص القصد لله في سائر أحواله الظاهرة والباطنة، فكيف بمن انتصب لتعليم كتاب الله العزيز ؟

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ (البينة : ٥) ، وقال ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى »[١].

وقد ابتلى الله تعالى العباد بالشريعة ؛ ليظهر منهم حسن العمل، فقال تعالى : ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ ﴾ (الملك : ٢) وفسر الفضيل بن عياض حسن العمل بقوله : « أخلصه وأصوبه »، وقال : العمل لايقبل حتى يكون خالصاً صواباً، الخالص : إذا كان لله، والصواب : إذاكان على السنة[٢].

لذلك يعد العمل الخالي من النية الصالحة كالجثة الهامدة، التي لا روح فيها، وقد فرض الله تعالى عبودية على المسلم في كل عمل يعمله، ومما لامراء فيه أن تعليم القرآن الكريم من أجلِّ القرب وأعظمها

---

(١) رواه البخاري (١) (الفتح : ١ / ١٥)، ومسلم (١٩٠٧) صحيح مسلم : ٣ / ١٥١٥ بلفظ : « إنما الأعمال بالنية »، وغيرهما .

(٢) معالم التنزيل للبغوي : ٨ / ١٧٦ .

أجراً، حتى فضله بعض السلف على الجهاد في سبيل الله[1]، فمن مقتضى هذه العبودية في هذا العمل أن تُجرد النية لله في تعليمه، ويُفرد بحسن الطاعة والقصد، ويُصفَّى عن ملاحظة المخلوقين، كما قال القشيري : « الإِخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين »[2].

وكلما أخلص المرء لله لم يتعثر في سيره، وأُعطي توفيقاً بقدر ما في قلبه من الصدق والإِخلاص، قال الإِمام الرباني محمد بن واسع البصري : « إِذا أقبل العبد بقلبه على الله، أقبل الله بقلوب العباد عليه »[3].

وهذه مَعْلَمَة مهمة لمدرس القرآن الكريم، ينبغي له ترسمها والحرص عليها ؛ ليمسِّك بالكتاب، ويحبب الناس إِليه، ويحملهم على حسن الأدب معه، وجودة تلاوته .

وقد رأيت من بعض مشايخي في تعليمهم القرآن صدقاً وإِخلاصاً ظاهراً؛ بحيث بورك لهم في أعمالهم وأعمارهم، وصرف الله قلوب الناس إِليهم، وازدحم عليهم الطلاب من كل أفق ؛ لأنهم عاملوا ربَّهم بهذه الخصلة، فأعطاهم بحسن قصدهم وطهارة نفوسهم أفضل عطاء، وجعلهم بحق من أهل الخيرية التي أشار إِليها النبي ﷺ بقوله :

---

(١) انظر النشر : ١ / ٤ .

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن : ٢٤ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ٦ / ١٢١ .

« خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه »[1] .

ولعظم هذا الأمر وأهميته في مقاصد المكلفين، وفيما يتعبدون به ربهم، تمنّى ابن أبي جمرة الأندلسي (ت : ٦٩٥ هـ) على أهل العلم أن يتفرغ بعضهم لهذا الموضوع ؛ كي يعلم الناس مقاصدهم، فقال : « وددت أنه لو كان من الفقهاء من ليس له شغل إلا أن يعلم الناس مقاصدهم في أعمالهم، ويقعد للتدريس في أعمال النيات ليس إلا، فإنه ما أتي على كثير من الناس إلا من تضييع ذلك » [2] .

ومما ينبغي التنبيه عليه في هذه الصفة لمعلم القرآن الكريم، أن بعض القراء يكره قراءة طلابه على غيره من القراء ممن ينتفع بهم .

قال النووي -رحمه الله- : « وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المعلمين الجاهلين، وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته، وفساد طويته، بل هي حجة قاطعة على عدم إرادته بتعليمه وجه الله تعالى الكريم ؛ فإنه لو أراد الله تعالى بتعليمه لما كره ذلك، بل قال لنفسه : أنا أردت الطاعة بتعليمه وقد حصلت، وهو قصد بقراءته على غيري زيادة علم، فلا عتب عليه » .

قال : « وقد صحَّ عن الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- أنه قال : وددت أن الخلق تعلَّموا هذا العلم -يعني علمه وكتبه- على أن لا

---

(١) سبق تخريجه ص : ٤٨٢ .

(٢) المدخل لابن الحاج : ١ / ٣ .

ينسب إليَّ حرف منه »[1].

وتأتي أهمية تصفية النية من الشوائب، وإخلاصها لله تعالى في فاعلية العملية التعليمية والتربوية من كونها أساساً لقبول عمل المدرس ورفع عمله الصالح، ومن الجانب الآخر أن المدرس قدوة لطلابه، فإذا كان خالي الوفاض أو مكدَّر المورد في هذه الصفة، فكيف يستطيع أن يؤثر في تلاميذه، ويحقق أهدافه التعليمية والتربوية ؟ .

٣ - التدين الصادق :

يعد الالتزام بأحكام الشرع الحنيف علامة فارقة ومميزة بين المسلم الصادق ومدَّعي الإسلام .

وينبغي لمن فضَّله الله تعالى وشرَّفه بحمل كتابه، أو شيء منه أن يكون من أهل القرآن بحق، الذين هم أهل الله وخاصته، وممن قال الله عز وجل فيهم ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾(البقرة: ١٢١) أي يعملون به حق عمله[2]. وقال عكرمة : يتبعونه حق اتباعه من قولهم: تلا، أي : تبع، ومنه قوله تعالى ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾ (الشمس: ٢)[3].

وذكر العلماء أن من شرط مقرئ القرآن وصفته أن يكون ثقة

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن: ٢٨، ونحوه في المجموع شرح المهذب : ١ / ٦٤ .

(٢) أخلاق حملة القرآن : ٢٤ .

(٣) تفسير القرآن للسمعاني : ١ / ١٣٢ .

مأموناً، ضابطاً، متنزهاً من أسباب الفسق ومسقطات المروءة[1].

قالوا : وليتمسك بالكتاب والسنة في جميع تصرفاته الظاهرة والباطنة، فهذا أصل كل خير، ومنبع كل فضيلة[2].

فينبغي لحامل القرآن ومعلمه أن يكون ملتزماً بالفرائض والواجبات، ومحافظاً على المندوبات بحسب الاستطاعة، مجتنباً للمحرمات، مبتعداً عن المكروهات بقدر الطاقة، سواء ما كان من ذلك بالقول أو الفعل، ظاهراً وباطناً .

وأن يكون مراقباً لربه في سره وعلانيته، راجياً ثوابه، خائفاً من عقابه، متأملاً في تصرفاته، محاسباً نفسه على هفواته وزلاته، حريصاً على ما يصلح دينه، ويسدد نقصه، ويصلح خطأه قدر الإمكان[3].

ذكر الآجري بسنده عن ابن مسعود أنه قال : « ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، ونهاره إذا الناس مفطرون، وبورعه إذا الناس يخلطون، وبتواضعه إذا الناس يختالون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون »[4].

---

(١) انظر منجد المقرئين : ٥٨، وغيث النفع في القراءات السبع : ١٩ .

(٢) غيث النفع : ٢٤ .

(٣) المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية : ١٣ .

(٤) أخلاق حملة القرآن : ٤٢ .

قال الآجري -رحمه الله -: «هذه الأخبار كلها تدل على ما تقدَّم ذكرنا له من أن أهل القرآن ينبغي أن تكون أخلاقهم مباينة لأخلاق من سواهم ممن لم يعلم كعلمهم، إذا نزلت بهم الشدائد لجؤوا إلى الله فيها، ولم يلجؤوا فيها إلى مخلوق، وكان الله أسبق إلى قلوبهم، وقد تأدبوا بأدب القرآن والسنة، فهم أعلام يقتدى بفعالهم»[1].

وذكر عبد الصمد بن يزيد البغدادي -خادم الفضيل بن عياض- أنه سمع الفضيل يقول: «أُنزل القرآن ليُعمل به ؛ فاتخذ الناس قراءته عملاً»[2].

وقال الحسن -رحمه الله-: «إن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه، وإن لم يكن يقرؤه»[3].

ومما ينبغي لمعلم القرآن الاعتناء به، المحافظة على تلاوة القرآن ومداومتها، دون الاكتفاء بالتسميع للطلبة عن المراجعة، وهذا من المواطن التي قد تقع فيها غفلة بعض المدرسين، بحيث يجتزئ بسماعه القرآن دون تلاوته هو له؛ مما يوقعه بشيء من هجر القرآن، ويترتب عليه ضعف محفوظه.

---

(١) أخلاق حملة القرآن : ٤٢ - ٤٣ .

(٢) المصدر السابق : ٤٣ .

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد : ٦٣ .

ومما يجب على المعلم أن يأخذ نفسه به، وينشِّئ طلبته عليه، البعد عن الأساليب المبتدعة في القراءة، التي أحدثت بعد القرون المفضلة، نحو قراءة القرآن بأصوات الغناء، أو بطريقة الترعيد، أو الترقيص، أو التطريب، أو باللحون الخاصة بالأعاجم ؛ لأن القرآن عربي، فيسلك به مذاهب العرب في لحونهم ونغماتهم، أو التشبه بإيقاعات التراتيل الكنائسية، والأنغام اليهودية والنصرانية، فإن مطلق التشبه بهم حرام، فكيف به في هذا المقام ؟

ويحذر من الانزلاق إلى النُّواح حتى لا يتشبه بأهل النوح من الذين لا يؤمنون بقدر الله .

ويدخل في هذا النوع من الطرق المبتدعة مشابهة ألحان الروافض في نياحاتهم التي يقيمونها في عاشوراء، فإنها يجتمع فيها وصفان من الأوصاف المعتبرة في التحريم : أنها ألحان أعجمية، وأنها من ألحان أهل النوح[1].

فإذا رُئي معلم القرآن يعتاد هذه الطرائق ويرغب فيها، فهو دليل على عدم اتباعه للقرآن، وانتفاعه به .

روى زياد بن لبيد الأنصاري قال: ذكر النبي ﷺ شيئاً، فقال :

---

(١) انظر جمال القراء وكمال الإقراء : ٢ / ٥٢٨ – ٥٢٩، والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري : ٥٥ – ٥٧، ولطائف الإشارات لفنون القراءات : ١ / ٢١٨، وسنن القراء ومناهج المجودين : ٩٤، ٩٩ .

« وذاك عند أوان ذهاب العلم »، قـال : قلنا : يا رسـول الله، وكـيف يذهب العلم ونحن نقـرأ القـرآن ونقـرئه أبناءنا، ويقـرئه أبناؤنا أبناءهم إلى يوم القيامة ؟ قال : « ثكلتك أمّك يا ابن أم لبيد، إن كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة، أوليس هذه اليـهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل لا ينتفعون مما فيهما بشيء ؟ »[1].

والمقصود من ذكر صفة التدين الصادق لمعلم القرآن، التنبيه على أن يواطئ قوله وعـمله مـا يحـمل من كـلام الله ؛ ليكون القـرآن العظيم حجة له، لا عليه، وليرفعه الله به، وينفع بتعليمه .

٤ - حسن الخلق :

إن من المبادئ المهمة التي ينبغي لمعلم القرآن أن يعتني بها، ويعرف حدودها وثمراتها الأخروية والدنيوية هو حسن الخلق، ويتأكد هذا الخلق في حقه من جانبين :

(أ) أنه من حملة كتاب الله، فهو حائز لهذا الإرث الشرعي، الذي كان خلقُ من نزل عليه ـ ﷺ ـ القرآن، وأثنى عليه ربه تعالى بأعظم خلة يتحلى بها بشر، فقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم: ٤).

---

(١) رواه أبو خيثمة زهير بن حرب في كتاب العلم (٥٢): ١٥ - ١٦، وأحمد في المسند: ٤ / ١٦٠، وابن ماجه (٤٠٤٨) في السنن: ٢ / ١٣٤٤ .

(ب) أنه متصدر لتعليم الناس ومخالطتهم، وسينتج عن هذا التعليم وتلك المخالطة أمور ينبغي أن يقابلها بحسن المسايسة وتدبير الأمر ؛ لأن كل من خالط الناس وجد منهم ما يكره .

فلذلك لما بعث النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن معلماً لهم ومفقهاً وقاضياً، أوصاه بقوله : « وخالق الناس بخلق حسن »[1]؛ « فإنه يحتاج إلى مخالقة الناس بخلق حسن، مالايحتاج إليه غيره ممن لا حاجة للناس به، ولا يخالطهم، وكثيراً ما يغلب على من يعتني بالقيام بحقوق الله، والانعكاف على محبته وخشيته وطاعته إهمال حقوق العباد بالكلية، أو التقصير فيها، والجمع بين القيام بحقوق الله وحقوق عباده عزيز جداً، لا يقوى عليه إلّا الكمّل من الأنبياء والصدِّيقين »[2] .

وقد نبه العلماء المعلِّم على بعض الأخلاق التي ينبغي التحلي بها، ومنها : « ينبغي للمعلِّم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، والخلال الحميدة، والشيم المرضية التي أرشده الله إليها من الزهادة في الدنيا، والتقلل منها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء والجود، ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة، والحلم والصبر، والتنزه عن دنيء الاكتساب، والسكينة والوقار،

---

(١) رواه أحمد : ٥/١٥٣، والترمذي عن أبي ذر (تحفة الأحوذي: ٦/١٢٢)، وغيرهما .

(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب : ١ / ٤٥٤ .

والتواضع والخضوع، واجتناب الضحك، والإكثار من المزح ... »[1].

وذكر ابن جماعة من الآداب التي ينبغي للعالم أن يأخذ بها نفسه :

« معاملة الناس بمكارم الأخلاق من طلاقة الوجه، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، وكظم الغيظ، وكف الأذى عن الناس، واحتماله منهم، والإيثار وترك الاستئثار، والإنصاف وترك الاستنصاف، وشكر التفضل[2]، وإيجاد الراحة[3]، والسعي في قضاء الحاجات، وبذل الجاه في الشفاعات، والتلطف بالفقراء، والتحبب إلى الجيران والأقرباء، والرفق بالطلبة، وإعانتهم وبرهم »[4].

وبهذه الخصال المحمودة، والصفات الجميلة يظهر أن لفظ « حسن الخلق » واسع المدلول، متعدد الجوانب والمظاهر .

وهذا الشمول الذي يحويه « الخلق الحسن » يعد من أبرز وسائل تقوية الروابط الاجتماعية بين المعلم والمتعلم، في حين أن سوء الخلق يؤثر في هذه العلاقة التي هي شرط في التأثر والاستجابة، وقد أُثِر عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قوله : « يكون في الرجل عشر خصلات تسعة منها أخلاق حسنة، وخلق سيئ، فيغلب السيئُ

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن : ٢٩ .

(٢) أي : شكر صاحب الفضل والمعروف .

(٣) للمتعلم في تحصيله ودرسه، وفي مسكنه .

(٤) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم : ٢٣ .

التسعة الحسنة »[1].

ولقد سمعت من بعض الطلاب الذين انتظموا في حلقات حفظ القرآن الكريم، أنهم كانوا يرون مدرس القرآن الذي يلقنهم عدوَّهم اللدود، ويسارقونه نظرات الغضب والحنق، ومرد ذلك اجتهاد المدرس في وسائل التعليم والتأديب، فتجده يسلك سبيل العنف والشدة، والتهديد والضرب في غالب الأحيان؛ مما يؤدي إلى زرع بذور الكراهية بين المعلم والطالب، وهو مؤشر على فقد المدرس لصفة « حسن الخلق »، الذي له تداعياته العلمية والتربوية على النشء.

---

(١) مهارات التدريس في الحلقات القرآنية : ٧٢ .

الفصل الثاني
المقومات العلمية

إِن معرفة الصفات والخصائص التي ينبغي للمعلِّم أن يُلم بها في جانب مهمته ومهنته التعليمية أمر لا مناص منه ؛ لإِيجاد المدرس الكفء القادر على تحمل أعباء رسالته، وأدائها على الوجه الصحيح المثمر .

ولأهمية دور المعلم في تهيئة الجو العلمي المناسب للمتعلم، كان لزاماً عليه أن يتسلح بالعلوم الأساسية والتخصصية ؛ ليقوم بدوره الفعّال دون هبوط أو آثار سلبية .

وسأعرض في هذا الفصل، لأهم المواصفات العلمية التي ينبغي توافرها في معلم القرآن الكريم .

١ - التأهل بأساسيات العلم الشرعي :

ينبغي لمعلم القرآن الكريم أن يطلب العلم الشرعي، ويتفقه في الدين، ولا يقتصر على حفظ اللفظ المجرد للقرآن الكريم، وليكن له قدوة في أسلافه من الحفاظ والقراء الذين كانوا أئمة في فنون عدة، بجانب علمهم وضبطهم لكتاب الله .

وقد ذكر العلماء عدة علوم يلزم المقرئ أو معلم القرآن أن يتخلَّق

ويتحقق بها قبل أن يتصدر، وهي :

(أ) علم العقيدة :

وهو أول العلوم التي ينبغي أن يتحقق بها ؛ ليعبد ربه على بصيرة، وينال السعادة في الدنيا والآخرة .

قالوا : ولا يجوز لأحد أن يتصدر للإقراء حتى يتقن عقائد الدين، ويتعلمها على أكمل وجه[1] وليستطيع أن يدفع بعض الشبه التي تثار حول بعض القراءات[2]، أو مسألة خلق القرآن، أو نزول القرآن وكيفيته، ونحو ذلك .

ويحسن به أن يدرس ويستشرح كتاباً في معتقد أهل السنة، نحو « صريح السنة » لابن جرير الطبري (ت : ٣١٠هـ)، أو « العقيدة الطحاوية » لأبي جعفر الطحاوي (ت : ٣٢٨هـ)، أو « العقيدة الواسطية » لابن تيمية (ت : ٧٢٨ هـ)، أو « الوجيز في منهج السلف الصالح » للشيخ عبد القادر الأرناؤوط الدمشقي .

وذكر الداني هذا العلم في شروط الشيخ المتلقَّى عنه علم القرآن، فقال[3] :

فإن رغبت العرض للحروف ... والضبط للصحيح والمعروف

---

(١) غيث النفع : ٢١ .

(٢) منجد المقرئين : ٥٠ .

(٣) الأرجوزة المنبهة : ١٦٨ .

فاقصد شيوخ العلم والرواية ومن سما بالفهم والدراية

إلى أن قال:

واتبع السنة والجماعة وقام لله بحسن الطاعة

(ب) علم التفسير:

وهذا العلم هو قلب علوم القرآن، وقد نعى الله على الذين يقرؤون القرآن ولا يفهمونه قلّة تدبرهم، فقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ (محمد: ٢٤)، وقال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (صٓ: ٢٩).

وقال الحسن -رحمه الله-: «ما أنزل الله عز وجل آية، إلّا وهو يحب أن يعلم فيم أنزلت، وما أراد بها»[1].

وقال عمرو بن مُرَّة: «إني لأمُرُّ بالمثل من كتاب الله عز وجل ولا أعرفه، فأغتمُّ به؛ لقول الله عز وجل: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ[2] ﴾ (العنكبوت: ٤٣)».

وقد ذم العلماء من يحفظ اللفظ من القرآن، ولا يعلم معناه ولا يطلب تفسيره[3].

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد: ٤٢.

(٢) المصدر السابق: ٤٢.

(٣) انظر الرعاية لمكي بن أبي طالب: ٨٦، والمرشد الوجيز لأبي شامة: ١٩٣، وتفسير القرطبي: ١ / ٢٦، ولطائف الإشارات لفنون القراءات: ١: ٣٢٧.

وقال الراغب الأصفهاني : « أول ما يُحتاج أن يشتغل به من « علوم القرآن » العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللَّبِن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم »[1].

لذلك كان من شرط المقرئ ومعلم القرآن أن يتعلم من التفسير والغريب ما يستعين به على فهم القرآن، ولا تكون همته دنيئة، فيقتصر على سماع لفظ القرآن دون فهم معانيه[2].

وإذا نظرنا لمنهج الصحابة والتابعين في تعلم القرآن، وجدناهم أخذوه برفق وفهم، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات، لا يجاوزونها حتى يعلموا ما فيها، فتعلموا القرآن والعلم والعمل جميعاً[3].

وذكر الداني – رحمه الله – من شروط الشيخ المتصدر للإقراء[4] :

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن : ٥٤ – ٥٥ .

(٢) غيث النفع : ٢١، وانظر منجد المقرئين : ٥٢ .

(٣) انظر تفسير الطبري: ١ / ٣٦، والبيان في عد آي القرآن للداني: ٣٣، والمستدرك للحاكم: ١ / ٥٥٧ .

(٤) الأرجوزة المنبهة : ١٦٨ .

وجمع التفسير والأحكاما ولازم الحذاق والأعلاما

(ج) علم الفقه :

وهو من العلوم الأساسية التي يحتاجها معلم القرآن ؛ ليصلح به أمر دينه، من طهارة وعبادات، وما يحتاج إليه من معاملات[١] .

وليحرص في طلبه للفقه في الأحكام أن يقرأه من كتاب مختصر جامع، وعلى شيخ متقن ؛ ليحقق له ألفاظه، ويقرب عليه مسافة الفهم، وليعتاد ألفاظ الفقهاء .

وقال الداني – في شروط معلم القراءة –[٢]:

وجمع التفسير والأحكاما

ويحسن به أن يقرأ الأحكام الفقهية من كتاب في أحكام القرآن؛ لأنه في هذا يجمع بين التفقه والتفسير .

(د) الناسخ والمنسوخ :

اشترطه للمقرئ الداني، فقال[٣]:

وشاهد الأكابر الشيوخا ودوّن الناسخ والمنسوخا

وكذلك الجعبري[٤] : إبراهيم بن عمر (ت : ٧٣٢ هـ) .

---

(١) انظر منجد المقرئين : ٥٠، وغيث النفع : ٢١ .

(٢) الأرجوزة المنبهة : ١٦٨ .

(٣) الأرجوزة المنبهة : ١٦٨ .

(٤) منجد المقرئين : ٥٢ .

وردّه ابن الجزري، فقال : « ولا يشترط أن يعلم الناسخ والمنسوخ، كما اشترطه الإمام الجعبري » [1].

والصواب أنه لا يشترط لمعلم القرآن ومقرئه معرفته، بل هو شرط من شروط المفسِّر[2]، والمجتهد[3].

ومما يلتحق بالعلوم الشرعية التي ينبغي لمعلم القرآن ومقرئه أن ينال منها بنصيب، ما يلي :

* **الحديث وعلم السنن :**

ينبغي لقارئ القرآن ومقرئه أن لا يخلي صدره من حفظ شيء من حديث النبي عليه الصلاة والسلام، ومن النظر في بعض كتب السنن، وبخاصة المختصرات الجامعة كـ« عمدة الأحكام » لعبد الغني المقدسي (ت : ٦٠٠ هـ)، و « رياض الصالحين » للنووي، ونحوهما .

قال أبو عمر بن عبد البر ــ رحمه الله ــ : « القرآن أصل العلم، فمن حفظه قبل بلوغه، ثم فرغ إلى ما يستعين به على فهمه من لسان العرب، كان ذلك له عوناً كبيراً على مراده منه ...، ثم ينظر في السنن المأثورة الثابتة عن رسول الله ﷺ، فبها يصل الطالب إلى مراد الله عز

---

(١) منجد المقرئين : ٥٢ .

(٢) انظر مقدمة « جامع التفاسير » للراغب : ٩٥، والتيسير في قواعد علم التفسير للكافيجي : ١٤٦ .

(٣) انظر قواعد الأصول ومعاقد الفصول : ١٠١، والبحر المحيط للزركشي : ٦ / ٢٠٣ .

وجل في كتابه، وهي تفتح له أحكام القرآن فتحاً »[1] .

* **الرقائق وفضائل الأعمال :**

وهذا الباب ذخيرة ثمينة، وستر رقيق يكشف للمرء عيوب نفسه، ويعالج به عوجها ومرضها، ويفتح له أبواباً من الخير والعمل، والجد والاجتهاد في العبادة والطاعة .

* **النظر في تراجم الصالحين :**

وهو علم مفيد يترسم به المرء سير أولئك القوم ويتشبه بهم، وبه يعرف أحوالهم وتجاربهم في الحياة، كسير الصحابة، والتابعين، وعلماء الأمة، كمالك والشافعي وأحمد، وغيرهم ممن سار على طريقهم .

جاء عن الإمام أبي حنيفة – رحمه الله – أنه قال : « الحكايات عن العلماء ومجالستهم أحبُّ إليَّ من كثير من الفقه؛ لأنها آداب القوم وأخلاقهم »[2] .

٢ - الإلمام بعلوم التخصص :

إن الدراية الكافية، والمعرفة الجيدة بالعلوم التي يتخصص بها المدرس، تعدُّ مطلباً مهماً من مطالب التأهل للتعليم ؛ لأن إيصال العلم بأمانة للآخرين متوقف على التأسيس المتين، والفهم السليم لأسس ومبادئ العلم المتخصص فيه .

---

(١) جامع بيان العلم وفضله : ٢ / ١١٣٠ .

(٢) جامع بيان العلم وفضله : ١ / ٥٠٩ – ٥١٠ .

وأهل كل علم وأرباب كل صنعة أدرى بها من غيرهم، وقديماً قال الإمام مالك – رحمه الله تعالى – : « كل علم يسأل عنه أهله »[1]؛ لذلك إذا تكلم الإنسان في علم لا يحسنه، ولا يعرف حدوده ومصطلحاته أتى بالعجائب والغرائب .

ويعد التمكن في علم التخصص مهماً – أيضاً – لإبراز شخصية المدرس، ودورها الفعال في التأثير والتوجيه ؛ لأن المعلم الضعيف في هذا الجانب، يعطي صورة مهزوزة عنه أمام تلاميذه، مما يضعف تأثيره فيهم .

وسأتناول أهم العلوم المساعدة التي تؤهل مدرس القرآن الكريم إلى المستوى المنشود منه .

(أ) إتقان علم التجويد :

وهذا العلم هو الصفة الشرعية التي يُتَعَبَّد بها في تلاوة كلام ربنا، ويعدُّ كذلك – إن صحَّ تعبيري – البنية التحتية لعلم القراءات ؛ لأن كثيراً من قواعده وأصوله مشتركة بين القراء، فإتقانه على المستوى العلمي النظري، والمستوى العملي التطبيقي وسيلة ضرورية للمعلم .

وإلا فكيف يستطيع المدرس شرح بعض المصطلحات الدقيقة في هذا العلم، نحو : الهمس، والشدة، إن لم يفهمها فهماً واضحاً دقيقاً،

---

(١) النشر : ١ / ٢٧١ .

ويتلقها تلقياً جيداً متقناً ؟، أو كيف يستطيع نطق بعض الكلمات القرآنية التي تحتاج إلى معرفة تامة بطريقة نطقها كوجهي الاختلاس، والإشمام مع الإدغام في قوله تعالى: ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ (يوسف: ١١)، أو التسهيل في قوله: ﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ (فصلت: ٤٤)، ونحوها ؟.

وقد يؤدي الأمر في بعض المتصدرين لتعليم القرآن إلى هُوَّة بعيدة؛ بسبب عدم فهم حدود التعريفات والمصطلحات، فيفسرها تفسيراً شاذاً أو بعيداً، كما حصل لبعض المؤلفين في أحكام التجويد، فذكر أن المد المنفصل يجوز قصره من طريق « الطيبة »، قال: « أهل المدينة المنورة »[١].

ففسَّر طريق « الطيبة »، وهو متن في القراءات العشر لابن الجزري نظم فيه كتابه « النشر »، بأحد أسماء مدينة النبي عليه الصلاة والسلام، وهو فهم عجيب !! .

ويمكننا عَدُّ بواكير الاهتمام بالناحية العملية في جانب التجويد، هي قراءة الصحابة رضوان الله عليهم على النبي عليه الصلاة والسلام، وقراءة بعضهم على بعض. وثبت عن جمع من الصحابة والتابعين قولهم: « القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول »[٢].

ومن مظاهر هذا الاهتمام أن عثمان – رضي الله عنه – لما بعث

---

(١) انظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٣٠٣ .

(٢) انظر طرق الأثر في السبعة لابن مجاهد: ٤٩ – ٥٢ .

المصاحف إلى الأمصار، أرسل مع كل مصحف مقرئاً ضابطاً يقرئ عامة الناس بما في هذا المصحف وَفق ما قرأ وروى ؛ لأن في القراءة كيفيات وصفات لا تؤخذ إلا بالتلقي والمشافهة .

ومما ينبغي تأكيده – ونحن نتكلم على إتقان التجويد –، أمران :

الأول : أن يُتَخيَّر للقراءة شيخ متقن ضابط، استكمل الأهلية في هذا الأمر، فإذا حصَّل المرء مثله فليحرص على طول ملازمته والأخذ عنه.

قال مكي بن أبي طالب : « يجب على طالب القرآن أن يتخير لقراءته ونقله وضبطه أهل الديانة والصيانة، والفهم في علوم القرآن، والنفاذ في علم العربية، والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن، وصحة النقل عن الأئمة المشهورين بالعلم »[1].

الثاني : العناية بمخارج الحروف وصفاتها، وهو من أهم مباحث التجويد، وإتقانه يعد إتقاناً لثلاثة أرباع التجويد .

وعرَّف الإمام الداني التجويد بقوله: « فتجويد القرآن، هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ومراتبها، وردّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف »[2].

---

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : ٨٩ .

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد : ٧٠ .

وجعل الصفاقسي التجويدَ : معرفة مخارج الحروف وصفاتها[1].

وأرى أن من أفضل ما يدرّسه المعلم في باب التجويد – ويحسن به حفظه – منظومة ابن الجزري «المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه» المعروفة بالجزرية ؛ لأنها تمثل واسطة العقد في مؤلفات هذا الفن، ولاقت احتفاءً واهتماماً من أهل العلم ؛ لكون ناظمها إماماً مقدَّماً في هذا العلم، ولأنها جمعت أمهات المسائل وأُطُر علم التجويد .

وإِن أراد الارتقاء إِلى علم القراءات، فليحفظ كتاباً جامعاً مشتملاً على ما ينبغي أن يقرأ به من أصول القراءات وفرشها[2].

وينبغي له معرفة حكم تركيب القراءات بعضها مع بعض[3]، ومعرفة طريقة جمعها ؛ لأن معظم شيوخ هذا العلم المتأخرين يأخذون بطريقة الجمع[4].

وأنبه في خاتمة حديثي عن التجويد أن بعض من لم يتلق هذا العلم عن شيوخه الأثبات أهل الورع والرواية، والعلم والدراية، يقع في تكلُّف وتزيُّد من غير أصل ؛ وهذا بسبب تعاطيه هذا العلم من غير أن يقتبسه من عالم مُجيد .

---

(١) غيث النفع : ٢١ .

(٢) انظر منجد المقرئين : ٥٢، ولطائف الإشارات : ١ / ٣٣٤ .

(٣) انظر منجد المقرئين : ٧٧ – ٧٨، والنشر : ١ / ١٨ – ١٩ .

(٤) انظر منجد المقرئين : ٧٢ – ٧٤، والنشر : ٢ / ١٩٤ – ٢٠٦ .

قال الداني –رحمه الله–: « فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في التمطيط، والتعسف في التفكيك، والإسراف في إشباع الحركات وتخليص السواكن، إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة، والمذاهب المكروهة، فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة، وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك، وبكيفية حقيقته »[1]

(ب) الاهتمام بالسند :

وهو من أهم وسائل علم القراءة ؛ لأن القراءة قائمة على الرواية والنقل، فلا بد من إثباتها، وطريق ذلك الإسناد .

وقد نبه العلماء على أهمية الاعتناء بهذا العلم، وعدوه من العلوم اللازم معرفتها لطالب القراءة، كابن الجزري[2]، والبقاعي[3]، والقسطلاني[4]، والصفاقسي[5].

وقد قال الإمام عبد الله بن المبارك : « الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء »[6].

---

(١) التحديد : ٨٩ ، وفيه « وتلخيص »، والصواب المثبت، وهو كذلك في بعض النسخ الخطية.

(٢) انظر منجد المقرئين : ٥٧، والنشر : ١ / ١٩٣ .

(٣) انظر الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات : ٢٠ .

(٤) انظر لطائف الإشارات : ١ / ١٧٢ – ١٧٣ .

(٥) انظر غيث النفع : ٢١ .

(٦) رواه مسلم في مقدمة صحيحه : ١ / ١٥ .

ويُعَدّ حصول الطالب على إسناد في القراءة متصلاً بالنبي ﷺ شهادة على أهليته وصلاحه للتدريس وتعليم القرآن الكريم، وتزكية له وتوثيقاً في دخوله في السلسلة المباركة لتحمُّل القرآن ونقله؛ بحيث أصبح عدلاً ضابطاً في نقل الرواية أو الروايات التي قرأها وتلقاها .

ولما كان القرآن لا يؤخذ من المصحف، اشتدت العناية بالتلقي والإسناد، وكان هذا الأمر دأب العلماء، وطلبة العلم الجادين .

ومن طريف ما يذكر ما حكاه ابن الجوزي، قال : سمعت ابن الرومي يقول : خرج رجل إلى قرية فأضافه خطيبها، فأقام عنده أياماً، فقال له الخطيب : أنا منذ مدة أصلي بهؤلاء القوم، وقد أشكل عليَّ في القرآن بعض مواضع .

قال : سلني عنها، قال : منها في ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴾ ، قال : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ ﴾ أي شيء : تسعين أو سبعين ؟ أشكلت عليَّ هذه، فأنا أقولها « تسعين » آخذ بالاحتياط[1] .

وقد ذكر العلماء أن مقرئ القرآن لا بدَّ له من أنسة بحال الرجال والأسانيد، وهو من أهم ما يحتاج إليه[2]، وما وقعت أخطاء عدد من القراء في أسانيدهم، إلا بسبب غفلتهم عن هذا الجانب[3] .

---

(١) أخبار الحمقى والمغفلين : ٧١ .

(٢) انظر منجد المقرئين : ٥٧، ولطائف الإشارات : ١ / ١٧٣ - ١٧٤ .

(٣) انظر كلام ابن الجزري في غاية النهاية : ٢ / ٤٠٠ في الأوهام التي وقعت في أسانيد « الكامل » للهذلي .

وذكر ابن الجزري – رحمه الله – أنه لا بدَّ من سماع الأسانيد على الشيخ، والأعلى أن يحدثه الشيخ بها من لفظه، فأما من لم يسمع الأسانيد على شيخه، فأسانيده من طريقه منقطعة[1].

ومما ينبغي التنبيه عليه ما يحصل من إعطاء الإجازات المبهمة، أي التي لا تعيين فيها لنوع المقروء، ومقداره، وكيفيته، سواء من جانب الشيخ المجيز، أو في جانب الطالب المجاز، وهو تدليس، بل يرى ابن الجزري أنه تدليس فاحش، يلزم منه مفاسد كثيرة[2].

فينبغي للمجيز أن ينص على الرواية أو الروايات التي قرأها الطالب عليه، ومن أي كتاب، ومن أي طريق، وهل ختم ختمة كاملة أو لا ؟.

وأرى أنه يحسن ذكر أن الطالب قرأ القرآن الكريم حفظاً من صدره – وهو الأصل في تلقي القرآن[3] –؛ بسبب تساهل بعض من يجيز بالقراءة نظراً، وحتى يتميز الحافظ عن غيره .

(ج) العناية باللغة العربية :

يعد الاعتناء بلغة القرآن الكريم من شعائر الدين ؛ لأنها السبيل للنطق الصحيح، والبيان الواضح، والفهم السليم .

---

(١) منجد المقرئين : ٧٦ .

(٢) انظر منجد المقرئين : ٥٤ .

(٣) انظر هذا الأصل عند : ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٣ / ٤٠٠، وابن الجزري في النشر ١ / ٦ .

وقد وردت آثار عديدة في الحث على تعلمها والحرص على طلبها، فمن ذلك ما ثبت عن عمر – رضي الله عنه – في كتابه لأبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – قال : « تعلموا العربية، وتفقهوا في العربية »[1].

وعدَّ أئمة القراءة الاعتناء بها من الوسائل المهمة لعلم القراءة، كابن الجزري[2]، والبقاعي[3]، والقسطلاني[4]، والصفاقسي[5].

وعدَّ ابن مجاهد حامل القرآن الذي لا يعرف الإعراب، وهو غير مطبوع عليه، حافظاً لا يلبث أن ينسى ؛ لتشابه الحركات عليه، ولأنه لا يعتمد على علم بالعربية، ولا بصر بالمعاني يرجع إليه[6].

قال ابن عبد البر – رحمه الله – : « القرآن أصل العلم، فمن حفظه قبل بلوغه، ثم فرغ إلى ما يستعين به على فهمه من لسان العرب، كان ذلك له عوناً كبيراً على مراده منه »[7].

ويرى ابن الجزري أن النحو والصرف من أهم ما يحتاج إليهما قارئ

---

(١) جامع بيان العلم وفضله : ٢ / ١١٣٢ – ١١٣٣ .

(٢) منجد المقرئين : ٥٠ – ٥١ .

(٣) الضوابط والإشارات : ٢٠ .

(٤) لطائف الإشارات : ١ / ١٧٢، ١٨٢ .

(٥) غيث النفع : ٢١ .

(٦) انظر السبعة في القراءات : ٤٥ .

(٧) جامع بيان العلم وفضله : ٢ / ١١٣٠ .

القرآن ومعلمه ؛ لأنه محتاج إليهما في توجيه القراءات، وفي باب وقف حمزة على الهمز، وفي أبواب الإمالة، وفي الوقف والابتداء[1].

وقال أبو الحسن علي بن عبد الغني الحُصْري (ت: ٤٨٨هـ)[2]:

وأحسِنْ كلام العُرْب إن كنت مقرئاً ∴ وإلا فتُخطي حين تقرأ أو تُقري

لقد يدَّعي علم القراءة معشر ∴ وباعهمُ في النحو أقصر من شبر

فإن قيل: ما إعراب هذا ووزنه ∴ رأيت طويل الباع يقصر عن فتر

وقال الداني: -في صفات من يُؤخذ عنهم العلم-[3]:

وفَهِمَ اللغاتِ والإعرابا ∴ وعلم الخطأ والصَّوابا

وقال:

وكل من لا يعرف الإعرابا ∴ فربَّما قد يترك الصوابا

وربما قد قوَّل الأئمَّهْ ∴ ما لا يجوز و ينال إثمه

لذلك ورد عن عمر – رضي الله عنه – أنه كان يكتب إلى عماله: « لا يقرئ القرآن إلا من يعرف الإعراب »[4].

فحري بمعلم القرآن أن يتقن هذا العلم، ويدرب طلابه عليه، ويحببه إليهم .

---

(١) انظر منجد المقرئين : ٥٠ – ٥١ .

(٢) شرح القصيدة الحصرية لابن عظيمة الإشبيلي : ٢ / ٢٦ .

(٣) الأرجوزة المنبهة : ١٦٨، ١٧١ .

(٤) ذكره الشهرزوري في « المصباح الزاهر » : ١٥٢٢ .

وإذا نظرنا إلى أئمة القرآن نجد أن معظمهم جمعوا بين علمي القراءة والعربية، ولهم تراجم في طبقات القراء، وفي طبقات النحاة واللغويين، ونراهم قد زاوجوا في تآليفهم بين العلمين، فصنفوا فيهما .

(د) معرفة الوقف والابتداء :

معرفة هذا العلم من المقاصد الجليلة، والمطالب النبيلة لقارئ القرآن ومعلمه ؛ كي يعرف كيف يقف، وأين يقف، ومن أين يبتدئ وكيف يبدأ القراءة ؟

لذلك اعتنى به السلف، وتعلّمه الصحابة رضوان الله عليهم، فقال ابن عمر : « لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ، فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها »[1].

قال النحاس : « فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام كما يتعلمون القرآن، وقول ابن عمر : « لقد عشنا برهة من دهرنا »، يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة »[2].

وقال ابن الجزري : « وصحَّ بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع – إمام أهل المدينة الذي

---

(١) رواه أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف : ٨٧، والحاكم في المستدرك : ١ / ٣٥ وقال : صحيح على شرط الشيخين، ولا أعرف له علة، ووافقه الذهبي .

(٢) القطع والائتناف : ٨٧ .

هو من أعيان التابعين –، وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم، وأبي عمرو ابن العلاء، ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النجود، وغيرهم من الأئمة، وكلامهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب »[1].

أليس يقبح بالقارئ أن يقف – مثلاً – على قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ ﴾[2]، أو على قوله: ﴿ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ ﴾[3]، أو على قوله: ﴿ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ ﴾[4]، فيفسد المعنى في هذا كله، ويقشعر جلد من سمعه؟

وأليس يستبشع من القارئ ألا يعلم كيف يبدأ بنحو قوله تعالى: ﴿ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا ... ﴾ (الأحقاف: ٤) أو قوله: ﴿ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ... ﴾ (صٓ الآية: ٦).

ولهذا اشترط كثير من أئمة القراءة على المجيز أن لا يجيز الطالب في القرآن إلا بعد معرفة الوقف والابتداء[5].

وقد ألَّف العلماء في هذا العلم مؤلفات كثيرة قديماً وحديثاً، ما بين

---

(١) النشر: ١ / ٢٢٥.

(٢) النساء، الآية: ١١.

(٣) يوسف، الآية: ١٧.

(٤) القصص، الآيتان: ٣٣، ٣٤.

(٥) انظر النشر: ١ / ٢٢٥.

مختصرات كالمقدمة للعلم، نحو « نظام الأداء في الوقف والابتداء» لابن الطحان السماتي (ت بعد : ٥٦٠ هـ)، وهي مقدمة مفيدة، وما بين مطوّلات ككتاب « المرشد » للعماني (ت بعد : ٥٠٠ هـ) .

ومن أحسن الكتب المتأخرة في هذا العلم كتاب « منار الهدى في بيان الوقف والابتدا » لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني (ت بعد : ١٠٩٩ هـ)، فقد جمع فيه خلاصات كثير من الكتب السابقة.

وتعد علامات الوقوف الست المرموز لها في المصحف برموز خاصة، علامات هادية لأماكن الوقف والابتداء، فيحسن بمعلم القرآن العناية بها، وأخذ الطلاب لاعتبارها والاهتمام بها أثناء قراءتهم وحفظهم .

(هـ) الدراية برسم القرآن :

كتب القرآن الكريم بين يدي النبي ﷺ بصورة معينة، أضْفَتْ عليه صبغة خاصة تناقلها رواة وكتبة المصاحف، ثم دونها علماء القراءة في مصنفات وصفوا فيها هيئات تلك الكتابة على نحو أمين ومتقن، صار بعد ذلك عِلْماً قائماً بذاته، هو علم (رسم القرآن)، فغدا هذا العلم عِلْماً مميزاً لا يخضع لقواعد الإملاء، لا من حيث النطق، ولا من حيث الرسم، في الكثير منه.

وتعدُّ معرفة قواعد الرسم العثماني من الوسائل المهمة لمعرفة القراءة، نصَّ على ذلك عدد من أهل العلم منهم: البقاعي(١)، والقسطلاني(٢)، والصفاقسي(٣).

وتنحصر معرفة الرسم القرآني في ست قواعد(٤):

- الحذف : وهو مطرد في الألف، والياء، والواو، واللام، وأحياناً في النون .
- الزيادة : وهي مطردة في الألف، والياء، والواو .
- الهمزات: ولها أوضاع خاصة في أول الكلمة ،ووسطها، وآخرها.
- الإبدال : وهو مطرد في إبدال الألف واواً أو ياء، أو تاء التأنيث المربوطة تاء مفتوحة، أو إبدال الثلاثي الواوي ألفاً، أو نون التوكيد الخفيفة ألفاً، وورد في موضعين(٥).
- المقطوع والموصول : نحو قطع (أن لا) أو وصلها(٦).

---

(١) الضوابط والإشارات : ٢٠ .

(٢) لطائف الإشارات : ١ / ١٧٢ .

(٣) غيث النفع : ٢١ .

(٤) انظر تفصيل هذه القواعد في : الإتقان ٤ / ١٤٧ - ١٥٨، ولطائف الإشارات : ١ / ٢٨٨ - ٣٠٦، وإيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام : ٤١ - ٦١ .

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف، الآية: ٣٢) ، وقوله: ﴿ ... لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ (العلق، الآية : ١٥) .

(٦) ورد قطعها في القرآن الكريم في عشرة مواضع باتفاق وفي بقيتها موصولة . انظر الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة : ٥١ .

– ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما : نحو ﴿ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ (الكهف : ٧٧) ؛ تغليباً لقراءة ﴿ لَتَخِذتَّ ﴾ بالتخفيف وكسر الخاء[1] .

وقد اهتمت كتب التجويد بقاعدتي الموصول والمقطوع، والإبدال (وبخاصة إبدال التاء المربوطة تاء مفتوحة)، وحصرت المواضع المتعلقة فيهما .

وتزداد أهمية علم مرسوم خط المصحف الشريف، لمن أراد أن يرتقي في علم القراءة، فيأخذ أكثر من رواية من روايات القرآن الكريم، وبخاصة فيما يترتب عليه إمالة، أو في وقف حمزة وهشام على الهمز.

(و) نصَّ بعض أهل العلم أنه لا بد لطالب علم القراءة من معرفة الاستعاذة ومشروعيتها، وصيغتها، ومن معرفة التكبير، وهو قول « الله أكبر » في خاتمة كل سورة من الضحى حتى الناس، وما يترتب عليه وصلاً ووقفاً، ومن معرفة علم الفواصل، وهو رؤوس الآي في القرآن الكريم ؛ ليعرف الوقف عليها، وليأتي بالإمالة أو التقليل لمن مذهبه ذلك من القراء عند الوقف عليها[2] .

---

(١) وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير ويعقوب . انظر النشر : ٢ / ٣١٤ .

(٢) انظر الضوابط والإشارات : ٢٠، ولطائف الإشارات : ١ / ٣٠٦، ٣١٧، ٣٢٦، والقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز : ٩٠ – ٩٢ .

وهذه العلوم يحسن بمعلم القرآن الإحاطة بها، أو الإلمام بشيء منها؛ ليكون كامل الأهلية في علمه وتخصصه .

(٣) الاستمرار في طلب العلم :

يعد مبدأ الثبات والمواظبة على طلب العلم، والتزود منه من صفات المعلم الكفء الناجح ؛ لأن سلَّم التعلم لا منتهى له، فلا يحد بمرحلة دراسية، ولا بشهادة علمية، ولا بسنوات عمرية .

ثبت عن الإمام مالك – رحمه الله – أنه قال : « لا ينبغي لأحد أن يكون عنده العلم أن يترك التعلُّم »[١] .

وقال ابن عبدالبر : « ورأيت في كتاب « جامع القراءات » لأبي بكر ابن مجاهد – رحمه الله – [عن] ابن مناذر قال : سألت أبا عمرو بن العلاء : حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم ؟ فقال : ما دام تحسن به الحياة »[٢] .

ومما يلحظ في جانب التعليم أن المدرس لا يكون مؤثراً إلا إذا كان مليّاً بالعلم، مجدداً في عطائه لطلابه، ولا غرو أن التعليم المتين بعدها سينتج طلاباً أكفاء .

---

(١) جامع بيان العلم وفضله : ١ / ٤٠١ .

(٢) المصدر السابق : ١ / ٤٠٧ .

الفصل الثالث
المقومات التربوية

تعد الصفات التربوية التي ينبغي للمدرس اكتسابها الميدان العملي لتطبيق أسس التعليم ومراحله، ويستطيع من خلالها قطف ثمرة جهده بتوفيق الله تعالى.

فاكتساب المعلم للمهارات التربوية، بحيث تكون له خلقاً وسجية، عامل مهم لتطويع رسالته، وأداء مهمته على النحو السليم المرضي، وهذا يتطلب منه أن يكون ملماً ببعض الصفات والخصائص التربوية؛ لكي يمتلك ناصية التوجيه والتربية.

كما لا ريب أن نبذ المعلم للآداب الحميدة والوسائل الناجحة في التعليم، أو جهله بها، واستبداده برأيه الشخصي وما ورثه من أساليب منفرة، سبب مباشر في تعويق العملية التربوية.

وقد أسهم علماء القراءة في إيراد بعض الآداب والصفات في مقدمات أو ثنايا كتبهم؛ لتكون أنموذجاً يحتذى في الآداب والسلوك والتربية، مثلما فعل أبو مزاحم الخاقاني (ت : ٣٢٥ هـ) – وهو أول من ألَّف في علم التجويد – في قصيدته الرائية في التجويد؛ إِذْ ضمنها عشرين بيتاً في الآداب، ومثل مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧ هـ) ؛ إذ جعل في مقدمة كتابه « الرعاية لتجويد القراءة

وتحقيق لفظ التلاوة » عدة أبواب في الآداب الحميدة، وكالشاطبي (ت: ٥٩٠ هـ)؛ إذ طعَّم مقدمة وخاتمة قصيدته اللامية في القراءات السبع « حرز الأماني » ببعض الصفات التربوية، وكابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ) الذي ذكر في مطالع كتابه « منجد المقرئين ومرشد الطالبين » جملة من الآداب والصفات التي تلزم مدرس القراءة، وكذلك فعل الصفاقسي (ت: ١١١٧ هـ) في مقدمة كتابه « غيث النفع في القراءات السبع ».

وسوف أتناول بالحديث بعض الصفات التربوية لمدرس القرآن، التي أراها حرية بالإيراد في هذا المقام؛ لما لها من أهمية في فاعلية الدور الذي يؤديه.

١ - وضوح الغاية من التعليم :

إن وضوح الغاية لدى حامل مشعل التوجيه والقيادة (المدرس)، يعد محور ارتكاز رسالته التربوية ؛ لأنه إذا اتضح أمام ناظريه هدفه الذي يريد تحقيقه، استطاع أن يوجِّه نفسه مع الأحوال التي تمر به، وتحمَّل لأجل غايته النبيلة المصاعب والمتاعب التي تواجهه .

لذلك نجد أن القرآن الكريم جلَّى هذه الحقيقة وأفصح عنها في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ ﴾ (الأعراف: ٢)، فقوله تعالى: ﴿ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ ﴾ -أي ضيق- واضح في تقرير وتأكيد وضوح الغاية من التبليغ، فالنهي

في قوله: ﴿ فَلَا يَكُن ﴾ متوجه إلى الحرج ، للمبالغة في التكليف باقتلاع الضيق من أصله، وذلك على طريقة العرب في قولهم : « لا أرينَّك ههنا »، أي لا تحضر فأراك[1].

فوضوح الهدف يعدُّ القوة الدافعة لتحقيق الغاية التي يصبو إليها كل صاحب مبدأ .

لهذا نجد ابن جماعة حدَّد أول غايات العالم مع طلبته بقوله : « أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى، ونشر العلم، وإحياء الشرع، ودوام ظهور الحق، وخمول الباطل، ودوام خير الأمة بكثرة علمائها، واغتنام ثوابهم، وتحصيل ثواب من ينتهي إليه علمه من بعضهم، وبركة دعائهم له وترحمهم عليه، ودخوله في سلسلة العلم بين رسول الله ﷺ وبينهم، وعداده في جملة مبلغي وحي الله تعالى وأحكامه ؛ فإن تعليم العلم من أهم أمور الدين، وأعلى درجات المؤمنين »[2].

ومن غايات مدرس القرآن الكريم أن يكون مقصوده من التدريس:

أ – نشر القرآن الكريم، وتحصيل الأجور العظيمة التي رتبها الشارع على تعليم القرآن الكريم، وتلاوته، والاستماع إليه ؛ تحقيقاً لقول النبي ﷺ : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »[3].

---

(١) انظر تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور: ٨/ ١٣ .

(٢) تذكرة السامع والمتكلم: ٤٧ .

(٣) سبق تخريجه ص: ٤٨٢ .

ب – التأسي والاقتداء بالرسول ﷺ، وصحابته، ومن جاء بعدهم من سلف الأمة وأئمتها الذين قاموا بهذا الدور ؛ تحقيقاً لقول النبي ﷺ : «بلغوا عني ولو آية[1]»[2].

ج – تقوية صلة التلميذ بكتاب الله، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

د – حفظ الطالب لأكبر عدد ممكن من سور القرآن الكريم.

هـ – ربط التلميذ بصلاة الجماعة في المسجد، وإفادته من الدروس وحلق العلم المنعقدة فيه، وبخاصة فيما يخص القرآن الكريم.

و – حفظ التلميذ وصيانته من الآفات والمفاسد الاجتماعية[3].

وكما أن وضوح الهدف التعليمي لدى المدرس هو عون له في قيامه بوظيفته المناطة به، كذلك وضوحه لدى التلميذ يثير فيه دوافع التلقي اليقظ، والاستعداد الجيد ؛ لذا يرى بعض التربويين أنه يجب على المدرس أن يُذكِّر الطلاب بأهداف التعلم في الأسبوع الأول من كل عام دراسي[4].

---

(١) رواه البخاري (٣٤٦١) (فتح الباري : ٦ / ٥٧٢)، وأحمد في المسند : ٢ / ١٥٩، والترمذي (تحفة الأحوذي : ٧ / ٤٣١)، وغيرهم.

(٢) انظر المدارس والكتاتيب القرآنية : ١٤.

(٣) انظر التقييم الذاتي لمعلّم التربية الإسلامية : ٩٧، ٩٨.

(٤) انظر طرق تدريس القرآن الكريم للزعبلاوي : ٢٨.

وحتى يحقق المدرس غايته ومراده من التعليم، ينبغي أن يكون قدوة لطلابه في جميع أقواله وأفعاله وتصرفاته في العمل بتعاليم القرآن، وتعظيمه، وتقدير حملته، وإبراز محاسنهم، وغض الطرف عن هفواتهم وزلاتهم، والتزام الصدق، والتلفظ بالألفاظ الحسنة، وترك الألفاظ البذيئة، والقيام بواجب النصح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع الالتزام والتقيد بالمواعيد، والحرص على مطابقة الفعل للقول.

وقد أدرك السلف - رحمهم الله تعالى - هذا الأمر، فهذا عمر بن عتبة يقول لمعلم ولده: « ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بك؛ فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت »[1].

٢ - التدرج في التعليم :

لا ريب أن البداءة بتعليم الأصول والكليات قبل الفروع والجزئيات، يعد السلَّم السوي في مراتب التعليم، وأدعى لثبات العلم ورسوخه لدى المتعلم.

وقد قرر المنهج النبوي هذه الطريقة في التعليم، فعن جندب بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: « كنا مع النبي ﷺ، ونحن فتيان

---

(١) المدارس والكتاتيب القرآنية: ١٧.

حَزاوِرة[1]، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلَّم القرآن، ثم تعلمنا القرآن، فازددنا به إيماناً »[2].

ودلَّ حديث ابن عمر – وهو من صغار الصحابة – أن هذا المنهج سرى على الصحابة عموماً، فقال – رضي الله عنه – : « لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ، فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها »[3]، ثم بيَّن أن هذا المنهج طرأ عليه تغيير في جيل التابعين، فيقول عن بعض من شاهد طريقة تعلمهم القرآن :

« ولقد رأيت اليوم رجالاً، يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، وينثره نثر الدَّقَل »[4].

وهذا الذي يتحدث عنه – رضي الله عنه – حقيقة مُرَّة نلحظها اليوم في بعض روَّاد حلق القرآن، فتجد الواحد منهم من أبعد الناس خلقاً وأدباً وسلوكاً عما يدعو إليه القرآن، وما ذلك إلا لتحوُّل المنهج الصحيح في الأخذ والتلقي، فأصبح الأمر مجرد ألفاظ يرددها

---

(١) جمع حَزْوَر وحَزوَّر، وهو الفتى الذي قارب البلوغ، (النهاية لابن الأثير: ١ / ٣٨٠).

(٢) رواه ابن ماجه في مقدمة سننه: ١ / ٢٣ .

(٣) سبق تخريجه ص: ٥١٩ .

(٤) تتمة الحديث السابق، والدَّقَل: رديء التمر.

ويحفظها، فلا تجد لها مسلكاً إلى القلب، فلا ينتفع بهذا الكلام المبارك .

ومن هذا المبدأ يجب على كل معلم لكتاب الله أن يكون حكيماً في تعليمه، متفهماً لما يعطيه، فقد جاء عن الضحاك في معنى قوله تعالى : ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران : ٧٩)، قال : « حق على من تعلَّم القرآن أن يكون فقيهاً »[١] .

وقال البخاري : « ويقال : الرباني الذي يربّي الناس بصغار العلم قبل كباره »[٢]، أي يبدأ بالقضايا الواضحة السهلة، قبل المسائل الدقيقة والكبيرة[٣] .

لذلك على المعلم أن يراعي مدارك الطلاب، ومستوياتهم، وأعمارهم، ويعطي كلاً ما يقدر عليه .

وقد أشار الإمام النووي لهذا المسلك التربوي، فقال : « وينبغي أن يؤدب المتعلم على التدريج بالآداب السنية، والشيم المرضية . . . »[٤] .

وفي ضوء ما سبق يتعين على معلم كتاب الله استخدام أسلوب التدرج التربوي في التعليم والتأديب، وذلك أن الوصول بالمتعلم إلى

---

(١) تفسير ابن كثير : ١ / ٣٨٥ .

(٢) كتاب العلم: باب العلم قبل القول والعمل (فتح الباري: ١ / ١٩٢).

(٣) انظر فتح الباري: ١ / ١٩٥.

(٤) التبيان : ٣٣ .

الكمال التربوي لا يتم إلا بالتدرج، وأي استعجال في التعليم، أو التربية في الحلقات القرآنية دون مراعاة هذه القاعدة، فإنه يعني الفشل التربوي، والإخفاق في تحقيق الأهداف التربوية[1].

٣ - مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب :

تحتاج العملية التربوية إلى اهتمام بالغ في مراعاة تمايز الطلاب في القدرة على الاستيعاب، والتلقي، والفهم، والحفظ .

وهذا الأصل التربوي له امتداده من السنة العطرة، ومن هدي معلم البشرية ﷺ، فكان شديد المراعاة له بين المتعلِّمين من المخاطبين والسائلين، فكان يخاطب كل واحد بقدر فهمه، وبما يلائم منزلته، وكان ﷺ يحافظ على قلوب المبتدئين، فلا يعلمهم ما يعلِّم المنتهين، ويجيب كل سائل عن سؤاله بما يهمه ويناسب حاله، ويوصي كل واحد - ممن طلبوا منه الوصية - بغير ما أوصى به الآخر ؛ لاختلاف أحوالهم، وأعطى أجوبة حول أفضل الأعمال أو أحبها إلى الله تعالى، بحسب ما رآه من السائل أنه أفضل وأهم له ؛ نظراً لحاجاته وأحواله، ولهذا كله أمثلة عديدة وشهيرة في السنة النبوية[2].

وهذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - الذي قال عنه ﷺ :

---

(١) انظر مهارات التدريس في الحلقات القرآنية : ٢٢٢ .

(٢) انظر الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم، والأمثلة المذكورة فيه : ٨١ - ٩١ .

« إنك غليِّم معلَّم »[1]، والذي قال عن نفسه : « ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني لرحلت إليه »، قال شقيق : فجلست في حلق أصحاب محمد ﷺ، فما سمعت أحداً يرد ذلك عليه، ولا يعيبه[2] - يسير على هذا المبدأ، فيقول : « ما أنت بمحدِّث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة »[3].

والممارس لمهنة التعليم يلحظ فروقاً بارزة بين الطلاب، ومن مهام المدرس أن يستطيع معرفة نفسية واستعداد كل طالب، وما يقدر عليه، وهي خصيصة من خصائص المدرس الناجح .

وقد قرر الآجري هذه القاعدة بقوله - عن مقرئ القرآن - : « وينبغي له أن يستعمل مع كل إنسان يلقنه القرآن ما يصلح لمثله »[4].

ففي جانب حفظ القرآن الكريم تجد بعض الطلاب لديه قدرة على حفظ خمس آيات في اليوم، وبعضهم لديه قدرة على حفظ صفحة، وبعضهم لديه قابلية لحفظ ثلاثين آية أو أكثر، ولنا شاهد في عز الدين

---

(١) رواه أحمد : ١ / ٣٧٩، والفسوي في المعرفة والتاريخ : ٢ / ٥٣٧ بلفظ « إنك غلام معلَّم »، وحسَّنه الشيخ شعيب الأرناؤوط (سير أعلام النبلاء : ١ / ٤٦٥) .

(٢) رواه مسلم : ٤ / ١٩١٢ .

(٣) رواه مسلم في مقدمة صحيحه : ١ / ١١ .

(٤) أخلاق حملة القرآن : ٤٧ .

ابن جماعة (ت : ٨١٩ هـ)، الذي كان يحفظ كل يوم حزبين من القرآن الكريم، فحفظه في شهر واحد[١].

وفي جانب الفهم، تجد بعض المتعلمين يفهم بتقرير يسير من المدرس، وبعضهم يحتاج لبسط وتوضيح وإِعادة، وبعضهم يحتاج إِلى أمثلة بيانية .

وفي جانب علم التجويد تواجه بعض المتلقنين من يكتفي بما يلقى إِليه من تقويم وتصحيح، وبعضهم عنده قابلية لحفظ القاعدة والأمثلة عليها، وبعضهم لديه قدرة على حفظ المتون المساعدة، كحفظ متن الجزرية، أو « تحفة الأطفال » للجمزوري، أو « لآلئ البيان في تجويد القرآن » للشيخ إِبراهيم بن علي بن علي شحاتة السمنودي المعاصر، أو ما شابهها من المتون السائرة الشهيرة في هذا العلم .

فعلى المعلِّم ملاحظة هذا التباين الواضح، ومراعاة الفروق البارزة بين المتعلمين، ومن الخطأ الجلي لدى بعض معلمي القرآن، المساواة بين الطلاب، وحمل الضعيف – حملاً عنيفاً – ليبلغ إِلى مستوى الطالب اليقظ النبيه، وهذا لا يعني ترك التحفيز أو رفع الهمم، أو مكافأة المحسن، وعقاب المقصر، بل المقصود أن ترك الأخذ بمبدأ مراعاة الفروق في التعليم والتوجيه، يوجد نشئاً متفسخاً، ويبرز نوعيات من الطلبة نافرة، أو يؤدي إِلى ظهور طبقة تحملت فوق ما تستوعب .

---

(١) انظر طبقات المفسرين للداودي : ٢ / ٩٤ .

٤ - الرفق في التعليم :

يعد الرفق من الأصول المهمة في التعليم والتربية، ومما يباركه الله تعالى ويحبه، فقد قال ﷺ : « إِن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه »[١].

وتزداد أهمية هذا الأسلوب الرقيق الرفيع لدى ضعاف العقول، كالصغار الذين يحملون في حناياهم أحاسيس مرهفة، وشخصيات لمَّاحة، أو لدى غلاظ الطباع الذين لم يتأدبوا بعلم، أو تحضر، أو مجالسة، كأهل البادية ونحوهم، مما يحمِّل المدرس عبئاً كبيراً ومسؤولية زائدة، يحتسب أجرها عند الله تعالى .

ويعدُّ التواضع وخفض الجناح للمتعلِّم من أعظم صور الرفق به، لما يولده في نفسه من امتزاج العلم والأدب في هذه المظهرية العالية، فيدنو له علم أستاذه، وتنشأ بينهما علاقة دافئة، توصل له هذا العلم .

«إِن التواضع كالأرض المنخفضة تجتمع فيها خيرات السماء، على حين تغادر القمم والسفوح، ولو لم يكن في التواضع سوى جعل صاحبه قادراً على جذب من هم أكثر منه تفوقاً، لكان مكسباً كبيراً،

---

(١) رواه البخاري (٦٠٢٤) (فتح الباري : ١٠ / ٤٦٣)، ومسلم (٢٥٩٣) في الصحيح : ٤ / ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ .

وعلى كل حال، فإن المتكبر يظل هو الخاسر ؛ حيث يفقد دفء الألفة وحرارة الالتحام بالآخرين، وبذلك فإن ما يزهو به، يكون عامل إقصاء له عن الناس، وحرمان مما تمسّ حاجته إليه »[1].

ومن صور الرفق بالطالب ألا يردَّ لكونه غير صحيح النية بطلبه القرآن، قال النووي –رحمه الله– : « قال العلماء – رضي الله عنهم– : ولا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية، فقد قال سفيان وغيره : طلبهم للعلم نية . وقالوا : طلبنا العلم لغير الله، فأبى أن يكون إلا لله، معناه : كانت عاقبته أن صار لله تعالى »[2].

وقال الذهبي – في ترجمة معمر بن راشد – : « نعم يطلبه أولاً والحامل له حب العلم، وحب إزالة الجهل عنه، وحب الوظائف، ونحو ذلك . ولم يكن علم وجوب الإخلاص فيه، ولا صدق النية، فإذا علم حاسب نفسه، وخاف وبال قصده، فتجيئه النية الصالحة كلها أو بعضها، وقد يتوب من نيته الفاسدة ويندم، وعلامة ذلك أنه يُقصر من الدعاوى وحب المناظرة، ومن قَصْد التكثر بعلمه، ويزري على نفسه »[3].

---

(١) العيش في الزمان الصعب : العلاقات الاجتماعية : ٢٥ – ٢٦ .

(٢) التبيان : ٣٤ – ٣٥، ونحوه في تذكرة السامع : ٤٧، ومنجد المقرئين : ٦٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء : ٧ / ١٧ (قاله الذهبي تعليقاً على قول معمر بن راشد : كان يقال : إن الرجل يطلب العلم لغير الله، فيأبى عليه العلم حتى يكون لله) .

ومن صور الرفق بالطالب أن يتخول الرد اللطيف عليه حين خطئه، قال الآجري - في أخلاق المقرئ - : « وينبغي لمن قرأ عليه القرآن فأخطأ فيه، أو غلط ألا يعنفه، وأن يرفق به، ولا يجفو عليه، ويصبر عليه ؛ فإني لا آمن أن يجفو عليه فينفر عنه، وبالحَرِيِّ ألا يعود إلى المسجد »[1] .

نعم ؛ لأن العنف من أسباب النفور والهجر، فيحرص المدرس أن يكون ردّه على الطالب بطريقة لطيفة، لا تعنيف فيها ولا زجر، ولا استعجال، ويتمنى بقلبه أن يأتي الطالب بالصواب، فإن عجز أرشده بأن يأتي بآية قبلها، فهو أدعى لاستذكاره واستحضاره، فإن كثر خطؤه أمره بالتوبة إلى الله بقلبه عند تكرار الآية، ثم أرشده للمراجعة المتقنة، والبعد عن كل سبب يؤدي لضعف الحفظ .

وكان من عبارة بعض مشايخنا في الرد أنه كان يقول : « السَّندة تُكَرِّم، والرَّدة تُحطِّم »، أي أن سَنْد الطالب ليتحرى الإجابة الصحيحة، فيه تكريم له واحترام؛ لأنه يفرح بحسن إجابته، وأن الرد المباشر على الطالب دون تمكين له من الاستحضار، وإنشاء الإجابة السليمة، فيه تحطيم لمشاعره ونفسيته، وهو مأخذ تربوي سديد .

---

(١) أخلاق حملة القرآن : ٥٣ .

٥ - الصبر على المتعلِّم :

إن خلق الصبر من الأخلاق العظيمة التي من تحلّى بها نال العلا، وقد تردد ذكره في القرآن العظيم أكثر من مائة مرة، مما يدل على أهميته، وعظم التذكير به .

وقال عنه ﷺ : « والصبر ضياء »[١]، والضياء هو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة وإحراق كضياء الشمس، بخلاف القمر فإنه نور خالص لا حرارة فيه، ولما كان الصبر شاقاً على النفوس، يحتاج إلى مجاهدة النفس وحبسها، وكفها عما تهواه، كان ضياء[٢] .

فمدرس القرآن يحتاج له دائماً، فهو يصبر على نفسه ويجاهدها، ويصبر على الجلوس الطويل للتعليم والقراءة، ويصبر في شرحه وتوضيحه للمتعلمين، ويصبر على أخلاق الطلاب وما يصدر عنهم – أحياناً – من نقائص .

قال النووي – رحمه الله – : « وينبغي أن يحنو على الطالب، ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح نفسه ومصالح ولده، ويجري المتعلِّم مجرى ولده في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه، والصبر على جفائه، وسوء أدبه، ويعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان ؛ فإن الإنسان

---

(١) رواه مسلم (٢٢٣) في الصحيح : ١ / ٢٠٣، وأحمد : ٥ / ٣٤٢، والنسائي (٢٤٣٧) في السنن : ٥ / ٥ – ٦، وغيرهم .

(٢) انظر جامع العلوم والحكم : ٢ / ٢٤، ٢٥ .

معرض للنقائص، لا سيما إن كان صغير السن»[1].

ويعد معلم القرآن من الهداة إلى الله الممسِّكين بكتابه، فهو من أئمة الدين الذين يحتاجون للصبر المستمر، واليقين، وهما ركنا الإمامة، كما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ (السجدة: ٢٤).

ومما يؤكد ضرورة الصبر على المتعلمين في الحلقات القرآنية في هذا العصر أكثر من أي وقت مضى، ما أفرزه التقدم المعرفي، والتقني، وانتشار وسائل الاتصال التي جعلت العالم كقرية واحدة، فأدى ذلك إلى اتساع ثقافة التلاميذ، وزيادة حجم التناقض السلوكي عند الجماعات المرجعية للمتعلم، كل هذا أوجد عنده مشكلات وسلوكيات متنوعة غير التي كانت بالأمس. وهذا يتطلب جهداً من المعلم في الحلقات القرآنية، ويحتاج إلى الحلم، والصبر، والتدرج؛ لينجح في معالجة تلك المشكلات، ويغرس في نفوسهم الأخلاق الحسنة، ويحقق أهداف الحلقات التربوية، وبدون هذا الخلق قد يتسرب التلاميذ من الحلقات، فلا يعودون إليها؛ لأن المعلم إذا لم يحلم ويصبر كان ما يفسد أكثر مما يصلح[2].

---

(١) التبيان: ٣١.

(٢) مهارات التدريس في الحلقات القرآنية: ٧٥ – ٧٦.

٦ - استخدام الوسائل التوضيحية :

يعد استخدام الأساليب الموضحة والشارحة من أساليب التربية المشوِّقة والمؤثرة، وهو أسلوب نبوي كريم، استخدمه النبي ﷺ بعدة أشكال، فكان يوضح المعاني التي يريد بيانها بالرسم على الأرض والتراب، أو بالتشبيه وضرب الأمثال، أو بالجمع بين القول والإشارة في التعليم .

فمن ذلك : ما رواه عبد الله بن مسعود قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقرأ ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ . . . ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، فخط خطاً، فقال : « هذا الصراط »، ثم خط حوله خططاً، فقال : « وهذه السبل، فما منها سبيل إلا وعليه شيطان يدعو إليه »[١] .

وقد نبه علماء التربية الأوائل على هذا الأسلوب، فقال ابن جماعة : « ويبدأ بتصوير المسائل، ثم يوضحها بالأمثلة »[٢]، وهو أسلوب توظيفي؛ لتقرير المعلومة وتأكيدها .

وللوسائل التعليمية فوائد عديدة، فهي تثير تفكير المستمع،

---

(١) رواه الآجري في الشريعة: ١ / ٢٩٠-٢٩١، والحاكم في المستدرك: ٢ / ٣١٨، وبنحوه الإمام أحمد في المسند: ٣ / ٣٩٧، وابن ماجه في مقدمة السنن: ١ / ٦، كلاهما عن جابر .

(٢) تذكرة السامع والمتكلم: ٥٢ .

وترهف الحواس، وتبعث روح النشاط ؛ إذ تكسر الطريقة الرتيبة في الإلقاء، وتربي في المتعلم دقة الملاحظة والتأمل وحصر الانتباه، وتساعد على تثبيت المعلومات، وتعمل على توفير الوقت والجهد على المعلِّم والمتعلِّم[1].

وترد أهمية الوسائل التوضيحية في تعليم القرآن الكريم وتلاوته، وبخاصة لصغار السن، لما يعتور بعض المباحث من تشعب، أو دقة .

وأرى أن استخدام هذا الأسلوب في التدريس مهم لمدرس التجويد والقراءات – أيضاً – ؛ لأن ربط المسألة المتحدث عنها بالصورة المنظورة أو الخيالية، له دور فعَّال في تقريرها وتثبيتها في عقل المتعلم.

فمثلاً : إذا أراد المعلِّم تقرير أهمية الاعتناء بصفة القراءة الشرعية، وأنها يجب أن تكون وَفق أحكام التجويد التي قررها العلماء، ونقلت إلينا في ثنايا قراءات القرآن المتواترة بهذه الكيفية، وأن التحرر منها – أحياناً – يخل بالصبغة العملية للتلاوة ؛ بحيث تظهر معايب أدائية لدى المتعلم، سببها إخلاله بعدم الالتزام بتلك الأحكام التي ينبغي له اصطحابها في كل مرة يقرأ بها القرآن، فضرب المعلِّم مثلاً لهذه الحالة بمتعلم قيادة السيارة المبتدئ، الذي يكون منشغلاً بكثير من المهارات القيادية عن التركيز المحكم على ما أمامه، ومع الزمن وارتياض التدرب على القيادة بمهارة، والتزام قوانين القيادة، تصبح

---

(١) انظر طرق تدريس التجويد : ٥٢ .

قيادة السيارة له طبيعة متأصلة في تعامله مع هذا المركب الجامد، فيغدو يتعامل مع آليات القيادة بلا تفكير بعدما تطبَّع بها، وصارت عنده أمراً اعتيادياً .

وهكذا الأمر مع تالي القرآن الكريم بأحكام التجويد، سيرى – بداية – أنه محكوم بقيود أدائية لم يَعْتَدْها فإذا مارسها ومرن لسانه عليها، وداوم القراءة بهذه الصفة زمناً، أصبحت هذه الصفة له سجية وعادة، يأتي بها بلا تكلف، ولا تفكير أو تمعّن .

وقد تفتقت في هذا العصر وسائل تعليمية لم تعرف من قبل، فيمكن للمدرس أن ينتقي منها ما يلائم البيئة التي يدرِّس فيها، وأعمار طلابه، ومستوياتهم، والإمكانات المادية المتاحة في ذلك .

فيمكنه استخدام المقاطع الرسمية الملونة ؛ لإظهار مواضع مخارج الحروف، أو استخدام الموضح العلوي (over head projector)؛ لشرح ما يحتاجه من أحكام، أو الاستعانة ببرنامج تعليم التجويد الذي أنتجته شركة « صخر »؛ لما له من مزايا وإمكانات متعددة، وقد استُخدم مؤخراً في معامل تعليم القرآن الكريم في كلية إعداد المعلمين بالمدينة، وهي تجربة رائدة وناجحة.

ومن المحاولات الناجحة في هذا المضمار ما ظهر مؤخراً باسم « مصحف التجويد »، الذي استخدمت فيه أحكام التجويد بصورة الألوان ؛ لضبط مواضع بعض مسائله الشهيرة، كالمد، والقلقلة،

وأحكام النون الساكنة، ونحوها، وظهر بصورة كتابية، وبصورة رسمية صوتية مسجلة .

٧ - العدل بين الطلاب :

لا بد للمعلِّم والمربي أن يأخذ بمبدأ العدل والمساواة بين طلابه، لأنهم أبناؤه، وقد قال عليه الصلاة والسلام : « اتقوا الله واعدلوا في أولادكم »[١]، فالعدل بين الطلاب لازم، كما هو الحال بين أبناء الصلب .

ويحتاج تطبيق مبدأ العدل بين المتعلمين إلى مهارة ودربة ؛ لأنهم قدموا من بيئات مختلفة، وتلقوا تربيات متباينة، فمن ثم مراعاة نفسياتهم ونظراتهم لمعاني التصرفات مبدأ مهم للغاية، حتى في أيسر الأمور وأسهلها، نحو التحية، والنظرة، والكلمة، والابتسامة، ووضع اليد على الكتف تشجيعاً، ونحوها من الأقوال والأفعال التي تثير حفائظ الشببة المتقاربين، أو تدعو لوَهْيِ العلاقات الاجتماعية فيما بينهم ؛ لذلك كان النبي ﷺ « يعطي كل جلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه »[٢]، وهو أمر لا يقدر عليه إلا من

---

(١) رواه مسلم (١٦٢٣) في صحيحه : ٣ / ١٢٤٣ - ١٢٤٤، وفي رواية « قاربوا بين أولادكم » .

(٢) رواه الترمذي في الشمائل : ١٦٨ عن علي رضي الله عنه، وبنحوه أبو الشيخ الأصبهاني (١٨) في أخلاق النبي ﷺ وآدابه : ٢٢ .

أخلص النية، وصدق في تعامله مع الناس، وراعى نفسياتهم .

وكما أن ترك العدل بين الطلاب يثير بينهم كمائن النفوس، كذلك قد ينتج عنه الكره والبغض للمعلِّم ؛ لذا يتوجب عليه أن يكون حصيفاً في تعامله فلا «يُظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض في مودة، أو اعتناء مع تساويهم في الصفات، من سن، أو فضيلة، أو تحصيل، أو ديانة ؛ فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر، وينفر القلب»[١] .

أما إن كان لبعض الطلاب مزية تقدم في الاجتهاد وطلب العلم، أو حسن الخلق والأدب، فلا حرج على المدرس أن يبرز هذه المزية بتلطف؛ لأنه مما يدعو النظراء إلى الاتصاف بتلك المزية[٢] .

ومن صور العدل التي ينبغي لمدرس القرآن مراعاتها، أن يقدم في القراءة الأول فالأول ؛ لأنه من جانب راعى العدل بين الطلاب، وفي المقابل شجع المتأخر على البكور ؛ لينال القراءة الأولى .

ومن لطيف ما يذكر في هذه الصورة التعليمية " أن الشاطبي كان يصلي الصبح بغلس[٣] بالفاضلية[٤]، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم : ٥٩ .

(٢) انظر المصدر السابق : ٥٩ .

(٣) وهو ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح، (المعجم الوسيط (غلس) : ٦٥٨) .

(٤) وهي مدرسة بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني بدرب الملوخية في القاهرة، وجعل الشاطبي شيخها، (غاية النهاية : ٢ / ٢٠) .

يتسابقون السُّرى[1] إليه ليلاً، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله : من جاء أولاً فليقرأ، ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق، فاتفق في بعض الأيام أن بعض أصحابه سبق أولاً، فلما استوى الشيخ قاعداً قال : من جاء ثانياً فليقرأ، فشرع الثاني في القراءة، وبقي الأول لا يدري حاله ؟ وأخذ يتفكر ما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له، ففطن أنه أجنب تلك الليلة، ولشدة حرصه على النوبة نسي ذلك لما انتبه، فبادر إلى الشيخ، فاطلع الشيخ على ذلك، فأشار للثاني بالقراءة، ثم إن ذلك الرجل بادر إلى حمام جوار المدرسة فاغتسل به، ثم رجع قبل فراغ الثاني، والشيخ قاعد أعمى على حاله، فلما فرغ الثاني، قال الشيخ : من جاء أولاً فليقرأ، فقرأ »[2].

قال ابن الجزري – معقباً –: « وهذا من أحسن ما نعلمه وقع لشيوخ هذه الطائفة[3]، بل لا أعلم مثله وقع في الدنيا »[4]، وهذا إن صح فمن قبيل الكرامة.

---

(١) وهو سير عامة الليل، (المعجم الوسيط (سرى) : ٤٢٨).

(٢) غاية النهاية: ٢ / ٢١ – ٢٢ .

(٣) أي: علماء القراءة .

(٤) غاية النهاية: ٢ / ٢٢ .

٨ - القدرة على إدارة الحلقة القرآنية :

إن القدرة على إدارة الحلقة تتمثل في شخصية المدرس المتزنة، المتمكنة من توجيه الطلاب، واتخاذ القرارات المناسبة للظروف الطارئة، مع التحلي بمكارم الأخلاق وجميل السجايا .

ولا شك أن تأهل المدرس العلمي الجيد، ومراعاته للصفات الذاتية في شخصيته من الإخلاص والصدق، والتقوى، وحسن الخلق، والشعور بالمسؤولية، وأداء واجبه بأمانة، ثم مراعاته لمواصفات مهنته التربوية من التدرج في التعليم، ومراعاة الفروق الفردية، والرفق، والصبر ... كلها عناصر أكيدة لنجاح إدارته للحلقة القرآنية .

أما إذا سلك سبل الطرق العنجهيَّة كضرب الجدار، أو الطاولة، أو رفع الصوت بطريقة مؤذية، ونحوها من الممارسات الخاطئة، فإن هذا المسلك مؤشر على ضعف شخصيته «ومثل هذا المدرس لا يصلح للعمل في مجال التربية والتعليم، فضلاً عن الحلقات القرآنية ؛ لأنه يعيق التلاميذ عن الاستمرار في تعلم القرآن الكريم، وحفظه، وفهم آدابه، ومعرفة أحكامه، والعمل بها»[1] .

ومما يلتحق بقدرة المدرس على إدارة الحلقة ونجاحه فيها، أن يكون ملماً بأحوال المجتمع الذي يعيش فيه، وبعادات الناس وتقاليدهم، وأن يكون له بصر بمصادر التوجيه والتأثير في الناس .

---

(١) مهارات التدريس في الحلقات القرآنية : ١٠٩ - ١١٠ .

كـمـا ينبـغي له الاطلاع على طرق التـدريس، والدراسـات التـربوية والبحـوث النفسيـة والاجـتمـاعيـة التي تتحـدث عن الطفل، والمراهق والتغيرات النفسية والجسدية التي يمر بها كل منهما ؛ لكي يتمكن من إيصال المعلومة بأفضل أسلوب، وأنجح طريقة[1].

ويحسن به أن يعتني بأسس العلاقات الاجتماعية، ومهارات فن التعامل مع الآخرين، وأن ينقل مفردات هذه المهارات الاجتماعية من معجم التعلم إلى قاموس التربية العملي .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

---

(١) انظر المدارس والكتاتيب القرآنية : ٢٠ .

مسرد المصادر والمراجع

- **الإتقان في علوم القرآن:**

لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث ـ القاهرة، ط (٣)، ١٤٠٥ هـ.

- **أخبار الحمقى والمغفلين:**

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (بدون تاريخ).

- **أخلاق حملة القرآن:**

لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العزيز القاري، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ط (١)، ١٤٠٨ هـ.

- **أخلاق النبي ﷺ وآدابه:**

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ الأصفهاني (ت: ٣٦٩ هـ)، دراسة وتحقيق: عصام الدين سيد الصبابطي، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة، ط (٣)، ١٤١٧ هـ.

- **الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات:**

لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤ هـ)، حققه وعلق

عليه: محمد بن مجقان الجزائري، دار المغني - الرياض، ط (١)، ١٤٢٠ هـ.

- **إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام:**

لمحمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٦٣ هـ)، مكتبة المعرفة - حمص، ط (٢)، ١٣٩٢ هـ.

- **البحر المحيط في أصول الفقه:**

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ)، تحقيق ومراجعة مجموعة من العلماء، مطبوعات وزارة الأوقاف الكويتية، ط (٢)، ١٤١٣ هـ.

- **البيان في عد آي القرآن:**

لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤ هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، مطبوعات جمعية إحياء التراث - الكويت، ط (١)، ١٤١٤ هـ.

- **التبيان في آداب حملة القرآن:**

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، مطبوعات جمعية القرآن الكريم - جدة، ط (٢)، ١٤٠٨ هـ.

- **التحديد في الإتقان والتجويد:**

لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤ هـ)، تحقيق: الدكتور

غانم قدوري الحمد، مكتبة دارالأنبار - بغداد، ط (١)، ١٤٠٧ هـ.
- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي :**
لأبي العُلى محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت: ١٣٥٣ هـ) تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دارالفكر - بيروت، ط (١)، ١٣٩٩ هـ.
- **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم:**
لبدر الدين بن إبراهيم بن جماعة الكناني (ت: ٧٣٣ هـ)، مصوَّرة دار الكتب العلمية، (بدون تاريخ).
- **تفسير التحرير والتنوير :**
لمحمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)، الدارالتونسية ــ تونس، ١٤٠٤هـ.
- **تفسير القرآن :**
لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت: ٤٨٩ هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم وأبي بلال غنيم بن عباس غنيم، دار الوطن - الرياض، ط (١)، ١٤١٨هـ.
- **تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير :**
لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، نشر مكتبة المعارف - الرياض، ط (١)، ١٤٠٦ هـ.

- **التقييم الذاتي لمعلِّم التربية الإسلامية :**

للدكتور أمين أبولاوي، دار ابن الجوزي – الدمام، ط (١)، ١٤٢٠ هـ.

- **التمهيد في علم التجويد :**

لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت : ٨٣٣ هـ)، تحقيق : الدكتور غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، (ط) ١٤٠٧ هـ.

- **التيسير في قواعد علم التفسير :**

لمحمد بن سليمان الكافيجي (ت : ٨٧٩ هـ)، دراسة وتحقيق : ناصر بن محمد المطرودي، دارالقلم – دمشق، ودارالرفاعي – الرياض، ط (١)، ١٤١٠هـ.

- **جامع بيان العلم وفضله :**

لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت : ٤٦٣ هـ)، تحقيق : أبي الأشبال الزهيري، دارابن الجوزي – الدمام، ط (٢)، ١٤١٦ هـ.

- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري :**

لأبي جعفر محمد بن جريرالطبري (ت : ٣١٠ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي – القاهرة، ط (٣)، ١٣٨٨ هـ.

- **جامع البيان في القراءات السبع :**

لأبي عمرو عثمان بن سعيدالداني (ت : ٤٤٤ هـ)، (قطعة منه استلَّها ونشرها الدكتور عبد المهيمن الطحان، بعنوان « الأحرف السبعة

للقرآن »)، مكتبة المنارة –مكة المكرمة، ط (١)،١٤٠٨هـ.

- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم:

لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت: ٧٩٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط (٥)، ١٤١٤ هـ.

- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي:

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (بدون تاريخ).

- جمال القراء وكمال الإقراء:

لأبي الحسن محمد بن علي بن عبد الصمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، مكتبة التراث – مكة المكرمة، ط (١)، ١٤٠٨ هـ.

- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة:

لمحمد بن جعفر الكتاني (ت: ١٣٤٥ هـ)، كتب مقدمتها ووضع فهارسها: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط (٤)، ١٤٠٦هـ.

- الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات:

لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤ هـ)، تحقيق: الدكتور

محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن الجوزي - الدمام، ط (١)، ١٤١٩ هـ.

- **الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم:**

لعبد الفتاح أبي غدة (ت: ١٤١٧ هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط (١)، ١٤١٧ هـ.

- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة:**

لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧ هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار - الأردن، ط (٢)، ١٤٠٤هـ.

- **سنن أبي داود:**

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ)، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط (١)، ١٣٨٨ هـ.

- **سنن ابن ماجه:**

لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٥ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت، (بدون تاريخ).

- **سنن القراء ومناهج المجودين:**

للدكتور أبي مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط (١)، ١٤١٤ هـ.

- **سنن النسائي:**

لأحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣ هـ)، اعتنى به ورقمه وصنع فهارسه: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية _ حلب، ط (١)، ١٤٠٦هـ.

- **سير أعلام النبلاء:**

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط (٢)، ١٤٠٢ هـ.

- **شرح القصيدة الحصرية:**

لأبي الحسن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن عظيمة الإشبيلي (ت ٥٤٣ هـ)، رسالة دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية مقدمة من توفيق العبقري، جامعة سيدي محمد عبد الله – فاس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بعنوان: « القصيدة الحصرية في قراءة نافع وشرحها »، عام ١٤١٤هـ.

- **الشمائل المحمدية:**

لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي _ القاهرة، ط (٣)، ١٣٧٥ هـ (على حاشية المواهب اللدنية للباجوري).

- **صحيح مسلم:**
لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (بدون تاريخ).

- **الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات:**
لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت: ٨٨٥ هـ) تحقيق: الدكتور محمد مطيع الحافظ، دار الفكر - دمشق، ط (١)، ١٤١٦ هـ.

- **طبقات المفسِّرين:**
لمحمد بن علي الداودي (ت: ٩٤٥ هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط (١)، ١٣٩٢ هـ.

- **طرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه:**
للدكتورين فهد عبد الرحمن الرومي ومحمد السيد الزعبلاوي، مكتبة التوبة - الرياض، ط (١)، ١٤١٧ هـ.

- **طرق تدريس القرآن الكريم:**
للدكتور محمد السيد الزعبلاوي، مكتبة التوبة - الرياض، ط (١)، ١٤١٧هـ.

- **العيش في الزمان الصعب: العلاقات الاجتماعية:**
للدكتور عبد الكريم بكار، دار القلم - دمشق، ط (١)، ١٤٢٠ هـ، (ضمن سلسلة آفاق حضارية).

- **غاية النهاية في طبقات القراء :**

لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت : ٨٣٣ هـ)، عني بنشره : ج . برجستراسر، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط (٣)، ١٤٠٢هـ.

- **غيث النفع في القراءات السبع :**

لعلي النوري الصفاقسي (ت : ١١١٧ هـ)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة، ط (٣)، ١٣٧٣ هـ، (بهامش سراج القارئ) .

- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري :**

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢ هـ)، تحقيق : محب الدين الخطيب، دار الريان – القاهرة، ط (١)، ١٤٠٧هـ.

- **الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني :**

لأحمد بن عبد الرحمن الساعاتي (ت بعد : ١٣٧١ هـ)، دار الشهاب – القاهرة، (بدون تاريخ) .

- **فضائل القرآن :**

لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت : ٢٢٤ هـ)، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط (١)، ١٤١١ هـ.

- **فضائل القرآن:**

لأحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣ هـ)، تحقيق: الدكتور فاروق حمادة، دار الثقافة – الدار البيضاء، ط (١)، ١٤٠٠ هـ.

- **فضائل القرآن:**

لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، دار الأندلس – بيروت، ط (٤)، ١٣٩٩ هـ.

- **الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة:**

للحاج محمد بن علي يالوشة الشريف (ت: ١٣١٤ هـ)، (بدون تاريخ ومكان للطبع).

- **القراءات القرآنية في بلاد الشام:**

للدكتور حسين عطوان، دار الجيل – بيروت، ط (١)، ١٤٠٢ هـ.

- **القطع والائتناف:**

لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت: ٣٣٨ هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد خطاب العمر، مطبوعات وزارة الأوقاف العراقية، ط (١)، ١٣٩٨ هـ.

- **قواعد الأصول ومعاقد الفصول مختصر تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل:**

لصفي الدين بن كمال الدين البغدادي الحنبلي (ت: ٧٣٩ هـ)،

تحقيق وتعليق: الدكتور علي عباس الحكمي، مطبوعات جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط (١)، ١٤٠٩ هـ.

- **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز:**

لأبي عيد رضوان بن محمد المخللاتي (ت: ١٣١١ هـ)، تحقيق: عبد الرازق بن علي موسى، مطابع الرشيد – المدينة المنورة، ط (١)، ١٤١٢ هـ.

- **كتاب السبعة في القراءات:**

لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤ هـ)، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط (٢)، (بدون تاريخ).

- **كتاب الشريعة:**

لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت: ٣٦٠ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبدالله الدميجي، دار الوطن – الرياض، ط (١)، ١٤١٨ هـ.

- **كتاب العلم:**

لأبي خيثمة زهير بن حرب النسائي (ت: ٢٣٤ هـ)، حققه وقدم له وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط(٢) ١٤٠٣ هـ.

- **كتاب فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تلاته وحملته:**

لأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي (ت: ٤٥٤ هـ)،

تحقيق وتخريج: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط (١)، ١٤١٥ هـ.

- **كتاب المعرفة والتاريخ:**

لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت: ٢٧٧هـ)، حققه وعلق عليه: الدكتور أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ط (١)، ١٤١٠ هـ.

- **لطائف الإشارات لفنون القراءات :**

لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت: ٩٢٣ هـ)، تحقيق : الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة، ١٣٩٢ هـ، (الجزء الأول).

- **المجموع شرح المهذب للشيرازي:**

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦ هـ)، تحقيق وإكمال: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد – جدة (بدون تاريخ).

- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية:**

جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم النجدي وابنه محمد، توزيع: رئاسة شؤون الحرمين – مكة المكرمة، مصورة عن الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ.

- **المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية:**
كتاب المنتدى، سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي- لندن، ط (١)، ١٤١٧هـ.
- **المدخل:**
لابن الحاج محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي (ت: ٧٣٧هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط (٢)، ١٣٩٢ هـ.
- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز:**
لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت: ٦٦٥ هـ)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر - بيروت، ١٣٩٥ هـ.
- **المسؤولية:**
للدكتور محمد أمين المصري (ت: ١٣٩٧ هـ)، دار الأرقم - الكويت، ط (٢)، ١٤٠٠ هـ.
- **المستدرك على الصحيحين:**
لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت: ٤٠٥ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (بدون تاريخ).
- **مسند الإمام أحمد:**
لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ)، دار صادر - بيروت، (بدون تاريخ).

- **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر :**

لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت : ٥٥٠ هـ)، رسالة دكتوراه مقدمة من الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري من أول الكتاب إلى نهاية أبواب الأصول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض، قسم القرآن وعلومه، ١٤١٤ هـ.

- **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة :**

لمحمود محمد حسن شراب، دار القلم – دمشق، والدار الشامية – بيروت، ط (١)، ١٤١١ هـ.

- **معالم التنزيل :**

لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت : ٥١٦ هـ) تحقيق : محمد عبد الله النمر وزميليه، دار طيبة – الرياض، ط (١)، ١٤٠٩ هـ.

- **المعجم الوسيط :**

لأحمد حسن الزيات وزملائه، دار الدعوة – إستانبول (بدون تاريخ) .

- **مفردات ألفاظ القرآن :**

لأبي القاسم الحسين بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت نحو : ٤٢٥ هـ)، تحقيق : صفوان عدنان داودي، دار القلم – دمشق، والدار الشامية – بيروت، ط (١)، ١٤١٢ هـ.

- **مقدمة جامع التفاسير مع تفسير سورة الفاتحة ومطالع سورة البقرة :**
لأبي القاسم الحسين بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت نحو : ٤٢٥ هـ)، تحقيق : الدكتور أحمد حسن فرحات دار الدعوة - الكويت، ط (١)، ١٤٠٥هـ.
- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين :**
لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت : ٨٣٣ هـ)، اعتنى به : علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع - مكة المكرمة، ط (١)، ١٤١٩ هـ.
- **مهارات التدريس في الحلقات القرآنية :**
للدكتور علي بن إبراهيم الزهراني، دار ابن عفان للنشر والتوزيع - الخبر، ط (١)، ١٤١٨ هـ.
- **النشر في القراءات العشر :**
لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت : ٨٣٣ هـ)، أشرف على تصحيحه : علي محمد الضباع، مصورة دار الكتب العلمية - بيروت، (بدون تاريخ) .
- **النهاية في غريب الحديث والأثر :**
لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت : ٦٠٦ هـ)،

تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، (بدون تاريخ).

- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري:**

لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي (ت: ١٤٠٩ هـ)، طبع على نفقة محمد بن عوض بن لادن، ط (١)، ١٤٠٢ هـ.

الفهرس

الفهرس العام لأبحاث المحور الثالث